المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

توظيف الجماعات الإرهابية لشبكات التواصل الاجتماعي،

تنظيم داعش نموذجاً 2014م-2018م

أطروحة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الدكتوراه الطور الثالث في العلوم السياسة

تخصص: دراسات إستراتيجية

إعداد الطالبة:

صبرينة شرقي

إشراف الأستاذ:

د. حكيم غريب

العام الجامعي:

1441هـ-1442هـ/ 2020م-2021م

المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

توظيف الجماعات الإرهابية لشبكات التواصل الاجتماعي،

تنظيم داعش نموذجاً 2014م-2018م

أطروحة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الدكتوراه الطور الثالث في العلوم السياسة

تخصص: دراسات إستراتيجية

إعداد الطالبة:

صبرينة شرقي

إشراف الأستاذ:

د. حكيم غريب

أعضاء المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة	مؤسسة الانتماء
أ.د بشاني حسان	أستاذ	رئيسًا	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية
أ.د. حكيم غريب	أستاذ	مشرفا ومقررًا	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية
أ.د. عبد الحميد قرفي	أستاذ	عضوا مناقشًا	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية
أ.د. مليكة هارون	أستاذة محاضر أ	عضوا مناقشًا	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية
أ. د. مليكة عطوي	أستاذة	عضوا مناقشًا	جامعة الجزائر 3
أ.د. حجاج مراد	أستاذ محاضر أ	عضوا مناقشًا	جامعة بومرداس

السنة الجامعية:

1441هـ-1442/ 2020م-2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

« وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا

أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ

ونُقَدِّس لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَالَا تَعْلَمُونَ »صدق الله العظيم

سورة البقرة الآية (30)

" إني رأيت أنه لا يكتب أحدًا كتاب في يومه إلا وقال في غده:

لو غّير هذا لكان أحسن، ولو زيد هذا لكان يُستحسن،

ولو قُدَّم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل،

وهذا من أعظم العبر

وهو دليل على إستيلاء النقص على جملة

الإمام الدين الأصفهان

دعاء

" اللهم إذا اعطيتنا نجاحًا فلا تأخذ
تواضعنا، وإذا أعطيتنا تواضعًا فلا
تأخذ إعتزازنا بأنفسنا، وإذا أسأنا
إلى الناس إمتحنا بشجاعة الإعتذار،
وإذا أساء إلينا الناس فامتحنا
بشجاعة العفو "

الشكر والتقدير

ليس بعد تمام العمل من شيء أجمل ولا أحلى من الحمد، فالحمد لله والشكر له كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، وكما ينبغي لجزيل فضله وعظيم إحسانه على ما أنعم به عليّ من إتمام هذا البحث المتواضع.

ثم إنه لا يسعني إلا أن أشيد بالفضل وأقر بالمعروف لكل من ساهم في إنجاز هذا البحث وأخص بالذكر...

أستاذي المشرف الدكتور " **حكيم غريب** " على ما خصني من التوجيه والتصويب ...وما علمني من فيض إنسانيته وخلقه الرفيع ومستواه الراقي.

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة إلى جميع أساتذتنا الأفاضل بالمدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية.

كما أشكر كل من مدّ لي يد العون من قريب أو بعيد ولو بالدعاء بظهر الغيب، بورك فيهم جميعا وجزاهم الله عني الجزاء الأوفى، والله المسؤول أن ينفع بهذا العمل على قدر العناء فيه وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم إنه على ذلك لقادر.

كن عالما...فإن لم تستطع فكن متعلما، فإن لم تستطع فأحب العلماء، فإن لم تستطع فلا تبغضهم

الإهداء

إلى الروح التي علمتني معنى الفقد.....

إذ ليس الوجع في أيام الفقد الأولى.....

بل حين تأتي الأيام السعيدة

فتجد أن من يستطيع مشاركتك بشكل أعمق

قد رحل

أخي الحبيب أهدي إليك ثمرة جهدي

ملخص الدراسة:

يعتمد الأكاديميون عدة تسميات للتعبير عن التوسع في ظاهرة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي من قبل الجماعات الإرهابية، فمنهم من يطلقون عليه تسمية " الإرهاب الإلكتروني "، ومنهم من يطلقون عليه " الإرهاب الشبكي " أو " الرقمي "، أو " الإرهاب الافتراضي "، فقد تمكنت معظم الجماعات الإرهابية من امتلاك المعرفة والتقنية اللازمة لاختراق العالم الافتراضي بدرجة كبيرة، فقد لعبت وسائل التواصل الاجتماعي دورا كبيرا ومؤثرا، خاصة بعد الثورات العربية وما لحقها من تطورات، كما أضحت تلك الشبكات الأداة الأهم في يد الجماعات الإرهابية لوضع خططها وتنفيذ أهدافها.

فظاهرة الإرهاب الإلكتروني بما فيه تنظيم داعش وانتشاره على شبكة الإنترنت ولاسيما شبكات التواصل الاجتماعي، والدور الذي تلعبه الأساليب والوسائل التي ينتهجها فرض إخضاع موضوع " استخدام الجماعات الإرهابية لشبكات التواصل الاجتماعي، تنظيم داعش أنموذجا "إلى البحث والدراسة والتحليل ولاسيما بعد الانعطافات الكبيرة التي أوجدها التنظيم في التسليح وطرق المواجهة.

وتهدف الدراسة إلى تشخيص الأسباب الفعلية والحقيقية التي دفعت بالجماعات الإرهابية إلى استخدام شبكات التواصل الاجتماعي كوسيلة لتحقيق مآربهم، وكشف عن مدى خطورة الإرهاب الإلكتروني ومعرفة الاستراتيجيات الدولية والرقمية الرامية لمواجهة تنظيم داعش، كما هدفت الدراسة إلى التنبؤ بمستقبل الظاهرة موضوع الدراسة.

ولتحقيق غرض الدراسة عمدنا على تحليل المعلومات وفق الاعتماد على ثلاثة مناهج مختلفة: المنهج الوصفي للبرهنة، والمنهج التاريخي للكشف عن خبايا الظاهرة، وأخيرا منهج دراسة الحالة للتحليل العميق للظاهرة المدروسة، وخلصت الدراسة إلى أن استخدام مجموعة من الإجراءات والتدابير الأمنية الأساسية لمواجهة تنظيم داعش إلكترونيا التي يمكن أن تقلل بشكل كبير من مخاطر الاختراقات لكن لن يكون ذلك ناجعا إلا إذا كان في إطار سياسة متعددة الفواعل وذات أبعاد داخلية ودولية.

مصطلحات الدراسة: الإرهاب، الإرهاب الإلكتروني، الجماعات الإرهابية، شبكات التواصل الاجتماعي، تنظيم داعش

Abstract

The academicians give different labels for the expansion in the use of social media by the terrorist groups. Some call it « electronic terrorism », others refer to it as « networking or digital terrorism » or «virtual terrorism ». Most of the terrorist groups managed to have the needed knowledge and the technique to penetrate the virtual world to a big extent. The social media played an influencial role especially after the Arab revolutions and its aftermath. Additionally, these social networks became the most important tool used by the terrorist groups to plan and execute its objectives.

The electronic terrorism phenomenon including ISIS and its spread in the internet especially on the social media in addition to its influential role of its strategies and tools made it necessary to investigate, study and analyse « The use of the social media by the terrorist groups , the case of ISIS » especially due to its techniques of weaponization and confrontation.

This study aims at diagnosing the real causes which led the terrorist groups to use the social networks as a tool to realise their goals and to show the extent of the danger of the electronic terrorism. Moreover, it seeks to know the international and digital strategies that aim at confronting ISIS. This study aims also to predict the future of the phenomenon under investigation.

In order to achieve the study's objective, we analysed the data following three different approaches which are the descriptive approach for proving, the historical approach to discover the phenomenon's secrets and case study to deeply analyse the studied phenomenon. This study concluded that taking a number of fundamental security measures to face ISIS electronically can lessen, to a great extent, the dangers of penetrations. However, this will not be effective unless it is placed in a pluralistic politics having various actors with internal as well as international aftermath.

Key words : *Terrorism, the electronic terrorism, terrorist groups, social media/ networks, ISIS*

خطة الدراسة

خطة الدراسة:

مقدمة

الإطار المنهجي للدراسة

الفصل الأول:

مقاربة مفاهيمية ونظرية للإرهاب الالكتروني، شبكات التواصل الاجتماعي

المبحث الأول: مقاربة مفاهيمية للإرهاب الالكتروني

المبحث الثاني: مقاربة مفاهيمية لشبكات التواصل الاجتماعي

المبحث الثالث: مقاربة نظرية للإرهاب، شبكات التواصل الاجتماعي

خلاصة الفصل الأول

الفصل الثاني:

علاقة شبكات التواصل الاجتماعي بانتشار الارهاب الالكتروني وطرق مواجهته

المبحث الأول: استخدامات الجماعات الإرهابية لشبكات التواصل الاجتماعي

المبحث الثاني: تفعيل شبكات التواصل الاجتماعي في الممارسات الإرهابية

المبحث الثالث: الجهود الدولية لمواجهة الإرهاب الإلكتروني

خلاصة الفصل الثاني

الفصل الثالث:

تنظيم داعش كدراسة حالة للإرهاب الإلكتروني

المبحث الأول: ماهية تنظيم داعش

المبحث الثاني: تهديد تنظيم داعش على المنطقة العربية دراسة في حالتي سوريا والعراق

المبحث الثالث: تنظيم داعش وشبكات التواصل الاجتماعي

خلاصة الفصل الثالث

الفصل الرابع:

تنظيم داعش بين إستراتيجية مواجهته الدولية والرقمية والرؤية الاستشرافية له

المبحث الأول: الاستراتيجيات الدولية والرقمية لمواجهة تنظيم داعش

المبحث الثاني: الرؤية الإستشرافية لتنظيم داعش

خلاصة الفصل الرابع

خاتمة واستنتاجات ومقترحات

مقدمة

مقدمة

ساعدت تكنولوجيا المعلومات والاتصال الرقمية على ربط التواصل بين الشعوب بمختلف توجهاتها الحضارية متجاوزة بذلك الحدود السياسية والجغرافية، والعزلة الحضارية التي كانت تعيشها معظم المجتمعات البشرية، إذ يشهد عالمنا المعاصر تحولات كبيرة في تكنولوجيا الاتصال المؤثرة في العلاقات السياسية، الاقتصادية، الثقافية، وفي أنماط التفكير لدى المجتمعات المختلفة، وقد لعبت شبكات التواصل الاجتماعي ولا تزال تلعب دور الفاعل في تزويد الانسان بكثير من المعلومات، مساهمة بذلك في تشكيل وعيه وإعداده ليكون أكثر قدرة على التأثير في الآخرين واستمالتهم، فهي تقدم الكثير من الخدمات التي تساهم بدورها في تعليم اللغات وترجمة المعلومات من اللغة العربية وإليها، وذلك من أجل تسهيل عملية التواصل بين مختلف فئات المجتمع، فضلا عن ما تتميز به هذه الشبكات من خاصية التشاركية والحضور الدائم غير المادي.

ومع تزايد استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بشكل مستمر بين كافة الفئات العمرية والشرائح الاجتماعية المختلفة، بدأت تظهر لنا تهديدات كثيرة ومن بينها تهديد الإرهاب وعلى هذا الأساس نفترض تداخلا كبيرا بين المتغيرات والظروف المسببة للإرهاب على الصعيد العالمي والقومي وبين التطور في وسائل التواصل الاجتماعي، وخصوصا وأننا نعيش في الآونة الأخيرة عصرا أصبح الإعلام الجديد فيه من ضروريات الحياة نتيجة التطورات الاعلامية الكبيرة التي لا تستثني أي فرد داخل المجتمع، والتي فرضت أنماطا جديدة من السلوكيات لم تكن معهودة من قبل، وهو الأمر الذي عقد الحياة ونوع العلاقة بين الأفراد والمؤسسات، وزاد أيضا من حجم التهديدات بصفة عامة وتهديد الإرهاب بصفة خاصة، فقد وفرت شبكات التواصل الاجتماعي فرصا عديدة للجماعات الإرهابية لتنافس الأنظمة وأجهزة الأمن والمخابرات، وأعطت مدلولا آخر للإرهاب يتمثل في الإرهاب الإلكتروني، والذي يعتبره الكثيرون أخطر من الإرهاب التقليدي، نظرا لكون الإرهاب الافتراضي أكثر خطورة وانتشارا لأنه يصل إلى مئات الملايين في ثوان معدودات.

لقد ظهر التكامل والتزاوج بين الإنترنت والإرهاب بشكل جلي وواضح بعد أحداث 11 سبتمبر 2001م، ولعل المنحى الخطير الذي بدأت الجماعات الإرهابية باتباعه تمثل بعدم قصر نشاطاتهم

الإرهابية على المجال المادي الواقعي بل انتقلت إلى الفضاء الإلكتروني، وأصبح هناك حملة إعلامية مواكبة للحملات العسكرية، وقد اعتمد الإرهاب الإلكتروني " Cyber Terrorism " بعدين هما:

يتمثل البعد الأول في أن تصبح الانترنت عاملا مساعدا للعمل الإرهابي التقليدي المادي وذلك بتوفير المعلومات المهمة والضرورية عن الأماكن الحساسة والمستهدفة أو كوسيط في عملية التنفيذ، أما البعد الثاني فيمكن القول عنه أنه بعد معنوي يرمي إلى التحريض على بث الكراهية والحقد وحرب الأفكار.

وتسعى الجماعات الإرهابية من وراء استخدام الانترنت إلى تضخيم الصورة الذهنية لقوة وحجم تلك الجماعات بما يخدم الجانب الإعلامي والعسكري لهذه الجماعات، فتسعى هذه الجماعات الإرهابية إلى الاستفادة من الانترنت واستثمارها في التنقيب عن المعلومات والحصول على التمويل والتبرعات وعملية التجنيد، وكذلك تحقيق الترابط التنظيمي بين الجماعات وداخلها وتبادل المعلومات والأفكار والمقترحات حول كيفية إصابة الهدف أو اختراقه.

فخطر الجماعات الإرهابية وانتشارها على شبكة الانترنت ولاسيما شبكات التواصل الاجتماعي، والدور الذي تشكله الأساليب والوسائل التي تنتهجها هذه الجماعات الإرهابية، فرض علينا إخضاعها إلى البحث والدراسة ولاسيما بعد الانعطافات الكبيرة التي أوجدتها هذه الجماعات على استراتيجية الدول في التسليح وطرق المواجهة والمواثيق والاتفاقيات في سبيل مواجهة ومكافحة الإرهاب بشكل منظم ودولي.

وعليه أصبح العالم اليوم يواجه تهديدا غير مسبوق للأمن والسلم الدوليين، فبظهور تنظيم داعش في العراق وسوريا، والذي شكل الدور الأكبر والأشد خطرا في ساحة الجهاد العالمي، حيث يعتبر من أخطر الجماعات الإرهابية التي تنتشر في الوطن العربي بعد ثورات الربيع العربي في 2011م، مستغلا حالة عدم الاستقرار السياسي التي تعيشها المنطقة، وسيطرته على أراضي واسعة في سوريا والعراق، وبروز قوته العسكرية وقدراته الفائقة غير المعهودة في التجنيد والتعبئة والدعاية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وانخراطه في معارك عسكرية مادية واقعية ومعارك افتراضية إلكترونية، مستخدما أكثر التكتيكات القتالية توحشا، وأكثر الأساليب والوسائل المتطورة، مستثمرا البيئة المحلية والدولية في تطوير أدواته القتالية، وأساليبه الاقناعية التي يتبعها لتجنيد الشباب والنساء واستمالة الأطفال في جميع أنحاء

العالم، وقد أدى نمو واستغلال داعش لشبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك، تويتر، يوتيوب، انستغرام..) إلى نشر ثقافة العنف والكراهية وزاد من حرب الأفكار.

فظهور تنظيم داعش والتغيرات والأحداث الإقليمية ليست على سبيل المصادفة بل هي نتيجة تراكمات لأزمات عدّة وجدت المحل بالدول الشرق أوسطية وحركها العالم الخارجي، وبالتالي فهي نتيجة حتمية للتغير في الاستراتيجيات الدولية للقوى العظمى والكبرى، ومن هذا القبيل سعت الدول العظمى والكبرى إلى إقامة تحالفات وتوازنات استراتيجية لمواجهة تنظيم داعش بما يخدم مصالحها وأهدافها.

ولا يقل موضوع مستقبل التنظيم تعقيدا وتشعبا عن أسئلة الانتشار والصعود والطفرة التي أحدثها التنظيم، وفي هذه الدراسة سنقترب من الفرضيات المتوقعة المتعلقة بمصير التنظيم، تأسيسا على خبرة دراسته وتحليل الشروط والآليات والسمات العامة التي تميز بها، ما قد يساعد على تأطير النقاش حول السيناريوهات المستقبلية والمتغيرات الرئيسية في كل منها.

أولا: أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة من طبيعة الموضوع الذي تعالجه، والمشكلة التي تطرحها والنتائج التي يتم التوصل إليها، إضافة إلى أثرها في النقاشات المهتمة بنفس الموضوع، وفي الحقل المعرفي الذي طرحت ضمنه بشكل عام، سواء ما يتعلق بشرح وتوضيح الأفكار الغامضة، أو إضافة أفكار جديدة في الإطارين المعرفي والعلمي بشأن الظاهرة المدروسة، ومدى إفادة المنظرين والباحثين والدارسين.

أ. الأهمية العلمية:

تهتم هذه الدراسة ببحث موضوع استخدام الجماعات الإرهابية لشبكات التواصل الاجتماعي والتركيز على منظمة داعش أنموذجا، كموضوع شكل قضية كبرى ضمن أجندة الدراسات السياسية الدولية خاصة بعد ثورات الربيع العربي 2011م، وهذا ما يربط تهديد استخدام الجماعات الإرهابية لشبكات التواصل الاجتماعي بالعديد من القضايا والإشكاليات، أهمها إشكالية جريمة التجارة الإلكترونية، وإشكالية حرب المعلومات..

إذ تسعى هذه الدراسة إلى كشف مدى خطر استغلال هذه الجماعات الإرهابية لشبكات التواصل الاجتماعي، وتحليل أدواتها وأساليبها المعتمدة، كما تهتم بجمع المعلومات والبيانات حول الموضوع المدروس، ومحاولة تحليل طرق وعمليات مواجهة هذه الظاهرة واستشرافها مستقبلا.

ويضاف إلى ما سبق أن هذه الدراسة تقدم كمتطلب من متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في العلوم السياسية وفي تخصص الدراسات الاستراتيجية.

ب. الأهمية العملية:

يعد الفضاء الإلكتروني فضاء واسعا وذات أهمية بالغة خاصة في عصرنا الآني، مما يقتضي من ذوي الشأن والممارسين والأكاديميين الاهتمام به وجمع المعلومات حوله وحول ما يترتب عنه، وعن الأخطار والتهديدات الأمنية المتفاعلة والعابرة للحدود الناجمة عنه وعن استغلال شبكاته الاجتماعية خاصة.

وتزداد الأهمية العملية لهذا الموضوع أن الإرهاب في الوقت الحالي يعتمد على المجال الإلكتروني، لتحديد المناطق المستهدفة للضرب، ويشن حروب إلكترونية تنجم عنها خسائر مادية بالغة.

كما يمكن أن تقدم هذه الدراسة بعض الإضاءات بشأن المستجدات الدولية حول الظاهرة الخطيرة، وهو ما يفترض على جميع الدول إعادة ترتيب أولوياتها وإدراك ما يحوم حولها من أخطار، لربما يقلص ذلك من بعض التحديات المقبلة لهذه الظاهرة.

ثانيا: أسباب اختيار الموضوع:

في ظل التحديات والتعقيدات التي رافقت التغيرات الكبيرة على الصعيد العالمي، خاصة بعد التغيرات العربية وصعود ما يسمى بتنظيم داعش على الساحة العربية والدولية، ومع التطور التكنولوجي الهائل في المجال المعلوماتي وتحول الإرهاب إلى الانترنيت، كان من أهم أحد الأسباب التي أدت إلى دراسة هذا الموضوع، وقد تبلورت معنا مبررات اختيار الموضوع استنادا إلى الدوافع الآتية:

أ. أسباب ذاتية:

تنطوي أهم الأسباب الذاتية في اهتمامي الشخصي بموضوع الارهاب الإلكتروني وما يرتبط به من استراتيجيات وآليات مكافحته، بالإضافة إلى ميولاتي الجامحة ورغبتي الملحة في الغوص أكثر ومعرفة تفاصيله وحيثياته، كذلك لاعتبارات إنسانية تتمثل في التطرق لمعاناة الشعوب العربية جراء هذا التهديد الإرهابي الجديد.

ب. أسباب موضوعية:

تتمثل الأسباب الموضوعية في كونه من المواضيع الحديثة التي تستحق بذل الجهد للبحث فيه كونه ظاهرة متعددة الأبعاد، عميق عمق المخاطر التي يسببها، وعمق الشبكة التي يعتمد عليها والتي تمثل الأساس في منطلقاته، فهو كأخطبوط بأذرع متعددة يمس كل القطاعات الحيوية والحساسة والبنية التحتية، ويستعمل الفضاء الإلكتروني كساحة للصراع والحرب والتهديد، الأمر الذي حفزنا على البحث فيه كونه من المواضيع التي شغلت اهتمام الرأي العام العالمي والإقليمي.

ومن الأسباب والمبررات الموضوعية أيضا التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع دون غيره من المواضيع الأخرى، هي مبررات نابعة عن التحولات السياسية والإقليمية داخل الدول العربية، خاصة بعد سنة 2011م وصعود تنظيم داعش وارتباطه بمنطقة لها أهميتها الجيواستراتيجية، إذ أصبح تنظيم داعش ظاهرة تربك الدول وتضعها في موقف محرج في الساحة الدولية، كما أنها مبررات نابعة من فكرة فحواها أن التطرق لموضوع استخدام الجماعات الإرهابية لشبكات التواصل الاجتماعي هو محاولة التعريف بمدى خطورة هذا الموضوع ومحاولة وضع إجراءات أمنية كفيلة بمراقبة هذه الشبكات.

- اعتبار تهديد الجماعات الإرهابية من التهديدات طويلة الأمد مما يدل على عدم وجود سياسات ناجعة للتعامل معها في ظل تعاظم آثارها، واستغلالها لأدوات تقنية متطورة، وهذا ما يعتبر حافزا لدراسة الموضوع والغوص في حيثياته.
- محاولة الإحاطة بأبعاد الموضوع المتشعبة باعتباره موضوع متجدد ومتجذر في نفس الوقت.
- البعد الاستراتيجي للموضوع والذي يفتح الآفاق أمام بحوث في نفس المجال.

ثالثا: أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى بلوغ الأهداف التالية:

- تشخيص الأسباب الفعلية والحقيقية التي دفعت بالجماعات الإرهابية المتطرفة إلى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كوسيلة لتحقيق مآربهم.
- كشف مدى خطورة الإرهاب الإلكتروني على الدول والعلاقات الدولية.
- كما تأتي هذه الدراسة كمحاولة للوصول إلى أهم الآليات الدولية المتبعة من أجل حماية المنظومة الأمنية من التهديدات الإرهابية الجديدة وإيجاد سبل أمنية جديدة تماشيا مع التهديد الإرهابي المتجدد.
- توضيح تنامي الدور الذي تلعبه الانترنيت في نشر أفكار ومبادئ التنظيمات الإرهابية.

رابعا: إشكالية الدراسة:

تتمحور إشكالية الدراسة حول استخدام الجماعات الإرهابية لشبكات التواصل الجديد واستثمارها في تطبيقاته ومنابره المختلفة لتحقيق أهدافه، فالإعلام بمختلف وسائله وتطبيقاته كان دائما يشكل اهتماما بالغا في أجندة الجماعات الإرهابية، وقد غدت هذه الشبكات كقوة متصاعدة وقوة مهمة في الاستخدامات الإرهابية، كما تقوم هذه الدراسة على البحث في أهم الآليات والاستراتيجيات الدولية لمواجهة تهديد الجماعات الإرهابية والإرهاب الإلكتروني.

وعلى ضوء ما تم تناوله من خلال التقديم تبرز معنا معالم إشكالية الموضوع كما يلي:

" كيف يمكن أن يشكل تطور تكنولوجيا المعلومات وشبكات التواصل الاجتماعي في تزايد انتشار التهديد الإرهابي ؟ "

والمتمعن في طيات مشكلة الدراسة سيتبادر في ذهنه جملة من التساؤلات وهي:

1- ما هي الأهداف التي تحققها الجماعات الإرهابية من استخدامها لشبكات التواصل الاجتماعي؟
2- هل هناك قوانين وتشريعات أمنية ضابطة لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي؟
3- هل هناك تنسيق أمني بين الدول العربية في مجال مكافحة التهديد الإرهابي؟
4- فيما تتمثل المجهودات الدولية والإقليمية والوطنية لمكافحة تنظيم داعش؟

خامسا: فرضيات الدراسة:

تقوم الدراسة بطرح مجموعة من الفروض العلمية لتحليل الجماعات الإرهابية واستغلالها لشبكات التواصل الاجتماعي تنظيم داعش أنموذجا، حيث تعتبر هذه الفروض العلمية بمثابة الضوابط الأساسية التي تحكم مسار البحث وتحدد وجهته، وعليه ارتأينا صياغة الفرضيات التالية:

الفرضية المركزية:

- كلما زاد تطور تكنولوجيا المعلومات، كلما أدى ذلك إلى تزايد الخطر الإرهابي.

الفرضيات الفرعية:

الفرضية الأولي: كلما كان هناك تنوع في أساليب وتقنيات التواصل الاجتماعي، كلما أدى ذلك إلى تعاظم أهداف الجماعات الإرهابية.

الفرضية الثانية: كلما كان هناك نقص في التشريعات والقوانين الرقابية الأمنية الضابطة لشبكات التواصل الاجتماعي، كلما أدى ذلك إلى زيادة الخطر الإرهابي وتنامي خلايا إرهابية نائمة.

الفرضية الثالثة: أدت هشاشة المنظومة الأمنية وعدم التنسيق بين الأجهزة الإستخباراتية للدول العربية إلى ظهور تنظيم داعش.

الفرضية الرابعة: كلما كانت آليات مواجهة الجماعات الإرهابية على الانترنيت تركز على التكاثف والتناسق الدولي والمحلي، كلما كانت هذه الآليات فعالة في مواجهة هذا الخطر.

سادسا: مناهج الدراسة:

تقوم الدراسة على الانتقائية في التكامل المنهجي، والتي تعبر عن استقطاب العملية البحثية لمجموعة المناهج الملائمة والمتوافقة مع الخطة الناظمة للبحث.

وتستند الدراسة بشكل أساسي على ثلاثة مناهج تهدف من خلالهم للكشف والبرهنة والتحليل العميق للبيانات والمعلومات، فبالنسبة للكشف، فقد اعتمدنا على **المنهج التاريخي Historical Methd**

الذي يستند إلى الأحداث التاريخية في فهم الحاضر والمستقبل، فالمنهج التاريخي هو الطريقة التاريخية التي تعمل على تحليل وتفسير الحوادث التاريخية الماضية لفهم المشاكل المعاصرة والتنبؤ بما سيكون عليه المستقبل، وتم الاعتماد عليه لتتبع الظاهرة الإرهابية زمنيا انطلاقا من لحظة ولادة الظاهرة لإرهابية على الانترنيت، فموعد نضوجها وأخيرا مآلاتها، كما يساعدنا على فهم الأسباب التي تكمن وراء ظهور الجماعات الإرهابية وانتشارها على مواقع التواصل الاجتماعي.

أما فيما يتعلق بالبرهنة، فقد اعتمدت الدراسة على خطوات **المنهج الوصفي Descriptive Method** الذي يهتم بدراسة الأوضاع الراهنة من حيث خصائصها، أشكالها وعلاقتها والعوامل المؤثرة فيها كما أنه يشمل في كثير من الأحيان على عمليات التنبؤ بمستقبل الظواهر، ويعتبر الوصف كمنهج إجرائي لاستقصاء طبيعة الظاهرة الإرهابية المتنامية والمنتشرة على شبكات التواصل الاجتماعي، كما أنه يعتمد عليه لوصف أنماط الظاهرة الإرهابية وأساليبها وأدواتها وتحولاتها، وكذا وصف الآليات الساعية لمواجهتها.

أما فيما يخص التحليل العميق للظاهرة المدروسة فقد اعتمدت الدراسة على **منهج دراسة الحالة Case Study Méthodology** الذي هو عبارة عن دراسة متعمقة لنموذج واحد أو أكثر كعينة يقصد منها الوصول إلى تعميمات حول الموضوع محل الدراسة، ولقد اعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحالة بتسليط الضوء على دراسة منظمة داعش كجماعة إرهابية استغلت استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لتحقيق مآربها.

كما تستخدم الدراسة تقنية السيناريو لاستشراف مستقبل منظمة داعش.

وبهذا يتم دراسة الموضوع دراسة تحليلية تعتمد على جملة من المناهج المذكورة مشكلة بذلك مركبا تحليليا تستوفي دراسة جميع جوانب الموضوع.

سابعا: مجالات الدراسة:

أ. **المجال المكاني:** تركز هذه الدراسة على الجماعات الإرهابية واستغلالها لشبكات التواصل الاجتماعي منظمة داعش أنموذجا، وتتخذ مجالا محددا لها في الوطن العربي كحيز مكاني تجسد في كل من دولة العراق وسوريا.

ب. **المجال الزماني:** تتحدد الفترة التي تعالجها هذه الدراسة بفترة ما بعد ثورات الربيع العربي، أي منذ سنة 2014م كمجال زماني لها، إذ تعد هذه الفترة مختبرا لأنماط تفاعل هذه الظاهرة وتحولاتها وانتشارها مع آليات متباينة لمواجهتها واستمرت دراستنا إلى غاية نهاية عام 2018م.

ثامنا: صعوبات الدراسة

يواجه كل باحث مجموعة من الصعوبات التي يمكن أن تعيق سريان الدراسة العلمية، وتكون حاجزا أمام الباحث في تحقيق النتائج المبتغاة من الدراسة ومن أهم الصعوبات التي واجهتنا في هذه الدراسة نجد:

- عدم تعاون فئات المجتمع خاصة الفئات الرسمية مع الباحث، وقلة المعرفة والثقافة التي تحترم هذا النوع من الأعمال العلمية والأكاديمية، بالرغم من الأهمية الكبيرة لإعداد هذا البحث العلمي.
- قلة توافر المصادر والمراجع حول موضوع الدراسة، الأمر الذي يؤدي إلى استغراق الوقت والجهد الطويل من أجل البحث عن مصادر أخرى لتكوين إطاره النظري وقاعدة البيانات الخاصة حول المشكلة.

تاسعا: الدراسات السابقة:

ويقصد بالدراسات السابقة مجموعة الأبحاث العلمية التي تناولت دراسة هذا الموضوع مسبقا، وتعتبر الدراسات السابقة كمرجعية يعتمد عليها الباحث في دراسته وتساعده على التعرف على مختلف الجوانب المتعلقة بموضوع الدراسة، كما أن الدراسات السابقة تساعد الباحث على تجاوز الأخطاء والاستفادة من تجارب الباحثون الآخرون لنفس الموضوع علما أن موضوع الدراسة هو موضوع جديد يعاني من قلة المراجع والدراسات ومن بين الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع الدراسة نجد:

الدراسة الأولى: دراسة إيمان عبد الرحيم السيد الشرقاوي "**جدلية العلاقة بين الإعلام الجديد والممارسات الإرهابية دراسة تطبيقية على شبكات التواصل الاجتماعي**"، 2014م دراسة مقدمة ضمن مؤتمر دور الإعلام العربي في التصدي لظاهرة الإرهاب بالرياض، وتتركز أهداف هذه في التعرف على طبيعة العلاقة بين تكنولوجيات الاتصال وما أفرزته من إعلام جديد والممارسات الإرهابية التي تتم من خلاله، وانطلقت الباحثة في هذه الدراسة من فرض أساسي يرى أن " هناك علاقة طردية بين التسهيلات التي تتيحها الإمكانات الاتصالية لشبكات التواصل الاجتماعي واستغلال الجماعات الإرهابية لهذه الإمكانيات في تحقيق أهدافها المادية والمعنوية والتنظيمية من خلال أشكال جديدة من الممارسات الإرهابية، مما شكل هذا الفضاء الإلكتروني بيئة ملائمة للممارسات الإرهابية لبعض الجماعات.

وتكمن مواطن قوه هذه الدراسة في كونها دراسة استكشافية وصفية، كما اعتمدت على الاستبيان لجمع البيانات، الأمر الذي أدى إلى بروز محتوى البحث ومعلوماته في شكل منسق ومنظم، أما بالنسبة لمواطن قصور هذه الدراسة أنها دراسة وصفية غيبت الأطر القانونية في مواجهة الظاهرة الإرهابية.

الدراسة الثانية: دراسة سماح عبد الصبور " **أنماط استخدام الجماعات المسلحة للإرهاب الشبكي**" 2014م، وتتركز أهداف هذع الدراسة في استعراض استخدامات الجماعات الإرهابية للشبكات الاجتماعية أو ما أطلقت عليه بالإرهاب الشبكي، وتحدد الباحثة أربعة أهداف تحاول الجماعات الإرهابية لتحقيقها من خلال شبكات التواصل الاجتماعي وهي: التنسيق، تجنيد أتباع جدد، نشر الأفكار والمعتقدات، وكذلك استخدام هذه الشبكات كساحة افتراضية للتدريب والحصول على الدعم المادي والمعنوي.

أما فيما يخص مواطن قوة هذه الدراسة فتتمثل في اعتمادها على مراجع أجنبية وعربية متنوعة لها أهميتها في البحث العلمي، ولكن ما يعاب على هذه الدراسة اهتمامها فقط بأهداف الجماعات الإرهابية التي تسعى لتحقيقها من خلال استغلالها لشبكات التواصل الاجتماعي، الأمر الذي فقد الدراسة طابعها العلمي لأنها لم تكن شاملة لكل جوانب الموضوع.

الدراسة الثالثة: دراسة تحسين محمد أنيس شرادقة " **التوظيف الإعلامي لشبكات التواصل الاجتماعي في مكافحة الإرهاب (داعش أنموذجا)**"، 2015م، وتتركز أهداف هذه الدراسة في التعرف على آليات

التوظيف الإعلامي لشبكات التواصل الاجتماعي في مكافحة ظاهرة الإرهاب، وقد تم التركيز من خلال هذه الدراسة على تناول دراسة عينة من الأفراد من طلبة جامعة اليرموك بالأردن.

أما مواطن قوة هذه الدراسة كونها دراسة استكشافية معتمدة على أداة الاستبيان لجمع المعلومات، كما أن هذه الدراسة تضمنت أغلب عناصر البحث العلمي بشكل دقيق، ولكن ما يعاب على هذه الدراسة أنها دراسة افتقرت لوضع خاتمة للموضوع، كما أنها ركزت على الدراسة الميدانية دون التطرق إلى دراسة نظرية.

الدراسة الرابعة: دراسة الصادق الحمامي " **الميديا الاجتماعية والإرهاب** "، 2015م، تتركز أهداف هذه الدراسة باستعراضها تجربة داعش في استخدام الميديا الاجتماعية الجديد حيث تطرقت الدراسة إلى تنوع الاستخدامات والوسائل كالمجلات الإلكترونية، إصدار الفيديوهات، كما تطرقت الدراسة إلى مكافحة توظيف الميديا الاجتماعية من قبل الإرهاب ورأى من الضروري رصد المضامين الإرهابية في الميديا الاجتماعية.

وبالرجوع إلى مواطن قوة الدراسة فيمكن القول عنها أنها دراسة ملمة بمختلف جوانب الموضوع، معتمدة بذلك خطوات ومنهجية البحث العلمي، أما مواطن ضعفها فتكمن في قصور هذه الدراسة على كونها افتقرت للمادة الإحصائية (لغة الأرقام) التي تعطي بعدا علميا دقيقا للدراسة، مركزة على الجانب النظري أكثر من الجانب التحليلي.

الدراسة الخامسة: دراسة فليب سيب ودانا جانبك Philip Seib, Dana M. Janbek " **جيل ما بعد القاعدة: دور الإعلام الجديد في انتشار ظاهرة الإرهاب** "، 2011م م لندن،

" Glabal terrorism and new media : the post –Al qaeda generation," London

ويهدف هذا الكتاب من خلال فصوله السبعة إلى محاولة تفسير الدور الذي لعبته وسائل الإعلام الجديد، أما بالنسبة لمواطن قوة هذه الدراسة فتبرز أن الباحثين كانا متحكمين في ضبط المفاهيم والتعامل مع كل مفهوم بدقة كبيرة (الإرهاب الذي يهدف إلى القتل، التطرف الذي يهدف التفسير الراديكالي)، كما عرض الكتاب العديد من الأمثلة الدالة على استراتيجية المنظمات الإرهابية في استخدام وسائل الإعلام

كوسيلة للتأثير في الرأي العام، كما أن الكتاب تضمن بعض الأرقام التي لها دلالاتها في هذا السياق بشأن عدد هذه الشبكات، كما ناقش الكتاب مستقبل الإرهاب عبر الإنترنت.

الدراسة السادسة: دراسة " غابريال وايمن Gabriel Weimann " **إرهاب جديد وإعلام جديد New terrorism and new media**، 2014م وتتركز أهداف هذه الدراسة في معالجة أسباب استخدام الجماعات الإرهابية ويحددها في انتشار وشهرة الشبكات الاجتماعية، وقد تطرق في دراسته إلى استعراض الإرهاب على مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك، تويتر، يوتيوب، انستغرام، فليكر)، ويؤكد وايمن في دراسته ان الجماعات الإرهابية أدركت أهمية الانترنيت لأنشطتها (التجنيد، الدعاية، جمع المعلومات، جمع التبرعات....).

تكمن مواطن قوة هذه الدراسة أنها ملمة بموضوع الدراسة من الناحية النظرية، أما مواطن قصورها أنها أهملت الجانب التحليلي للدراسة.

الدراسة السابعة: دراسة كاثرين تيوهاري وجون رولينس Catherine A. Theohary and John Rollins " **استخدام الإرهابيين للانترنيت: عمليات المعلومات في الفضاء الإفتراضي**

Terrorist use of the internet : information operations in cyberspace ,2011, وتستعرض هذه الدراسة أهمية الانترنيت التي أصبحت الوسيلة المفضلة للجهاديين والمنظمات الإرهابية كوسيلة للتطرف والتجنيد ومنهجية لنشر الدعاية وكوسيلة للاتصال والتدريب الميداني، ومن جهة أخرى تناولت الدراسة طرق وآليات مواجهة الإرهاب الإلكتروني، وقد تمحورت مواطن قوة هذه الدراسة في كونها عالجت الموضوع بطريقة ممنهجة ودقيقة، وعرضت آليات وطرق مواجهة الخطر الإرهابي، أما عن ضعف هذه الدراسة أنها لم تتطرق إلى استشراف مستقبل هذا الخطر.

الدراسة الثامنة: دراسة عادل عبد الصادق " **أثر الإرهاب الإلكترونى على مبدأ استخدام القوة فى العلاقات الدولية** "، 2009م ، سعت هذه الدراسة إلى معرفة ماهية الفضاء الإلكتروني وخصائصه وأهميته للمجتمع الدولي وطبيعة دوره فى تغير علاقات الأمن والقوة ، وإحداث التغيرات السياسة والاقتصادية والاجتماعية داخل النظام الدولي ، والتعرف ايضاً على مفهوم الإرهاب الإلكتروني وإشكاليات تعريفه وآلياته وتطوره وعلاقته مع غيره من المفاهيم ، وطبيعة التحديات التى يمثلها للمجتمع الدولي، وقد

اعتمد الباحث فى هذه الدراسة على عدة مناهج منها منهج التحليل القانوني، منهج تحليل النظام الدولي والمنهج الاتصالي ، وقد توصل الباحث إلى أن الثورة التكنولوجية ما يزال لها دوراً فى تسريع وتيرة التغير فى كل أبعاد الحياة داخل المجتمع الدولي، وأن ظاهرة الفضاء الإلكتروني تشهد نشاطاً مميزاً عن النشاط الذى يمارسه الإنسان فى باقى المجالات الأخرى، وأن الفضاء الإلكتروني عالماً موازياً للواقع المادى بكل تعقيداته وأطرافه.

تكمن مواطن قوة هذه الدراسة أنها ملمة بجميع جوانب الموضوع كما أن الكاتب اعتمد على خطة معتمدة وعلى مراجع قيمة ومختلفة وقدم تحليلا دقيقا للموضوع المدروس، كما أنه دعم دراسته بمنحنيات وأرقام ترصد استغلال الجماعات الإرهابية للإنترنت، أما عن مواطن ضعف الدراسة عالجت الموضوع في الوقت الحاضر فقط ولم تخضع للدراسة المستقبلية.

الدراسة التاسعة: دراسة سماح عبد الصبور بعنوان " **استخدامات الجماعات المسلحة لوسائل التواصل الاجتماعى**"، 2014م، سعت هذه الدراسة إلى الحديث عن الدور الذى تلعبه وسائل التواصل الاجتماعي، وكيف أصبحت هذه الشبكات الأداة الأهم فى يد الجماعات المسلحة لوضع وتنفيذ خططها وأهدافها، وقد ركزت هذه الدراسة على تنظيم داعش كأحد التنظيمات التى تستخدم هذه الوسائل بدرجة كبيرة وخاصة لتجنيد العديد من الشباب وانضمامهم إلى هذا التنظيم الإرهابي، وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن توظيف وسائل التواصل الاجتماعي أصبح مكثفاً من قبل الجماعات المسلحة، وذلك لتجاوز حاجز الزمان والمكان والرقابة الأمنية، وتوفير الوقت والجهد، وأن الرقابة على تلك الوسائل من قبل الأجهزة الأمنية قد ظهر بشكل واضح، وأصبح هناك نوع من الحروب غير التقليدية بين تلك الجماعات وهذه الأجهزة الأمنية، وذلك من أجل التعامل مع هذه المستجدات التكنولوجية التى تهدد الأمن القومى للدول، وتبرز قوة هذه الدراسة في أنها تناولت الموضوع بطريقة تحليلية للمعلومات، أما عن نقاط ضعف هذه الدراسة أنها أهملت لغة الأرقام ولم تتناول الأمثلة الكافية الداعمة للدراسة.

ومما سبق نلاحظ أن أغلب الدراسات السابقة المتناولة للإرهاب في شبكات التواصل الاجتماعي أجمعت أن الإرهاب الإلكتروني كظاهرة متجددة أصبح واقعا ملموسا، وأصبحت وسائل التواصل الاجتماعي الوسيلة الملائمة التي تستخدمها الجماعات الإرهابية لأغراض: التجنيد، التمويل، جمع التبرعات، التنسيق، والاتصال، كما أصبح هذا التهديد تهديد عابر للحدود، من جهة أخرى أجمعت هذه

الدراسات على مدى صعوبة مواجهة الخطر الإرهابي على شبكات التواصل الاجتماعي من قبل الدول والمنظمات والهيئات المناهضة للإرهاب نظرا لخصائص الإعلام الجديد التي تستفيد منها الجماعات الإرهابية.

ويتضح أبضا من خلال الدراسات السابقة ونتائجها، أنها تختلف مع الدراسة الحالية، وما يستحق الذكر أن إختلاف هدف الدراسة الحالية جعلها مختلفة غن الدراسات السابقة وهذا يعني أن الدراسة الحالية جاءت امتدادا للدراسات السابقة من حيث أهمية توجيه الشركات الإعلامية الكبرى نحو البحث عن السبل الكفيلة للقضاء على ظاهرة الإرهاب.

كما تميزت هذه الدراسة بكونها اهتمت بالجانب الماضي للظاهرة وربطها مع الحاظر، ولم تغفل عن البعد المستقبلي للموضوع محل الدراسة.

عاشرا: تقسيم الدراسة:

من أجل معالجة المشكلة البحثية المطروحة وفحص فرضيات الدراسة ارتأينا تقسيم الدراسة إلى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة.

مقدمة: تضمنت الاحاطة بموضوع الدراسة الذي تم دراسته، وقدمت تمهيدا للقراء لجوانب وأبعاد طرح الموضوع.

الفصل الأول: عنيّ بتقيدم إطار مفاهيمي للإرهاب والجماعات الإرهابية، وشبكات التواصل الاجتماعي، وما يتضمنه من عناصر ومفاهيم مختلفة ونشأة الظاهرة، كما تم التطرق فيه إلى إطار نظري مفسر للظاهرة المدروسة.

الفصل الثاني: تمحور الفصل الثاني حول التطرق إلى الإرهاب الإلكتروني واستغلاله لشبكات التواصل الاجتماعي، وتوضيح فواعله والتهديدات التي يخلفها، كما تم التطرق فيه إلى الجهود الدولية لمواجهة خطر الإرهاب الإلكتروني.

الفصل الثالث: اهتم الفصل الثالث بتنظيم داعش ابتداء من تعريفه وهيكل تنظيمه وتواجده في منطقة الشرق الأوسط (سوريا والعراق)، كما تم التطرق فيه أيضا إلى استخدام تنظيم لشبكات التواصل الاجتماعي، ورصد أهم المواقع المستخدمة للتنظيم.

الفصل الرابع: عنيّ هذا الفصل بتقديم استراتيجيات مواجهة تنظيم داعش، وكذا قراءة استشرافية لمستقل الظاهرة المدروسة.

الخاتمة: تم التوصل فيها إلى حوصلة حول الدراسة، كما تضمنت مجموعة من الاستنتاجات التي توصلت لها الدراسة، كما تطرقت إلى عرض مجموعة من المقترحات للموضوع.

الفصل الأول:

مقاربة مفاهيمية ونظرية للجماعات الإرهابية، شبكات التواصل الاجتماعي

الفصل الأول:

مقاربة مفاهيمية ونظرية للجماعات الإرهابية، شبكات التواصل الاجتماعي

تمهيد:

تواجه مجتمعاتنا في الوقت الحاضر الكثير من التحديات والمستجدات السريعة والشاملة لكل مناشط الحياة، ومن بين التحديات التي برزت خلال السنوات الماضية وتزايد ظهورها وخطورتها على كل المجتمعات نجد ظاهرة الارهاب، الذي أساسه الاستخدام الغير القانوني للقوة والعنف من أجل تحقيق أهداف سياسية أو اجتماعية، اقتصادية....

وقد أسفر التطور التقني المتواصل في وسائط وتقنيات الاتصال المدعومة بقدرات شبكة الإنترنت غير المحدود إلى ابتكار شبكات التواصل كوسائل اتصال فعال، وقد فتح الاستخدام المتنامي لهذه الشبكات الباب أمام نشر العديد من التهديدات التي تزعزع أمن المجتمعات.

وقد أصبحت شبكة الإنترنت في السنوات الأخيرة وسيلة اتصال بامتياز للجماعات الإرهابية وخصوصا تلك المرتبطة بالجماعات المنظمة، لدرجة أصبحت هذه الشبكات تشكل إحدى أهم وسائلهم الإعلامية وكذا التكتيكية.

وعليه ومن خلال هذا الفصل سنحاول دراسة أبرز المفاهيم المتعلقة بالجماعات الإرهابية وكذا شبكات التواصل الاجتماعي، كما سيتم محاولة التعرض للأطر النظرية المفسرة للجماعات الإرهابية وشبكات التواصل الاجتماعي.

المبحث الأول:

مقاربة مفاهيمية

للإرهاب الالكتروني

- المطلب الأول: إشكالية تعريف الإرهاب، الجماعات الإرهابية
- المطلب الثاني: نشأة وتطور الظاهرة الإرهابية كفواعل مؤثرة في العلاقات الدولية
- المطلب الثالث: النماذج التفسيرية للظاهرة الإرهابية

المبحث الأول:

مقاربة مفاهيمية للجماعات الإرهابية:

حظي مفهوم الإرهاب بقدر كبير من الاهتمام ليس فقط في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، ولكن أيضا من جانب العديد من العلوم الأخرى، وبالأخص العلوم القانونية وعلم الاجتماع، وعليه سيتم في هذا المبحث التطرق إلى أبرز المفاهيم المتعلقة بالجماعات الإرهابية، وإلى أهم المحطات التاريخية لظهور الإرهاب، كما سيتم التعرض إلى أهم خصائص الإرهاب وكذا الاتجاهات التفسيرية له.

المطلب الأول: إشكالية تعريف الإرهاب، الجماعات الإرهابية:

لم يغفل الجهد الدولي لمكافحة الإرهاب والحد من آثاره الوخيمة، والذي بذل منذ أوائل القرن الماضي، الأهمية المحورية التي تمثلها الوسائل القانونية على هذا الصعيد خاصة مسألة تقديم تعريف واحد للارهاب، فالارهاب يعتبر من بين المصطلحات التي اختلف في تعريفها جامعا مانعا، حيث تعددت بشأنه وجهات النظر، ولعل ذلك يرجع إلى تعدد الثقافات والأيديولوجيات وتباينها من مجتمع إلى آخر، فما يعد ارهابا في مجتمع وثقافة معينة لا يعد إرهابا في بلد له ثقافة وايديولوجية أخرى وبذلك تعددت تعريفات لفظ الإرهاب وتعددت المفاهيم والآراء تبعا لتعدد وجهات النظر التي تعبر عنها.

أولا: مفهوم الإرهاب لغة:

الإرهاب في اللغة مشتق من الفعل المزيد (أرهب)، يرهب، إرهابا، وترهيبا، ويقال أرهب فلانا أي خوفه وفزعه، وهو نفس المعنى الذي يدل عليه الفعل المضاعف أو الثلاثي (رهبّ) والذي مصدره رهبا، أما الفعل المجرد يرهب، رهبة فيعني خافه، والرهبة هي الخوف والفزع. [1]

والاسم الرّهب، الرُّهبي، الرّهبوت ويقال رهبوت خير من رحموت ومعنى ذلك أن ترهب خير من أن ترحم، ومعناها أيضا أن يخافك الناس أفضل من يرحموك.[2]

ومع تطور الأحداث أقر مجمع اللغة العربية أن كلمة الإرهاب تحمل معنى اصطلاحيا يعني التخويف بالقتل أو الخطف أو التدمير أو كل هذه الكلمات مجمعة.

[1] - العياشي وقاف، مكافحة الإرهاب بين السياسة والقانون (الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع، 2006م)، ص. 12.
[2] - جمال الدين محمد بن مكرم، بن منظور، لسان العرب (بيروت: دار صادر، 1973م)، ص. 436.

وبالرجوع إلى المعاجم العربية القديمة نجد أنها خلت من كلمة الإرهاب صراحة لأنه مفهوم حديث على غرار المعاجم المعاصرة ومن بين التعريف في المعاجم المعاصرة نجد:

يعرف قاموس المنجد الإرهاب على أنه: " رعب تحدثه أعمال العنف مثل القتل وإلقاء المتفجرات، وذلك بهدف إقامة سلطة أو تقويض سلطة أخرى". [1]

وفي موسوعة السياسة نجد أن الإرهاب يعني: " استخدام العنف غير القانوني أو التهديد به، بكافة أشكاله كالاغتيال والتشويه والتعذيب والتخريب، بغية تحقيق هدف سياسي معين مثل كسر روح المقاومة والإلتزام عند الأفراد والمعنويات عند الأفراد والمؤسسات، أو كوسيلة للحصول على معلومات أو مال، أو لإخضاع طرف مناوئ لمشيئة الجهة . [2]

وبالانتقال إلى اللغة الفرنسية نجد كلمتي Terrorisme, Terreur تحملان المعنى نفسه وبترجمة كلمة Terreur إلى العربية نجد أنها تعني عدة معاني هي الرهبة، الذعر، والخوف الشديدين، وترادفها كلمة Terrorisme التي تعني باللغة العربية الإرهاب وهي كلمة حديثة في اللغة الفرنسية، أما كلمة Terreur فهي مشتقة من الأصل اللاتيني Terrere وهما فعلان بمعنى يرتجف ويرتعد. [3]

وفي اللغة الانجليزية تعني كلمة Terrorism الفزع والرعب وهي مشتقة من الفعل اللاتيني Terrs بمعنى الرعب والخوف، ويعرف قاموس السياسة الحديث الانجليزي الإرهاب بأنه: " الجماعات السياسية التي تستخدم العنف كأسلوب للضغط على الحكومات لإجبارها على إحداث التغيير. [4]

ثانيا: مفهوم الإرهاب اصطلاحا:

نظرا لأهمية الموضوع نجد أن تعريف الإرهاب جاء في الكثير من القواميس والموسوعات العالمية ومن بين التعاريف التي سنتناولها والتي هي عبارة عن غيض من فيض نجد:

[1] - أحمد فلاح العموش، أسباب انتشار ظاهرة الإرهاب (الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 1999م)، ص ص، 70- 71.
[2] - عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ط.2 (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1985)، ص. 153.
[3] - محمد مطليسي، " الإرهاب الدولي والحصانة الدبلوماسية "، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه (كلية الحقوق، جامعة القاهرة، 1998م)، ص. 36.
[4] - محمد صادق صابور، الإرهاب في العالم (القاهرة: دار الأمين، 2002م)، ص. 37.

يعرف القاموس الفرنسي " لاروس Larousse " الإرهاب بأنه: " مجموعة أعمال العنف التي تقوم بها مجموعة ثورية أو أسلوب عنيف تستخدمه الحكومة القائمة، وعرف الإرهاب بأنه استعمال العنف لأغراض سياسية." [1]

كما جاء في موسوعة السياسة بأن الإرهاب هو: " استخدام العنف والتهديد به مهما كانت أشكاله كالتعذيب والتشويه والاغتيال والتدمير وذلك من أجل تحقيق أغراض سياسية كالقضاء على المقاومة أو إحباط معنويات المؤسسات الدستورية والمرافق العمومية ".[2]

أما الموسوعة البريطانية فقد اعتبرت الإرهاب بأنه ذلك: " الاستخدام المنتظم للرعب، أو العنف الذي لا يمكن التكهن به ضد الحكومات والجمهور، أو الأشخاص لتحقيق هدف سياسي ". [3]

ثالثا: مفهوم الإرهاب على المستوى الإيتمولوجي:

من الناحية العملية والأكاديمية لا يوجد تعريف واحد وموحد للإرهاب ومن هنا سنحاول تناول بعض التعريفات للإرهاب لبعض الهيئات الدولية والأشخاص:

1- الإرهاب على مستوى بعض الهيئات:

- الاتفاقية العربية لمواجهة الإرهاب:

صدرت الاتفاقية العربية لمكافحة الارهاب في القاهرة، وبمقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، وتحديدا في 22-04-1998م بعد التقاء مجلسي وزارة الداخلية والعدل العرب، وتمثل الاتفاقية خلاصة الفكر العربي الأمني والقضائي لأنها صدرت من أعلى جهات أمنية وقضائية، وبدأ سريان الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب في 08-04-1999م، إذ دخلت الاتفاقية العربية لمكافحة الارهاب حيز النفاذ في 07-05-1999م.[4]

[1] - ادريس عطية، " تهديدات الإرهاب عبر الوطني في منطقة شمال افريقيا "، ورقة مقدمة ضمن ملتقى وطني: التحديات والرهانات الأمنية بمنطقة شمال افريقيا: بين فرص الاحتواء ومخاطر الانتشار (قسم العلوم السياسية جامعة سكيكدة، الجزائر، 19- 29 نوفمبر 2013م)، ص. 3.

[2] - عباس شافعة، " الظاهرة الإرهابية بين القانون الدولي والمنظور الديني "، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه (كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم الحقوق، باتنة، 2010م- 2011م)، ص. 19.

[3] - إبراهيم نافع، كابوس الإرهاب وسقوط الأقنعة (القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر والتوزيع، 1983)، ص. 16.

[4] - جبار علي صالح، " الجهود العربية لمكافحة الإرهاب "، دراسات دولية، ع. 46، د.ت، ص. 115.

وتعرف الاتفاقية العربية الإرهاب بأنه: " كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به أيا كانت بواعثه أو أغراضه، يقع تنفيذا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر، أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة، أو احتلالها أو الاستيلاء عليها أو تعريض الموارد الوطنية للخطر.[1]

كما تنص هذه الاتفاقية في المادة الثانية على الدول المتعاقدة* بعدم تنظيم أو تمويل أو ارتكاب الأعمال الإرهابية أو الاشتراك فيها بأية صورة من الصور،[2] وتعهدت هذه الدول بالحيلولة دون تسلل أي تنظيم لحدودها البرية والبحرية والجوية.

وبغية الوصول إلى مستوى أمني عربي رفيع المستوى اتفقت الدول العربية على أن تتعاون فيما بينها على إجراء وتبادل الدراسات والبحوث لمكافحة الجرائم الإرهابية.[3]

- **تعريف لجنة الإرهاب الدولي التابعة للأمم المتحدة:**

عند وضعها مشروع اتفاقية موحدة بشأن إجراءات مواجهة الإرهاب الدولي لعام 1980م ذكرت أن الإرهاب يعد: " عملا من أعمال العنف الخطير، أو التهديد به، يصدر من فرد أو جماعة سواء كان ضد الأشخاص أو المنظمات، أو المواقع السكانية، أو الحكومية أو الدبلوماسية، أو محاولة ارتكاب أو الاشتراك في الارتكاب، أو التحريض على ارتكاب الجرائم، يشكل أيضا الإرهاب الدولي ".[4]

[1] - الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب، ملحق الجريدة الرسمية، ع. 2322، 27 ماي 1998م، ص. 5.
* الدول المتعاقدة هي كل دولة عضو في جامعة الدول العربية صادقت على هذه الاتفاقية، وأودعت وثائق تصديقها لدى الأمانة العامة للجامعة.
[2] - المرجع نفسه، ص. 2.
[3] - جبار علي صالح، مرجع السابق، ص. 117.
[4] - إدريس عطية، مرجع السابق، ص. 4.

- **تعريف اتفاقية قمع الإرهاب الدولي *التابعة لعصبة الأمم المتحدة:**

ووفقا للمادة الأولى من الاتفاقية فيعرف الإرهاب ضمنها بأنه: " الأفعال الجنائية الموجهة ضد دولة ويكون الغرض منها أو يكون من شأنها إثارة الرعب والفزع لدى شخصيات معينة أو جماعات من الناس أو لدى الجمهور.[1]

- **تعريف مجلس أوروبا للإرهاب:**

وضع مجلس أوروبا تعريفا بيانيا للإرهاب ونص عليه في الميثاق الأوروبي الموقع في 10 نوفمبر 1976م في شأن منع وقمع الإرهاب وعدد الأعمال الإرهابية على النحو التالي: [2]

- الجرائم الواردة في ميثاق لاهاي لعام 1970م الخاص بقمع الاستيلاء غير المشروع للطائرات.
- الجرائم المنصوص عليها في ميثاق مونتريال لعام 1971م الخاص بقمع الأعمال غير المشروعة الموجهة للطيران المدني.
- الجرائم الخطيرة المتضمنة الاعتداء على الحياة والسلامة الجسدية أو الحرية والموجهة ضد أشخاص يتمتعون بالحماية الدولية مثل الدبلوماسيين.
- جرائم تعريض الأشخاص للخطر والتي تتضمن استعمال المفرقعات والقنابل والأسلحة النارية والمتفجرات.
- الشروع في ارتكاب هذه الجرائم أو الاشتراك فيها.

* اتفاقية قمع الإرهاب الدولي والاتفاقية الثانية المحاكمة عن هذه الجرائم الإرهابية أمام محكمة جنائية دولية، وتم تأسيس هذين الاتفاقيتين بعد اغتيال الملك الكسندر الأول ملك يوغسلافيا في 9- 10- 1934 من قبل منظمة (الأستاذا)، بعدها اجتمعت عصبة الأمم بناءا على طلب فرنسا وكونت لجنة مكونة من 14 دولة، وتمت الموافقة على الميثاق الدولي في 16- 11- 1937.

[1] - محمد فتحي عيد، واقع الإرهاب في الوطن العربي (الرياض: مركز الدراسات والبحوث، 1999م)، ص. 25.

[2] - مرجع نفسه، ص. 30.

2- مفهوم الإرهاب عند بعض الدول:

- **تعريف ألمانيا للإرهاب:**

الإرهاب هو: " كفاح موجه نحو أهداف سياسية يقصد تحقيقها بواسطة الهجوم على أرواح وممتلكات أشخاص آخرين، وخصوصا بواسطة جرائم قاسية".[1]

ومن هذا التعريف للإرهاب هو تعريف ضيق محصور في الكفاح لتحقيق أهداف سياسية.

- **تعريف فرنسا للإرهاب:**

تعرف الدولة الفرنسية الإرهاب على أنه: " عمل همجي بشع يتم اقترافه على أرض دولة أجنبية، بواسطة شخص لا يحمل نفس جنسية الفاعل، ويكون الهدف من ذلك ممارسة الضغط في موضوع خلاف، لا يكون بالضرورة خلافا دوليا ".[2]

- **تعريف الولايات المتحدة الأمريكية للإرهاب:**

تعرف وزارة الخارجية الأمريكية الإرهاب بأنه: " العنف المتعمد ذو الدوافع السياسية، والذي يرتكب ضد غير المقاتلين، أو غير المتنازعين بواسطة مجموعات قومية، أو وكلاء خائنون، وعادة بغية التأثير على الجمهور، حيث أن غير المقاتلين هم المدنيون، إلى جانب العسكريين غير المسلحين، أو الذين في غير مهماتهم وقت تعرضهم للحادثة الإرهابية، أو في الأوقات التي لا توجد فيها حالة حرب أو عداء، أما الإرهاب الدولي فهو الذي يشترك فيه مواطنون أجانب، أو يتم على أرض أكثر من دولة ".[3]

وهذا التعريف نجده يقتصر الإرهاب في العنف الذي يعمل على تحقيق أهداف سياسية وهذا العنف يكون يكون موجه للمدنيين.

---

[1] - هاني السباعي، " تعريف الإرهاب في المنظومة الغربية "، تارخ التصفح (27- 12- 2016م)، على الساعة 16:33، نقلا عن الرابط التالي: http://alarabnews.com/alshaab/2005م/01-04-2005م/hani.htm

[2] - محمد فتحي عيد، مرجع السابق، ص. 30.

[3] - خالد إبراهيم عبد اللطيف، " تعريف القوانين الوطنية للإرهاب "، تاريخ التصفح (27- 12-2016م)، على الساعة 02:01، نقلا عن الرابط التالي: http://www.habilian.ir/ar/legal/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81-

3- مفهوم الإرهاب على مستوى بعض الأكاديميين والباحثين: تعددت التعاريف الخاصة للإرهاب والتي من بينها:

يعرف " فيجينيه Vigina " الايطالي الإرهاب على أنه: " استخدام العنف كأداة لتحقيق أهداف سياسية ".[1]

وهذا التعريف يظهر بشكل واضح الهدف الذي يسعى إليه الفاعل، ويكمن في تحقيق هدف سياسي.

أما " ريمون آرون Remond Aron " فيعرف الإرهاب على أنه: " فعل العنف الذي تتجاوز أهميته تأثيراته السيكولوجية أهمية نتائجه المادية البحتة، ويحدث هذا عند آرون بالاستغلال الكامل للحد المتوسط القائم بين العنف والرهبة، والتي هي عنصر أساسي واستراتيجي ثابت في كل العمليات الإرهابية، حيث يرى أن الرعب الناجم عن العنف في العملية الإرهابية ليس هدفها النهائي، بيد أنه ليس إلا وسيلة إجبار وضغط لتحقيق الهدف المنشود ". [2]

أما الفقيه " سالدانا Saldana " فإنه ينظر للإرهاب وفقا لمفهومين أحدهما واسع والآخر ضيق: فيعرف الإرهاب من خلال المفهوم الواسع على أنه: " كل جناية أو جنحة سياسية أو اجتماعية ينتج عن تنفيذها أو التعبير عنها ما يثير الفزع العام لما لها من طبيعة ينشأ عنها خطر عام ".

أما بالنسبة للمفهوم الضيق فالإرهاب حسبه يعني: " الأعمال الإجرامية التي يكون هدفها الأساسي نشر الخوف والرعب كعنصر شخصي، وذلك باستخدام وسائل من شأنها خلق حالة من الخطر العام كعنصر مادي ". [3]

[1] - علي لوينسي، " آليات مكافحة الارهاب الدولي بين فاعلية القانون الدولي وواقع الممارسات الدولية الانفرادية "، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في القانون (كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2012م)، ص. 23.

[2] - المرجع نفسه.

[3] - عثمان علي حسن، الإرهاب الدولي ومظاهره القانونية والسياسية في ضوء أحكام القانون الدولي العام (الرياض: دار منارة للنشر والتوزيع، 2006م)، ص. 73.

كما يوجد تعريف آخر للإرهاب على أنه: " شكل منظم من السلوك العنيف من أجل التأثير على السياسة أو تخويف السكان لممارسة النفوذ على سياسة الحكومة ". [1]

كما يعرف كذلك " شريف بسيوني Bassiouni " الإرهاب بأنه: " إستراتيجية عنف محرم دوليا، تحفزها بواعث عقائدية، وتتوخى إحداث عنف مرعب داخل شريحة خاصة من مجتمع معين لتحقيق الوصول إلى السلطة، أو القيام بدعاية بغض النظر عما إذا كان مقترفوا العنف يعملون من أجل أنفسهم، أو نيابة عن دولة من الدول ".[2]

كما يعرف " إيريك موريس Eric Morris " الإرهاب بأنه: " استخدام أو التهديد باستخدام عنف غير عادي وغير مألوف لتحقيق غايات سياسية، وأفعال الإرهاب عادة ما تكون رمزية لتحقيق أثر نفسي أكثر منه عادي ".[3]

ويعرف الدكتور شفيق المصري الإرهاب بشكل عام باعتباره " استخدام غير شرعي للقوة أو العنف، أو التهديد باستخدامها بقصد تحقيق أهداف سياسية ".[4]

غير أن هذا التعريف يشكل نوع من التطابق بين الجريمة السياسية والأعمال الإرهابية.

ويعرفه الفقيه " جيفانوفتش Givanovitch "بأنه: " أعمال من طبيعتها أن تثير لدى الغير الإحساس بالخوف من ضرر يلحق به، أعمالا تعد ترويعا تحت كل الظروف وبكل المقاييس ".

---

[1] - Sasha Dukoski, " Characteristics and legal essence of international terrorism " , European academic research, vol.2,issue 8,November 2014م, p. 5.

[2] - عبد الرحمان معلا اللويحق، الإرهاب والغلو: دراسة في المصطلحات والمفاهيم (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، د.ت)، ص. 107.

[3] - جمال نصار، " ظاهرة الإرهاب: محدداته وحقيقة المواجهة والتناقضات الدولية "، تاريخ التصفح (27- 12- 2016م)، على الساعة 12:23، نقلا عن الرابط التالي:
http://studies.aljazeera.net/ar/issues/2015م/04/2015415112356516196.html

[4] - أمال بوعيشة، " جودة الحياة وعلاقاتها بالهوية النفسية لدى ضحايا الإرهاب بالجزائر "، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس (كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، 2013م-2014م)، ص. 165.

ويعرف " ديفيد بكفورد David Bickford " في ورقته عن الإرهاب المقدمة إلى المؤتمر الدولي لجمعية إصلاح وتطوير القانون الجنائي بأنه: " تسبيب الإرعاب والإفزاع لإحداث نتيجة ما، وعلى قدر انتشار هذا الإرعاب يكون عظم النتيجة ". [1]

كما ورد تعريف الإرهاب في مجلة القانون الدولي على أنه: " تكتيكات ذات دوافع سياسية يتضمن التهديد أو استخدام القوة أو العنف، وتلعب الدعاية دورا هاما فيه ". [2]

ويرى" وولتر Walter " أن الارهاب عملية رعب تتألف من ثلاثة عناصر:

- فعل العنف أو التهديد باستخدامه.
- ردة الفعل العاطفية الناجمة عن أقصى درجات الخوف الذي يصيب الضحايا المحتملين.
- التأثير الذي يصيب المجتمع بسبب العنف أو التهديد باستخدامه.

والملاحظ من خلال التعريفات السابقة المقدمة للإرهاب نجدها كلها تشترك في بعض النقاط والتي من بينها:

- أن المفهوم غامض غير محدد وأكبر أسباب غموض هذا المصطلح، وتباين التعريفات وكثرة الآراء والأقوال عائد إلى تباين العقائد والأيديولوجيات وتضاربها.
- كما أن كل هذه التعريفات تصف الإرهاب بأنه عنف وعدوان، وبالتالي فجوهر الإرهاب هو حالة الرعب التي تمكن فاعلها من فرض سيطرته لتحقيق هدف ما ومعظم التعاريف أجمعت على أن هدف الإرهاب هو هدف سياسي بالدرجة الأولى.

[1] - محمد محي الدين عوض، " تشريعات مكافحة الإرهاب في الوطن العربي "، الندوة العلمية الخمسون بالسودان، 7-9 ديسمبر 1997م، ص. 58.

[2] - Alex Schmid," Terrorism the definitional problem " , journal international law, vol,36, issue 2, 2004, p. 381.

خامسا: تعريف الإرهاب الإلكتروني

ومع التطور الهائل لوسائل الاتصال والإنترنت خلال السنوات الأخيرة ظهر مفهوم جديد للإرهاب وهو الإرهاب الإلكتروني، ولكن هذا الأخير كانت أمامه عدة عقبات لوضع تعريف محدد وواضح له ويمكن رصد هذه العقبات في:

- إن النقاش حول الإرهاب الإلكتروني يدور في وسائل الإعلام الشعبية، حيث يسعى الصحفيون إلى الميل إلى الدراما والأحاسيس بدلا من التعاريف الدقيقة للمصطلحات الجديدة.
- أما العقبة الثانية فقد كانت خاصة شائعة عند التعامل مع أجهزة الكمبيوتر لعمل كلمات جديدة، عن طريق وضع كلمة " سيبر Cyber " قبل كلمة أخرى، كمبيوتر أو المعلومات، وهكذا أصبح لدينا ترسانة من الكلمات الجديدة: الجريمة الإلكترونية، إرهاب إلكتروني، الحرب الحاسوبية، الهجمات السيبرانية، وكل هذه الكلمات استخدمت لوصف بعض الاستراتيجيين العسكريين والسياسيين بأنه " الإرهاب الجديد " في عصرنا.

ومن هنا يمكن رصد بعض التعاريف للإرهاب الإلكتروني ومن هذه التعاريف المقدمة نجد:

الإرهاب الإلكتروني هو: " التقارب بين الفضاء الإلكتروني والإرهاب، ويشير إلى العمل الغير قانوني، والهجمات والتهديدات بالاعتداءات على أجهزة الكمبيوتر والشبكات والمعلومات المخزنة فيها لتخويف أو إجبار حكومة أو شعبها لتحقيق أهداف سياسية أو اجتماعية ". [1]

ويحدد مركز حماية البنية التحتية الوطني (نبيك NIPC) [2] الذي يقع ضمن دائرة الخدمات الصحية أن الإرهاب الإلكتروني هو: " عمل إجرامي يرتكب عن طريق الحواسيب والعنف، وخلق الرعب والتدمير لفرض الإكراه، بهدف تغيير الحكومة سياساتها ".

[1] - Gabriel Weimann," Cyber terrorism haw real is the threat ? ", special report, December 2014, p.4
[2] - Clay Wilson, " Computer attack and cyber terrorism: vulnerabilities and policy issues for congress ", CRS report for congress, October 2003, p.7

كما يعرف أيضا بأنه: " العدوان أو التخويف أو التهديد ماديا أو معنويا باستخدام الوسائل الإلكترونية الصادر من الدول أو الجماعات أو الأفراد على الإنسان دينه، أو نفسه، أو عرضه، أو عقله، أو ماله بغير حق بشتى صنوفه وصور الإفساد في الأرض ". [1]

كما يعرف الحكومة الاتحادية مكتب التحقيقات الاتحادي يصف الإرهاب بأنه: " عمل إجرامي يرتكب عن طريق استخدام الحواسيب وقدرات الاتصالات السلكية واللاسلكية، مما يؤدي إلى العنف والتدمير وتعطيل الخدمات لخلق الخوف من خلال التسبب في الارتباك ضمن مجتمع معين، بهدف التأثير على الحكومة والسكان لتحقيق أهداف سياسية كانت أو اجتماعية أو أيديولوجية ".[2]

يعرف أيضا " مارك بوليت " الإرهاب الإلكتروني بأنه: " الهجوم المعتمد بدوافع سياسية ضد المعلومات ونظم الحاسوب وبرامج الكمبيوتر والبيانات التي تؤدي إلى العنف ضد غير المقاتلين من قبل مجموعات دون وطنية أو عملاء سريين لتحقيق أهدافهم ".[3]

كما يعرف البروفيسور " دوروثي دينينغ Dorothy.E. Denning " الإرهاب الإلكتروني على أنه: " التقارب بين الإرهاب والفضاء السيبراني ومن المفهوم عموما أنه يعني الهجمات غير المشروعة والتهديدات بالهجوم على أجهزة الكمبيوتر ".[4]

كما يعرف أيضا الإرهاب الإلكتروني على أنه: " أي عمل إرهابي يستخدم نظم المعلومات أو التكنولوجيا الرقمية (أجهزة الكمبيوتر) إما كأداة أو هدف ويمكن أن يكون الإرهاب الإلكتروني دوليا أو

---

[1] - أيسر محمد عطية، " دور الآليات الحديثة للحد من الجرائم المستحدثة الإرهاب الإلكتروني وطرق مواجهته "، ورقة مقدمة ضمن الملتقى العلمي: الجرائم المستحدثة في ظل المتغيرات والتحولات الاقليمية والدولية، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، في: 2-4/ 9/ 2014م،ص. 9.

[2]- Nazura Abdul Manap, Pardis Moslemzadeh Tehrani," Cyber terrorism : issues in its interpretation and enforcement ", international journal of information and electronics engineering, vol.2 , No.3, may 2012, p. 410.

[3]- Zahir Yonos, Cyber security malaysia, star in- tech, February 2009, p.2.

[4] - Ibid

محليا أو سياسيا، وفقا لطبيعة الفعل ولكنه دائما ينطوي على مزيج من الإرهابيين والكمبيوتر، فالإرهاب الإلكتروني تكتيك إرهابي جديد يستخدم أنظمة المعلومات والتكنولوجيا الرقمية ". [1]

يعرف أيضا الإرهاب الإلكتروني بأنه: " الأنشطة التي يقوم بها أفراد أو جماعات باستخدام تكنولوجيا المعلومات والشبكة العنكبوتية بقصد إحداث دمار للبنى التحتية المرتبطة والمدارة بواسطة، مثل هذه التكنولوجيا، كشبكات توزيع المياه والكهرباء، أنظمة الخدمات المصرفية، السجلات الصحية، الأنظمة العسكرية وغيرها من البنى التي بتدميرها تحدث أضرارا مباشرة وغير مباشرة بالمواطنين والدول ".

ومن خلال هذا التعريف يقترح كل من " أرغويلا ورونفلدت John Arquilla and David Ronfeldt "توزيع الناشطين عبر ثلاثث مجموعات مع إقامة الفرق بينهم: [2]

- الناشطين Activist: وهم الذين يستخدمون الإنترنت للترويج لقضية سياسية معينة أو يدافعون عن أيديولوجية معينة.
- القراصنة Hijaclist: وهم الذين يهاجمون مواقع الإنترنت لتعطيلها دون القدرة على إحداث دمار كبير فيها (يدخل فعلهم في خانة الجرائم الإلكترونية).
- الإرهابيون Cyber terrorist: وهؤلاء الأشخاص تحركهم دوافع سياسية، يهاجمون المواقع الإلكترونية وأنظمة المعلومات والبنى التحتية المرتبطة بالإنترنت بغية إحداث دمار كبير بشري أو مادي.

وعليه ووفق لما تم ذكره فالإرهاب الإلكتروني يشير إلى: " الاعتداءات والتهديدات الموجهة لاجهزة الحاسب الآلي والشبكات الإلكترونية والمعلومات الموجودة عليها بهدف إجبار الحكومات والمجتمعات على أفعال معينة لأغراض سياسية أو اجتماعية أو حتى اقتصادية وأيديولوجية ".

وكنظرة عامة لكل من الإرهاب والإرهاب الإلكتروني نجد ان الإرهاب ليس له دين أو وطن او جنسية معينة فهو يصيب الجميع حيث لا توجد حدود جغرافية له، فمسرح عملياته يشمل كل أجزاء الكرة الأرضية كما لا يوجد شكل معين لجرائمه.

[1] - Pawn Janorkar , Cyber terrorism , see the following link : http://www.seminarstopics.com/seminar/282/cyberterrorism-seminar-report-pdf (07-07-2017)

[2] - John Arquilla, David Ronfeldt, " Networks and netwars: the future of terror, crime and militancy ", see the following link : https://www.rand.org/pubs/monograph_reports/MR1382.html (07-07-2017).

وعليه يمكن رصد مجموعة من الخصائص للإرهاب ومن بينها: [1]

- إن العملية الإرهابية تتقيد بالحدود أو الجغرافيا وتنفذ مخططها في أي مكان يحقق أهدافها.
- إن أعمال الإرهاب لا يقصد بها المواجهة العسكرية وإنما يقتصر على تكتيكات إرهابية عنيفة سرية غير منظورة.
- عدم مشروعية الغرض وإن كان الواضح هو محاولة تقويض السلطة السياسية.
- تلازمية العلاقة بين الإرهاب واستعمال العنف أو التهديد باستخدامه.
- إن الإرهاب لا جنسية لهم ولا وطن.

سادسا: تعريف الجماعات الإرهابية

هناك مصطلحات مرادفة لمصطلح الجماعة الإرهابية، فهناك من يطلق عليها لفظ عصابة أو تنظيم، أو غيرها من هه الألفاظ، وقد ذهب جانب من الفقه إلى تعريف الجماعات الإرهابية بأنها: " كل جماعة يتحيز أفرادها بعضهم البعض للعمل على تحقيق هدف مشترك أي كان اسمها ".[2] كما تعرف بأنها: " كل مجموعة من الأفراد يلتفون حول أهداف معينة ويسعون لتحقيقها من خلال نسق الحقوق والإلتزامات والواجبات التي تربط بينهم ".[3]

كما ورد تعريف الجماعة الإرهابية في نص قانون مكافحة الإرهاب المصري، بعد أن صادق عليه الرئيس المصري " عبد الفتاح السيسي " يوم 16 أوت 2015م، ونشر في الجريدة الرسمية المصرية، بأن الجماعة الإرهابية هي: " كل جماعة أو جمعية أو هيئة أو جهة أو منظمة أو عصابة مؤلفة من ثلاثة أشخاص على الأقل، أو كيان تثبت له هذه الصفة، أيا كان شكلها القانوني أو الواقعي، سواء كان داخل البلاد أو خارجها، وأيا كان جنسيتها أو جنسية من ينتسب إليها تهدف إلى إرتكاب واحدة أو أكثر من جرائم الإرهاب، أو كان الإرهاب من الوسائل التي تستخدمها لتحقيق أو تنفيذ أغراضها الاجرامية ".[4]

---

[1] - محمد بين محمود الهدلاء، " ظاهرة الإرهاب: التشخيص والحلول "، تاريخ التصفح (15-07-2017م)، على الساعة 02:03، نقلا عن الرابط التالي: http://www.al-jazirah.com/2012/20120315/ar1.htm

[2] - رمسيس بهنام، شرح الجرائم المضرة بالمصلحة العمومية (القاهرة: منشأة المعارف، 1990)، ص. 164.

[3] - سعد صالح الجبوري، الجرائم الإرهابية في القانون الجنائي دراسة مقارنة في الأحكام الموضوعية (بيروت: المؤسسة الحديثة للكتاب، 2010)، ص. 54.

[4] - " مفهوم الجريمة الإرهابية "، تاريخ التصفح (13- 07- 2017)، على الساعة 15:00، نقلا عن الرابط التالي: http://terrorism.kazeo.com/-c28969950

كما تعرف أيضا الجماعات الإرهابية بأنها: " جماعات مسلحة متطرفة، ترفع شعارات دينية أو طائفية أو مذهبية أو عرقية تحرض على العنف والتطرف والإرهاب "[1]، ولقد تبنى الإتحاد الأوروبي تعريف الجماعة الإرهابية سنة 2002م في إطار الجهود التي يبذلها لمحاربة ما يسمى " أوروبا بلا إرهاب " في أعقاب هجمات 11 سبتمبر 2001م ضد الولايات المتحدة الأمريكية مفاده أن: " الجماعات الإرهابية هي جماعة ذات هيكل يضم أكثر من شخصين، تأسست عبر فترة من الزمن، وتتحرك بشكل منسق لارتكاب جرائم إرهابية ".[2]

وقد جاء تعريف الجماعات الإرهابية لدى المركز القومي الأمريكي لمكافحة الإرهاب بأنها: " المجموعات الخارجية التي تتم تصنيفها من قبل وزير الخارجية الأمريكي، وفق الفصل 219 من قانون الجنسية والهجرة والتي تشارك في نشاط إرهابي أو يكون لها القدرة والنية على الانخراط في نشاط إرهابي أو أعمال إرهابية ".[3]

وعرف الإتحاد الأوروبي الجماعات الإرهابية بأنها: " جماعة ذات هيكل يضم أكثر من شخصين تأسست عبر فترة من الزمن وتتحرك بشكل منسق لإرتكاب جرائم إرهابية ".

وما يلاحظ في تعريف الإتحاد الأوروبي أنه أوجد أن تضم الجماعة أكثر من شخصين، وهو مقارب لما تطلبه المشرع المصري في قانون الكيانات الإرهابية أن تكون الجماعة الإرهابية مؤلفة من ثلاث أشخاص على الأقل.

كما عرف قانون مكافحة الإرهاب العماني الجماعات الإرهابية بأنها: " كل جمعية أو هيئة أو منظمة أو مراكز أو جماعة أو عصابة أو ما شابهها، أيا كانت تسميتها أو شكلها، وأي فرع لها نشأ لغرض إرهابي ".[4]

[1] - لطيفة الشملان، " تدابير منع تجنيد الشباب من قبل الجماعات الإرهابية العالمية "، تقرير اللجنة الإقليمية الخاصة بمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، 30/27 جانفي 2016م، قطر، ص. 1.

[2] -" الإرهاب والجماعات الإرهابية، تعريف الاتحاد الأوروبي "، تاريخ التصفح (13-07-2017)، على الساعة 17:30، نقلا عن الرابط التالي: https://www.islamweb.net/ar/article/14392/%D8%A7%

[3] - مياد مصطفى محمد المحروقي، المواجهة الجنائية الموضوعية للتنظيمات الإرهابية (الرياض، د، د، ن، 2015)، ص. 25.

[4] - قانون مكافحة الإرهاب العماني رقم 8/ 2007، المادة 1.

كما تم تعرف الجماعات الإرهابية في القانون العماني لمكافحة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب رقم 30/ 2016م في المادة الأولى بأنها: " جماعة من الأشخاص الإرهابيين، وأي منظمة تعتبر إرهابية وفقا لأي قانون آخر ".[1]

ومما تقدم يمكن القول أنه من غير المتصور عقلا أن تكون الجماعة الإرهابية مكونة من شخص واحد، بل أنه بمجرد إطلاق لفظ الجماعة يتبادر للذهن أنها تتكون من شخصين فأكثر.

وعليه يمكن تعريف الجماعة الإرهابية بأنها: " هيكل منظم يتكون من ثلاثة أشخاص فأكثر، تجمعهم أهداف إجرامية مشتركة، موجودة لفترة من الزمن بغية تحقيق أهداف مادية، سياسية ومعنوية..."

وتتميز الجماعات الإرهابية بخصائص يمكن إيرادها كالآتي:

- أن الجماعات الإرهابية في كثير من الأحيان تكون جزءا من منظمة أوسع، حيث أن الجماعات الإرهابية وبسبب سياساتها واستراتيجياتها تتعرض لتحديات داخلية كل فترة فتنشق عنها جماعة تختفظ بنفس الأهداف وتختلف في الأسلوب.
- تتميز الجماعات الإرهابية بأن أعضائها يحملون نفس الأهداف.
- للمنظمات الإرهابية خاصية ذات بناء يعتمد على معرفة العضو فيها على عدد محدد من أعضائها، وذلك عن طريق اعتماد تقسيمها إلى خلايا صغيرة، [2] وهذا مشهود في وقتنا الحاضر في كثير من الجماعات الإرهابية الموجودة على الساحة الدولية.
- تعتمد الجماعات الإرهابية دائما على العنف واستخدام القوة لتحقيق أهدافها.
- تنتهج الجماعات الإرهابية العمل السري، وتنفذ عملياتها الإرهابية تتميز بأنها دائما ما تكون مدافعا عن قضية معينة.

[1] - محمد بن سعيد الفطيسي، " جرائم التواصل غير المشروع بالدول الأجنبية والتنظيمات الإرهابية "، المجلة الدولية للبحوث القانونية والسياسية، م 4، ع. 03، ديسمبر 2020، ص. 152.

[2] - إمام حسانين عطا الله، الإرهاب والبنيان القانوني للجريمة دراسة مقارنة (القاهرة: دار المطبوعات الجامعية، 2004)، ص. 578.

المطلب الثاني: نشأة وتطور الظاهرة الإرهابية وظهورها كفواعل مؤثرة في العلاقات الدولية:

الماضي هو أصل الحاضر وغرس المستقبل، والحوادث المعاصرة ما هي إلا نواتج لحوادث أقدم منها، وبالتالي تعد الظاهرة الارهابية من الظواهر القديمة في التاريخ، فالإنسان ومنذ وجوده على الأرض كثير الميول إلى الأنانية، حريص على حب التملك فالعنف والقوة أمر فطري لجأ إليه الإنسان القديم لتأكيد ذاته أو استغلال أخيه الإنسان، فقد عرفت المجتمعات البشرية الإرهاب بمختلف أشكاله، إلا أن فكرة الإرهاب تطورت بتطور الإنسان ومحيطه فانتقلت من المحيط الفردي والشخصي للإنسان لتأخذ المنحى الشمولي للمجتمع، وبالرغم من كون الإرهاب واحدا لكنه يختلف من زمن لآخر فالإرهاب القديم ليس كالجديد لاختلاف أشكاله وأدواته وأهدافه، والتقنيات المستعملة وأسلوب التنفيذ، وعليه سنحاول تناول نشأة وتطور الظاهرة الإرهابية عبر النقاط التالية:

1- الإرهاب في العصور القديمة:

إن الثابت تاريخيا أن الإرهاب جزء من العنف الذي ظل يمارس داخل المجتمعات، أو فيما بينها، منذ أن ظهرت المجتمعات البشرية على ظهر الأرض، فقد عرف الآشريون الإرهاب في القرن السبع ق.م، إذ استخدموا الوسائل الإرهابية على نطاق واسع ضد أعدائهم فكانوا يقتلون الرجال والنساء والشيوخ وحتى الأطفال ودون تمييز في جميع المناطق التي يسيطرون عليها.

كما عرف الفراعنة جريمة الإرهاب في عام 1198 ق.م عندما تعرض الملك رمسيس الثالث لمحاولة اغتيال، وأطلقوا عليها اسم " جريمة المرهِبين "، وقد تم عقد أول اتفاقية عرفها التاريخ وهي اتفاقية قادش التي وقعها رمسيس الثالث وحاتوسويل ملك الحثيين في آسيا الصغرى، وتعد هذه الجريمة التي كانت تمارس على حياة الملوك وأسرهم " بجريمة الاغتيال السياسي "، وهذه الجريمة مثلت الصورة الأبرز للإرهاب طوال التاريخ القديم. [1]

[1] - فتوح أبو دهب هيكل، التدخل الدولي لمكافحة الإرهاب وانعكاساته على السيادة الوطنية (الإمارات العربية المتحدة: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2014م)، ص. 33.

وقد كانت أقدم منظمة إرهابية عرفها التاريخ هي منظمة " البكاربون " التي شكلها بعض المتطرفين في منطقة فلسطين في الفترة ما بين 73/ 66 ق_م بعد تشتتهم من قبل البابليون عام 576 ق_م.[1]

أما عند الرومان كان من الصعب التفرقة بين الإرهاب والجرائم السياسية حيث كان المجرم السياسي يعتبر عدوا للأمة، وكانت الجرائم السياسية تعد ضمن الجرائم العامة، وهي الجرائم التي تشمل الأفعال الخطيرة التي يتعدى ضررها الأفراد فتصيب المجتمع بأسره، مثل التآمر مع أعداء الوطن وجرائم المساس بأمن الدولة، وإثارة الفتن والقلاقل والتمرد والثورة على سلطة الرئيس.

وعند الإغريق كانت الجريمة السياسية مرتبطة بالمفهوم الديني، ولكن هذه النظرة بدأت تتغير بتطور الحضارة اليونانية، وبدأ مفهوم الجريمة السياسية ينفصل عن مفهوم الجريمة الدينية، حيث أصبحت الجريمة موجهة إلى الدولة أو بنائها الاجتماعي أو ضد سيادة الشعب. [2]

2- الإرهاب في العصور الوسطى:

قد شهدت القرون الوسطى أبشع صنوف البطش والعنف وازدادت جرائم الإرهاب كالاغتيالات وإلقاء الرعب بين الناس بسبب الأزمات والحالات الاقتصادية التي مر بها المجتمع، أيضا استبداد الملوك والكنيسة على الشعب مما أدى إلى ظهور جماعات تحت النزعة القومية والانفصالية مما أدى إلى أعمال وجرائم إرهابية كثرة. [3]

كما عرف التاريخ الإسلامي ظاهرة الفرق الدينية المتطرفة التي بدأت تتشكل مباشرة بعد موت الرسول عليه الصلاة والسلام من الخوارج والموالين غير العرب الحاقدين، إذ كانوا يهدفون من ذلك إلى إفتكاك الخلافة ببعض الفتن والصراعات الداخلية فيما بينهم.[4]

واستمر هذا العنف في العصور الوسطى وأخذ شكلا جماعيا عند الثورة الفرنسية سنة 1789، وسقوط الملك " لويس " السادس عشر والقضاء على النظام الإقطاعي، حيث مرت فرنسا بمرحلة من

[1] - حمدان رمضان محمد، " الإرهاب الدولي وتداعياته على الأمن والسلم: دراسة تحليلية من منظور اجتماعي "، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، م. 11، ع.1، 2011م، ص. 272.
[2] - المرجع نفسه.
[3] - خير الدين رحوي، " مواجهة الجريمة الإرهابية في المجتمع الجزائري دراسة أنثروبولوجية " أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في أنثروبولوجيا الجريمة (جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2011م- 2012م)، ص. 33.
[4] - عمار بن سلطان، " نظام الاختراق والتغلغل ونشوء الظاهرة الإرهابية في الجزائر "، ورقة مقدمة إلى الملتقى الدولي الأول: الدولة الوطنية والتحولات الدولية الراهنة، الجزائر، 2004م، ص. 105.

الإرهاب في عهد " الجمهورية اليعقوبية " التي امتدت من 1792- 1794، وبالتالي يعود تاريخ الإرهاب كإطار أو تنظيم إلى الثورة الفرنسية حيث تم اشتقاق كلمة الإرهاب من كلمة الرعب إذ ظهر مصطلح الإرهاب ليعني أكثر من كونه ممارسة الاغتيال السياسي للخصوم. [1]

3- الإرهاب في العصر الحديث:

اطلق الإرهاب كمصطلح متداول عليه في الخطاب السياسي الحديث في القارة الأوروبية، اثر جريمة اغتيال ولي عهد النمسا الدوق " فرانز فرديناند " وزجته، من قبل مجموعة إرهابية صربية في 28-6-1914م، التي كانت سببا مباشر في اندلاع الحرب العالمية الأولى.[2]

كما شهدت هاته الحقبة صورة الإرهاب المنظم وذلك بظهور عدد من الشخصيات الديكتاتورية التي لم تصل إلى الحكم في بلدانهم إلا من خلال القيان بحركات إرهابية أمثال " موسوليني وهتلر "، يسعى موسوليني إلى تصفية العناصر الديمقراطية والشيوعية وقضى على المعارضة في البلاد من خلال الاستعانة بأصحاب القمصان السوداء*، الذين هاجموا الشيوعيين أثناء اجتماعاتهم وندواتهم. [3]

أما هتلر فأتبع سياسة الإرهاب من خلال اعتماده على مبدأين هما شن الحرب وإبادة الشعوب الأخرى وإلغاء الحقوق الديمقراطية كافة، بالإضافة إلى الجرائم التي كانت ترتكبها قوات العاصفة *ضد من يخالف السياسات الهتلرية، كمقدمة لتصدير الإرهاب النازي إلى خارج الحدود وهو الذي أدى إلى تفجير الصراع الدولي الشامل وهو الحرب العالمية الثانية. [4]

وبعد الحرب العالمية الثانية ارتبط الإرهاب بصراع الأيديولوجيات خلال فترة الحرب الباردة بين القطبين الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، والشرقي بقيادة الاتحاد السوفييتي مما أدى إلى تزايد الخطر الإرهابي.

[1] - منتهى طالب سلمان، " تطور مفهوم الإرهاب في الفكر الغربي دراسة تاريخية "، مجلة الهدى، ع. 49، مارس 2015م، ص ص، 51-54.
[2] - فتوح أبو دهب، مرجع السابق، ص. 33.
* أصحاب القمصان السوداء: هي جماعات عسكرية فاشية في ايطاليا تحت قيادة موسوليني، عملوا على السيطرة على ايطاليا.
[3] - منتهى طالب سلمان، مرجع السابق، ص. 55.
* قوات العاصفة: هي الجناح شبه العسكري للحزب النازي، وقد لعبت دورا رئيسيا في صعود " أودلف هتلر " إلى السلطة 1920-1930، وكانت تكن العداء لليهود والشيوعيين والرأسماليين، وكانت تقوم بأعمال عنف اتجاههم.
[4] - حمدان رمضان محمد، مرجع السابق، ص. 273.

وتجدر الإشارة هنا أن للحقبة الاستعمارية والحروب التي مر بها العالم في القرن التاسع عشر والعشرين دورا كبيرا في تزايد الظاهرة الإرهابية وذلك بسبب الظلم والتسلط الذي مارسته الدول الاستعمارية على شعوب الدول الضعيفة.

4- الإرهاب المعاصر:

أهم ما يميز الإرهاب في نهاية القرن العشرين وبداية الألفية الثالثة، هو أن الإرهاب أصبح مدول حيث تعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ألفين وواحد، من دون ادنى شك الحدث الإرهابي الأهم في هذا القرن وهذا نظرا لعدة اعتبارات من أهمها عدد الضحايا وطريقة التنفيذ ودقة التخطيط والبلد المستهدف، فدلالات 11 سبتمبر 2001م تشير إلى قراءة جديدة للإرهاب في القرن الحادي والعشرين حيث أنه يهدد ويصل إلى أي دولة في العالم بغض النظر عن قوتها وحجمها وخبرتها في الأمن القومي والدفاع عن نفسها. [1]

حيث فتحت أحداث 11 سبتمبر 2001م الباب على مصراعيه لسلسلة من المجازر التي جرت وتجري باسم مكافحة الإرهاب وزيادة العنف والقتل الذي يهدد الأبرياء.

ولقد تطور الإرهاب خلال الألفية الثالثة بشكل كبير ومختلف وذلك بسبب اختلاف بنية وهيكلية النظام العالمي الجديد ومحاولة دولة واحدة زهي الولايات المتحدة الأمريكية فرض سيطرتها وهيمنتها على العالم مما جعل فكرة الإرهاب أكثر شيوعا واستخدما من أي وقت مضى، مما أدى إلى اندلاع الحرب الأولى من نوعها نتيجة محاولاتها التدخل في الشؤون الداخلية للدول تحت مسميات الحرب الإستباقية أو الحرب على الإرهاب والتي باتت تهدد الأمن والسلم العالميين بعد أحداث 11 سبتمبر 2001م.[2]

الأمر الذي أدى إلى تنامي وتزايد الخلايا الإرهابية كتنظيم داعش داخل الدول العربية.

[1] - محمد مسعود قيراط، الإرهاب دراسة في البرامج الوطنية واستراتيجيات مكافحته، مقاربة إعلامية (الرياض: جامعة نايف للعلوم الأمنية، 2011م)، ص. 76.
[2] - حمدان رمضان محمد، مرجع السابق، ص. 274.

5- الإرهاب الحالي:

ويعد الإرهاب الحالي الذي يشهده العالم من الأصعب والأخطر والأكثر تنظيما بحيث استفاد من المعطيات التكنولوجية والتقنية والرقمية، وبدأ يغير من أساليبه وأنماطه وأدواته وحتى أهدافه.

فقد أصبح الإرهاب اليوم وثيق الصلة والارتباط بالتكنولوجيا وصورة مبتكرة تتجاوز كل ما ألفناه من قبل، بالإضافة إلى أن المشكلة لم تعد في استخدام الإنترنت، ولكن المشكلة الحقيقية تكمن في تغيير عقول الشباب وتربيتهم وتدريبهم على أفكار معينة كالموت، العزلة، الانتحار.

ولعل من أهم أسباب لجوء الإرهاب لاستخدام الإنترنت ما يلي: [1]

- انخفاض تكلفة الآليات الإلكترونية مقارنة بالأدوات التقليدية (القنابل، المتفجرات ...).
- عدم وجود حواجز مكانية أو جغرافية في مجال الفضاء الإلكتروني تعوق من أنشطتهم، وبالتالي يصعب على أجهزة الشرطة ملاحقة القائمين بالعمليات الإرهابية.
- كما أن الفضاء الإلكتروني يوفر للإرهابيين أهدافا متعددة يستطيعون مهاجمتها لتحقيق أهدافهم، فقد تقوم الجماعات الإرهابية بمهاجمة شبكات الحاسب الآلي الخاصة بالحكومات، أو الشركات الخاصة، أو الأفراد مما يفتح المجال أمام هذه المنظمات للبحث عن ثغرات في هذه الأنظمة الإلكترونية المتعددة لمهاجمتها.
- لا تحتاج هجمات الإرهاب الإلكتروني إلى تواجد المهاجم في المكان، فالهجمات الإلكترونية يمكن أن تتم عن بعد، مما يسهل من إمكانية اجتذاب أعضاء جدد للمنظمات دون الحاجة إلى إجراء تدريبات بدنية أو نفسية لهم، أي أن الفضاء الإلكتروني صار يوفر ساحة جديدة لتجنيد الجماعات الإرهابية.

[1] - هشام الحناوي، " الإرهاب ما بين المفهوم التقليدي والحروب الإلكترونية " ترجمة عن كتاب أسس مكافحة الإرهاب لفرانك بولتز، تاريخ التصفح (15-07-2017م)، على الساعة 11:06، نقلا عن الرابط التالي:
https://www.europarabct.com/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B1%D9%87%D8%A

- تستطيع هجمات الإرهاب الإلكتروني أن تلحق الضرر بعدد أكبر من الأفراد مقارنة بالهجمات التقليدية، وهو ما يساعد الجماعات الإرهابية على جذب المزيد من الاهتمام الإعلامي والحكومي بشكل يساعدها على تحقيق أهدافها بصورة أكثر فاعلية.

ومن خلال ما تم ذكره حول تطور الظاهرة الإرهابية يمكن أن نلخص فترات تطور هذه الظاهرة من خلال الجدول رقم 1:

الجدول رقم (1): يوضح فترات تطور الظاهرة الإرهابية

يقسم بعض المؤرخين تطور الفعل الإرهابي إلى خمسة مراحل				
من العصر القديم حتى أربعينيات القرن الرابع عشر	من أربعينيات القرن الرابع عشر إلى عشرينيات القرن 20	بداية القرن 20 حتى نهاية الخمسينيات من القرن عينه	بداية الستينيات حتى نهاية الثمانينيات القرن 20	بداية التسعينيات من القرن 20 وصولا حتى يومنا هذا
في هذه الفترة ظهرت القواعد الفكرية للإرهاب لنشأة التنظيمات والخلايا الإرهابية التي تستخدم العنف الفردي والجماعي كوسيلة مفضلة لحل النزاعات.	تكريس أشكال وقواعد ووسائل النشاط الإرهابي تحت اسم الإرهاب وظهرت القواعد الأساسية للعمل الإرهابي من حيث الإستراتيجية والتكتيك.	تحول الإرهاب إلى ممارسة معقدة في الحياة السياسية والانتقال تدريجيا من الإرهاب الفردي إلى الإرهاب الشمولي وبروز وسائل جديدة في ممارسة العمل الإرهابي.	ظهور جماعات إرهابية كبيرة الحجم على المسرح الدولي واستخدام العنف المنظم وبروز سلوكيات القهر والقساوة والدماء وتحول الإرهاب إلى قضية عالمية تدمر المجتمعات.	انتقال الإرهاب كأسلوب معتمد في السياسة على المسرح الدولي من قضية كونية إلى بعد أيديولوجي يستعمل التكنولوجيا الرقمية والوسائل الأكثر تطورا.

المصدر: زياد منصور، " الإرهاب بين التأريخ والتشخيص "، مجلة الدفاع الوطني الإرهابي، ع. 100، 2017م، أنظر الرابط التالي: https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content/

ويمكن رصد دراسة أخرى لتطور الظاهرة الإرهابية وتزايدها وهاته الدراية عالجت الإرهاب وتطوره عبر أربعة أجيال ويمكن ذكرها بإيجاز وهي كالتالي: [1]

- **الجيل الأول:** وهو الجيل البكر الذي كان متدينا فأصبح متشددا، يتبنى التطرف ويستخدم وسائل تقليدية، لم يكن له أجهزة مخابرات ومعدات متطورة، وتدريبهم كان متواضع وبسيط للغاية، وكانوا يعتمدون على القدرات الفردية في استخدام السلاح وتنفيذ العمليات، ولم يكن لهم اتصال بتنظيمات متطرفة خارج المجال الذين يعيشون فيه، ومثال على ذلك جماعة التكفير والهجرة، التي ظهرت داخل السجون المصرية.
- **الجيل الثاني:** كان أكثر تطورا ويتمثل في تنظيم القاعدة الذي كان منظما تدريبيا وتمويلا وتجنيدا، ولديه خلايا نائمة في أماكن متعددة خارج حدوده، فالقاعدة بدأت في تغيير استراتيجياتها المركزية من خلال إعطاء الاستقلالية للفروع عن المركز كالقاعدة في بلاد المغرب العربي وشمال افريقيا وفي مناطق أخرى تتصرف من تلقاء نفسها وتطور ذاتها بواسطة الأدوات التي تمتلكها على الأرض.
- **الجيل الثالث:** يمثل الجيل الثالث من الإرهاب التطور النوعي للجماعات الإرهابية من الخلفية العلمية ومن ناحية الأهداف ومن حيث القدرة العسكرية، ويعتبر تنظيم " داعش " المثال الحقيقي لإرهاب الجيل الثالث والذي أصبح في مستوى دولة له جيش نظامي وجهاز مخابرات وأسلحة متطورة وتدريب عالي الكفاءة وله قدرة على التعامل مع المافيا والدخول أسواق التجارة بالطرق غير شرعية، ويعد إرهاب الجيل الثالث من أخطر وأعنف الجيلين السابقين.
- **الجيل الرابع:** وهو إرهاب اليوم الذي دخل أدبيات السياسة العالمية خلال عقد التسعينيات، ويتميز باعتماده على شبكات إلكترونية متطورة، بالإضافة إلى استخدامه لأسلحة عنيفة، وأصبح أكثر تعقيدا وتنظيما تحركه الأيديولوجيا.

وبالنظر إلى هاته الأحقاب التاريخية وأجيال الظاهرة نجد أن الإرهاب اختلف من عصر لآخر ومن جيل لآخر، إلا أن هناك تقارب بين هاته المراحل والأجيال التاريخية لتطور الظاهرة تمثلت بالتحديد في دوافع أو مسببات العملية ويمكن ذكر مسبباته فيما يلي:

[1] - أحمد الأحمد، أجيال الإرهاب الثلاث، تاريخ التصفح (15-07-2017م)، على الساعة 18:48، نقلا عن الرابط التالي: https://www.assakina.com/news/news1/62954.html

1- المسببات أو الدوافع السياسية:

غالبا نا يكون الدافع السياسي وراء الأعمال الإرهابية، أو أن مشكلة العنف السياسي وعدم الاستقرار السياسي من الظواهر المتلازمة والملموسة في المجتمعات المعاصرة، وهي تنطوي على خطورة واضحة في مسار الحياة السياسية، فمعظم العمليات الإرهابية تكمن وراء دوافع سياسية ومن أبرزها نجد:[1]

- رفض فكرة التفرقة العنصرية وانتهاك حقوق الإنسان.
- جلب انتباه الرأي العام العالمي إلى مشكلة أو قضية تهم جماعة من الجماعات الإثنية أو العرقية.
- الاحتجاج على سياسات غير عادلة تنتهجها سلطات الدولة ضد مواطنيها.
- فقد يتمادى القابضون على السلطة في استبدادهم من خلال إخلالهم
- الفاضح في توزيع الموارد والثروات في البلاد فتنعدم العدالة الاجتماعية وتظهر الفوارق الطبيعية، فيضحى أبناء المجتمع كارهين لممارسات حكام بلادهم وتلاعبهم بالسلطة عن طريق القمع والعنف، مما يؤدي إلى الإرهاب المضاد الموجه إلى رموز السلطة، فكلما انعدمت وسائل الحوار الديمقراطي كان الشعب بمختلف فئاته مهيأ لسلوك طريق العنف والإرهاب.[2]

2- المسببات الاجتماعية:

من المتفق عليه أن الجريمة بشكل عام ظاهرة اجتماعية وهي ثمرة لتفاعل مجموعة من العوامل الاجتماعية التي تؤثر تأثيرا سلبيا في بعض أفراد المجتمع ومن ثم تسهم في تكوين شخصية الفرد والتأثير على سلوكه بالتناغم مع غرائزه وميوله ودوافعه، والملاحظ أن تلك العوامل متعددة ومتنوعة ترجع للأسرة والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد.[3]

- انتشار المشكلات الاجتماعية والتفكك الأسري يدفع الفرد إلى الانحراف في السلوك.
- التطرف في الآراء.
- الغلو في الأفكار.

[1] - عثمان علي حسن، الإرهاب الدولي: ومظاهره القانونية والسياسية في ضوء أحكام القانون الدولي العام (الإمارات العربية المتحدة: دار منارة، 2006م)، ص ص. 42- 43.
[2] - سفيان قوق، " ظاهرة الإرهاب في القانون الدولي: المفهوم والأسباب "، مجلة التراث، ع. 11، جانفي 2014م، ص. 10.
[3] - المرجع نفسه، ص. 13.

- انخفاض مستوى التعليم، واقتصار بعض المؤسسات التعليمية في تقديم خدماتها.[1]
- النقص الحاد في المكتبات العامة والخاصة.
- انعدام الخدمات الصحية والحيوية الأخرى كالمياه والكهرباء.

3- الأسباب الاقتصادية:

ومن أسباب الإرهاب أيضا العوامل الاقتصادية كإخفاقات التنمية، والتفوت الصارخ في مستويات المعيشة والبطالة المتفشية بشكل كبير بين الشباب، وتدني مستويات الحياة والعيش برفاه، وهاته عوامل مساعدة في بروز ظاهرة الإرهاب. [2]

فالتدهور الاقتصادي يقود إلى تصدعات اجتماعية خطيرة تعتمد أساسا في اتخاذ الانسان وسيلة لبروز هذه الظاهرة، فالفئات المهمشة في كافة الأصعدة هي فئات قابلة للانفجار فهي بؤر يحتمل أن تنطلق منها الاضطرابات والفوضى وبالتالي الإرهاب. [3]

4- الأسباب التربوية والثقافية:

فالتربية والتعليم هما أساس تثبيت التكوين الفطري عند الإنسان، فأي انحراف أو قصور في التربية يكون الشرارة الأولى التي ينطلق منها انحراف المسار عند الإنسان، والفهم الخاطئ للدين يؤدي إلى خلق صورة من الجهل المركب ويجعل الفرد عرضة للانحراف الفكري والتطرف في السلوك، ويكون مناخا ملائما لبث الأفكار الخاطئة لتحقيق أهداف إرهابية. [4]

[1] -مجلة البحوث الإسلامية، " أسباب الإرهاب "، تاريخ التصفح (15-07-2017م)، على الساعة 21:25، نقلا عن الرابط التالي:
http://www.alifta.net/Fatawa/fatawaDetails.aspx?languagename
[2] - عبد محسن وهيب، أيديولوجية الإرهاب وموقف الإسلام منه (بيروت: دار الهادي، 2009م)، ص. 80.
[3] - المرجع نفسه، ص ص. 81- 84.
[4] - حنا عيسى، " الإرهاب، تاريخه، أنواعه وأسبابه "، تاريخ التصفح (15-07- 2017م)، على الساعة 00:11، نقلا عن الرابط التالي:
http://www.abouna.org/content/%D8%A7%

بالإضافة إلى هذه العوامل هناك مسببات أخرى خارجية تؤدي إلى تنامي وتطور الظاهرة الإرهابية ومن بين هذه المسببات الخارجية نجد: [1]

- الاستعمار والعنصرية والعدوان.
- التدخل في الشؤون الداخلية للدول,
- الاحتلال الأجنبي والسيطرة الأجنبية على الموارد الطبيعية للدول النامية والدول الضعيفة.
- انتهاك حقوق الإنسان ونشر الفقر والجوع داخل الدول.

المطلب الثالث: النماذج التفسيرية للظاهرة الإرهابية:

مع التطورات المستجدة على الساحة الدولية، وما أفرزته من قضايا أمنية جديدة، كان من المفروض ايجاد نظريات ونماذج تفسيرية تتماشى والقضايا الجديدة.

وعليه كان ولابد علينا أن نسجل الفرق بين الظاهرة الأصلية والظواهر المعبرة عن الظاهرة الأصلية،فظاهرة الإرهاب الدولي هي شكل من أشكال النزاعات وكذلك هي معبرة عن ظاهرة أصلية وهي الظاهرة النزاعية، وهذا التفريق ينعكس على الأدوات المنهجية التي تناسب تحليل كل المستويين فالظواهر الأصلية تحتاج في تفسيرها إلى توظيف النظريات الكبرى، أما الظواهر المعبرة عن الظاهرة الأصلية فتحتاج في تفسيرها إلى نماذج تفسيرية ونظريات جزئية ومن أهم النماذج التفسيرية التي حاولت تفسير الظاهرة الإرهابية هي كالتالي:

1- تفسير النموذج الديني للإرهاب:

يركز هذا التفسير على البعد الديني في نشوء الإرهاب ونموه، ويجعل من الإسلام ديانة كمرجعية لهؤلاء الجماعات الذين يقومون بهذه الأعمال الإرهابية.

[1] - عثمان علي حسن، مرجع السابق، ص. 53.

ويرى هذا التفسير أن الإرهاب لم يعد حبيس الدائرة السياسية، فنحن في نهاية الثمانينيات كان الإرهاب سياسي النزعة، ولكنه أخذ منى آخر بتغير وسائله ومآربه والأهداف التي يرمي إليها، أيضا فخلال فترة التسعينيات بدأت تظهر نماذج وتفسيرات جديدة للإرهاب ارتبطت ارتباطا وثيقا بالنظريات التي ظهرت بعد الثورة الإسلامية في إيران لعام 1979م.

حيث نجد أن هذا التفسير للإرهاب يلقي كل اللوم على الإسلام كديانة، على أنها سبب في الإرهاب ومن أبرز من تبنى هذا التفسير الأب " موريس يرومان" رواد الحوار الإسلامي المسيحي، كذلك " دانيال بايبس، توري مونتي، برنارد لويس" ، وغيرهم..[1]

وهذا التفسير الذي يلقي اللوم على الإسلام يتمحور حول قضايا مركزية تشكل مستندا له، بدءا بمفهوم الجهاد، وصولا إلى دار الحرب ودار السلام، وموقف غير المسلمين منهم.

وأصحاب هذا التفسير يستندون إلى حجج، تحمل في طياتها جهلا عميقا بالإسلام وبآيات القرآن الكريم وبتاريخ الإسلام، ويذهبون إلى أن كلمة الجهاد توحي للعنف، كما يقول " بروس لورانس "، وغالبا ما تترجم إلى الانجليزية (حرب مقدسة) أي الحرب التي يتم شنها على غير المسلمين.

ويشرح بروس كيف أن رؤية " مهايتر محمد " للجهاد مختلفة عن النظرة التقليدية، حيث يقول مهايتر محمد إذا لم يتمكن المسلمون من مسايرة التقدم في هذا العالم وتحقيق النجاح مثل غير المسلمين فإنهم على الأرجح سوف يشعرون بالانزعاج، وبالتالي فقدان إيمانهم بالإسلام، فالفقر، الضعف اللذين يقودان إلى الارتداء عن العقيدة، وهو الأمر الذي يؤدي إلى ارتكاب العنف والإرهاب. [2]

وهذا الطرح حسب برنارد لويس أن الإسلام هو دين صراع ضد التقدم، وإنه دين تشدد وتطرف وإرهاب وإن علاقة الإسلام بالغرب علاقة يسودها العنف والحقد وعدم المنطق، وهذا الطرح تبناه أيضا " صامويل هانتغتون " من خلال كتابه صراع الحضارات.

[1] - معتز الخطيب، الإسلام والإرهاب في الفكر الغربي النماذج التفسيرية وخلفياتها (القاهرة: مكتبة الإسكندرية وحدة الدراسات المستقبلية، 2012م)، ص ص. 18-19.
[2] - المرجع نفسه، ص ص. 19- 26.

وتبقى مشكلة هذا التفسير أنه يختزل الإسلام، تلك الديانة التي قارب عمرها خمسة عشر عشرة قرنا من الزمن، ببعض الظواهر الضيقة والحديثة التي نجد لها أمثالا في ديانات وأقوام أخرى، كما أن هذا التفسير يفتقر إلى مقومات علمية، وليس له دراية بالفكر الإسلامي وعلومه.

فاتهام الإسلام بالإرهاب ينبع من سببين وهما: [1]

- جهل بعض المحسوبين على الدين وعدم إدراكهم للمفاهيم الإسلامية، الأمر الذي جعلهم يعرضون صورة مشوهة عن الإسلام.
- خبث أعداء الإسلام حيث أنهم يحاولون بشتى الوسائل أن يظهروا للعالم أن الإسلام دين عنف وقسوة وشدة، من أجل أن يبعدوا الناس عن الدين.

ومن هذا المنطلق يقول : مرتضى الشيرازي " إن محاولة ربط الإرهاب بالإسلام محاولة تنطلق من منطلقين اثنين، أولها إما جهلا بالإسلام، والثاني من منطلق العداء له، وبغير هاتين الخلفيتين فلا نجد باحثا منصفا يذهب إلى هذا الرأي، بل يجد الإسلام واحة من السلم والسلام، بل إذا أردنا لهذه الشعوب في الأرض أن تعيش بسلم فيجب أن نسعى لنشر ما دعا إليه الإسلام من تعاليم في مجال السلم ونبذ العنف.[2]

2- التفسير الثقافي للإرهاب:

التفسير الثاني للإرهاب هو تفسير ثقافي ويتلخص في أن هذا الإرهاب أو الجهاد الإرهابي وكما سماه " توري مونتي " يعبر عن انزعاج ثقافي عميق في العالم الإسلامي، وهو يرمز إلى انهيار شامل للهوية.[3]

وحسب الفرضية الثقافية في التفسير كما نشرحها " شرين هنتر " فإن الأسباب الكامنة وراء فشل العالم الإسلامي في تحقيق التحديث والتحول الديمقراطي يجب البحث عنها في المميزات الأساسية للإسلام، ومن أبرز هذه المميزات كراهية التفكير العقلاني، وهو الشرط الأساسي لأي شكل من أشكال

[1] - الإرهاب والدين، تاريخ التصفح (08-08-2017م)، على الساعة 23:01، نقلا عن الرابط التالي: http://www.hawzah.net/ar/question/view1618321

[2] - جميل عودة إبراهيم، " حقيقة العلاقة بين الإرهاب والإسلام "، تاريخ التصفح (08-08-2017م)، على الساعة 13:44، نقلا عن الرابط التالي: http://aletejahtv.org/%D9%85%D9%82%D8%A7

[3] - معتز الخطيب، المرجع السابق، ص ص. 34-37.

التحديث، وأولية العقيدة على الاقتناع، وأولية المجتمع على الفرد والتداخل بين الأملاك الخاصة والعامة، وهذه الفرضية كما هو واضح تكاد تدمج بين التفسيرين الديني والثقافي، وتربط الإرهاب بعملية التحديث والتحول الديمقراطي، أما برنارد لويس فتتلخص رؤيته في أن المسلمين قد عانوا من تراجع وهزائم طوال أكثر من قرنيين ثم عجزوا عن دخول الحداثة باستثناءات قليلة، ولهذا يتنازعهم شعوران الإعجاب بالغرب والحقد عليه بسبب تقدمه، ومن ثم فإن الأصولية الحالية المعادية للغرب وللولايات المتحدة بالذات هي جزء من حالة الغضب والخيبة والاستعصاء على تقبل قيم الحداثة والديمقراطية.

فتفسير النموذج الثقافي للإرهاب حسب البعض من الباحثين أن الإرهاب مرتبط بأزمات الهوية عبر التاريخ، وأن التوتر القائم بين قطبي الهوية يولد الإرهاب.

وهذا التفسير يربط الإرهاب بالحداثة حسب رأي البعض من أمثال " غراي " فحسبه أن تنظيم القاعدة يتميز بطابع الحداثة إلى حد بعيد، كما أنه من نواح عديدة يعتبر نتاجا يمثل التفكير الغربي بالذات، لا الإسلامي. [1]

كما يعتبر " روا " أن العنف مناهضا للامبريالية وليس إسلاميا، وقد ورد في كتابه " أوهام 11 سبتمبر " بقوله " إن أعضاء شبكات القاعدة بالنظر إلى طريقة انخراطهم، إلى أهدافهم إلى انغراسهم، وإلى المسار الفردي لمناضلي الجيل الثاني، ليسوا نتاجا للنزاعات في الشرق الأوسط، بل هم نتاج عولمة الإسلام ".

ومن خلال هذا التفسير للإرهاب نجد أن هناك مفارقات فمنهم من يعتبره ردا على الحداثة وتعتبر عملية التحول الديمقراطي في الوطن العربي كما أشارت له " شرين هنتر وروا " يرجع الإرهاب إلى الغرب في حد ذاته، أما " جون غراي " فيرى أن تنظيم القاعدة تنظيم حداثي، فهو يحلله في إطار التحولات العالمية الحداثية التي شهدها ويشهدها عالمنا في القرن الأخير، فغراي يربط بين فكرة الإرهاب الإسلامي وفكرة الحداثة. [2]

[1] - المرجع نفسه، ص. 41.
[2] - المرجع نفسه، ص. 40.

ولتفادي مشكلة الإرهاب التي أصبح الوطن العربي والإسلامي غارق بها لابد العمل على استعادة الحياة الثقافية المتوازنة.[1]

3- التفسير السياسي للإرهاب:

ويدل التفسير السياسي للإرهاب على أن مسبب الإرهاب الوحيد هو المعاناة السياسية والظلم، ويبرز الغرب هنا كمتهم أول بدءا من الاستعمار الذي قسم العالم العربي بما يتلائم والمصالح الغربية، وتعغويق لمشاريع التنمية والنهوض السياسي والاقتصادي، واستغلاله لثروات المنطقة لتعزيز نموه الخاص، وحتى يستمر له ذلك حرص على الاضعاف لمن يمده بالطاقة.

فسياسات الهيمنة الأجنبية في المنطقة العربية التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية والتي ترسخ الاحتلال الاسرائيلي للأراضي العربية، وتسكت عن ممارساته المتحدية للشرعية الدولية، بل وتدعمه مدايا وعسكريا، وتحول دون قيام الأمم المتحدة بدورها في مواجهة العدوان، وتعتمد معيارين في مواقفها، تثير الغضب والنقمة وتدفع الشباب العربي والإسلامي إلى اللجوء للفكر المتطرف ومن ثم ممارسة العنف في مواجهتها. [2]

فالتمادي في سياسات الاستبداد والطغيان، وغياب التوازن هو الذي يدفع الفلسطينيين لتفجير أنفسهم، فغياب العدالة والاعتداء على سيادة الناس واستقلالهم، وتدمير منازلهم وتجريف مزارعهم، والعدوان على مساجدهم وكنائسهم كان الدافع الرئيسي وراء هذه الأعمال الإرهابية. [3]

وهذا النموذج السياسي يرى أن الإرهاب يعكس عدم التوازن في العلاقات السياسية بين الغرب (خاصة ولايات المتحدة الأمريكية) وبين العالم الإسلامي أي أن الإرهاب وفقا لهذا النموذج هو انعكاس للظلم الذي تتعرض له المناطق العربية والإسلامية وكل الدول المستضعفة بالعالم.

[1] - مشاري بن عبد الله النعيم، " الثقافة لمقاومة الإرهاب "، تاريخ التصفح (10-08-2017م)، على الساعة 00:08، نقلا عن الرابط التالي: http://www.alriyadh.com/1102397

[2] - محمد الهواري، " الإرهاب المفهوم والأسباب وسبل العلاج، تاريخ التصفح (9-08-2017م)، على الساعة 12:50، نقلا عن الرابط التالي: http://wwwislamport.com/b/4/aamah/

[3] - محمد الهواري، " الإرهاب المفهوم والأسباب وسبل العلاج، تاريخ التصفح (9-08-2017م)، على الساعة 12:50، نقلا عن الرابط التالي: http://wwwislamport.com/b/4/aamah/

فظواهر الاستغلال الأجنبي لموارد البلدان، وقيام دولة أجنبية بالتدمير المنظم لاقتصاديات دولة أخرى، وما يؤدي إليه ذلك من جوع وفقر وإحباط الأمر الذي يدفع الشعوب الفقيرة المستضعفة للقيام بأعمال العنف.

وهكذا تكون الولايات المتحدة الأمريكية قد أسست لسياسة دولية جديدة تحكم العلاقات الدولية ولن تكون سوى سياسة الإرهاب، وهذا على اعتبار أن الهيئة المنظمة للعلاقات الدولية قد فقدت شرعيتها بالإضافة إلى غياب القانون الدولي الذي كان يسير المنظومة الدولية. [1]

فحركات الاستعمار التي شنها الغرب سابقا والتي قسمت العالم العربي بما يتلاءم والمصالح الغربية، واستغلاله لثروات المنطقة لتعزيز نموه، وهكذا فإن سياسة الولايات المتحدة الأمريكية هي كامتداد للاستعمار البريطاني والفرنسي، فضلا عن مساندة الأنظمة الاستبدادية.

وضمن التفسير السياسي يرى " فرانسوا هايزيور " وفريقه أنه لا يمكن فهم تصدير العنف الشامل ل 11 سبتمبر دون التطرق إلى البنية السياسية والاجتماعية للبلدان العربية والإسلامية المشكلة لقوس الأزمات ومحاولة فهم العلاقة بالدين التي تحدد خيار الحرب المقدسة، ولهذا عمدوا إلى دراسة مكانة الفرد في المجتمعات وهي مكانة هامشية وانعدام الحريات وغياب هامش المعارضة السياسية، مما جعل من الدين مجالا للتعبير عن إحباط ونقمة الشعب والمعارضة للأنظمة الحاكمة. [2]

فغياب العلاقة السوية بين السلطة والمجتمع أدت إلى الإرهاب داخل هذه الدول.

4- التفسير الاستراتيجي للإرهاب:

إن انهيار الاتحاد السوفييتي أحدث تغيرات في البنية التي كان عليها النظام الدولي، وانتهت القطبية الثنائية بزوال المعسكر الشرقي كقطب رئيس ومؤثر في التفاعلات الدولي، وانتهى خط التفاعل غرب شرق، وبالتالي انتهاء الخطر الأيديولوجي.[3]

[1] - فتح الرحمان يوسف عبد الرحمان، " أسباب بارزة لظاهرة الإرهاب – تحليل سوسيولوجي "، تاريخ التصفح (9-08-2017م)، على الساعة 23:12، نقال عن الرابط التالي: http://smtcenter.net/archives/slider/

[2] - معتز الخطيب، مرجع السابق، ص. 47.

[3] - أبو القاسم أبو هديمة، عبد الحكيم نابي، " المتغيرات الدولية وأثرها على الوطن العربي "، مجلة العلوم القانونية والشرعية، ع. 8، ص. 135.

وقد ألقى هذا التغيير بظلاله على الدول العربية، فغياب الخطر الأيديولوجي جعل من القوة الغربية وعلى رأسها ولايات متحدة الأمريكية تبحث عن عدو جديد، خاصة بروز أطروحتي " نهاية التاريخ وصراع الحضارات "، فالغرب أصبح يرى أن الدول العربية الإسلامية تشكل الخطر الحقيق على الحضارة الغربية.

فالإطار العام لهذا كله هو ما يعبر عنه بالعلاقة بين الإسلام والغرب، الغرب كمفهوم جيوسياسي والإسلام بوصفه فضاءا إقليميا له عناصر قوة تسمح له بأن يشكل التحدي المستقبلي للريادة الغربية، وهذا ما تم تسويقه تحت عنوان " الخطر الأخضر " بعد سقوط الاتحاد السوفييتي.[1]

وحسب رأي " فرانسوا هايزبور " وفريق البحث الاستراتيجي أن الإرهابيين الجدد تبنوا عنفا دينيا كونيا، ورفضوا العالم الغربي، جعلوا من انفجارات نيويورك وواشنطن بداية الإرهاب الجديد الذي قطع كل الحوار مع الغرب، ويرغب في تدمير رموزه وتدمير سكانه.[2]

فتصوير الحضارة الإسلامية على أنها العدو الجديد يعتبر المحفز للتطور الايجابي للحضارة الغربية.

ومن خلال هذه الأفكار، كان فكرة التهديد الإسلامي بديلا عن التهديد الشيوعي، واستحوذت رؤية الجماعات الإسلامية المقاتلة من إيران إلى طالبان وصولا إلى أسامة بن لادن، على تصورات الحكومة الغربية ووسائل الإعلام.

وحسب الدكتور " محمد السماك " أنه في منتدى الشؤون الأمنية الدولية في ميونخ عام 1991م رفع " ديك تشيني " وزير الحرب الأمريكي في عهد بوش الأب شعار الإسلام العدو البديل.

وفي عام 1993م دعا رئيس مجلس النواب الأمريكي " نيون جينجرتيش " المجلس إلى وضع إستراتيجية كاملة لمحاربة التوليتارية الإسلامية.[3]

[1] - معتز الخطيب، مرجع السابق، ص. 47.
[2] -المرجع نفسه.
[3] - صالح عبد الرحمان الحصين، " الحرب الأيديولوجية "، تاريخ التصفح (12-08-2017م)، على الساعة 15:42، نقلا عن الرابط التالي: http://ar.islamway.net/article/32885

وقد كان لأحداث 11 سبتمبر 2001م الحدث البارز المحمل بالتصور الأمريكي لتنميط العالم، وجعل الإسلام العدو الجديد للغرب.[1]

وتكمن المشكلة الأساسية للتفسير الإستراتيجي هذا في مسألة بالغة الأهمية وهي تصوير مفهوم الغرب ومفهوم الإسلام على أن كل واحد منهما متجانس في مواجهة الآخر.

كما كتب " هنري كسجنر " بعد أحداث سبتمبر 2001م يبدو أن ذلك الجزء من العالم مدفوع بالكراهية العميقة للقيم الغربية بحيث إن ممثليه مستعدون لمواجهة الموت وإنزال المعاناة الهائلة بالأبرياء والتهديد بتدمير مجتمعنا لمصلحة ما يعبر عنه بصدام الحضارات.

فالغرب عمل على اصطناع عدو أيديولوجي جديد خلفا للشيوعية تمثل في الإسلام، ومن ثم العمل على مواجهة الإرهاب وخلق حروب استباقية ووقائية لمواجهة العدو الجديد.[2]

[1] - صالح ياسر، " بعض معالم التحولات في التفكير الاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية بعد 11 سبتمبر 2001م "، تاريخ التصفح (12-08-2017م)، الساعة 00:23، نقلا عن الرابط التالي: http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=%202923&r=0

[2] - المرجع نفسه، ص. 50.

المبحث الثاني:

مقاربة مفاهيمية

لشبكات التواصل الاجتماعي

- المطلب الأول: مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي
- المطلب الثاني: نشأة شبكات التواصل الاجتماعي
- المطلب الثالث: رصد أهم مواقع شبكات التواصل الاجتماعي

المبحث الثاني:

مقاربة مفاهيمية لشبكات التواصل الاجتماعي

لقد أحدثت التطورات التكنولوجية الحديثة في منتصف عقد التسعينيات من القرن الماضي، نقلة نوعية وثورة حقيقية في عالم الاتصال، حيث انتشرت شبكة الإنترنت في أرجاء المعمورة كافة، وربطت أجزاء هذا العالم المترامية بفضائها الواسع، ومهدت الطريق للمجتمعات كافة للتقارب والتعارف، وتبادل الآراء والأفكار والرغبات، واستفاد كل متصفح لهذه الشبكة من الوسائط المتعددة المتاحة فيها، وقد أكدت الدراسات الحديثة هذا المعنى، فقد أشارت بعض الدراسات إلى أن أهم النتائج المترتبة عن هذه التقنية فتح مجالات خصبة من التواصل المعلوماتي، وظهر لدينا مفهوم القرية الكونية الصغيرة التي تختفي فيها عناصر الزمان والمكان والمسافات والحدود.

ويسجل لهذه الشبكات كسر احتكار المعلومة، كما أنها شكلت عامل ضغط على الحكومات والمسؤولين، ومن هنا بدأت تتجمع بعض التكتلات والأفراد داخل هذه الشبكات، تحمل أفكارا ورؤى مختلفة، متقاربة أو موحدة أحيانا، ما أثر على تلك الشبكات وزادتها غنى، وجعلت من الصعب جدا مراقبتها، أو السيطرة عليها، أو تقييدها في حدود معينة.

المطلب الأول: مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي:

بداية تجدر الإشارة إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي مصطلح حديث العهد، وهو مصطلح مثير للجدل، حيث لم يعرف تعريفا واحدا شاملا بين الباحثين والمنظرين، فقد تعددت التعريفات المقدمة لشبكات التواصل الاجتماعي والتي تختلف من باحث إلى آخر وعليه سنحاول من خلال هذا المطلب دراسة بعض المفاهيم المقدمة لشبكات التواصل الاجتماعي، وسنبدأ أولا بمفهوم الشبكة. ومفهوم التواصل بإيجاز كالتالي:

- تعرف الشبكة في اللغة حسب معجم الوسيط على أنها كل شيء متداخل ومختلط ومتشابك، ومعنى اشتبك الشيء أي أنه اختلط وتداخل وتمازج مع بعضه البعض.

- أما مفهوم التواصل في اللغة فهو ضد الهجر والانقطاع، وصلت الشيء بغيره وصلا فاتصل به، والتواصل ولاتصال والصلة هي الترابط والالتئام دون انقطاع. [1]

أما مصطلح شبكات التواصل الاجتماعي فتعرف بأنها: " منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والميول، أو جمعه مع أصدقائه ". [2]

كما تعرف أيضا بأنها: " الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على الانترنت وتبادل المنافع والمعلومات، وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم للعالم الآخر ". [3]

ومن بين التعاريف التي عرفت انتشارا كبيرا لدى الباحثين، التعريف الذي قدمه كل من " بويد وأيلسون" ELLISON / PAUD حيث عرف هذين الباحثين شبكات التواصل الاجتماعي بأنها: " مواقع تتشكل على شبكة الويب، تتيح للأفراد بناء بيانات شخصية عن حياتهم العامة، وإتاحة الفرصة للاتصال بقائمة المسجلين، والتعبير عن وجهات نظر الأفراد أو المجموعات من خلال عملية الاتصال، وتختلف طبيعة التواصل من موقع لآخر. [4]

كما يعرف "محمد خليل" شبكات التواصل الاجتماعي بأنها: " منظومة من الشبكات الاجتماعية الإلكترونية التفاعلية، تسمح لمستخدميها بإنشاء صفحات وتكوين صداقات وتعديل ونقد ومناقشة ما يتم عرضه من معلومات ". [5]

---

[1]- جميل حمداوي، مفهوم التواصل: النماذج والمنظورات، تاريخ التصفح (11- 10 2017م)، على الساعة 23:56، نقلا عن الرابط التالي: http://www.diwanalarab.com/spip.php?article7229

[2] - فهد بن علي الطيار، شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى طلاب الجامعة " تويتر نموذجا " المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، مجلد. 31، ع. 61، (الرياض، 2014م)، ص. 202.

[3] - بشرى جميل الراوي، " دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير/ مدخل نظري"، مجلة الباحث الإعلامي، ع. 18، (2013م)، ص. 97.

[4] - علي خليل شقرة، الاعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي) (الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2014م)، ص. 22.

[5] - خديجة عبد العزيز علي ابراهيم، " واقع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية بجامعات صعيد مصر (دراسة ميدانية)"، العلوم التربوية، ع. 3، (جويلة 2014م)، ص. 427.

والملاحظ من خلال التعريفات المقدمة سابقا لشبكات التواصل الاجتماعي أنها تتفق في تعريفها لهذه الوسائل باعتبارها شبكة الكترونية تتيح للأفراد إمكانية التواصل مع بعضهم البعض، وإمكانية إيصال أفكارهم وثقافة مجتمعاتهم وأخبارها للعالم الآخر.

كما يوجد تعريف له أهمية بالغة لشبكات التواصل الاجتماعي وهو تعريف الباحثين " أجينزا وبويد" AGUENZA / PAUD بأنها: " اشتراك مجموعة من الأشخاص في مجموعات مختلفة الحجم والشكل كبيرة أم صغيرة، رسمية أو غير رسمية، مقصودة وغير مقصودة، وذلك من أجل نقل الأفكار والمعلومات وتبادلها وتقديم صور المساعدة المختلفة، وإن استخدامها أصبح بدرجة كبيرة تربط بين الشعوب وتقوي العلاقات الشخصية والانخراط في الحياة المدنية والسياسية دخل المجتمع. [1]

والملاحظ من خلال تعريف " أجينزا وبويد " أنه تعريف شامل وأوسع من التعريفات السابقة لأنه لم يحصرها في دائرة تبادل المعلومات والاتصال بين الأفراد فقط، إلا أن هذا التعريف قدم نوع من التصنيف لشبكات التواصل الاجتماعي كبيرة وصغيرة، رسمية وغير رسمية، مقصودة وغير مقصودة، أهدافها مدنية وسياسية، فقد كان هذا التعريف تعريف أوسع من سابقيه.

ويعرفها محمد المنصور بأنها: " شبكات تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاؤون وفي أي مكان من العالم، ظهرت على شبكة الإنترنت منذ سنوات قليلة وغيرت في مفهوم التواصل والتقارب بين الشعوب، واكتسبت اسمها الاجتماعي كونها تعزز العلاقات بين بني البشر، وتعددت في الآونة الأخيرة وظيفتها الاجتماعية لتصبح وسيلة تعبيرية واحتجاجية " . [2]

والملاحظ من خلال تعريف محمد المنصور أنه أعطى للمفهوم بعدا آخر حيث ركز من خلال تعريفة على وظيفة شبكات التواصل الاجتماعي في الآونة الأخيرة، حيث انتقلت من وسيلة اجتماعية للتعارف لتصبح وسيلة تعبيرية واحتجاجية ذات بعد سياسي.

[1] - المكان نفسه.
[2] - حسن السوداني، " تكنولوجيا الإعلام الجديد وانتهاك حق الخصوصية "، دفاتر السياسة والقانون، ع. 11، (جوان 2014م)، ص. 219.

كما يوجد تعريف آخر لشبكات التواصل الاجتماعي يتمثل في كون هذه الأخيرة عبارة عن: " مواقع تتمتع بتحديثات منتظمة، وعادة ما تجمع بين النصوص والصور، الرسومات أو الفيديو، وروابط الصفحات ويب أخرى، وعادة ما تكون غير رسمية وتعتمد على إدخال مذكرات أو أخبار يومية ".[1]

بناءا على هذا المفهوم لشبكات التواصل الاجتماعي فهو يشير إلى الطرق الجديدة في البيئة الرقمية التي تتيح فرص التواصل بين الأفراد والمجموعات.

ويعرفها محمد عواد بأنها: " تركيبة اجتماعية إلكترونية تتم صناعتها من أفراد أو جماعات أو مؤسسات، بحيث يتم من خلالها بناء العديد من علاقات كتشجيع فريق معين أو الانتماء لشركة ما أو حمل جنسية لبلد ما في هذا العالم، وقد تصل هذه العلاقات لدرجات أكثر عمقا كطبيعة الوضع الاجتماعي أو المعتقدات أو الطبقة التي ينتمي إليها الشخص " .[2]

والملاحظ من خلال أغلب التعريفات المقدمة لشبكات التواصل الاجتماعي أنها تركز في مجملها على كيفية تشكيل هذه الشبكات في العالم الافتراضي، وكذا تركز على العلاقات والتفاعل بين الأفراد، إلى جانب تناول بعض التعريفات لوظيفة شبكات التواصل الاجتماعي فمنهم من حصرها في الجانب التواصلي الاجتماعي، ومنهم من أعطاها دور سياسي واحتجاجي.

كما نجد تعريفات أخرى ركزت على الخدمات التي تقدمها شبكات التواصل الاجتماعي ومن بينها تعريف الباحثين " بويد واليسون " اللذين يعرفا شبكات التواصل الاجتماعي بأنها" الخدمات على شبكة الإنترنت التي تسمح للأفراد بالتواصل مع المستخدمين الآخرين، وعرض الصفحات والتفاصيل المقدمة من قبل المستخدمين الآخرين بداخل النظام". [3]

وعلى غرار كل هذه التعريفات نجد تعريف آخر يأخذ منحى مختلف عن سابقيه وهذا التعريف يركز على الهدف الذي تقدمه هذه الشبكات الاجتماعية، وهذا ما قدمه كل من " بريس ومالوني كريشمار

[1] - سميشي وداد، " وسائل الإعلام الجديد: أي تأثير؟ إلى أي مدى؟ مقاربة تحليلية متعددة الأبعاد "، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع. 21، (ديسمبر 2015م)، ص. 204.

[2] - حسن السوداني، مرجع سابق، ص. 119.

[3]- Ateeq ahmad, " A Short description of social networking websites and its uses" , International journal of advanced computer science and applications, vol. 2, (February 2011), p. 124.

Maloney Krichmar /Preece " حيث ينظران لشبكات التواصل الاجتماعي على أنها شبكات موجهة من طرف سياسات معينة وتخضع لمعايير ونظام معين يحدده البرنامج ".

ومن خلال ما تم عرضه سابقا يمكننا وضع التعريف الإجرائي التالي:

شبكات التواصل الاجتماعي هي عبارة عن شبكة على الإنترنت تتيح للأفراد التواصل مع بعضهم البعض، وإيصال ونقل أخبارهم وأخبار مجتمعاتهم لمستخدمين آخرين خارجا، ويتم هذا عن طريق نشر مواضيع، صور، فيديوهات وغيرها، كما أن هدفها كان اجتماعي في بداية الأمر، إلا أنه أخذ منحى سياسي واحتجاجي خلال السنوات الأخيرة.

فالهدف من شبكات التواصل الاجتماعي ليس مجرد تبادل الأفكار والآراء بخصوص موضوع معين، أو ظاهرة معينة، ولكن محاولة البحث عن الحلول لمختلف المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وحتى السياسية. وما يعكس أهمية شبكات التواصل الاجتماعي ودورها المؤثر في تبادل الأفكار والآراء هو استيعابها لجميع أبعاد الإعلام الإلكتروني من خلال إمكانية التواصل باستخدام الصوت والصور والحركة.

ومن خلال هذه التعريفات المتعددة لشبكات التواصل الاجتماعي يمكن رصد بعض وظائفها والتي من أهمها: [1]

- التشارك في الموارد والمواد والإمكانيات.
- استيعاب مميزات ووظائف الإعلام الإلكتروني من خلال نقل الصوت والصورة والحركة وعرض أفلام ومشاهدات من خلال اليوتيوب.
- سهولة إجراء الاتصال المسموع والمرئي أو كلاهما بين أعضاء جماعة لها نفس الميول والاهتمامات عبر موقع مخصص.
- تقديم مقترحات لمواجهة وعلاج المشكلات المعاصرة في المجالات كافة.

[1] - محمد جابر خلف الله، " مميزات وخصائص شبكات التواصل الاجتماعي "، تاريخ التصفح (12/ 2017/11م)، على الساعة 01:30، نقلا عن الرابط التالي: http://kenanaonline.com/users/azhar-gaper/posts/713376

- كتابة تعليقات ختامية عن أية مشكلة أو موضوع مناقش في إطار الاهتمامات المشتركة.

وتتيح مواقع التواصل الاجتماعي العديد من الخدمات التي يمكن إيجازها في ما يلي: [1]

- **الملفات الشخصية/ الصفحات الشخصية:** من خلال الملفات الشخصية يمكننا التعرف على اسم الشخص ومعرفة المعلومات الأساسية عنه مثل: الجنس، تاريخ الميلاد، البلد، الاهتمامات والصور الشخصية بالإضافة إلى غيرها من المعلومات.
- **الأصدقاء أو العلاقات:** وهم الأشخاص الذين يتعرف عليهم الشخص لغرض معين، وهي خدمة تمكن للأفراد الاتصال بالأصدقاء الذين يعرفهم بالواقع، أو الذين يشاركونه نفس الاهتمامات بالعالم الافتراضي.
- **إرسال الرسائل:** تتيح هذه الخاصية إمكانية إرسال رسالة مباشرة للشخص، سواء كان في قائمة الأصدقاء لديه أو لم يكن.
- **ألبومات الصور:** تتيح هذه الخاصية إنشاء عدد لا نهائي من الألبومات ورفع مئات الصور فيها وإتاحة مشاركة هذه الصور مع الأصدقاء للاطلاع والتعليق حولها.
- **المجموعات:** تتيح كثير من مواقع الشبكات الاجتماعية خاصية إنشاء مجموعة اهتمام، حيث يمكن إنشاء مجموعة بمسمى معين وأهداف محددة، وتوفر مواقع الشبكات الاجتماعية لمالك المجموعات والمنضمين إليهم مساحة أشبه ما تكون بمنتدى حوار مصغر وألبوم صور مصغر، كما تتيح خاصية تنسيق الاجتماعات ودعوة أعضاء تلك المجموعة ومعرفة عدد الحاضرين.
- **الصفحات:** حيث تم استخدام هذه الخاصية تجاريا بطريقة فعالة حيث تعمل حاليا على إنشاء حملات إعلانية موجهة تتيح لأصحاب المنتجات التجارية أو الفعاليات توجيه صفحاتهم وإظهارها لفئة يحددونها من المستخدمين.

[1] - Danah M. Boyd and Nicole B. Ellison," Social Network Sites: Definition, History and Scholarship", Journal of Computer-Mediated Communication. International Communication Association, Vol 13, Issue 1, October 2007,p 217.

- **الاستخدامات التعليمية:** تساهم الشبكات الاجتماعية تطوير التعليم الإلكتروني، حيث يمكن المشاركة من كل الأطراف في منظومة التعليم.
- **الاستخدامات البحثية:** الاستفادة من مواقع البحث المشهورة، وتوفير كمية كبيرة جدا من المعلومات العلمية والبحوث والدراسات المتخصصة من جميع مجالات المعرفة، إضافة إلى خدمة الدخول عن بعد إلى المكتبات العالمية والاستفادة من إمكانياتها.

المطلب الثاني: نشأة شبكات التواصل الاجتماعي

تعتبر أعوام التسعينات الأولى من القرن الماضي، هي البداية الحقيقية لظهور شبكات التواصل الاجتماعي على الإنترنت، وعند الحديث عن نشأة شبكات التواصل الاجتماعي تجدر الإشارة إلى مرحلتين أساسيتين، الأولى هي مرحلة الجيل الأول للويب Web 1 .0 والمرحلة الثانية هي الجيل الثاني للإنترنت Web 2.0 وسنحاول إيجاز هاتين المرحلتين كالتالي: [1]

أ. **المرحلة الأولى:** مرحلة الجيل الأول للإنترنت أو المرحلة التأسيسية وتشير هذه المرحلة إلى شبكة المعلومات التي وفرها عدد قليل من الناس لعدد كبير جدا من المستخدمين تتكون أساسا من صفحات ويب ثابتة وتتيح مجال صغير للتفاعل، وترجع بداية هذه المرحلة تقريبا غلى سنة 1955م حين صمم " راندي كونرادز " موقعاً اجتماعياً للتواصل مع أصدقائه وزملائه في الدراسة، وأطلق عليه اسم كلاس مايت " Classmates.com "، وبهذا الحدث سجل أول موقع تواصل إلكتروني افتراضي، ثم تم تصميم موقع سيكس دقريز "SixDegrees.com" عام1997م.

وركز هذا الموقع على الروابط المباشرة بين الأشخاص وقد منح هذا الموقع للأفراد المتفاعلين في إطاره فرصة طرح لمحات عن حياتهم وإدراج أصدقائهم، وقد كانت أول شبكة اجتماعية حقيقية حيث

[1] - وليد رشاد زكي، نظرية الشبكات الاجتماعية من الايدولوجيا إلى المثودولوجيا، قضايا إستراتيجية، المركز العربي لأبحاث الفضاء الالكتروني، (مارس 2012م)، تاريخ التصفح (20 – 12 2017م)، على الساعة 22:36، نقلا عن الرابط التالي:
http://socio.montadarabi.com/t3886-topic

سمحت بنشر المقالات والاعلانات، كما أتاحت للمستخدمين إنشاء تشكيل جانبي واكوين صداقات وقد أخفق هذا الموقع عام 2000م[1].

كما شهدت هذه المرحلة أيضا إنشاء مواقع شهيرة أخرى مثل موقع " لايف جورنال " واعتمدت شبكة live journal نهجًا مختلفًا عن سابقتها Sixdegrees فبينما كانت الأخيرة تتيح إنشاء ملف تعريف ثابت للمستخدم، فإن live journal كانت أقرب لنظام المدونات حيث يتم تحديث الملف باستمرار، كما كانت تشجع مستخدميها على متابعة نشاطات بعضهم البعض وإنشاء المجموعات والتفاعل، وقد كان ذلك إرهاصًا لتحديثات حية وتطورات حدثت بعد ذلك.

كما عرفت هذه المرحلة أيضا إنشاء موقع " كايوولد " الذي أنشئ في كوريا سنة 1999م، إلا أن هذه المواقع لم تستطع أن تدر ربحا لمالكيها وتم إغلاق معظمها.

ب. **المرحلة الثانية:** مرحلة الجيل الثاني للإنترنيت وتشير هذه المرحلة إلى مجموعة من التطبيقات على الويب (مدونات، مواقع المشاركة، الوسائط المتعددة وغيرها...)، ولقد ارتبطت هذه المرحلة بشكل أساسي بتطور خدمات شبكة الإنترنيت وتعتبر مرحلة اكتمال الشبكات الاجتماعية، ويمكن أن نؤرخ لهذه المرحلة بداية عام 2005م حيث ظهر موقع يبلغ عدد مشاهدات صفحاته أكثر من مشاهدات موقع Google وهو موقع ماي سبايس My Space الأمريكي المشهور ويعتبر من أوائل وأكبر الشبكات الاجتماعية على مستوى العالم ومعه منافسه الشهير فيسبوك والذي بدأ في الانتشار المتوازي مع ماي سبايس حتى قام فيسبوك بإتاحة تكوين التطبيقات للمطورين وهذا ما أدى إلى زيادة أعداد مستخدمي فيسبوك بشكل كبير. [2]

أن ما يميز هذه المرحلة هو اكتمال نمو الشبكات الاجتماعية أين تزايد عدد مستخدميها بتزايد مستخدمي الإنترنيت، إذ تشير إحصائيات 2014م إلى أن عدد مستخدمي الإنترنيت في كل مناطق

[1] - سمير سليم، تاريخ مواقع التواصل الاجتماعي قبل الفيسبوك، تاريخ التصفح (20- 12- 2017م)، على الساعة 10:55، نقلا عن الرابط التالي: https/05/28/history-of-social-networks-before-facebook.html

[2] - محمد جابر خلف الله، نشأة وتطور مواقع التواصل الاجتماعي، تاريخ التصفح (20- 12- 2017م)، الساعة 22:44، نقلا عن الرابط التالي: http://kenanaonline.com/users/azhar-gaper/posts

العالم تزايد بشكل إجمالي، حيث يقدر اليوم وجود نحو 2,5 مليار إلى 3 مليار مستخدم وهو ما يقارب 35 بالمائة من سكان العالم، وهذا ما أشار إليه الاتحاد الدولي للاتصالات (ICU). [1]

وتتضح مراحل نشأة شبكات التواصل الاجتماعي من خلال الشكل التالي:

الشكل (01): يوضح مراحل تطور شبكات التواصل الاجتماعي

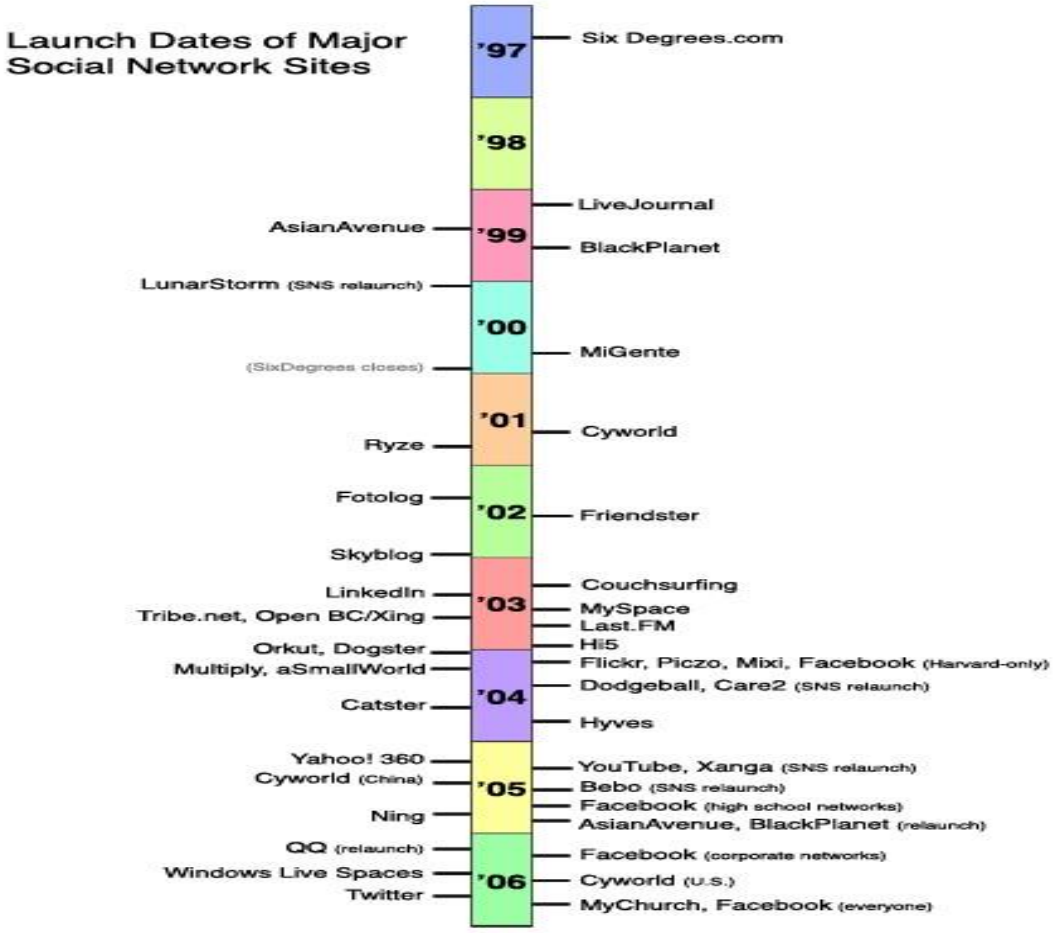

المصدر: Danah m, Boyd ,Nicole B. Ellison, op cit, p. 219.

كما يشير تقرير الأمم المتحدة: في إحصائيات عن الشبكات الاجتماعية والانترنت لعام 2014م أن الفيسبوك يعتبر اليوم أشهر الشبكات الاجتماعية وأكثرها شعبية، حيث أصبح يحتل المركز الأول من حيث عدد المستخدمين الناشطين والذي وصل حالياً إلى 1184 مليون مستخدم يليه تطبيق

[1] - Danah m, Boyd ,Nicole B. Ellison, op cit, p. 219.

الواتس آب (WhatsApp)في المركز الرابع متخطياً بذلك شبكة قوقل الاجتماعية (Google+) من حيث عدد المستخدمين الناشطين والذي وصل إلى 400 مليون مستخدم.

ويتضح من خلال الطرح السابق أن الموجة الثانية للشبكات الاجتماعية ساهمت في جذب العديد من المتفاعلين علي مستوي العالم، وتعد مواقع الشبكات الاجتماعية وسيلة للتواصل والتقاطع بين العالمية والمحلية، إذ أن الفكرة الأساسية التي تقوم عليها الشبكات الاجتماعية هي عالمية الاهتمامات ومحلية المردود، بمعنى أن التفاعلات تتم علي خلفية السياق العالمي وتتبلور متغيراتها علي الصعيد المحلي.[1]

المطلب الثالث: رصد أهم مواقع شبكات التواصل الاجتماعي:

تعد مواقع التواصل الاجتماعي ظاهرة إعلامية بارزة في وقتنا الحالي، إذ تستقطب عدد كبيرا من فئات المجتمع خاصة فئة الشباب باعتبارهم الفئة الأكثر تأثيرا على المجتمعات بما يملكونه من قابلية للتغيير، وقد حققت بعض شبكات التواصل الاجتماعي اهتمام وإقبال كبيرين لمستخدميها، مما جعلها في قائمة أكثر شبكات التواصل الاجتماعي شهرة وأهمية، وعليه ومن خلال هذا المطلب سنحاول تناول أهم مواقع التواصل الاجتماعي كالتالي:

أولا: موقع الفيسبوك:

يعتبر الفيسبوك واحدا من أهم مواقع التشبيك الاجتماعي، وهو لا يمثل منتدى اجتماعيا فقط وّإنما أصبح قاعدة تكنولوجية سهلة بإمكان أي شخص أن يفعل بواسطتها ما يشاء. [2]

ويعرف الفيسبوك بأنه " موقع للتواصل الاجتماعي لتبادل الآراء، والحوار والأفكار، والصور، والفيديوهات من خلال صفحة ملف شخصي يسمى (Profil) بروفايل لكل شخص يقوم من خلاله بتكوين صداقات مع من يقبلون بصداقته ".

[1] - وليد رشاد زكي، نظرية الشبكات الاجتماعية من الايدولوجيا إلى المثودولوجيا، قضايا إستراتيجية، المركز العربي لأبحاث الفضاء الالكتروني، (مارس 2012م)، http://socio.montadarabi.com/t3886-topic

[2] - عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2008م)، ص. 218.

ويعرف أيضا بأنه " عبارة عن مدونة شخصية، أو صفحة على الإنترنت يشير اسمه إلى دفتر ورقي يحمل صورا، ومعلومات لمجموعة معينة، وتستخدم شبكة الفيسبوك لأغراض متعددة بناءا على طبيعة ونوعية المجموعة أو الأفراد التي تستخدمه ".[1]

فالفيسبوك عبارة عن شبكة اجتماعية إلكترونية يمكن الدخول إليه مجانا وتديره شركة " فيسبوك " محدودة المسؤولية كملكية خاصة لها. [2]

ويعد الفيسبوك من أبرز مواقع التواصل الاجتماعي التي ظهرت في هذا العقد من القرن الواحد والعشرين، والذي يتم عن طريقه وضع صفحة شخصية تحدد هوية الشخص، ويتم التواصل والتعارف مع جميع المشتركين في هذا الموقع لنقل المعارف والأخبار، وتكوين الرؤى والتوجهات دون قيود أو حدود.

وقد تم تأسيس الفيسبوك من قبل مارك زوكربيرج Mark Zukerbrerg بالاشتراك مع رفيقيه في سكن الجامعة عندما كان طالبا في جامعة هارفارد، وقد كانت عضوية الموقع مقتصرة في بداية الأمر على طلبة جامعة هارفارد، ولكنها امتدت بعد ذلك لتشمل الكليات الأخرى في مدينة بوسطن وجامعة آيفي ليج وجامعة ستانفورد، ثم اتسعت دائرة الموقع لتشمل أي طال جامعي، ثم طلبة المدرسة الثانوية، وأخيرا أي شخص يبلغ من العمر 13 سنة. [3]

ويزيد عدد مستخدمي الفيسبوك الآن حوالي أكثر من 800 مليون مستخدم، في كافة أنحاء العالم وبأكثر من 70 لغة، ويضم الموقع بين مستخدميه شريحة الكبار والصغار على السواء، ولا يقتصر استخدامه على الأفراد، بل هناك الكثير من الشركات والمنظمات والحكومات في مختلف أنحاء العالم التي تستخدم الموقع في إرسال الرسائل التسويقية وجمع التبرعات الخيرية والتواصل مع العملاء والأعضاء. [4]

[1] - محسن بن جابر بن عواض الزهراني، " دور مواقع التواصل الاجتماعي في حل المشكلات التي تواجه طلاب التربية العملية واتجاهاتهم نحوها، مذكرة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه في المناهج وطرق التدريس (جامعة أم القرى، قسم المناهج وطرق التدريس، 2013م)، ص ص. 20، 21.

[2] - سامي أحمد شناوي، محمد خليل عباس، استخدام شبكة التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) وعلاقته بالتوافق النفسي لدى المراهقين، جامعة، المجلد. 18، ‘. 2، 2014م، ص. 80.

[3] - المرجع نفسه، ص. 76.

[4] - آن كولير، لاري ماجد، دليل أولياء الأمور لاستخدام الفيسبوك (القاهرة: وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، 2012م)، ص. 4.

وتشير بعض الإحصائيات إلى بعض الأرقام بخصوص استخدام الفيسبوك والتي منها بينها: [1]

- 1,15 مليار عضو نشط في العالم يوميا.
- 3,2 مليار من الأشخاص الذين يسجلون الإعجاب ويقومون بالتعليقات في اليوم الواحد.
- 4,5 مليار من الأشخاص الذين يقومون بمشاركة محتوى في اليوم.
- 16 مليون صفحة من الشركات المحلية التي تستخدم الفيسبوك.

وقد عرف موقع الفيسبوك خلال السنوات الاخيرة نموا كبيرا ومتواصلا ومتسارعا في عدد المشتركين، فعلى مستوى العالم وحسب مجموعة من الدراسات والأبحاث التي أجريت أن عدد مستخدمي هذا الموقع في تزايد مستمر، وسنحاول عرض أهم 9 دول الأكثر استخداما لموقع الفيسبوك في العالم وهي كالتالي:

الجدول رقم 2: يوضح أهم 9 دول الأكثر استخداما لموقع الفيسبوك في العالم

الدولة	عدد المستخدمين/ بالمليون
الولايات المتحدة الأمريكة	990,1 مليون مستخدم.
الهند	78 مليون مستخدم.
البرازيل	67,70 مليون مستخدم.
إندونيسيا	54 مليونا مستخدما.
المكسيك	40 مليونا مستخدما.
تركيا	34 مليونا و 540 ألف مستخدم.
الفليبين	34 مليونا و 467 ألف مستخدم.
بريطانيا	33 مليونا و 735 ألف مستخدم.
فرنسا	27 مليونا و 438 ألف مستخدم.

المصدر: زينب عبد المنعم، " الدول ال10 الأكثر استخداما ل الفسيبوك "،
/10/11/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84-م

[1] - Harold Paris , Marjorie Calvo , Facebook Pour Les Entreprises (Paris : Tribeleadr , 2012), p . 5 .

أما على مستوى الوطن العربي فقد بلغ عدد المستخدمون العرب ما يقارب 1,5 مليون مستخدم، وكانت نسبة المستخدمين من شريحة الشباب (15- 29 سنة) ما يقارب 75% من مستخدمي الفيسبوك في العالم العربي. [1]،ويمكن عرض ترتيب الدول العربية الأكثر استخدما لموقع الفيسبوك فيما يلي:

الجدول رقم 3: يوضح أهم 9 دول عربية الأكثر استخداما لموقع الفيسبوك في العالم

الدولة	عدد المستخدمين/ بالمليون
مصر	أكثر من 18 مليون مستخدم.
السعودية	أكثر من 18 مليون مستخدم.
الجزائر	أكثر من 16 مليون مستخدم.
العراق	أكثر من 13 مليون مستخدم.
المغرب	أكثر من 12 مليون مستخدم.
الإمارات	أكثر من 8 مليون مستخدم.
سوريا	أكثر من 6 مليون مستخدم.
تونس	أكثر من 5 مليون مستخدم.
الأردن	أكثر من 4 مليون مستخدم.

المصدر: احصائيات فيسبوك في البلدان العربية 2017م

https://weedoo.tech/%D8%A7%D8%AD%D8%B5%D8

ويتكون الموقع من مجموعة من الشبكات تتألف من أعضاء وتصنف المجموعات على أساس الإقليم، ومكان العمل، الجامعة، والمدرسة وبإمكان المشترك الجديد أن يختار أحد تلك التصنيفات ثم يبدأ بالتصفح واختيار مجموعة للاشتراك فيها.

[1] - درقاوي عبد القادر شريف، الفسبوك في الوطن العربي: دراسة علمية لظاهرة المنظمات الافتراضية"، جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، ع.1- 2015م، ص. 83.

ثانيا: موقع تويتر Twitter

موقع تويتر من أهم مواقع التواصل الاجتماعي، يستخدمه ملايين الناس من أنحاء العالم، وهو شكل من أشكال المدونات الصغيرة المجانية التي تسمح للمستخدمين بإرسال واستقبال الرسائل القصيرة، وتسمى هذه الرسائل القصيرة " تويت "، وتسمح واجهة تويتر بنشر رسائل قصيرة تصل إلى 140 حرفا، ويتيح موقع تويتر للمستخدم فتح حساب يربطه بالآخرين من خلال خاصية التتبع.[1]

وتظهر تلك التحديثات في صفحة المستخدم، ويمكن للمتابعين قراءتها مباشرة من صفحتهم الرئيسية، أو زيارة ملف المستخدم الشخصي، وكذلك يمكن استقبال الردود والتحديثات عن طريق البريد الإلكتروني، وخلاصة الأحداث (RSS)، وعن طريق الرسائل النصية تاقصيرة (SMS).

ظهر موقع تويتر في أوائل عام 2006م كمشروع تطوير بحثي دعمته شركة " Odeo" الأمريكية في مدينة سان فرانسيسكو، وبعد ذلك أطلقته الشركة رسميا للاستخدام العام في أكتوبر 2006م، وفي أفريل 2007م قامت الشركة نفسها بفصل الخدمة، وتكوين شركة جديدة باسم Twitter وبدأ الموقع في الانتشار عالميا كخدمة جديدة من حيث تقديم التدوينات المصغرة.[2]

ولم يتوقف الموقع عند اللغة الانجليزية ولكن في أفريل 2008م قام الموقع بإطلاق نسخته اليابانية ومنذ مارس 2012م أصبح موقع تويتر متوفرا باللغة العربية.

ويتميز موقع تويتر لكونه يقوم ب: [3]

- نشر الرسائل بشكل سريع وهي وسيلة مناسبة لحملات التوعية العامة وتبادل المعلومات.
- التواصل مع جمهور كبير.
- متابعة وتغطية الأحداث بشكل فوري.
- حشد المعلومات عن طريق : التعهيد الجماعي " والحصول على الأفكار والمعلومات.

[1] - Amy Mollett , Danielle Moran, Patrick Dunleavy , " Using Twitter in university research , teaching and impact acyivities " , Les Public Policy Group, 2011, p. 1.

[2] - مركز المحتسب للاستشارات، دور مواقع التواصل الاجتماعي في الاحتساب تويتر نموذجا (الرياض: دار المحتسب للنشر والتوزيع، 1438)، ص. 43.

[3] - داليا حاج عمر، الاستخدام الاستراتيجي لوسائل الإعلام الجديد لإحداث تغيير اجتماعي سلمي، تر: عزاز الشامي(صوتنا، 2015م)، ص. 31.

- هو وسيلة للحملات من أجل جمع التبرعات.

وبحسب لغة الأرقام الرسمية التي كشفها موقع تويتر فقد كان لديه 288 مليون مستخدم نشط خلال الربع الرابع من عام 2013م ما يعني وجود نمو 30 % مقارنة بنفس الربع من العام الماضي، ويبلغ متوسط عدد مستخدمي الموقع عبر الهواتف الذكية اليوم 80 % من إجمالي المستخدمين النشطين، كما أن عدد مشاهدات، ويمثل نمو عدد المشاهدات في الموقع ب 23 % مقارنة بنفس الربع من العام الماضي وهذا ما يوضحه الشكل رقم (02). [1]

الشكل رقم (02): يوضح تزايد نمو في استخدام موقع تويتر بين سنتين 2013م، 2014م

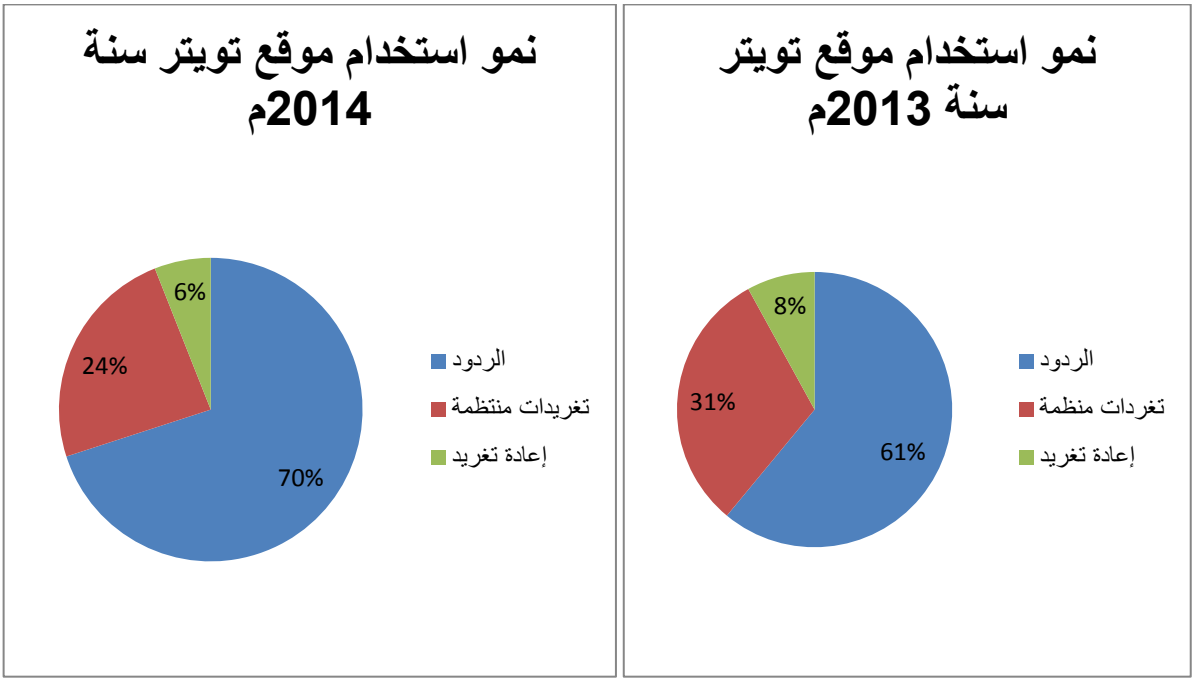

المصدر: داليا حاج عمر، مرجع السابق، ص. 32.

وما يلاحظ من خلال هذا الشكل أن هناك نموا متزايدا في استخدام موقع تويتر ما بين سنتين 2013م، 2014م وبالرجوع إلى سنة 2014م نلاحظ وجود نمو في عدد التغريدات مقارنة بالسنة الماضية.

[1] - المرجع نفسه، ص. 32.

ويبقى موقع تويتر إلى يومنا الحالي من أهم الشبكات الاجتماعية التي تتمتع بجامهرية عالية والتي تميل الشخصيات المهمة إلى استخدامها حتى تكون أقرب إلى الجماهير والتعرف على مدى اهتمام الجماهير بنشاطاتهم وذلك من خلال كسب أكبر عدد من المتابعين.

ثالثا: موقع اليوتيوب: YOUTUBE

اليوتيوب YOUTUBE عبارة عن موقع إلكتروني يعرض فيديوهات متنوعة في شتى المجالات، ويسمح لمستخدميه من مشاهدة حية للفيديوهات التي يعرضها بشكل مياشر، ودون الحاجة إلى تحميل الفيديو، أو انشاء حساب للمشاهدة، كما يمنح الموقع مشاهديه فرصة التعبير عن رأيهم بالفيديو عن طرق إبداء إعجابهم به أو عدمه، أو عن طرق إضافة تعليقهم على الفيديو الذي يشاهدونه، بالاضافة إلى تقديمه خدمات أخرى مجانية، مثل رفع فيديوهات أو إنشاء قناة على اليوتيوب، ولكن هذه الخدمات تستلزم حساب على اليوتيوب للتمكن من التمتع بها.[1]

أسس الموقع في 14 فيفري 200(من قبل ثلاثة موظفين سابقين من شركة: " باي بال"، وهم تشاد هيرلي، وستيف تشين، وجاود كريم، في مدينة سان برونو، في مقاطعة سان ماتيو، بولاية كاليفورنيا الأمريكية، ويعمل فيه حاليا 67 موظفا، وبه 54 لغة. [2]

ويقوم موقع اليوتيوب على فكرة مبدئية وهي: بث لنفسك أو ذع لنفسك Broadcast yourself يوضع هذا الشعار في الصفحة الأولى، وهو يعتبر أهم مكان في شبكة الإنترنيت للمشاركة في الفيديو، إذ يحمل على الموقع يوميا أفلام من صنع الهواة من مختلف أنحاء العالم لنقل حدث ما غريب أو مضحك أو مثير أو أخبار، وكثير منها تم إنتاجه لدواع فنية، سياسية، اجتماعية، أو حتى لايصال فكرة شخصية، ويعمل الموقع ضمن المنظومة التالي: [3]

[1] - عبير أبو عياش، " تعريف اليوتيوب "، تاريخ التصفح (23- 12- 2017م)، على الساعة 22:57، نقلا عن الرابط التالي: http://mawdoo3.com/

[2] - مركز المحتسب للاستشارت، مرجع السابق، ص. 36.

[3] - عباس مصطفى صادق، مرجع السابق، ص. 216.

- يستطيع المستخدمون تحميل وتبادل مقاطع الفيديو وتسميتها في جميع أنحاء العالم، وتصفح ملايين المقاطع الأصلية التي قام بتحميلها المستخدمون الأعضاء.
- دمج مقاطع الفيديو الخاصة ب يوتيوب مع مواقع الشبكة التي تستخدم تقنيات حديثة وأيضا تحميل مقاطع الفيديو عامة أو خاصة.
- يحتوي الموقع على مقاطع الفيديو الأحدث والمتحصلة على أعلى تقييم والتي تحظى بأكبر قدر من النقاش والأكثر تفضيلا والأكثر اتصالا بمواقع أخرى.

وهناك مجموعة من الشروط للنشر في موقع اليوتيوب ومن بين هذه الشروط: [1]

- للحفاظ على حقوق النشر، وضمان الأمانة والمصداقية اشترط اليوتيوب توثيق وذكر مصدر الفيديوهات والأفلام وأيضا ذكر معدها وذلك عن طري أخذ إذن مسبق من صاحب الفيلم.
- منع نشر أي فيديوهات أو تسجيلات مسيئة للشخصيات الرمزية أو الوطنية أو الدينية، أو غيرها أو التشهير بأي جهة.
- منع نشر فيديوهات تشجع الأذى والإجرام، أو تشجيع أي أفكار غير إنسانية أو مدمرة.
- حجم أبعاد الفيديوهات التي يتم رفعها يجب أن يتراوح بين 320 X 240 بكسل.

وبحسب موقع أليكسا، يوتيوب هو ثالث أكثر المواقع الشعبية في العالم بعد فيسبوك، وجوجل، في جويلية 2006م صرح المسؤولون عن الموقع بأن عدد مشاهدة الأفلام من قبل الزوار ككل يصل إلى 100 مليون يوميا، وقد بلغ عدد مستخدمي موقع اليوتيوب أكثر من مليار مستخدم في عام 2015م.

لقد منع موقع اليوتيوب في كثير من البلدان بسبب ما تضمنه الموقع من مخالفة للنظام الأخلاقي وما تضمنه من فضائح أو إساءة لشخصيات مهمة أو الحكومات في هذه البلدان، لكن هذا لم يمنع تزايد عدد مستخدميه حيث كشف موقع يوتيوب خلال ذكرى تأسيسه السادسة من عدد منة الإحصائيات مفادها أنه في 2011م ارتفع عدد ساعات الفيديوهات التي يتم تنزيلها على الموقع إلى 48

[1] - " تعريف اليوتيوب "، تاريخ التصفح (23-12-2017م)، على الساعة 16:55، نقلا عن الرابط التالي:
https://qlamy.com/tag/pdf-%D8%A8%D8%AD%D8%AB-%D8%B9%D9%86-

ساعة في الدقيقة بعد أن كان 35 ساعة عام 2010م إلى جانب ارتفاع عدد مشاهدي الموقع إلى 3 بليون مشاهدة في اليوم.

رابعا: موقع الواتس آب WhatsApp

إن الواتس آب تطبيق يتم تحميله على الهواتف المتنقلة فقط و لم يتم إصدار أي نسخة منه للحواسيب أو لأجهزة التابليت، وكما أن لا يوجد أي نية لإصدار مثل هذه النسخ في المستقبل، ويستخدم برنامج الواتس آب في التواصل عن طريق الرسائل القصيرة أو المصورة وكما يمكن إرسال مقاطع فيديو عن طريقه، عند تحميل هذا البرنامج، يطّلع على قائمة الأسماء الموجودة مسبقا في الهاتف و بشكل تلقائي يضيف كل من يستخدم هذا البرنامج لقائمة الأسماء الخاصة بالبرنامج،[1] ويعتمد برنامج الواتس آب على خدمة الإنترنت في الهواتف بشكل أساسي، حيث يتوجب وجود اتصال بشبكة الإنترنت لكي يعمل البرنامج، و عند إرسال الرسائل أو استقبالها لا يوجد أي تكلفة إضافية يتم اقتطاعها من قبل شبكة الهاتف المتنقل التي تزود الخدمة حيث يتم احتساب فقط خدمة الإنترنت و لتجنب التكلفة الإضافية، يمكن الاشتراك بالحزم التي تقدمها مختلف شركات الهواتف المتنقلة.

تأسس موقع الواتس آب في عام 2009م من قبل الأمريكي " بريان أكتون " والأوكراني "جان كوم"، ويتنافس الواتس آب مع عدد من خدمات الرسائل الآسيوية مثل : WeChat , Line , KaKao Talk، وهو متاح لكل من: آي فون، بلاك بيري، أندرويد، وعلى آي باد بصورة غير رسمية، ويتزامن مع جهات الاتصال في الهاتف، لذلك لا يحتاج المستخدم لإضافة الأسماء في سجل منفصل.

تم ارسال عشرة مليارات رسالة يوميا على الواتس آب في أوت 2012م، كما زادت مليارين في أفريل 2012م، وفي 13 جوان 2013م أعلنت الواتس آب أنها وصلت إلى 27 مليار رسالة، واستحوذت شركة الفيسبوك على الواتس آب في 19 فيفري من عام 2014م بمبلغ 19 مليار دولار أمريكي، وفي جانفي

[1] - حكمت الحاسي، " ماهو الواتس آب وكيف يعمل؟ "، تاريخ التصفح (23-12-2017م)، على الساعة 15:22، نقلا عن الرابط التالي: http://weziwezi.com/%D9%85%D8%A7%D9%87%D9%88-

2015م أعلن الرئيس التنفيذي للشركة عن بلوغ عدد المستخدمين النشطين شهريا أكثر من 700 مليون مستخدم. [1]

الشكل رقم (03): يوضح شبكات التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما في الدول العربية.

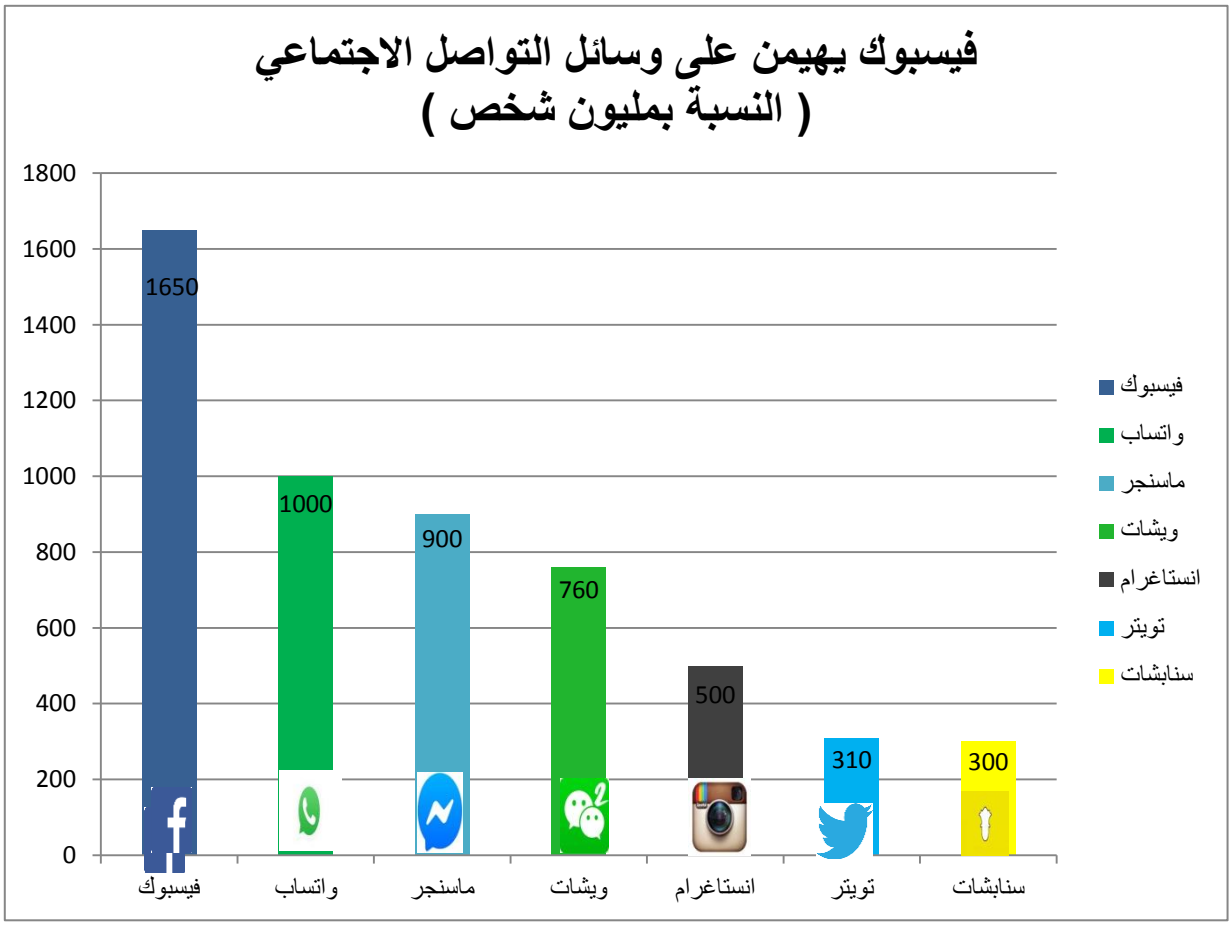

المصدر: محمود سامي، " أفضل مواقع التواصل الاجتماعي "

http://www.rowadalaamal.com

وبالإضافة إلى هذه المواقع المذكورة سالفا هناك مواقع أخرى كثيرة سنحاول ذكرها باختصار: [2]

- **إنستجرام Instagram** : أطلقه مايك كريجر، وكيفن سيسترون عام 2010م، ويضم أكثر من 300 مليون مشترك .وهو موقع لتبادل الصور والفيديوهات عبر الهاتف المحمول أو الكمبيوتر .ويتيح

[1] - مركز المحتسب للاستشارات، مرجع السابق، ص. 40.
[2] - محمود سامي، " أفضل مواقع التواصل الاجتماعي "، تاريخ التصفح (23- 12- 2017م)، الساعة 22:44، نقلا عن الرابط التالي: http://www.rowadalaamal.com

للمستخدم ربط حسابه بأي حساب آخر له كفيسبوك، ومن ذلك الاختيار يمكنه بمجرد نشر صورة له على إنستجرام أيضًا تنشر على باقي المواقع التي تم الربط بها في الوقت نفسه. ومع ظهور إنستجرام، ظهرت سمات عديدة في مقدمتها السيلفي.

- **لينكد إن Linledin:** أطلق لينكد إن عام 2002م، وبدأ تشغيله فعليًا منتصف عام 2003م فحقق شهرة واسعة خلال فترة قصيرة؛ حيث تجاوز عدد مستخدميه 200 مليون مستخدم من أكثر من 200 دولة. وبالرغم من ذلك لا يعد لينكد إن من مواقع التواصل الاجتماعي التقليدية مثل فيسبوك وتويتر، بل يتخذ طابعًا واتجاهً مهنيًا أكثر منه ترفيهيًا؛ لذلك يقصد فئة عمرية معينه وطبقات ثقافية تعليمية معينة، فيغلب على أعضائه المستثمرون والباحثون عن فرص عمل؛ لذا تدور استخدامات الموقع وتطبيقاته وخدماته المختلفة في المجال المهني.
- **جوجل بلس Google plus:** أطلقته شركة جوجل عام 2011م.ويمكن إنشاء حساب عليه, مع قبول عدد غير محدود من الأصدقاء، علاوة على سعة غير محدودة للتخزين، ومن أهم مميزاته خدمة sparks الاهتمامات التي تزودك بكافة اهتماماتك التي قمت بخيارك لها، و مكالمات الـ hangoutsالصوتية والدردشة الاجتماعية.

لا يعتبر جوجل+ الخدمة الأولى التي تطلقها شركة جوجل في مجال التواصل الاجتماعي، ولكن سبقها خدمة google buzz التي فشلت بعد فترة قصيرة من إطلاقها , فيما أعادت خدمة جوجل بلس لشركة جوجل التنافس مرة أخرى مع فيسبوك وتويتر. [1]

- **ماي سبيس My space:** أطلقه توماس أندرسون عام 2003م كأول موقع تواصل اجتماعي على الإنترنت، ما أهله لاكتساب قاعدة مشتركين كبيرة، خاصة داخل الولايات المتحدة الأمريكية.

[1] - محمود سامي، " أفضل مواقع التواصل الاجتماعي "، تاريخ التصفح (23- 12- 2017م)، نقلا عن الرابط التالي:
http://www.rowadalaamal.com

يقع مقر الموقع في سانتا مونيكا بولاية كاليفورنيا الأمريكية، ثم انتقل إلى نيويورك بعد أن اشترته شركة نيوز كوربوريشن، ليفقد بعدها الكثير من زواره ، خاصة عقب ظهور فيسبوك.

- **سناب شات Snapchat :** هو تطبيق تواصل اجتماعي لتسجيل وبث ومشاركة الرسائل المصورة ومقاطع الفيديو تم إطلاقه فى عام 2011م عن طريق إيفان شبيغل وروبرت مورفي، يملك تطبيق سناب شات ميزة فريدة من نوعها وهى إمكانية عرض الصورة أو مقطع الفيديو لمدة وجيزة قبل أن تختفي للأبد، ورغم أن اللقطة لا تظل متواجدة بشكل دائم إلا أن بإمكان المستخدم القيام بأخذ لقطة مصورة للشاشة لحفظ ما تم إرساله كما يمتلك تطبيق سناب شات العديد من السمات والخصائص التي يقوم باستخدامها جميع المستخدمين له[1].

وتشير الإحصائيات والدراسات أن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي أصبح يتزايد بشكل كبير حتى بين مختلف الفئات العمرية.

[1] - محمود سامي، " أفضل مواقع التواصل الاجتماعي "، تاريخ التصفح (23- 12- 2017م)، نقلا عن الرابط التالي:
http://www.rowadalaamal.com

المبحث الثالث:

مقاربة نظرية للإرهاب،

شبكات التواصل الاجتماعي

- المطلب الأول: النظريات المفسرة للظاهرة الإرهابية
- المطلب الثاني: النظريات المفسرة لشبكات التواصل الاجتماعي

المبحث الثالث:

النظريات المفسرة للظاهرة الإرهابية وشبكات التواصل الاجتماعي

سنحاول من خلال هذا المبحث دراسة أهم النظريات المفسرة للظاهرة الإرهابية، والنظريات المفسرة لشبكات التواصل الاجتماعي، وحاولنا من خلال هذا المبحث تناول مطلبين لدراسته بشكل واضح، وستكون الدراسة كالتالي:

المطلب الأول: النظريات المفسرة للإرهاب:

هناك عدة نظريات قامت بتفسير الارهاب وسنحاول من خلال هذا المطلب دراسة أهمها:

1- نظرية الحرمان النسبي ل: " تيد جور Ted Gurr " :

تعد نظرية الحرمان النسبي من أهم النظريات التي طرحها علماء السياسة لتفسير ظاهرة الارهاب والعنف، وتناقش هذه النظرية الأصول والأسس المسببة للعنف السياسي من خلال منظور سيكولوجي، ويشير " جور " إلى أن الإحباط والضيق واليأس الذي يؤدي إلى العنف السياسي له جذور كثيرة في السياسة الدولية العالمية، وأن المواقف الاجتماعية والاقتصادية تؤثر على العنف والإرهاب، مثل الظروف الشخصية. [1]

ويعرف " تيد جور " الحرمان النسبي على أنه " وجود فجوة غير محتملة بين ما يتوقع الفرد أن يحصل عليه وبين ما يحصل عليه فعلا، أي الفرق بين الطموحات والواقع "، وكلما كان الفرق كبيرا كلما كانت درجة الأشياء كبيرة أي هناك علاقة بينهما.

هذا التفاوت يؤدي إلى حدوث فجوة بين التوقعات والواقع، الأمر الذي يؤدي بلا شك إلى حالة من إحباط لدى أعداد كبيرة من الناس نتيجة شلها في تحقيق أهدافها وطموحاتها، وهو ما يسمى بالموقف

[1] - طه محمد جبر، " الاتجاهات النظرية المفسرة للعنف السياسي والآفاق المستقبلية نحو دراسته "، مجلة السولك البيئي، مجلد. 2، ع. 2، 2004م- ص. 20.

الإحباطي وهو موقف يحول دون حصولهم على قيم معينة أو احتفاظهم بها، مع وعيهم الكامل بالقوى الكامنة خلف هذه الإعاقة، مما يدفعهم للتمرد إذا ما أتيحت الفرصة. [1]

والحرمان النسبي مكون من مكونيين وهما: مكون بارد (معرفي) أي إدراك الحرمان، وكون ساخن (انفعالي – دافعي) يتضمن انفعالات الاستياء التي تحفز لظهور اتجاهات وسلوكيات معينة. كما أن له نوعين: الحرمان النسبي الجماعي (شعور الفرد بأن جماعة محرومة نسبة إلى الجماعات الأخرى)، والحرمان الفردي (شعور الفرد بأنه محروم نسبة إلى بقية الناس. [2]

وفي هذا الصدد يؤكد " علي ليلة " أن الحرمان النسبي يشير إلى الفجوة بين انفجار الأفراد أو الجماعات أو التنظيمات للأدوار المكلفين بها من قبل المجتمع، وبين المكافآت التي يحصلون عليها نتيجة لأداء هذه المهام أو الأدوار، وأن الذين يمارسون العنف والإرهاب يعانون من الحرمان النسبي وهم كذلك قد يكونوا مهددين به، وبجانب الحرمان النسبي يتواجد الحرمان المطلق الذي يتمثل في العجز عن إشباع حاجاته، مثل ذلك الوضع الذي تعيشه الشرائح الدنيا في الأحياء العشوائية أو حتى داخل السياقات الحضرية يجعل ممارسة الحياة اليومية بذاتها مصدرا للتوتر، حيث يظل الفرد يحيا في إطار هذا النمط من الحرمان إلى أن يخلق الظرف الملائم الذي يتحول فيه هذا الحرمان المطلق إلى حرمان نسبي يدفع الإنسان إلى المشاركة في العنف والإرهاب. [3]

فالحرمان النسبي هو حالة تصف الأشياء الذي يتولد لدى الفرد نتيجة إدراكه أن ما يحصل عليه من مقومات المعيشة هو حد الكفاف، وهو أقل بكثير مما يستحقه أو حتى نفس مجتمعه حيث غياب العدالة الاجتماعية. وغياب عدالة توزيع الفرص وهو يختلف عن الحرمان المطلق أي غياب مقومات الحياة الأساسية كالغذاء... [4]

---

[1] - المرجع نفسه، ص. 21.

[2] - بشرى عناد مبارك، " التعصب وعلاقته بالهوية الاجتماعية والمكانة الاجتماعية لدى العاطلين عن العمل "، مجلة الفتح، ع، 53، 2013م، ص. 79.

[3] - طه محمد جبر، مرجع السابق، ص. 21.

[4] - مروة عبد الله، " لماذا ينضم الشباب إلى داعش؟ نظرية الحرمان النسبي تشرح لك "، تاريخ التصفح (25-12-2017م)، على الساعة 00:30، نقلا عن الرابط التالي: https://www.sasapost.com/translation/why-youth-join-isis/

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن نظرية الحرمان النسبي تنظر إلى الضغوطات الاجتماعية، والتي تتمثل في التهجير وتحويل ملكية الأرض، الجوع والفقر والإحباط وغيرها كثير، وكل هذه الضغوطات ينظر لها بأنها العامل المباشر لأعمال العنف والمولد الأساسي للإرهاب.

2- النظرية الوظيفية وتفسيرها للإرهاب:

انطلقت النظرية الوظيفية من منطلقات اجتماعية تتمحور حول دور الوظائف الاجتماعية في المحافظة على التوازن والاستقرار والاندماج الاجتماعي.

ويمكن إيجاز فكرة النظرية بكون المشكلات تظهر نتيجة خلل في النظام العام وطبقا لهذه النظرية فإن المشكلات الاجتماعية تمثل حالة سلبية من أجزاء النسق المختلفة (الاجتماعي، السياسي، الاقتصادي، الثقافي)، وهي في النهاية تمثل حالة اختلالات وظيفية . بمعنى عدم مقدرة أجزاء النسق على القيام بالوظائف المطلوبة.

وتظهر المشكلات الاجتماعية نتيجة خلل في البناء المعياري والقيمي المجتمعي، يرى رواد النظرية الوظيفية أن اختلال النظام المعياري ألقيمي يحدث نتيجة عدم مقدرة البناء الاجتماعي على أداء الأدوار الأساسية وأيضا فقدان حالة الإجماع والاندماج المجتمعي وضعف المواجهات الإدراكية والمعرفية والمتمثلة في قواعد المعايير وتراجعها عن أداء دورها المجتمعي، ويمكن القول أن الخلل في الأبنية المعيارية والقيمية المجتمعية يؤدي إلى ظهور الارهاب. [1]

كما تنظر النظرية الوظيفية أن الأوضاع الثورية تأتي عندما يكون النسق السياسي بمجمله غير متسق مع المجتمع، وهذا يحدث عندما يعاني المجتمع من حالات العجوزات الوظيفية المتعددة، وبالتالي لا يستطيع القيام بوظائفه مما يترتب عليه التعرض لضغوطات متعددة من أجل التغيير، وهذه الضغوطات تؤدي بطبيعة الحال إلى خلق حالة من العنف، مما يولد الارهاب.

[1] - حمدان رمضان محمد، مرجع سابق، ص. 275.

3- نظرية الصراع وتفسيرها للإرهاب:

قدمت نظرية الصراع عددا من المفاهيم والأفكار الأساسية كالصراع والمنافسة، وتفترض نظرية الصراع بأن الصراع يمثل الحالة الدائمة المستمرة الطبيعية في المجتمع من أجل التغيير، وأن الصراع من أجل التغيير يتم على مستويات متعددة ومتباينة، ابتداء من التغير العابر في الآراء والتصورات والتطور حتى بلوغ مرحلة الإرادة الاجتماعية العارمة لتحقيق تغيير جذري يقوم على أسس منظمة، وذلك عن طريق الثورة الهادفة إلى الإحلال القسري لنظام اجتماعي وسياسي واقتصادي وثقافي محدد بدل الآخر، وأهم رواد النظرية الصراعية (كارل ماركس، ماكس فيبر، ورالف داهرتدورف، وغيرهم).[1]

وتأخذ نظرية الصراع أشكالا مختلفة في الفكر السياسي الاجتماعي، ويتمحور معناها حول الاجتماع والغموض الذي يكتنف القيم الاجتماعية التي ينهض عليها النظام السياسي، ويشكك بعض المفكرين في وجود إجماع حول هذه القيم، ويذهبون إلى أن هذه القيم لا تعكس كل المصالح العامة، وإنما تعكس مصالح معينة، أو خاصة الشيء الذي ينجم عنه صراع.

فنظرية الصراع القائمة على فكرة غياب الانسجام والتوازن أو وجود حالات من عدم الرضا حول الموارد المادية مثل السلطة والتدخل والملكية في وسط اجتماعي معين سواء بين الجماعات الصغيرة أو الكبيرة كالعشائر والقبائل والعائلات وحتى الشعوب والأمم تؤدي إلى ظهر العنف والإرهاب. [2]

وتستند نظرية الصراع إلى مجموعة من المتغيرات منها المصالح بين الأفراد والقوة كمحور للعلاقات الاجتماعية والحتمية الثقافية والفكرية من قبل الطبقات المستقلة والتي تحاول فرض إرادتها على باقي الطبقات الاجتماعية وذلك لتحقيق مصالحها واهتماماتها.

ففحوى نظرية الصراع أن الصراع الطبقي يحدث في مرحلة معينة من تطور المجتمعات، وتظهر التناقضات بين القوى الاجتماعية بناءا على ملكية وسائل الإنتاج، وهذا التناقض

الطبقي في نهاية المطاف يؤدي إلى عنف سياسي يتمثل في ثورة البروليتاريا على الطبقة البرجوازية المالكة لوسائل الإنتاج.

[1] - لاهاي عبد الحسين، مقدمة في علم الاجتماع (بغداد: المركز العلمي العراقي، 2011م)، ص. 18.
[2] - الأزهر ضيف، " نقد نظرية الصراع وإسقاطها على الواقع العربي"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، ع.20، ديسمبر 2016م، ص ص. 190- 193.

ويرى رنبزر أن النظام المبني على أساس الالتزام والامتثال والطاعة يعبر عن حالة القهر المجتمعي وهو نظام هش قابل للانفجار المجتمعي، وتنطلق الصراعية في تحليل التهديدات كتهديد الارهاب من مبدأ اللامساواة وعدم التكافؤ بين أفراد المجتمع، وأيضا الاستغلال الطبقي، فارتفاع معدل الجريمة في المجتمعات المعاصرة يعبر عن حالة اللامساواة والتطور اللامتكافئ في المجتمعات المعاصرة وهذا بدوره يؤدي إلى ظهور الارهاب.[1]

4- المقاربة السلوكية وتفسيرها للإرهاب:

إذا انطلقنا من مسلمة أن التطرف سلوك إنساني، وأن كل سلوك إنساني هو سلوك مكتسب من المحيط الذي يعيش فيه هذا الإنسان، فإن المدرسة السلوكية تؤكد ذلك بل وتعتبر أن تثبيت العنف يتم عبر تعزيز البيئة للسلوك العدواني.

وتؤكد النظرية السلوكية أيضا على أهمية عامل التقليد في تعلم السلوك العدواني ويبدو ذلك جليا في حالات الجماعات المتطرفة، فأنماط التربية لا تخلو من العنف والمدرسة والإعلام والمجتمع بصفة عامة، على المستوى الدولي العنف يغزو مختلف القارات، فالجماعات الإرهابية المتطرفة تتكاثر والعنف يزداد بشكل كبير.

بيد إن التفسير السلوكي للظواهر عامة وللعنف والإرهاب كان موضع نقد على اعتبار أنه سطحي وخارجي ولا يمس الجوهر، خاصة في حالة الجماعات الإرهابية التي تعتمد السرية التامة، مما يفسح المجال لمقاربات أخرى. [2]

5- النظرية النقدية وتفسيرها للإرهاب:

انطلقت النظرية النقدية من تحليل الظواهر والمشكلات الاجتماعية من المقولات الهيكلية واظهر إسهامات " ماركو زه " في كتابه " الإنسان ذو البعد الواحد " المشكلات التي يعاني منها الفرد في

[1] - حمدان رمضان محمد، مرجع السابق، ص. 275.
[2] - عبد الودود خربوش، " سيكولوجية المتطرف الإرهابي "، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، ع. 25-26، 2010م، ص. 32.

المجتمعات المعاصرة، بينما حدد " هرماس " في مؤلفه " الأزمة الشرعية " التي تعاني منها المجتمعات الإنسانية وحدد طبيعة الأزمة كتشكيل اجتماعي.

ويرى هرماس أن المجتمعات المعاصرة ومجتمعات ما بعد الحداثة تعاني من مشكلات وأزمات ثقافية بسبب اختلال البناء الثقافي والمرتكز على متغيرات الثقافة الشخصية والتنشئة الاجتماعية، وفي مؤلفه المشهور " نظرة العقل المتصل " حدد هرماس طبيعة المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها المجتمعات الإنسانية الراهنة وأطلق عليها الأزمات ومصدرها هو تراجع البيئة الثقافية والمتمثلة في ضعف التنشئة الاجتماعية والشخصية، وضعف التنشئة الاجتماعية والشخصية تؤدي بدورها للعنف والإرهاب.[1]

7 – نظرية إحباط العدوان:

تعد نظرية إحباط العدوان من أكثر النظريات دقة في تفسير السلوك العدواني، لجملة من الأسباب ومنها على وجه الخصوص أنها تحتوي على مفاهيم واضحة ومبسطة، فضلا عن كونها لم تستبعد أي مفهوم من دون شرح، وقد انطلقت هذه النظرية في عام 1939م، كنظرية لتفسير السلوك العدواني، من قبل نخبة من علماء النفس والاجتماع والأنثروبولوجيا، وهم " دولارد Dollard " و" ميلر Miller " و" سيرز Sears " و"دوب Dob "، وقد انطلقوا في نظريتهم من خلال مسلمة تقوم على أساس أن العدوان هو نتيجة للإحباط دائما، وافترضوا لحدوث هذا النمط من السلوك أن يكون مسبوقا بالإحباط بمعنى أن الإحباط يقود إلى شكل من أشكال العدوان، وقد يكون هذا العدوان لفظيا مثل توجيه ألفاظ سيئة لشخص ما، أو أن يكون بدنيا مثل إلحاق الأذى والضرر الجسدي بشخص ما. [2]

ويرى أنصار هذه النظرية أن العدوان لدى الفرد دالة لكمية الإحباط الذي يعانيه فهو يتوقف على شدة الرغبة في الاستجابة المحبطة، ومدى إعاقة تلك الاستجابة، وعدد المرات التي أحبطت فيها،فالاستجابات العدوانية تكون عالية في معارج الاستجابات للإحباط.

[1] - حمدان رمضان محمد، مرجع السابق، ص. 277.

[2] - خالد عبد الرحمن النعيمي، " السلوك العدواني المتعلم وعوامل استثارته قراءة تحليلية في نظرية الإحباط –العدوان "، مجلة كلية التربية، ع. 4، 2007م، 237.

وهذه النظرية اعتبرت أن الإحباط سبب العدوان، وأن العدوان تزداد شدته كلما اشتد الشعور بالإحباط، وأن الظروف الخارجية التي تحدث الإحباط هي التي تفجر العدوان وتولده، سواء كان عدوان مباشر في مواجهة مع العامل المحبط، أو غير مباشر في صورة انتقامية أخرى.

وترى هذه النظرية أن الإنسان ليس عدوانيا بطبعه وإنما يصبح كذلك نتيجة الإحباط فقد أدت البحوث في ماهية الذات والدور الذي تقوم به لتحقيق رغباتها إلى اعتبار العدوان من وظائف الذات الفطرية لتحقيق حاجاتها التي تتعلق بحفظ الحياة وتحقيق الأمن، ومن الملاحظ أن تلك الميول العدوانية لا تخرج إلى نطاق السلوك والأداء إلا بتدخل من البيئة الخارجية. [1]

وتؤكد هذه النظرية أن العدوان ناتج عن الإحباط، أي أن الإحباط يؤدي إلى وجود دافع للعدوان، وهذا بالطبع يقود إلى سلوك عدواني مباشر، ويرى أنصار هذه النظرية أن العدوان عبارة عن رد فعل طبيعي لما يواجه الفرد من إحباطات متعددة، فالإحباط يولد طاقات عدوانية تؤدي بدورها إلى أعمال العنف والإرهاب.

وترى هذه النظرية أن الارهاب عدوان، فالشخصيات المضطربة للإرهابيين نابعة من إحباطات شخصية في حياتهم الخاصة، تقودهم إلى القيام بأفعال عنف متطرفة ضد الآخرين، ومن تطبيقاته عند الإرهابي، أن يلجأ الأفراد إلى خيارات العنف المتطرف عندما لا يتيح النظام السياسي للدولة مخرجا سويا آخر للنشاط السياسي.[2]

وعليه وبناءا على ما تقدم يمكن القول بأن هذه النظريات قد انطلقت في تفسيرها للظاهرة الإرهابية من مشكلات اجتماعية، سياسية، نفسية وحتى ثقافية، فالظاهرة الإرهابية هي ظاهرة معقدة ومتشابكة لا يمكن تحليله من خلال مستوى أو زاوية واحدة، فأسباب الإرهاب تتراوح بين أسباب اجتماعية، ثقافية، سياسية، نفسية، وبناء على أسباب الإرهاب فقد تراوحت نظريات تفسير الظاهرة الإرهابية.

[1] - المرجع نفسه، ص. 238.

[2] - محمود أبو عادي، علم نفس الارهاب، تاريخ التصفح (26-12-2017م)، على الساعة 13:50، نقلا عن الرابط التالي https://www.noonpost.org/content/18375

المطلب الثاني: النظريات المفسرة لشبكات التواصل الاجتماعي:

سنحاول من خلال هذا المطلب التطرق إلى أهم النظريات التي تفسر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وهي كالتالي:

1- النظرية البنائية الوظيفية:

ويشير مصطلح بناء STRUCTURE إلى الطريقة التي تنظم الأنشطة المتكررة في المجتمع، والواقع أن السلوك الأسري، والنشاط الاقتصادي، والنشاط السياسي، وغيرها من أشكال الأنشطة المجتمعية، تعد على درجة عالية من التنظيم من وجهة نظر السلوكية.

ويشير مصطلح وظيفة Function إلى مساهمة شكل معين من الأنشطة المتكررة في الحفاظ على استقرار وتوازن المجتمع.

وقد قام " روبرت ميرتون " بتلخيص العملية البنائية الوظيفية للمجتمع فينا يلي: [1]

- إن أفضل طريقة للنظر إلى المجتمع هي اعتباره نظاما لأجزاء مترابطة، وأنه تنظيم للأنشطة المرتبطة والمتكررة والتي يكمل كل منها الآخر.
- يميل هذا المجتمع بشكل طبيعي نحو حالة من التوازن الديناميكي وإذا حدث أي نوع من التنافر داخله، فإن قوى معينة سوف تنشط من أجل استعادة التوازن.
- تساهم جميع الأنشطة المتكررة في المجتمع لا غنى عنها في استمرار وجوده، أي أن هناك متطلبات أساسية وظيفية تلبي الحاجات الملحة للنظام، وبدونها لا يمكن لهذا النظام أن يعيش.

وإذا طبقنا الافتراضات السابقة على الاتصال الاجتماعي، نلاحظ أن وسائل الإعلام تقوم بأنشطة متكررة ومتماثلة في النظام الاجتماعي، وتساهم في تحقيق التوازن الاجتماعي لهذا المجتمع، وبمعنى آخر تترتب عليها نتائج بالنسبة للمجتمع ككل.

[1] - حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1998م)، ص. 125.

وهكذا يمكن القول بأن وسائل الاتصال الاجتماعي تعد من المكونات الأساسية التي لا يمكن الاستغناء عنها في البناء الاجتماعي، ولا يستطيع المجتمع المعاصر – بالشكل الذي نعرفه – أن يستمر بدون هذه الوسائل، ومن ناحية أخرى فإن وسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن تكون أحد عوامل الخلل الوظيفي، وذلك حين تساهم في التنافر وعدم الانسجام بدلا من الاستقرار إذا كان تأثيرها على الناس هو الإثارة والتحريض على ممارسة أشكال السلوك المنحرف. [1]

2- نظرية الاستخدامات والإشباعات:

وهي نظرية تهتم بدراسة الاتصال الجماهيري دراسة وظيفية منظمة، وتنحصر رؤيتها للجماهير على أنها فعالة في انتقاء أفرادها لرسائل ومضمون وسائل الإعلام.[2]

وقد كانت البداية الحقيقية لنشأة نظرية الاستخدامات والإشباعات سنة 1959م من خلال دراسة أجراها " الياهو كاتز " الذي قام بتحويل الانتباه من الرسالة الإعلامية إلى الجمهور الذي يستقبل هذه الرسالة.

وتهتم نظرية الاستخدامات والإشباعات بدراسة الاتصال الجماهيري دراسة وظيفية منظمة، فخلال عقد الأربعينات من القرن الماضي أدى إدراك عواقب الفروق الفردية، والتباين الاجتماعي على إدراك السلوك المرتبط بوسائل الإعلام، إلى بداية منظور جديد للعلاقة بين الجماهير ووسائل الإعلام، وكان ذلك تحولا من رؤية الجماهير على أنها عنصر سلبي غير فعال إلى رؤيتها على أنها فعالة في انتقاء أفرادها لرسائل ومضمون مفضل من وسائل الإعلام.[3]

فلم يعد السؤال المطروح: ماذا يفعل الإعلام بالجمهور؟ بل ماذا يفعل الجمهور بالإعلام؟ ولماذا يستخدم الجمهور المنتجات الإعلامية؟ وماهي الإشباعات التي يحققها؟ وتنطوي هذه الأسئلة عن انتقال موضوع التأثير من مضمون المادة الإعلامية فحسب، بل إلى السياق الاتصالي برمته، فمنبع الإشباعات

[1] - المرجع نفسه. ص. 126.
[2] - محمد منير، المعجم الإعلامي (القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2004م)، ص. 584.
[3] - حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، مرجع سابق، ص. 239.

التي يحصل عليها المتلقي من الإعلام الجماهيري قد يتعلق بالمضمون الخاص للرسالة أو بالتعرض للوسيلة الإعلامية بحد ذاته، أو بالوضعية الاتصالية الخاصة المرتبطة بوسيلة إعلامية ما.[1]

يعتبر تطبيق نظرية الاستخدامات والإشباعات اليوم في مواقع التواصل الاجتماعي ذو أهمية كبيرة، حيث تم التوصل إلى أكثر من عامل ملفتا لوجود علاقة بين نظرية الاستخدامات والإشباعات وبين مواقع التواصل الاجتماعي، حيث ذكر " بارك Park " وآخرون عدد من العوامل للاستخدام والإشباع الرئيسية الخاصة بمواقع التواصل الاجتماعي هي: خلق صدقات، التسلية، التعريف بالذات، الحصول على معلومات.

تطبيق نظرية الاستخدامات والإشباعات في شبكات التواصل الاجتماعي:

لقد أصبحت نظرية الاستخدامات والإشباعات تستخدم بشكل واسع باعتبارها الأكثر ملائمة لدراسة استخدام الانترنت حيث أن التفاعل الشخصي مع الأصدقاء والعائلة والاتصال المهني تحول من العالم الواقعي إلى كيان على الانترنت وتعددت تبعا لذلك الدوافع والاستخدامات والإشباعات تبعا لذلك التحول الكبير في الوسائط وازدياد شعبية مواقع الشبكات الاجتماعية بشكل عام وبعض المواقع بشكل خاص مثل فيسبوك وتويتر وماي سبيس ويوتيوب.

ونظرا للتطورات التي تشهدها وسائط الاتصال والتواصل بشكل عام وشبكة الانترنت بشكل خاص لم تستطع كثير من نظريات الاتصال مواكبة هذه التغيرات، وهذا ما جعل نظرية الاستخدامات والإشباعات تتصدر العديد من البحوث التي تدرس استخدام لانترنت والتي يأتي في مقدمتها الاستخدام الرقمي.

غير أن تطبيق هذه النظرية في مجال الاتصال الرقمي يتطلب مراعاة عدد من النقاط الأساسية التي يمكن إيجازها في ما يلي: [2]

- يفرض استخدام شبكة الانترنت والتجول بين مواقعها دراسة مشكلات الاستخدام وقدرة المستخدم على الدلالة على قوة الاستخدام والارتباط بهذه المواقع ومحتواها أو وظائفها، كما يجب وضع في عين

[1] - فريال مهنا- علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية (بيروت: دار الفكر المعاصر، 2002م)، ص. 155.
[2] - إبراهيم قائد أحمد، " استخدامات الطلبة اليمنيين للفيسبوك والإشباعات المتحققة منه "، مجلة دراسات وأبحاث، ع. 26، مارس 2017م، ص. 7.

الاعتبار المعايير المختلفة لاستخدام وخصائص المستخدمين نظرا لوجود فجوة بين الفئات الاجتماعية المختلفة في استخدام الانترنت.

- ومن جانب آخر يفترض مراعاة العلاقة بين الاستخدام والحاجات وكذا يجب علينا أن نفرق في قياس شدة الاستخدام بين الاستغراق في المحتوى والاستغراق في التجول ويجب أن نركز على الحاجات المتجددة التي تظهر أثناء التجول والحاجات الدافعة إلى الدخول إلى تطبيق الاستخدامات والإشباعات في دراسات استخدام الشبكات الاجتماعية على الانترنت.

3- نظرية الحلقة الاجتماعية:

هي مقاربة تقوم على وصف وربط الشبكات من خلال صفات وسمات داخلية (داخل الشبكة)، وشبكات التواصل الاجتماعي وفق هذه النظرية هو تفاعل مجموع المستخدمين لهذه الشبكة مع بعضهم وفق رموز وشفرات معينة، قواعد وتمثلات توفرها لهم هذه المواقع ما ينجم عنه نظام معرفي داخلي خاص بهذه الأخيرة.[1]

فالتفاعلات الاجتماعية في مواقع التواصل الاجتماعي هي إطار مترابط العناصر من الأغراض والأهداف والحاجات المشتركة بين الأعضاء، وأيضا اللوائح والقواعد والسياسات المتبعة والأنماط التي تفرز من خلال هذه التفاعلات بما يدعم الثقافة المشكلة، سواء أكانت في أصولها لدى المشاركين أو إفرازاتها من جراء التفاعلات الجديدة في هذه البيئة العلائقية التي تكونت في المجتمع الافتراضي.

حيث تتعمق الحلقات الاجتماعية بثلاث سمات وهي: [2]

- التماسك الداخلي والذي يمثل قوة العلاقات بين الأفراد والأعضاء المشكلين للحلقة الاجتماعية.
- الهوية التي تميز حلقة اجتماعية عن الأخرى.
- تكامل الأدوار بين الأعضاء المشكلين لهذه الحلقة أو هذا التشابك الاجتماعي كما أن الأفراد قد ينتمون لعدة شبكات اجتماعية أو حلقات اجتماعية.

[1] - علي حجازي إبراهيم، التكامل بين الإعلام التقليدي والجديد (عمان: دار المعتز للنشر والتوزيع، 2017م)، ص ص. 92، 93.
[2] - المكان نفسه.

4- نظرية رأس المال الاجتماعي الافتراضي:

لقد ترادف مع ظهور الثورة الاتصالية المعلوماتية ثورة مناظرة في المفاهيم منها الانترنت وخصوصا مواقع التواصل الاجتماعي، حيث أعادت هذه الأخيرة التشكلات التفاعلية التي ظهرت في إطار ما يمكن تسميته بإعادة المفاهيم على نحو افتراضي، ومن هذه المفاهيم رأس المال الاجتماعي في سياقه الافتراضي.

فهذه النظرية ترى أن رأس المال الاجتماعي على الصعيد الافتراضي يتأسس بناء على شبكة من الارتباطات بين أفراد التفاعلات الافتراضية المنتشرة في مواقع التواصل الاجتماعي، إذ أن المجال الافتراضي يتأسس عبر تفاعلات الانترنت التي تشكل آلية التواصل لتحقيق رأس المال الاجتماعي الافتراضي، وذلك عبر عدة من الخصال والسمات التي طرحها " بلا تشرد وهورن Anita Blanchard and Tom Horan" وهي التبادل المعلوماتي والدعم الاجتماعي، فأما التبادل المعلوماتي فيقصدان بها المجال الذي يساهم في حقل المعضلات ذات الأبعاد التقنية والاجتماعية، في حين أن الدعم الاجتماعي ويعنيان به الدعم الذي يستفيد به الفرد من خلال امتلاكه شبكة من العلاقات عبر تفاعلات المجتمع الافتراضي.[1]

فقوة الرأس المال الافتراضي مستمدة من شبكة العلاقات التي تتم في رحاب الانترنت أو بالأحرى في شبكات التواصل الاجتماعي، والتي تقوم على المصالح المتجانسة والتي يمكن الاستفادة منها في تحقيق مصالح متبادلة بين الأعضاء من ذوي الاهتمامات الواحدة، وتجدر الإشارة إلى أن تفاعلات المجتمع الافتراضي لا ترتبط بوقت معين وهذا يقدم رصيد اكبر لشبكة العلاقات.

فعنصر العلاقات المتبادلة وتكامل الاهتمامات المشتركة بين الأفراد في هذه الشبكة عوامل تساهم في تشكيل رأس المال الافتراضي في شبكات التواصل الاجتماعي التي من الممكن تشكيل منافع للأفراد والجماعات.

[1] - وليد رشاد زكي، " رأس المال الاجتماعي بين السياق الواقعي والافتراضي "، تاريخ التصفح (15- 1- 2018م)، على الساعة 22:15 نقلا عن الرابط التالي: http://ebn-khaldoun.com/article_details.php?article=2026

خلاصة الفصل الأول:

مما تم تقديمه يمكن القول أن هذا الفصل حاول استكشاف وتحديد معالم الظاهرة الإرهابية التقليدية وكذا المستحدثة، وتبيان مدى استخدام هذه الأخيرة الامكانيات العلمية والتقنية واستغلال وسائل الاتصالات وشبكات التواصل الاجتماعي، وذلك من حيث تحديد خصائصها، حيث يحظى هذا النوع من الإرهاب بجاذبية خاصة عند جماعات إرهابية عديدة، وذلك لأن الإنترنت مجال مفتوح وواسع، ليس له حدود إذ أنه يتوسع في كل يوم ويمكنك من موقعك في أي بلد فب العالم دون أوراق التفتيش أو قبود، وكل ما تحتاجه هو بعض المعلومات لتستطيع اقتحام الحوائط الإلكترونية، كما أن تكاليف القيام بمثل هذه الهجمات الإلكترونية لا يتجاوز أكثر من حاسبة إلكترونية واتصال بشبكة الإنترنت.

كما تم التطرق من خلال هذا الفصل إلى دراسة شبكات التواصل الاجتماعي التي أصبحت تمثل اليوم أهم ثورة إلكترونية عرفها العالم في مجال التواصل الاجتماعي والتفاعل الدائم بين أعضاء البنى الاجتماعية، ليكونوا بناء إلكترونيا تفاعليا يحقق لهم أسرع الطرق للتواصل وأبسطها لتلبية حاجاتهم ورغباتهم التي تتراوح بين الحاجة إلى المعرفة والوصول إلى المعلومات، الاتصال...إلخ، وبالنظر إلى هذه المزايا التي تتمتع بها شبكات التواصل الاجتماعي إلا أن لديها خفايا سلبية تتم في الجانب الثاني المظلم للإنترنت والتي من أهمها الإرهاب الإلكتروني.

ولم يقتصر هذا الفصل على دراسة مفاهيمية فقط للإرهاب والإرهاب الإلكتروني وشبكات التواصل الاجتماعي، فقد تم معالجة أهم النظريات المفسرة للظاهرة الإرهابية، والنظريات المفسرة في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي.

الفصل الثاني:

علاقة شبكات التواصل الاجتماعي

بانتشار الإرهاب وطرق مواجهته

الفصل الثاني:

علاقة شبكات التواصل الاجتماعي بانتشار الإرهاب وطرق مواجهته

تمهيد

أصبح للفضاء الإلكتروني دور في حركة التفاعلات والتحولات البنيوية كمجال جديد في العلاقات الدولية، وبدأ ينتقل تأثيره من تغيرات هيكلية وتحتية إلى إحداث تغييرات كيفية في النظام الدولي، وأصبح يشهد العالم تطو في المخاطر الأمنية مع التطور التكنولوجي ومع الانتقال السريع من مرحلة النمو السريع إلى مرحلة الاستخدام الكثيف للوسائل التكنولوجية وللشبكات الاجتماعية، الأمر الذي أدى إلى تصاعد التهديدات الإلكترونية بما فيه الإرهاب ودوره في التأثير على الطابع السلمي للفضاء الإلكتروني، وباتت العلاقة بين الإرهاب ووسائل التواصل الاجتماعي علاقة متزايدة مع إمكانية تعرض المصالح الإستراتيجية ذات الطبيعة الالكترونية إلى أخطار إلكترونية، وعليه سنحاول من خلال الفصل الثاني دراسة العلاقة بين شبكات التواصل الاجتماعي والإرهاب.

المبحث الأول:

استخدامات الجماعات الإرهابية لشبكات التواصل الاجتماعي

- المطلب الأول: أسلحة الارهاب عبر الانترنت
- المطلب الثاني: أسباب جاذبية شبكات التواصل الاجتماعي في الاستخدامات الارهابية
- المطلب الثالث: أهداف الجماعات الإرهابية من استغلالها لشبكات التواصل الاجتماعي

المبحث الأول:

استخدامات الجماعات الإرهابية لشبكات التواصل الاجتماعي

سنحاول من خلال هذا المبحث دراسة ومناقشة استخدامات الجماعات الإرهابية لشبكات التواصل الاجتماعي، بداية بأسلحة الإرهاب الإلكتروني، مرورا بأسباب جاذبية شبكات التواصل الاجتماعي في الاستخدامات الإرهابية، وصولا إلى أهداف الجماعات الإرهابية من استغلالها لشبكات التواصل الاجتماعي، وسنحاول التفصيل في كل نقطة كالتالي:

المطلب الأول: أسلحة الارهاب عبر الانترنت

والمقصود هنا بالأسلحة هي " أي أداة أو وسيلة تستخدم في القتال "، أو هي " الوسائل التي يتم توظيفها للتفوق على الآخرين ".[1]

فسلاح هو أداة تستعمل أثناء القتال لتصفية أو شل العدو، أو لتدمير ممتلكاته أو لتجريده من موارده، ويمكن أن يستعمل السلاح لغرض الدفاع، الهجوم، أو التهديد، وعلى الصعيد العملي فإن تعبير السلاح يمكن أن يطلق على كل ما يمكن أن يحدث ضررا ماديا.

ومن هنا فنقصد بأسلحة الإرهاب الإلكتروني هي: " مجموعة الأسلحة غير مرئية ولديها القدرة على التدمير الشامل بدون تهديد حقيقي للبنية التحتية الحيوية أو حياة الإنسان مع إمكانية حدوث ذلك. [2]

وتتكون البنية التحتية لتطوير قدرات أسلحة الإرهاب الإلكتروني من جهاز كمبيوتر، أو هاتف محمول متصل بالانترنت وسلسلة من برمجيات تقليدية، وبرمجيات خبيثة وبرامج تجسس وما إلى ذلك. [3]

ومن أهم الأسلحة والأدوات التي يستغلها الإرهاب عبر الإنترنت لتنفيذ أهدافهم نجد:

---

[1] - عادل عبد الصادق، " أسلحة الفضاء الإلكتروني في ضوء القانون الدولي الإنساني "، سلسلة أوراق، ع. 23، 2016م، ص. 55.

[2] – المرجع نفسه، ص. 56.

[3] - المرجع نفسه.

- **أولا: الفيروسات:**

الفيروسات الإلكترونية هي برامج تصمم لإحداث تدمير أو تعطيل برمجيات الحواسيب بدون علم من أصحاب تلك الأجهزة، وهناك عدة أنواع من هذه الفيروسات الحاسوبية، منها ما هو صعب التحديد والآخر سهل التحديد ومنها ما هو سريع الانتشار ومؤذِ، والآخر بطيء الانتشار ويحتاج إلى أيام أو أسابيع أو أشهر وبعضها غير مؤذِ ويسبب إزعاج فقط.[1]

وهذه الفيروسات هي عبارة عن برامج تستنسخ نفسها في الجهاز وعندما تنشط هذه الفيروسات تحدث تغييرات في البرامج أو في البيئة التي تعمل فيها ولها أضرار مختلفة تتمثل في فقد الملفات المخزنة وقد تصل تلك الأضرار إلى تحطم نظام التشغيل في الجهاز.[2]

وهاته الفيروسات لها وظيفتين أساسيتين وهما: [3]

- أن يقوم هذا الفيروس بنسخ نفسه إلى برامج أخرى، وبالتالي تخريب كل الملفات.
- أيضا تنفيذ الفيروس تعليمات أدرجه صانع هذا الفيروس.

وهذه الفيروسات تعمل ضمن آلية معينة يحددها صانع هذا البرنامج، ولها أشكال وأنواع متعددة، تهدف هذه الفيروسات الإلكترونية إلى إحداث فوضى في نظام تشغيل الضحية المراد ضربه إلكترونيا، وتلويث بيئته المعلوماتية. وذلك بغية تعطيل الوصول المعلوماتي للضحية، وفقدانه لغالبية مخزونه الرقمي، وربما ضرب الأجزاء المادية من أنظمة التشغيل الخاصة به.[4]

---

[1] - محمد بن عبد الله آل فايع العسيري، حسين أحمد الشهري، " الإرهاب الإلكتروني وبعض من وسائله والطرق الحديثة لمكافحته "، ورقة بحثية مقدمة ضمن الندوة العلمية الموسومة ب: استعمال الانترنت في تمويل الإرهاب وتجنيد الإرهابيين، القاهرة، 25- 27/ 10/ 2010م، ص. 4.

[2] - ريهام عبد الرحمان رشاد العباسي، " أثر الإرهاب الإلكتروني على تغيير مفهوم القوة في العلاقات الدولية (2001م- 2015م) دراسة حالة: تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) "، تاريخ التصفح (06- 03- 2018م)، على الساعة 14:41. نقلا عن الرابط التالي: http://democraticac.de/?p=34528.

[3] - John P. wack , Lisa J. Carnhan, " computer viruses and related threat: A management Guide ", Report on computer systems technology , August 1989, p.7.

[4] - حسين فاروق، فيروسات الحاسب الآلي (القاهرة: دار عربية للطباعة والنشر، 1999م)، ص. 7.

وهناك مجموعة من الفيروسات الخطيرة والسيئة والتي تواجه أجهزة الكمبيوتر ويستغلها الإرهابيون ومن بين هذه الفيروسات نجد: [1]

- فيروس " ستوكس نت " وهو عبارة عن برنامج كمبيوتر خبيث يهاجم أنظمة التحكم الصناعية المستخدمة على نطاق واسع، ويمكن استخدامه في التجسس والتخريب.
- فيروس " كليز " هو أقوى فيروس أصب البريد الإلكتروني في عام 2002م، وذلك في ضوء المدة الطويلة التي ظل خلالها يهدد آلاف المستخدمين في الشبكة العنكبوتية.
- فيروس " سلامر " 2003م وهون عبارة عن دودة سريعة الانتشار وقد أصاب حوالي 75 ألف نظام في عشر (10) دقائق.
- فيروس " ماي دوم " 2004م وهو أسرع فيروس يصيب البريد الإلكتروني.
- فيروس " ستورم " 2008م هو أسوأ فيروس حديث، ينتشر عبر البريد الإلكتروني، وقد أصاب أكثر من عشر (10) ملايين جهاز كمبيوتر في العالم.

وهذه بعض الأمثلة على بعض الفيروسات الخطيرة التي تم اعتمادها لتخريب أنظمة المعلومات لبعض الأفراد، الدول، المؤسسات، المنظمات....

- **ثانيا: أنظمة الهاكرز:**

يستطيع قراصنة الحاسب الآلي Hakers التواصل إلى المعلومات السرية والشخصية واختراق الخصوصية وسرية المعلومات بسهولة، وذلك راجع إلى أن التطور المذهل في عالم الحاسب الآلي يصاحبه تقدم أعظم في الجريمة المعلوماتية وسبل ارتكابها، ولاسيما وأن مرتكبيها ليسوا مستخدمين عاديين، بل قد يكونون خبراء في مجال الحاسب الآلي. [2]

حيث يستخدم الهاكر أحد برامج التجسس والتي ترتبط مع ملف (Batch) الذي يعمل كمستقبل للمعلومات يستطيع أن يضع لها الهاكر (اسم مستخدم) و (رمز سري) تخوله أن يكون هو الشخص

[1] - سعد عطوة الزنط، "الإرهاب الإلكتروني وإعادة صياغة استراتيجيات الأمن القومي " ورقة مقدمة إلى الندوة العلمية بعنوان: مؤتمر الجرائم المستحدثة كيفية إثباتها ومواجهتها، مركز البحوث الاجتماعية والجناحية، في 15-16 ديسمبر 2010م، ص. 3.
[2] - سعد عطوة الزنط، مرجع سابق، ص. 5.

الوحيد الذي يستطيع الدخول إلى اجهزة الحواسيب ويستطيع أن يجعل جهاز الحاسب مفتوحا فيستطيع أي هاكر أن يدخل إليها، ومن أشهر برامج الهاكرز نجد هذه البرامج: [1]

- Web cracker 4 .
- Net buster.
- Netbus hascoporf.
- Netbus 1.7.

ومن أقد البرامج في ساحة الاختراق بالسيرفرات Serveur SVB7 وهو برنامج ممتاز تستطيع التحكم وتنسيق السيرفر ليعمل كيفما نشأ. [2]

فعملية الاختراق الإلكتروني تتم عن طريقة تسريب البيانات الرئيسية والرموز الخاصة ببرامج شبكة الانترنت، وهي عملية تتم من أي مكان في العالم دون الحاجة إلى وجود شخص المخترق في الدولة التي اخترقت فيها المواقع، فالبعد الجغرافي لا أهمية له في الحد من الاختراقات الإلكترونية ولا تزال نسبة كبيرة من الاختراقات لم تكتشف بعد بسبب التعقيد الذي يتصف به نظام تشغيل الحاسب الآلي.[3]

- **ثالثا: البريد الإلكتروني: E.mail**

تعتمد خدمة البريد الإلكتروني من أهم وأخطر خدمات الاتصال والتبادل المعلومات السرية التي استفاد منها الإرهاب في تنفيذ العمليات ونشر الأفكار والتبرعات المادية، وأشارت بعض الدراسات إلى أن هناك ثلاثة مليار رسالة إلكترونية يتم تبادلها يوميا، ومن أبرز الدوافع لاستخدام البريد الإلكتروني كونه مجانا ولا يتطلب الحصول عليه سوى إدخال بعض البيانات الشخصية. [4]

وقد استغل الإرهابيون خدمة البريد الإلكتروني وتسببوا في إلحاق الأضرار في جميع أنحاء العالم عندما طور طالب جامعي في الفليبين فيروس " أحبك " [5]سنة 2000م وهو أحد الفيروسات التي تخدع

[1] - محمد بن عبد الله آل فايع العسيري، مرجع سابق، ص. 4.
[2] - المرجع نفسه.
[3] - سعد عطوة الزنط، مرجع سابق، ص. 5.
[4] - حسن تركي عمير، سلام جاسم عبد الله، " الإرهاب الإلكتروني ومخاطره في العصر الراهن "، مجلة العلوم القانونية والسياسية، ع. خاص. 331.
[5] - Lech J. janczemski, Andrem M. Colarik, Cyber warfar and cyber terrorism (united states America: information science reference, 2008),p. 18.

المستخدمين لفتح ملف ما، ويأتي على شكل رسالة غرامية، وقد وصل عدد الحواسيب التي تأثرت به إلى 10 % من أجهزة العالم،[1] مما سبب خسارة تقدر بنحو ما بين 3-15 مليار دولار.

كما تم برمجة البريد الإلكتروني الصغير الذي يصيب جهاز الكمبيوتر فور فتح الرسالة وإرسالها إلى كل شخص في دفتر عناوين المستخدم، من خلال توزيع نفسها ومن ثم تلف نظام الكمبيوتر المضيف. [2]

ويتم الآن استخدام هذه الفيروسات لتدمير المنشآت المستهدفة (العسكرية، الحكومية، الاقتصادية، والشركات...)، عن طريق بوابة البريد الإلكتروني من خلال إرسال مجموعة من الرسائل المقصودة لإلحاق الضرر بملفات وحواسيب العديد من الدول.

- **رابعا: إنشاء المواقع الإرهابية الإلكترونية:**

يقوم الإرهابيون بإنشاء وتصمم مواقع لهم على الانترنت لبث أفكارهم الضالة والدعوة إلى مبادئهم المنحرفة، ولإبراز قوة التنظيم الإرهابي، وللتعبئة الفكرية وتجنيد إرهابيين جدد، ولإعطاء التعليمات والتلقين والتدريب الإلكتروني من خلال تعليم الطرق والوسائل التي تساعد على القيام بشن هجمات إرهابية، فقد أنشئت مواقع إرهابية إلكترونية لبيان كيفية صناعة القنابل والمتفجرات والأسلحة الكيماوية الفتاكة، ولشرح طرق اختراق البريد الإلكتروني واختراق وتدمير المواقع الإلكترونية، والدخول إلى المواقع المحجوبة، وتعليم طرق نشر الفيروسات وغر ذلك....[3]

والموقع عبارة عن معلومات مخزنة بشكل صفحات، وكل صفحة تشتمل على معلومات معينة، تتشكل بواسطة مصمم الصفحة باستعمال مجموعة من الرموز تسمى لغة تحديد النص الأفضل (HTML) Hyper test up language ولأجل رؤية هذه الصفحات يتم استعراض شبكة المعلومات

[1] - محمد عطوة الزنط، مرجع سابق، ص. 3.

[2]- Lech J. janczemski, Andrem M. Colarik, op- cit, p. 18.

[3] -عبد العزيز بن حميدان المثالي، " تأثير الإرهاب الإلكتروني وسبل مكافحته "، ورقة مقدمة إلى: المؤتمر الإسلامي العالمي المعنون ب: مكافحة الإرهاب، مكة المكرمة، 22-25 فيفري 2010م، ص. 15.

العالمية (www browser)، ويقوم بحل رموز (HTML) وإصدار التعليمات لإظهار الصفحات المكتوبة.[1]

ومن بين الأمثلة على بعض المواقع الإلكترونية العربية التي قام بإنشائها وتصميمها بعض التنظيمات الإرهابية نجد: [2]

1- **البتار:** وهي مجلة عسكرية الكترونية متخصصة، تصدر عن تنظيم القاعدة، وتختص بالمعلومات العسكرية والميدانية والتجنيد.
2- **ذروة السنام:** وهي صحيفة إلكترونية دورية للقسم الإعلامي لتنظيم القاعدة.
3- **صوت الجهاد:** وهي مجلة نصف شهرية، يصدرها تنظيم القاعدة في جزيرة العرب، وهي تصدر بصيغتي: (pdf) و (word)، وتتضمن مجموعة من من البيانات والحوارات مع قادة التنظيم ومنظريه.
4- **موقع النداء:** وهو الموقع الرسمي لتنظيم القاعدة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001م، ومن خلاله تصدر البيانات الإعلامية للقاعدة.

- **خامسا: التجسس على المواقع وتدميرها:**

يقوم الإرهابيون المبرمجون الذين يسمون ب (قراصنة الحاسوب) باختراق المواقع أو الحواسيب الإلكترونية، باستخدام برامج للتجسس على الشبكات والأنظمة الإلكترونية، والاعتداء على البنية التحتية المعلوماتية للمؤسسات الحكومية والخاصة على حد سواء، بما في ذلك البريد الإلكتروني، واشتراكات المستخدمين، والأرقام السرية للبطاقات الائتمانية، وما إلى ذلك. [3]

[1] - المرجع نفسه، ص. 14.
[2] - أيسر محمد عطية، " دور الآليات الحديثة للحد من الجرائم المستحدثة الإرهاب الإلكتروني وطرق مواجهته "، ورقة بحثية مقدمة للملتقى العلمي الموسوم ب: الجرائم المستحدثة في ظل المتغيرات والتحولات الإقليمية والدولية، 2- 4 / 9/ 2014م، عمان، ص, 18.
[3] - مايا حسن ملا خاطر، " الإطار القانوني لجريمة الإرهاب الإلكتروني "، مجلة جامعة الناصر، ع. 5. جانفي، جوان، 2015م، ص. 135.

ويتم التجسس الإلكتروني بطريقة عصرية تتمثل في استخدام الموارد المعلوماتية والأنظمة الإلكترونية التي جلبتها حضارة التقنية في عصر المعلومات، والتجسس الإرهابي في عصر المعلومات ثلاثة أنواع: [1]

1- التجسس السياسي والأمني وهدفهما الحصول على معلومات أمنية وسياسية.
2- التجسس الاقتصادي.
3- التجسس العسكري وهدفه الحصول علة معلومات عسكرية.

ومع وجود وسائل التقنية الحديثة فإن حدود الدولة مستباحة بأقمار التجسس والبث الفضائي، وقد تحولت وسائل التجسس من الطرق التقليدية إلى الطرق الإلكترونية، خاصة مع ظهور الشبكات المعلوماتية وانتشارها عالميا، ومع توسع التجارة الإلكترونية عبر الانترنت تحولت مصادر المعلومات التجارية إلى أهداف التجسس الاقتصادي.[2]

أما عن تدمير المواقع فيقصد به الدخول غير المشروع على نقطة ارتباط أساسية أو فرعية متصلة بالإنترنت من خلال نظام آلي (P-C server) أو مجموعة نظم مترابطة شبكيا (Internet) بهدف تخريب نقطة الاتصال أو النظام. [3]

وتدمير المواقع يكون من خلال عدد من الأفراد الذين يملكون مهارات متقدمة في برامج الحاسوب والتي يمكن عن طريقهم إرسال عدد كبير من الملفات إلى المواقع المراد تدميره بنفس الوقت، مما يربك الموقع لعدم قدرته على ايستعاب هذه الملفات والتي تؤدي بدوره إلى تدمير المواقع. [4]

وبالتالي فإن ارتكاب جرائم الإتلاف والتشويه للبيانات والمعلومات وبرامج الحاسب الآلي، في إطار جرائم الإرهاب الإلكتروني، وتدمير المواقع يتم باستخدام الفيروسات الإلكترونية، بقصد الحصول على معلومات متعلقة بالأماكن والمنشآت الحيوية لاستهدافها، أو من أجل تدمير أو تعطيل في برامج الحواسيب، ومن الأساليب المستخدمة لتدمير المواقع أيضا ضخ كميات هائلة من الرسائل الإلكترونية إلى

[1] - عبد العزيز بن حميدان الثمالي، مرجع سابق، ص. 16.
[2] - المرجع نفسه، ص ص. 16- 17.
[3] - سعد عطوة الزنط، مرجع سابق، ص. 4.
[4] - حسن تركي عمير، مرجع سابق، ص. 331.

الموقع المستهدف بالتدمير، مما يؤثر على سعته التخزينية، ويؤدي في الأخير إلى تدمير الموقع وتشتيت بياناته وانتقال معلوماته لجهاز الشخص الذي اخترقه. [1]

- **سادسا: الديدان Worms**

هي نوع من البرامج الخبيثة التي لا تحتاج ملف أو برنامج آخر لتكرار نفسه. [2]

وهي عبارة عن برامج صغيرة قائمة بذاتها غير معتمدة على غيرها، صنعت للقيام بأعمال تدميرية أو لغرض سرقة بعض البيانات الخاصة ببعض المستخدمين أثناء تصفحهم للإنترنت أو إلحاق الضرر بهم، تمتاز بسرعة الانتشار ويصعب التخلص منها نظرا لقدرتها الفائقة على التلون والتناسخ والمراوغة، وتكمن خطورة الديدان باستقلاليتها وعدم اعتمادها على برامج أخرى تلتحق بها، وهناك أنواع منها خطرة للغاية ومنها: دودة " تاناتوس "، ودودة " code red " التي أصابت أكثر من 259000 نظام في أقل من 14 ساعة. [3]

والفرق بين الفيروسات والديدان تكمن في أن الديدان تكمن في أن الديدان لا تقوم بحذف أو تغيير الملفات بل تقوم بشكل كبير مما يؤدي إلى تباطؤ ملحوظ جدا للجهاز، كما أن الديدان تنتقل من جهاز لآخر بشكل أوتوماتيكي وأسرع بينما يستحيل أن ينتشر أو ينسخ الفيروس نفسه من جهاز حاسوب لآخر، بل ينتشر عبر الملفات المرفقة المصابة من البريد الإلكتروني أو عبر نسخ الملف المصاب من جهاز لآخر.

تختلف الديدان في عملها من نوع لآخر، فبعضها يقوم بالتناسخ داخل الجهاز إلى أعداد هائلة، والبعض الآخر يتخصص في البريد الإلكتروني بحيث تقوم بإرسال نفسها برسائل إلى جميع الموجودين بدفتر العناوين، ومنها ما يقوم بإرسال رسائل قذرة لعدد من الموجودين بسجل العناوين باسم مالك البريد.

[1] - ماي حسن ملا خاطر، المرجع السابق، ص. 135.

[2] - Lech J. janczemski, Andrem M. Colarik, op – cit. P. 21.

[3] - يوانا اسطفان، " ديدان الحاسوب "، تاريخ التصفح (27 – 03 – 2018م)، على الساعة 23:50، نقلا عن الرابط التالي:
http://bu266.blogspot.com/2012 /04/computer-worms-html.

- **سابعا: حصان طراودة: Trajans hors***

هو نوع من الفيروسات البرمجية التي تصيب الحواسيب سواء الأجهزة الشخصية، أو أجهزة الهواتف التي تعمل بنظام أندرويد، ويكون على شكل ملف يرفق نفسه مع أحد البرامج المشهورة الموجودة على الإنترنت، بحيث ينزل إلى الحاسوب بمجرد الضغط على الملف الذي يحتويه، ويقوم هذا الفيروس بإضعاف برامج الحماية في الحواسيب عن طريق الدخول إليها من الثغرات الأمنية الموجودة فيها، مما يسهل من اختراقه وسرقة البيانات، ويكون على عدة أشكال مختلفة، ولكنها تشترك بنفس الاسم.[1]

وحصان طراودة هي شفرة صغيرة يتم تحميلها من برنامج رئيسي من البرامج ذات الشعبية العالية، ويقوم ببعض المهام الخفية، غالبا ما تتركز على إضعاف قوى الدفاع لدى الضحية أو اختراق جهاز وسرقة بياناته، وهو نوع من البرمجيات الخبيثة التي لا تتناسخ من تلقاء نفسها والذي يظهر لكي يؤدي وظيفة مرغوب فيها ولكن بدلا من ذلك ينسخ حمولته الخبيثة.[2]

وفي كثير من الأحيان يعتمد على الأبواب الخلفية أو الثغرات الأمنية التي تتيح الوصول الغير مصرح به إلى الكمبيوتر أو الجهاز المستهدف، وأحصنة طراودة قد تسرق المعلومات أو تضر بأنظمة الكمبيوتر المضيف.

ومن خلال عرض كل هذه الأسلحة أو الأدوات التي يستغلها الإرهابيون في تحقيق أهدافهم، سنحاول عرض بعض نماذج العمليات الإلكترونية التي تمت من خلال هذه الوسائل ويمكن ذكر بعض منها: [3]

* سمي هذا الفيروس بحصان طراودة لأنه يذكر بالقصة الشهيرة لحصان طراودة حيث اختبأ اليونانيون داخله واستطاعو اقتحام مدينة طراودة والتغلب على جيشها.

[1] - دعاء نجار، " كيف أتخلص من فيروس حصان طروادة "، تاريخ التصفح (27- 03- 2018م)، على الساعة 17:58، نقلا عن الرابط التالي: http://mawdoo3.com/%d9%8A%d9%81

[2] - Lech J. janczemski, Andrem M. Colarik, op – cit. P. 21.

[3] - عبد العزيز بن حميدان الثمالي، المرجع السابق، ص. 9.

1- تمكن بعض القراصنة من اختراق مجموعة (سيتي جروب) الامريكية، وسرقة عشرات الملايين من الدولارات، مما أصاب الاقتصاد الأمريكي بخسائر فادحة، وتبين بعد ذلك أنه تم بالتنسيق بين مجموعة من القراصنة الأمريكيين وعصابة روسية من خلال شبكة الإنترنت.

2- في عام 2010م حدث إعصار ويكيليكس (Wikileaks Storm)، والذي تضمن أخطر قضايا القرصنة المعلوماتية في القرن الحالي، حيث تم استغلال الإنترنت في تسريب وثائق تحتوي على معلومات سرية للغاية متداولة بين الإدارة الأمريكية وقنصلياتها بدول العالم.

3- في ايطاليا عام 1998م تعرضت وزارات وجهات حكومية ومؤسسات مالية لهجوم من جماعات الألوية الحمراء عن طريق تدمير مراكز المعلومات الخاصة بها.

4- في عام 2001م اخترق متسللون حاسبات شبكة كهرباء كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية.

5- في أوروبا قامت جماعة إرهابية معروفة تسمى الجسر الأحمر (The red brigades) بتدمير ما يزيد عن 60 مركزا للحاسبات الآلية خلال الثمانينيات لتلفت الأنظار إلى أفكارها ومعتقداتها.

6- في أستراليا عام 2005م دمرت المنظمات الإرهابية شبكة الصرف الصحي في إحدى المدن، مما نجم عنه أضرار صحية واقتصادية فادحة.[1]

الشكل رقم (4): يوضح أسلحة وأدوات الإرهاب الإلكتروني

المصدر: من إعداد الباحثة

[1] - المرجع نفسه، ص. 10.

والشكل أعلاه يوضح أسلحة وأدوات الإرهاب الإلكتروني من أنظمة الهاكرز، التجسس على المواقع وتدميرها، حصان طراودة، البريد الإلكتروني، الفيروسات، الديدان، إنشاء المواقع الإرهابية الإلكترونية وهذا ما تم شرحه سابقا بالتفصيل.

المطب الثاني: أسباب جاذبية شبكات التواصل الاجتماعي في الاستخدامات الارهابية:

شبكات التواصل الاجتماعي وسيلة تتيح للإرهابيين ليكونوا مثل غيرهم من الفواعل، لديهم حضور ومتابعين وجمهور يتفاعل معهم، تستخدم الجماعات الارهابية شبكات التواصل الاجتماعي لكون هذه الوسائل واسعة الانتشار والاستعمال من قبل الجمهور بمختلف فئاته وشرائحه، كما تتميز هذه الشبكات الاجتماعية بكونها مجاني ولا يكلف شيء كما تتيح الفرصة للجماعات الارهابية لتتواصل مع الجماهير الافتراضية. [1]

فلدى الإرهابيين أسباب وجيهة وجاذبة لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي ويمكن ذكر بعض منها:

- **أولا:** هذه القنوات هي إلى حد بعيد الأكثر شعبية مع جمهورها المستهدف. [2]
- **ثانيا:** قنوات وسائل الإعلام الاجتماعية هي سهلة الاستخدام وموثوقة.
- **ثالثا وأخيرا:** تسمح شبكات التواصل الاجتماعي للإرهابيين بالتواصل مع جماهيرهم المستهدفة والتطرق فعليا لأبوابها على النقيض من النماذج القديمة لمواقع الويب.

فعلى سبيل المثال لا الحصر يمكن وصف جاذبية وسائل التواصل الاجتماعي للاستخدامات الإرهابية مثل شركات التسويق التي تقوم بعرض معلومات الأعضاء للعثور على إمكانات العملاء واختيار المنتجات للترويج لهم، فيمكن للجماعات الإرهابية مشاهدة ملفات الأشخاص الشخصية لتحديد من يجب استهدافه وكيفية التعامل مع كل فرد.[3]

[1] - محمد قيراط، " الإعلام الجديد والإرهاب الإلكتروني: آليات الاستخدام وتحديات المواجهة "، مجلة الحكمة للدراسات الاتصالية والإعلامية، جانفي، جوان، 2017م، ص. 24.

[2] - Gabriel weimann, New terrorissm and new media (Washington: commons lab of the woodrom Wilson international center for scholars, 2014), p.3.

[3] - Ibid.

وهناك مجموعة من الأسباب الأخرى التي يستغلها الإرهابيون في استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي ويمكن ذكر البعض منها: [1]

- قدرتها على تحقيق التواصل الاجتماعي مع الآخرين بكل اللغات والثقافات لمختلف شعوب العالم.
- عدم وجود رقابة على التواصل بين أطراف الاتصال.
- تميز الاتصالات بالخصوصية.
- إقبال الشباب على هذه الوسيلة بشكل كبير.
- انتشار المواقع الفكرية لرموز الفكر التكفيري وتواصلها بخطاب تحريضي جذاب مع زوارها ومعتنقي هذه الأفكار.
- تشكل المنتديات الحوارية المتطرفة وقود الصراع الفكري للفكر المتطرف مع خصومه بل أن بعض هذه المنتديات يكاد يتجاوز عدد زواره ربع مليون زائر في إجازات نهاية الأسبوع.
- يتسم الإرهاب عبر شبكات التواصل الاجتماعي بكونه جريمة إرهابية عابرة للحدود، وعابرة للدول والقارات، وغير خاضعة لنطاق إقليمي محدود.
- ارتكاب العمليات الارهابية عبر شبكات التواصل الاجتماعي لا يحتاج في ارتكابه للعنف والقوة، بل يتطلب وجود حاسوب متصل بالشبكة المعلوماتية ومزود ببعض البرامج اللازمة. [2]
- من الأسباب أيضا لاستخدام الإرهاب لشبكات التواصل الاجتماعي صعوبة اكتشاف جرائم الإرهاب الإلكتروني، ونقص الخبرة لدى بعض الأجهزة الأمنية والقضائية في التعامل مع مثل هذا النوع من الجرائم.
- صعوبة الإثبات في الإرهاب الإلكتروني، نظرا لسرعة غياب الدليل الرقمي، وسهولة إتلافه وتدميره.
- إن ارتكاب جريمة الإرهاب عبر شبكات التواصل الاجتماعي لا يترك أي دليل مادي بعد ارتكاب جرائمه وهذا ما يصعب عملية التعقب واكتشاف الجريمة أساسا.
- سهولة إتلاف الأدلة في حال العثور على أي دليل يمكنه إدانة الجاني. [3]

[1] - أيمن حسان، " دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الفكر المتطرف "، تاريخ التصفح (27- 03- 2018م)، على الساعة 16:46، نقلا عن الرابط التالي: http://www.europarabct.com.
[2] - أيسر محمد عطية، المرجع السابق، ص. 11.
[3] - المرجع نفسه، ص. 12.

وفيما يلي سنحاول عرض أهم وسائل التواصل الاجتماعي التي تستغلها الجماعات الارهابية لتنفيذ عملياتها وهي:

- **أولا: الفيسبوك**

اهتمت الجماعات الإرهابية باستخدام الفيسبوك ودعت إلى غزوه نظرا لفعاليته وتحقيق الأهداف المختلفة من خلاله من خلاله، كتقديم المعلومات الخاصة بصناعة القنابل والقيام بعمليات القتال وتقديم مختلف المعلومات للمنتسبين والقيام بالدعاية واستخدامه كذلك جمع المعلومات. [1]

وحسب تقرير وزارة الأمن الداخلي الأمريكية فإن الاستخدامات الإرهابية للفيسبوك تتمثل في: [2]

- يعد الفيسبوك طريقة لتبادل المعلومات التشغيلية والتكتيكية، مثل صناعة القنابل، صيانة الأسلحة واستخدامها،.... وما إلى ذلك.
- يعد الفيسبوك كبوابة للدخول إلى المواقع المتطرفة والمحتوى الراديكالي الآخر، عبر ارتباط صفحات الفيسبوك بمنتديات أو مجموعات أخرى.
- يعتبر الفيسبوك كوسيلة إعلامية للدعاية الإرهابية والرسائل الأيديولوجية المتطرفة.
- يعتبر الفيسبوك ثورة من المعلومات التي يتم من خلاله البحث والاستطلاع على الأشخاص المستهدفين أو المنظمات.....

وعليه يمكن تحديد نوعين من صفحات الفيسبوك التي تتضمن محتوى إرهابي: [3]

النوع الأول: تتمثل في الصفحات الرسمية وهذه الصفحات غالبا ما يتم تقديمها مع بيان من قبل المجموعات الراعية، التي لديها أيضا منتديات ووسائل الإعلام الأخرى، وعلى سبيل المثال " صفحة الثقابات " Al– thabaat " التي ظهرت يوم 5 ماي 2013م، وتصف نفسها بشكل مباشر كصفحة جهادية لمجموعة أنصار الإسلام.

[1] - محمد قيراط، المرجع السابق، ص. 25.

[2] - Gabriel weimann, op – cit ,p.6.

[3] - Ibid, p p. 6-7.

النوع الثاني: على النقيض من النوع الأول وتتمثل في الصفحات غير رسمية تتم المحافظة عليها في الغالب من قبل المتعاطفين الذين ينتشرون دعاية أو مواد تعليمية، على سبيل المثال يزعم الجهاديون أنهم يدعمون الدولة الإسلامية في العراق والشام، وأطلقوا برنامج تشفير على شبكة الانترنت تسمى " أسرار الغرباء " والتي يمكن للمستخدمين الاستفادة منها للتواصل بشكل آمن.

وقد أعلن عن إطلاق البرنامج في 26 نوفمبر 2013م، من قبل مدير المنتدى الجهادي بالعراق والشام ووصف كيفية استخدامه.

- **ثانيا: موقع تويتر Twitter:**

يعد موقع تويتر أحد أشهر الشبكات الاجتماعية وحسب الإحصائيات وبمنتصف 2013م كان هناك 554750000 مستخدم لتويتر استخدموا 9100 تغريدة في كل ثانية أو 58 مليون تغريدة في اليوم، وتتركز استخدامات الجماعات الإرهابية لتويتر لنشر الدعاية وضمان الاتصال الداخلي وتوجيه المستخدمين إلى روابط أخرى تستعملها الجماعات على الشبكة.[1]

واستخدام موقع تويتر ليس فقط لتجنيد الأفراد ولكن لخلق الموقف الأيديولوجي الذي يهدف إلى التخويف والتسبب في الخوف، وعلى الرغم من أن تويتر يسمح فقط ب 140 حرف لنشر رسالة، فإن هذه الحسابات تسمح بنشر إعلانات والتعليق على حجم صغير. [2]

والهدف من استخدام الإرهاب لموقع تويتر وبث الرسائل عليه يتمثل في:

- قدرة الموقع على خلق مناخ من الخوف والقلق.
- قدرة الموقع على كسب عقول وقلوب الجماهير.

ويستخدم الإرهابيون موقع تويتر للأغراض التالية: [3]

[1] - محمد قيراط، المرجع السابق، ص. 25.

[2] - Imran Awan," cyber – extremism : isis and the pouer of social media", social science and public policy, 2017, p. 142.

[3] - Fredrik romanus ishengoma, "online social networks and terrorism 2.0 in developing countries", international journal of computer science and network solution, vol.1, no.4, December 2013, p.4.

- تبادل المعلومات حيث يستخدم الإرهابيون موقع تويتر للتواصل مع الجمهور في أنحاء العالم، معتمدين على أساليب متطورة في استخداماتهم (اتصالات مجهولة، اتصالات سرية)، باستخدام التشفير وإخفاء الهوية، وعلى سبيل المثال يستخدم أعضاء القاعدة برامج التشفير " أسرار المجاهدين 1 " و" أسرار المجاهدين 2" لتأمين اتصالاتهم عبر البريد الإلكتروني.
- التوظيف والتدريب فتوظيف الإرهابيين وتدريبهم أصبحت عملية سهلة على عكس ما كان من قبل، وتدريبهم يتم عبر مواقع محمية بكلمة مرور ومحظورة، والتكتيكات المستخدمة تشمل دمج الأعمال الإرهابية في الرسوم المتحركة ومقاطع الفيديو والموسيقى لجذب القاصرين إلى الجماعات الإرهابية، وأيضا في ألعاب الفيديو التي تنطوي على أعمال الإرهاب مثل هجوم انتحاري جماعي.
- تخطيط الهجمات ويتم استخدام موقع تويتر من قبل الإرهابيين للتخطيط بالهجوم بواسطة التواصل وتوجيه الرسائل بسرعة.
- جمع التبرعات والدعاية.[1]

وبحسب إحصائية مبادرة عن مركز حملة " سكينة السعودية " المختصة برصد الخطاب الإرهابي والمتطرف ومكافحته فإن هناك 49 ألف تغريدة يوميا عير " تويتر " تدعو للعنف والإرهاب، ويوجد ما يقارب 170 تغريدة كل خمس دقائق، و34 تغريدة كل دقيقة، منها 40 تغريدة ينتمي أصحابها لتنظيم داعش و60 لباقي التنظيمات الإرهابية والمتطرفة الأخرى. [2]

وخلال الأشهر العشرة الأخيرة قام الموقع بحجب 376 ألف حساب بسبب ترويجهم للإرهاب.

[1] - Ibid. p.5.

[2] - محمد فرج، " إنفوجرافيك، جهود مكافحة المحتوى الإرهابي عبر الانترنت (فرص وعقبات) "، تاريخ التصفح (29-03- 2018م)، على الساعة 21:51، نقلا عن الرابط التالي: http://www.awapress.net/ar/articles/.

الشكل رقم (5): يوضح نسبة تغريدات تنظيم داعش مقارنة مع باقي التنظيمات الأخرى

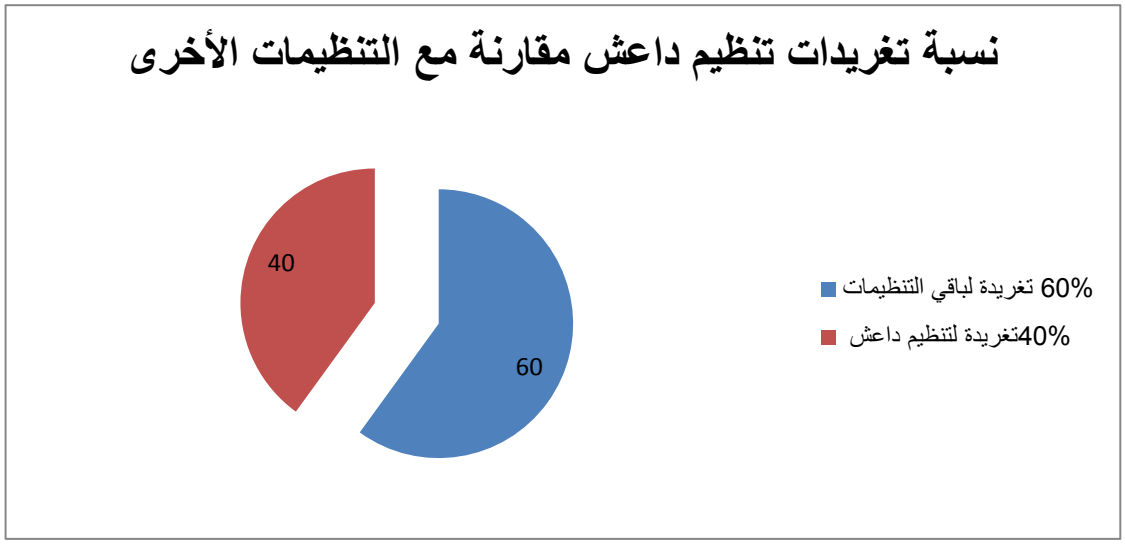

المصدر : من إعداد الباحثة

يوضح الشكل التالي مقارنة بين استخدام التنظيمات الإرهابية لموقع تويتر، حيث تمثل نسبة 40% من التغريدات لتنظيم داعش، ونسبة 60% لباقي التنظيمات الإرهابية الأخرى.

- **ثالثا: موقع اليوتيوب**

أصبحت خدمة تبادل الفيديو منصة مهمة للجماعات الجهادية والداعمين، وتعزيز التواصل، والدعاية وتجنيد أفراد جدد. [1]

من جهة أخرى يستخدم اليوتيوب لبناء شبكات التواصل بين أعضاء ومنتسبي ومناصري ومتتبعي الجماعات الإرهابية مما يسمح بإرسال رسائل خاصة للمستخدمين وكذلك التعرف على بعضهم مما ينتج في النهاية مجتمع إرهابي افتراضي.[2]

[1]- Gabriel weimann, op – cit , p.10.

[2] - محمد قيراط، المرجع السابق، ص. 25.

- **رابعا: انستغرام وفليكر Instagram and Flickr:**

يعتبر انستغرام من أشهر التطبيقات في تخزين وتبادل الصور حيث أنه بنهاية 2013م كان هناك 150 مليون مستخدم لانستجرام يتبادلون 55 مليون صورة في اليوم، أما فليكر فتقدم خدمة تحميل الصور والفيديوهات في شهر مارس 2013م كان هناك 87 مليون مستخدم لفليكر وحوالي 8 مليارات صورة، استغلت الجماعات الإرهابية انستغرام وفليكر لأغراض الدعاية لتمجيد روادها كأسامة بن لادن وأنور العولقي. [1]

وحسب تقرير المركز الإقليمي للدراسات فإن الجهاديون يحرصون على نشر مقاطع فيديو تظهر قتل الجنود وعناصر القوات الأمنية، من خلال صفحات خاصة على مواقع فيسبوك، وتويتر، يوتيوب، ليساهم التداول السريع لهذه المقاطع في إرباك المشهد العام.

كما لا تقتصر بعض الصفحات على التهديد ونشر مقاطع الفيديو، إذا امتدت صفحات الإخوان وحلفائهم إلى شرح كيفية صنع المتفجرات على غرار شبكة المجاهدين الإسلامية تقدم وسائل حداثية لصنع قنبلة عالية الاشتعال وزنها لا يزيد عن 300 كيلوغرام، وعلى غرار موقع آخر كموقع ماي سبايس وموقع البراق الإسلامي ومنتدى الإخوان في طريق الإيمان وموقع تنظيم القاعدة لصناعة القنبلة، وقد زاد عدد المشتركين لهذه الصفحات لمعرفة كيفية صناعة القنابل.

المطلب الثالث: أهداف الجماعات الإرهابية من استغلالها للجماعات الإرهابية:

لقد قدم التطور الحادث في استخدام الانترنت وبخاصة شبكات التواصل الاجتماعي خدمات كبيرة للتنظيمات الإرهابية، التي قامت باستغلالها في إتمام عملياتهم، وتحقيق أهدافهم، ضد أمن وسلامة الشعوب والمجتمعات، وتدمير البنى التحتية للدول، ونظرا للأهمية المتزايدة لشبكات التواصل الاجتماعي، فقد لجأت الجماعات الإرهابية لتوظيفها واستغلالها على مستويات عدة، من أجل تحقيق

[1]- Gabriel weimann, op – cit, p.13.

أهدافها، ويمكن تناول أهداف الجماعات الإرهابية من استغلالها لشبكات التواصل الاجتماعي كالتالي:

1- التنسيق عبر وسائل التواصل الاجتماعي:

حيث يعتبر تويتر أحد أهم وسائل التواصل الاجتماعي التي تستخدم للتفاعل والتنسيق أثناء العمليات الإرهابية، وتكمن الميزة الأساسية في تويتر في أنه يوفر مجتمعات افتراضية متغيرة، تتكون بصورة تلقائية خلال الأحداث الكبرى، وهو ما تستفيد منه تلك الجماعات من خلال متابعة أحدث المعلومات عن أي قضية تظهر في المجال العام، ولعل من أبرز الأمثلة: هو الهجوم الإرهابي في مومباي في 26 نوفمبر 2008م، والذي راح ضحيته نحو 164 شخصا، وجرح أكثر من 300 شخص، وقد كشفت التحقيقات أن جماعة " عسكر طيبة " الباكستانية كانت تقوم بالتنسيق مع منفذي الهجوم من باكستان وابلاغهم بالتطورات التي تحدث من خلال الاعتماد على أحدث الأخبار المنشورة على تويتر، مثل تحركات وتمركز وحدات مكافحة الإرهاب الهندية. [1]

يقول " وايمان " إن أعضاء القاعدة البارزين اعتمدوا بشكل مكثف على الانترنت في التخطيط لهجمات 11 سبتمبر 2001م، ويستخدم الإرهابيون الرسائل الإلكترونية العادية Email وغرف الثرثرة " Chat rooms " لتدبير الهجمات الإرهابية وتنسيق الأعمال والمهام لكل عنصر إرهابي[2].

ومن الأمثلة الأخرى على نجاح الإرهاب عبر شبكات التواصل الاجتماعي ما قامت به حركة " الشباب الاسلامية " الصومالية التي استقطبت أشخاصا للجهاد عبر هذه الشبكات من أجل مهاجمة المركز التجاري في العاصمة الكينية نيروبي في مارس 2012م، الأمر الذي نتج عنه مقتل 62 شخص واحتجاز عدد من الرهائن، وكان بعض منفذي تلك العمليات مواطنين أمريكيين، جندتهم الحركة عبر

[1]- Geoff Dean, Peter Bell, Jack Newan, " the dark sid of social media : review of online terrorism", journal of criminology, vol.3, No.4, April- July 2012, pp. 194-195.

[2] - عبد العزيز حميدان المثالي، المرجع السابق، ص. 20.

الانترنت، وكانت منشورات تلك الجماعة على تويتر خلال الهجوم مصدرا لأخبار وسائل الإعلام، ووكلات الأنباء العالمية. [1]

وتعد وسائل التواصل الاجتماعي مهمة للجماعات الإرهابية في إطار ما أسماه البعض " شبكات الكوادر " التي تعد أحد أساليب استخدامها كمساحات افتراضية مغلقة، تعمل على التواصل بين كوادر التنظيم المسلح كأداة عابرة لقيود المكان، وذلك من أجل مهام عدة، منها التدريب على تكوين خلايا تنظيمية واستقطاب مزيد من الكوادر وتدريبهم على استخدام الأسلحة والتنسيق للعمليات المسلحة وتوقيتها، والتدريب على صنع القنابل البدائية.

والجدير بالذكر أنه إلى جانب استخدام الانترنت كوسيلة لتنسيق العمليات الإرهابية التي تتم على أرض، فإنها تستخدم كذلك لتنفيذ هجمات إرهابية افتراضية على المواقع الإلكترونية المهمة، ولسرقة الائتمان أو استهداف البنية التحتية للدول التي تعتمد على أجهزة الحاسوب الرقمي بهدف تعطيلها أو مهاجمة أهداف اقتصادية لإيقافها عن العمل.[2]

2- الاتصالات:

تعد شبكات التواصل الاجتماعي وسيلة مهمة للاتصال ونقل المعلومات بين الجماعات الارهابية، لتبادل ونقل المعلومات بين النشطاء لتنفيذ هجومهم، والتخطيط لهجمات إلكترونية جماعية، أو تمرير رسائل لأي غرض آخر.

ويعتمد الإرهاب في عملياتهم الاتصالية على برامج متطورة مثل " فايبر Viber "، " واتساب What app"، " انستغرام instegram "، وغيرها من الوسائل الأخرى. [3]

3- تجنيد أتباع جدد ونشر الأفكار والمعتقدات:

[1] - سماح عبد الصبور، " استخدامات الجماعات المسلحة لوسائل التواصل الاجتماعي"، تاريخ التصفح (29-03- 2017م)، على الساعة 21:40، نقلا عن الرابط التالي: http://platform.almanhal.com/files/2/80087

[2] - منصة سلام، " الارهاب في شبكات التواصل الاجتماعي "، تاريخ التصفح (29-03- 2017م)، على الساعة 20:56، نقلا عن الرباط التالي: https://no-terrorism.com/anwae-alirhab/altatarruf-aliliktruniy/terrorism-in-social-networks

[3] - Ami Rojkes Dombe,Yoram Golandsky," A review and analysis of the world of cyber terrorism", see the the following link : viewed on (29-03-2018).
http://www.cyberisk.biz/cyber- terrorism-review-and-analysis/

يعتبر الفيسبوك من أكثر وسائل التواصل الاجتماعي استخداما في تجنيد المتطرفين وغالبا ما تقوم الإرهابية بإنشاء مجموعة على فيسبوك لاجتذاب الموافقين فكريا معها، حيث تركز المجموعة في أطروحاتها على فكرة إنسانية بالأساس، كدعم الفلسطينيين أو الإسلام بصفة عامة، ومع زيادة الأعضاء المنتمين لهذه المجموعة فإن المواد الجهادية يتم وضعها تدريجيا عليها بطريقة لا تستهجن الأفعال الجهادية، أو تدينها في الوقت نفسه، حتى لا تنتهك سياسة فيسبوك، ثم يتم بعد ذلك توجيه أعضاء المجموعة مباشرة إلى المواقع أو المنتديات المرتبطة بالجماعة الإرهابية، ويمكن فيسبوك بهذه الطريقة من تجنيد الأعضاء من مختلف أنحاء العالم دون أن يمثل ذلك تهديدا لأمن المنطقة. [1]

وتعتبر وسائل التواصل الاجتماعي من الوسائل المهمة للتنظيمات الإرهابية لنشر أفكارها وكسب متعاطفين وأتباع جدد، وتجنيد الشباب للانضمام لصفوف المقاتلين في تلك الجماعات، ومن ثم تولي تلك الجماعات اهتماما متزايدا لحساباتها على مواقع التواصل الاجتماعي للتواصل مع الآخرين عبر مبرمجين متخصصين لحثهم على تنفيذ أجندتها.

ومن بين أنشطة الجماعات في هذا الصدد تنظيم داعش، من خلال قيامه بنشر الصور والفيديوهات عبر تويتر بصورة خاصة لسهولة استخدامه عبر الهواتف وقد ذكرت بعض المصادر أن التنظيم يمتلك ما يقارب 20 حسابا على تويتر، إلى جانب حسابات غير رسمية تابعة لأنصاره، ويعمل مبرمجو داعش على ابتكار تطبيقات مثل التطبيق الذي يتيح إرسال منشورات داعش للمشترك مباشرة لدى نشرها وإعادة النشر التلقائي لمتابعي المشترك.[2]

تستهدف الجماعات الإرهابية تجنيد أعضاء جدد للقتال في صفوفها، وتستهدف هذه الجماعات ثلاث فئات وهي:

الفئة الأولى: المتعاطفون مع الفكر الجهادي وغالبيتهم من الشباب لاستمرار الحصول على دعمهم.

[1] - Geoff Dean, Peter Bell, Jack Newan, op – cit, pp. 193-194.

[2] - سماح عبد الصبور، " استخدامات الجماعات المسلحة لوسائل التواصل الاجتماعي"، تاريخ التصفح (29-03- 2017م)،على الساعة 19:55، نقلا عن الرابط التالي: http://platform.almanhal.com/files/2/80087

الفئة الثانية: الرأي العام من أجل تأكيد نفوذ التنظيمات الجهادية في المجتمع، إما بغرض الحشد والتأييد أو التخويف من مواجهتها.

الفئة الثالثة: الخصوم من أجهزة الدولة ومؤسساتها، وذلك بهدف وإضعاف موقفهم والتأثير على هيبتهم، وإظهارهم بمظهر العاجز في مقابل قوتها.[1]

وقد صرح " أيمن الظواهري" زعيم تنظيم القاعدة بالقول " نحن في معركة، وأكثر من نصف المعركة يدور في ساحات الإعلام، نحن في معركة إعلامية لكسب عقول وقلوب أمتنا ".

وقد نشطت تلك التنظيمات في البلدان العربية اعتمادا على مواقع التواصل الاجتماعي، ففي تونس توجد مؤسسة القيروان الإعلامية وهي مؤسسة إعلامية افتراضية في شكل صفحة رسمية على فيسبوك، تقوم ببث ونشر بيانات تنظيم " أنصار الشريعة "، الذي يضم شباب التيار الجهادي التونسي، ونشر المواد المرئية والصوتيات والفتاوى والكتابات التي أصدرتها مؤسسات إعلامية جهادية عالمية والمتعلقة بالشأن التونسي.

وفي العراق وسوريا ينشط تنظيم داعش اعتمادا على تلك الوسائل الاتصالية لدعم أهداف التنظيم، والتي يتم الترويج لها من خلال الإعلام المركزي للتنظيم، ومنها " مركز الفجر للإعلام " ومؤسسة " الفرقان الإعلامية "، والتي تعد وسيلة أساسية وشبه وحيدة في الترويج والنشر لأفكارهم ومنهجهم.

أما في سوريا فقد وجد نحو 40 حسابا معظمهم يرتبط بالتوجهات الجهادية ومؤيدي " تنظيم القاعدة "، و" جبهة النصرة " و " تنظيم داعش "، وتهدف إلى الدعاية والترويج لأفكارها، ويتمتع داعش بوجود 78 ألف متابع، وقد حصلت فيديوهاته على مشاهدة 1.7 مليون شخص حول العالم لنحو ألف شريط فيديو.

وعلى سبيل المثال تشير دراسة أعدها فريق بحثي من جامعة دبلن بقيادة " ديريك أوكالاهان " واعتمدت على رصد وتحليل محتوى 652 حسابا سوريا على موقع تويتر ويوتيوب خلال شهرين أكتوبر

[1] - يوسف أحمد الرميح، " الإرهاب والإعلام الجديد " الإرهاب الرقمي "، تاريخ التصفح (29- 03- 2018م)، على الساعة 18:18، نقلا عن الرابط التالي: http://www.al.jazirah.com/2015/20150307/ar1.htm

ونوفمبر، عقب الهجوم بالسلاح الكيماوي على الغوطة في 21 سبتمبر 2013م، شهد أكبر عدد من التغريدات على تويتر عالميا، بواقع 1.760.883 بنسبة تزيد عن 75% في عام 2012م، كما أن 619 حسابا على موقع يوتيوب أطلقت نحو 14629 قناة على الموقع لبث الفيديوهات من خلالها.[1]

الأمر الذي أدى إلى نشر الأفكار والمعتقدات الإرهابية، وزاد من انضمام الشباب إلى هاته المواقع.

4- إعطاء التعليمات والتلقين الإلكتروني:

يمتلئ الانترنت بكم هائل من المواقع التي تحتوي على كتيبات وإرشادات تشرح طرق صنع القنابل والأسلحة الكيماوية الفتاكة، وعند استخدام محرك البحث " غوغل " عام 2005م للبحث عن مواقع تضم في موضوعاتها كلمات مثل " إرهابي " ودليل hand book كانت نتائج البحث ما يقرب من ثمانية آلاف موقع.

5- الحصول على التمويل المادي والدعم المعنوي:

يستعين الإرهابيون ببيانات إحصائية سكانية منتقاة من المعلومات الشخصية التي يدخلها المستخدمون على الشبكة من خلال الاستفسارات والاستطلاعات الموجودة على المواقع الالكترونية، فيتعرفون على الأشخاص ذوي القلوب الرحيمة ويتم التقرب منهم لدفع تبرعات مالية لأشخاص اعتباريين يمثلون واجهة لهؤلاء الإرهابيين، ويتم ذلك بواسطة البريد الإلكتروني بطريقة ماكرة لا يشك فيها المتبرع بأنه يساعدّ إحدى التنظيمات الإرهابية.[2]

وقد اعتمدت التنظيمات الإرهابية على بعض الفتاوى التي يتم بثها من قبل الدعاة على تويتر للتضحية بالأموال والأنفس، خاصة منذ أن انتقلت القاعدة إلى سوريا، فكانت بعض تبرعات السعوديين لحسابات مجهولة تحت دعاوي مساعدة الشعب السوري وكانت كل هذه التبرعات تصل إلى التنظيمات الإرهابية.

[1] - إبراهيم غالي، " الإعلام الاجتماعيّ، حرب موازية: كيف تعكس مواقع التواصل الاجتماعي الصراع في سوريا؟ "، تاريخ التصفح (30-03-2018م)، الساعة 17:33، نقلا عن الرابط التالي: http://www.rsgleb.org/article.php?id=559&catidval

[2] - عبد العزيز حميدان المثالي، المرجع السابق، ص ص. 20-21.

وإلى جانب الدعم المالي تحصل تلك الجماعات الإرهابية على الدعم المعنوي أيضا من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، فقد شهدت بعض الصفحات الإلكترونية ما أسماه البعض " البيعة الافتراضية " لزعيم تنظيم داعش من جاني آلاف السلفيين الجهاديين، وجاء ذلك على أثر إعلان الناطق باسم التنظيم عن تأسيس " دولة الخلافة "في المناطق التي يوجد فيها التنظيم في العراق وسوريا، وظهرت صفحات على شبكات التواصل الاجتماعي من بينها " بيعة أمير المؤمنين أبو بكر البغدادي "، " وإعلان الولاء الشرعي لأمير المؤمنين أبو بكر البغدادي "، وغيرها ..وهو الأمر الذي ساهم في انتشار التنظيم وتوسيع مؤيديه عبر العالم الافتراضي، وبالتالي ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي بشكل كبير في تقديم الدعم للجماعات المسلحة والمساهمة في اتساع تأثيرها ووجودها. [1]

ونخلص مما سبق إلى أن توظيف وسائل التواصل أصبح مكثف من قبل الجماعات الإرهابية، لتتجاوز حدود الزمان والمكان والرقابة الأمنية، وتوفير الوقت والجهد وتعدد أساليب توظيف هذه الجماعات الإرهابية لوسائل التواصل الاجتماعي وتراوحت ما بين الحصول على الدعم المادي والمعنوي، وتجنيد الأفكار، ونشر الأفكار والمعتقدات حتى أصبحت هناك حروب إلكترونية تدار عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

[1] - سماح عبد الصبور، " الإرهاب الرقمي أنماط استخدام الإرهاب الشبكي "، تاريخ التصفح (30-03 – 2018م)، على الساعة 14:22، نقلا عن الرابط التالي: https://futureuae.com/ar/mainpage/ften/227/

المبحث الثاني:

تفعيل شبكات التواصل الاجتماعي في الممارسات الإرهابية

- المطلب الأول: الجهات الفاعلة في العمليات الإرهابية عبر شبكات التواصل الاجتماعي
- المطلب الثاني: ميادين الهجمات الإرهابية عبر الانترنت
- المطلب الثالث: الإنترنت المظلم (The Dark Web) أرض النشاطات الإرهابية

المبحث الثاني:

تفعيل شبكات التواصل الاجتماعي في الممارسات الإرهابية:

دوما تستهدف الجماعات الإرهابية أيا كان نوعها أو نطاقها وآلياتها كسر إرادة الآخرين وذلك عن طريق تدمير الأعمدة التي يقوم عليها بناء أي وطن أو مؤسسة والتي تتلخص في قدراته العسكرية وإمكانياته الاقتصادية وإراداته السياسية.

وفي حالتنا هنا ونحن نستعرض إرهابا بآليات جديدة، ربما يمكن تصنيفها ضمن الآليات الناعمة للحروب وإن كانت أخطر وأكثر وأوسع وأعمق تأثيرا، لأنها توجه نحو مراكز القيادة والتحكم في كافة الأماكن الحيوية والإستراتيجية، ولاسيما القوات المسلحة والبنوك والمؤسسات المالية والمؤسسات الخدمية، وتختلف طبيعة الفواعل التي تقوم بالعمليات والهجمات الإرهابية، الأمر الذي يؤدي إلى تزايد الخطر على المستوى العالمي فالإقليمي فالوطني، وعليه ومن خلال هذا المبحث سنحاول دراسة ثلاثة نقاط أساسية، بداية بدراسة الجهات الفاعلية بالعمليات الإرهابية عبر شبكات التواصل الاجتماعي، مرورا إلى دراسة ميادين الهجمات الإرهابية عبر الانترنت، وصولا إلى دراسة المخاطر المنبثقة من الإرهاب عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

المطلب الأول: الجهات الفاعلة بالعمليات الإرهابية عبر شبكات التواصل الاجتماعي:

سنحاول من خلال هذا المطلب دراسة الجهات الفاعلة القائمة بالفعل الإرهابي عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وسنحاول التركيز هنا على الفاعلين العنيفيين من غير الدول، وقبل التطرق إلى هذه الفواعل سنحاول تعريف الفواعل العنيفة من غير الدول.

والمقصود بالفاعل هو أي كيان يستطيع في أي وقت أن يؤثر في مجرى الأحداث الدولية.

ويعرف كل من " بريان هوكينغ BrianHoking ومايكل سميث Michael smith " الفاعلين من غير الدول بأنهم " جماعة أو منظمة تتمتع بالاستقلال أي بمقدار من الحرية عند السعي لتحقيق أهدافها

والتمثيل، أي تمثيل أتباعها ومؤيديها، والنفوذ أي القدرة على إحداث فرق تجاه قضية ما في سياق معين آخر في القضية ذاتها ". [1]

وفي المقابل يتخذ " بيتر ويلتس Peter Willetts " من تغيير الفواعل المتخطية للحدود القومية Transnational Actors بديلا عن تعبير الفواعل من غير الدول ويعرفها " أي طرف فاعل باستثناء الحكومات، ويقسمها إلى شرعية وأخرى غير شرعية، بالنسبة للصنف الأول فيتمثل في مختلف المنظمات غير الحكومية والأحزاب السياسية والشركات المتخطية للحدود، وأما الصنف الثاني فتتمثل في رجال العصابات وشبكات الإجرام. [2]

الشكل رقم (6): يوضح أنماط الأطراف الفاعلة العابرة للحدود

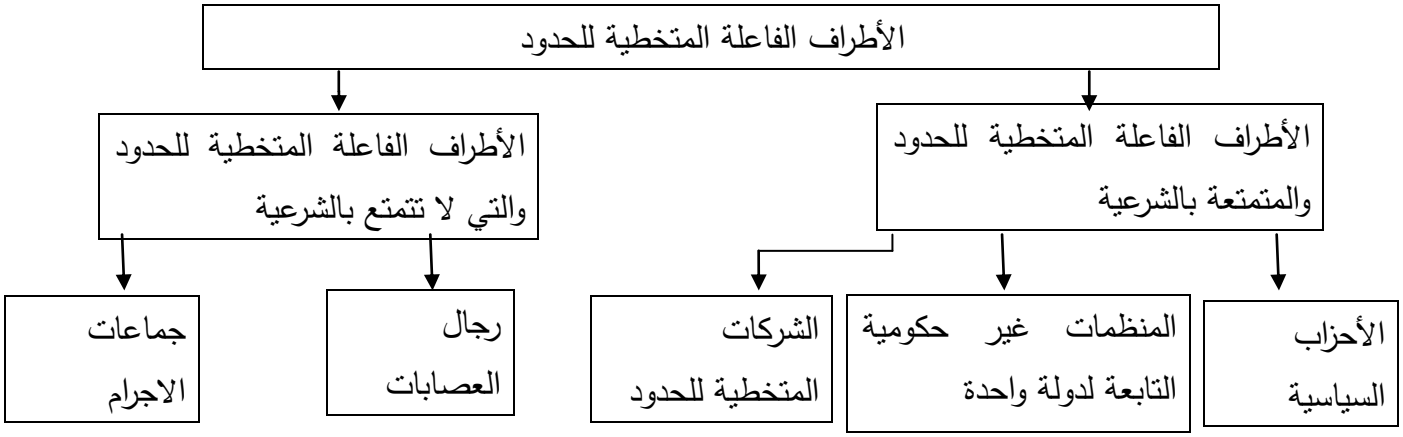

المصدر: إيمان رجب، المرجع السابق، ص. 15.

يوضح الشكل أعلاه الأطراف الفاعلة العابرة للحدود، والتي تنقسم إلى قسمين: أطراف فاعلة عابرة للحدود والمتمتعة بالشرعية (الأحزاب السياسية، المنظمات غير حكومية التابعة لدولة واحدة والشركات العابرة للحدود)، أما القسم الثاني فيتمثل في الأطراف الفاعلة العابرة للحدود والتي لا تتمتع بالشرعية (رجال العصابات وجماعات الإجرام)، وهذا النوع الأخير من الأطراف الفاعلة هو محور دراستنا.

[1] - إيمان رجب، " القوة المنافسة: مداخل تحليل الفاعلين العنيفين من غير الدول في المراحل الانتقالية "، مجلة السياسة الدولية، ع. 192، أفريل 2013م، م,48، ص. 15,

[2]- Peter Willetts, transnational actors and international organization in glabal politics, second edition (New york : oxford university press, 2001), p. 357.

أما مفهوم الفاعلون العنيفون من غير الدول فبداية تجدر الإشارة إلى أن مصطلح الفواعل العنيفة من غير الدول لا يحظى باتفاق أكاديمي، وعليه يعرف الفاعلون العنيفون من غير الدول على أنهم " الجماعات أو التنظيمات التي تلجأ إلى استخدام أدوات العنف المادي والنفسي بطرقة جماعية من أجل تحقيق غايات معينة، ولا تنتمي لأجهزة الدولة الرسمية. [1]

وتعرف مبادرة " نداء جنيف Geneva call الفواعل العنيفة من غير الدول بأنها " جماعة منظمة ذات بنية أساسية للقيادة تعمل خارج سيطرة الدولة، وتستخدم القوة لتحقيق أهدافها، وتمثل هذه الجهات الجماعات المتمردة، ومختلف حكومات الكيانات التي لم يتم الاعتراف بها كليا، ويشمل هذا التعريف كذلك حركات التحرر والمجموعات المصنفة على أنها إرهابية، وتلك التي ازعم أنها جهادية، ومجموعات الاتجار بالسلاح التي تتشارك في كونها تعمل خارج نطاق سيطرة الدول وتستخدم العنف. [2]

أما " بيتر ويلتس " فيقتصر مفهوم الفواعل العنيفة على " المجموعات التي تمارس أعمال العنف أو سلوكا إجراميا مبنيا على أساس العمل من خارج حدودها الوطنية، وهو بهذا الصدد يميز بين السلوكيات التي تعتبر إجرامية في العالم ".

ومن هنا يحصي " فيل وليامز Phil Williams " الجماعات الإرهابية ضمن الفواعل العنيفة من غير الدول، والتي أصبحت من أبرز الفواعل الدولية التي استخدمت الانترنت في عملياتها الإجرامية، واستغلت الفضاء الإلكتروني كمنبر لنشر أفكارهم وجذب مؤيدين ومتطوعين لها. [3]

وما يهمنا هنا ما هي الجهات الفاعلة للإرهاب عبر شبكات التواصل؟ وبعبارة أخرى من يقوم بالإرهاب الإلكتروني؟

[1] - المكان نفسه.
[2] - شهرزاد أدمام ، " الفواعل العنيفة من غير الدول: دراسة في الأطر المفاهيمية والنظرية "، مجلة سياسات عربية، ع. 8، أفريل، 2014م، ص. 72.
[3] - أيهاب خليفة، القوة الإلكترونية وأبعاد التحول في خصائص القوة (القاهرة: وحدة الدراسات المستقبلية، 2014م)، ص. 37.

وللإجابة على هذه الأسئلة سنحاول عرض مجموعة من القائمين بالفعل الإرهابي عبر شبكات التواصل الاجتماعي كالتالي:

- **أولا: المنظمات الإرهابية اليوم:**

معظم الجماعات الإرهابية اليوم مثل منظمة داعش، وتنظيم القاعدة، اكتشفت منذ فترة طويلة فائدة الإنترنت لتعزيز قضيتهم، والقيام بأعمالهم الإجرامية، وقد احتفظ موقع " attrition– org " في عام 2011م بنسخة من المواقع التي تم تشويهها من قبل هذه المنظمات، التي كانت القراصنة مشاركة في هذا النشاط التشويهي، ومن الملاحظ أن الجماعات الإرهابية اليوم نشطة وبشكل كبير على شبكة الإنترنت، لدرجة أنهم يدركون الأهمية البالغة من استخدامها والإمكانيات المتطورة التي تقدمها في ارتكاب عملياتهم.[1]

فالإنترنت توفر للجماعات الإرهابية محاربة أعدائهم بأقل الخسائر المادية وكذا البشرية، فالإنترنت تساعد الإرهابيين على تجنيد أعضاء جدد وتدريبهم، من خلال بث فيديوهات، توضح كيفية استخدام الأسلحة وكيفية صناعة القنابل.

- **ثانيا: العلاقة بين الإرهابيين والقراصنة:**

فالانضمام إلى مجموعة من القراصنة يكون عصريا، ويقتصر على تبادل الأدوات المتطورة بين أعضاء المنظمة، وهذا النوع من الهاكر هو فعال ولا يجذب الانتباه، مما يجعل الجماعات الإرهابية تعمل بفاعلية، فبعض جماعات القراصنة لديهم مصالح سياسية أو دينية تتجاوز الحدود الوطنية، ويطلق على هذه الجماعات أحيانا " المتسللون " للدلالة على العلاقة بين الهاكر والنشاط الذي يشير إلى المعرفة التكنولوجية والتحليل السياسي.

يتسلل المتسلل إلى الشبكات ويضع موهبته في خدمة قناعاته السياسية، وينظم الهجمات السيبرانية (القرصنة، الاستيلاء، استبدال الصفحات الرئيسية) عن طريق المنشورات، ويتم تحفيز الآخرين عن طريق المال، وجماعات الهاكر يكونون على استعداد لبيع خدماتهم لمن يدفع أكثر.

[1] - cédric thévent, cyber terrorisme, mythe ou réalté (paris : centre d'Etudes scientifique défense, 2005), p.12.

واليوم أصبحت المعلومات حول نقاط الضعف في البرامج والأنظمة متوفرة في السوق السوداء عبر الإنترنت، وتتراوح قيمة أو سعر نقاط الضعف ما بين 500 إلى 5000 دولارا اعتمادا على أهميتها، أما بالنسبة للمستثمرين لهذه المعلومات فهم: الشركات المتخصصة في البريد الإلكتروني غير المرغوب، المنظمات الإجرامية والإرهابية، الوكالات الحكومية.

وبالإضافة إلى هذه الجهات الفاعلة للإرهاب الإلكتروني نجد بعض الفواعل الأخرى ويمكن ذكرهم كالآتي:

1- **الدخلاء hackers:** والدخلاء أذكياء مبدعون والدخول يكون غير شرعي وغير قانوني للحاسب بقصة: المتعة، العبث، الإجرام، والدخيل الذي هز الولايات المتحدة الأمريكية في الثمانينات هو شاب منطوي من طبقة وسطى إلى متوسط التعليم، ودوافعه التعرف على الحاسب كهواية، واستطاع تحدي الاستخبارات والتسبب في الإزعاج.

وهناك 3 أنواع من الدخلاء وهم: [1]

أ. **الفضولي (Curious):** الذي يخترق نظام الحاسب أو الشبكة ليتعلم منه أكثر.

ب. **الجانح (Moodlers):** وهو الذي يخترق نظام الحاسب أو الشبكة لأنه مهتم به ويبحث عن نقاط الضعف في النظام.

ت. **المجرم (criminal):** والذي يخترق نظام الحاسب أو الشبكة لارتكاب جريمة للحصول على منفعة ذاتية.

أ. **الدخيل الفضولي The curious haker:** هناك اتفاق على أن أول الدخلاء غير المصرح لهم كانوا من معهد " ماسا تشوسس للتكنولوجيا "(MIT) في الخمسينات والستينات، وفضولهم قادهم إلى التساؤل عن الكيفية التي تعمل بها الأشياء، هؤلاء الدخلاء يستمتعون بالتعلم عن الحاسب وعن الكيفية التي يمكن أن تتوسع بها إمكانيات الحاسب، وهو يعتقدون أن المعلومات يجب أن تكون متوفرة وأنهم لا يثقون بالسلطة، وأنه يجب أن ينظر إليهم في ضوء قدراتهم ومهارتهم.

[1] - ذياب موسى البدانية، " الإرهاب المعلوماتي (التعريف، المفهوم، النتائج) "، ورقة مقدمة إلى الحلقة العلمية بعنوان: الانترنت والإرهاب، القاهرة، 15-19/ 11/ 2008م، ص. 19.

ب. **الجانح:** الدخلاء الجانحين فيدخلون إلى النظام لأنهم مهتمون بالتحدي في خرق النظام والبحث عن الثغرات فيه، ففي السابق كانوأ يستخدمون برمجيات معينة، ويحاولون الوصول إلى " اسم المستهدف وكلمة المرور "، واليوم يستخدمون محركات البحث مثل ياهو Yahoo، وليكوس Lycos، واكساسيت exsite، للبحث عن أدوات دخول، ولم تتوقف أعمال الدخلاء الجانحين اليوم على التحدي بل شملت تدمير المعلومات وإغلاق النظام.[1]

ت. **المجرمون:** يدخل المجرمون إلى نظام الحاسب لارتكاب جريمة، وللحصول على منفعة شخصية وتدمير المعلومات، أو سرقتها، أو تدمير ملفات النظام أو الابتزاز ببيع المعلومات لأطراف أخرى.[2]

2- **المتسللون Crackers:** المتسللون أشخاص يخترقون الإجراءات الأمنية لنظام الحاسب والحصول على دخول غير مصرح به، والهدف قد يكون الحصول على معلومات بطريقة غير قانونية من الحاسب أو استخدام مصادر الحاسب.

3- **العابثون:** إن فئة العابثين لا يرتكبون جرائمهم للإثارة العقلية (كما في حال القراصنة) فغالبية هذه الفئة غاضبة من مكان عملهم أو من الحياة بشكل عام، ويمكن تقسيم العابثون إلى مجموعتين:

أ. **المستخدمون Users:** الذين لهم حق استخدام النظام يتعاملون مع النظام الذي يخترقونه أو يسيئون استخدامه.

ب. **الغرباء Strangers:** الذين ليس لهم حق في استخدام النظام.

ومن الملاحظ لهاته الفواعل فأغلبها لا تستطيع أن تحقق أهدافها بعيدا عن تدعيمات دول لها، فلا يمكن أن تقوم هذه الجماعات الإرهابية بهجمات دون توفر أسلحة ودعم مالي، فكل هذا الدعم ممكن أن تدعمه دول راعية للإرهاب. [3]

وحسب بعض الإحصائيات فإن الهند تعد من أكبر تعد من أكبر 10 دول مصدرة للجرائم الإلكترونية وعمليات الاختراق على الإنترنت بنسبة 14.8% مبينا أن نسبة خسائر دول مجلس التعاون الخليجي تراوحت بين 550- 735 مليون دولار.

[1] - المرجع نفسه، ص ص. 19- 20.
[2] - المرجع نفسه، ص ص.20-21.
[3] - المكان نفسه.

المطلب الثاني: ميادين الهجمات الإرهابية عبر الانترنت

لقد ساعدت عوامل سهولة الاختراق الإلكتروني وانخفاض تكلفة الهجوم والطبيعة غير المتماثلة للهجمات الإلكترونية وصعوبة اكتشاف الفاعل وانتقاء أدلة الإدانة المباشرة وغياب أطر قانونية لتحديد التداعيات والعقوبات، على استخدام الفضاء الإلكتروني في شن الهجمات المختلفة، وعليه فقد تراوحت ميادين الهجمات الإرهابية عبر الانترنت بين هجمات ذات طبيعة إستراتيجية تطال البنية الحيوية الأساسية، وبين هجمات ذات أهداف عسكرية، وأخرى ذات طبيعة سياسية، واقتصادية، وأخرى خدمية وعليه سنحاول من خلال هذا المبحث تناول دراسة بعض الميادين التي تعرضت لهجمات إرهابية إلكترونية.

- **<u>أولا: الهجمات الإرهابية ذات الأهداف الإستراتيجية</u>**

هي تلك الهجمات التي تستهدف مواقع نظم المعلومات والاتصالات، وتهدد الأمن الداخلي للدول، وذلك من خلال مجموعة من الأهداف الفرعية التي قد تتحقق منفردة أو مجتمعة ومن أبرزها: [1]

1- **هجمات الحرمان من الخدمة:** تهدف الهجمات الإلكترونية في هذه الحالة إلى حرمان المستخدم الأصلي لأجهزة الحاسبات أو الشبكات أو المواقع الإستراتيجية من أبسط الهجمات الإلكترونية من حيث التكتيك المستخدم في استخدامها، حيث يتم إغراق الهدف بعدد لا نهائي من البيانات الوهمية، ومن ثم لا يمكنه الاستجابة للطلبات الحقيقية من الخدمات أو المعلومات من جانب المستخدم الأصلي لها.

وقد تصل هذه الهجمات إلى تجنيد مجموعة، وآلاف من الأجهزة للمشاركة في هذه الهجمات وذلك بغرض التشويش وصعوبة تعقب الجهة التي قامت بالهجمة وتعقيد عملية إيقاف تلك الهجمات.

2- **تغيير البيانات:** يعد هذا النوع من الهجمات على درجة كبيرة من الخطورة، حيث إن اختراق الأجهزة والشبكات الخاصة بالدولة أو الجهة المستهدفة، وتغيير البيانات الموجودة عليها هو أمر قد لا تنتبه له الجهة المستهدفة إلا بعد مرور فترة من الزمن ومن ثم فإن قرارات مهمة قد تتخذ في تلك الفترة

[1] - سارة عبد العزيز، " الحرب السيبرانية، التداعيات المحتملة لتصاعد الهجمات الإلكترونية على الساحة الدولية "، <u>اتجاهات الأحداث</u>، ع.20، مارس ، أفريل 2017م، ص. 17.

بناءا على معلومات مغلوطة، وتتراوح حدة هذه الهجمات بين مجرد تشويه المواقع بتغيير المحتوى الوارد عليها أو ما يمكن تسميته بالجرافيتي الإلكتروني (Graffitti Electronic) وتصل إلى ذروتها في حال استهداف قواعد البيانات الخاصة بالأسلحة وأنظمة القيادة والتحكم.

3- التحكم في أنظمة البنية التحتية: قد يتسبب عدم القدرة بالتحكم في البنية التحتية، أو تدميرها في حدوث أضرار كثيرة للأمن القومي للدولة، والأمن الاقتصادي، وسلامة وصحة المواطنين.[1]

وفي ظل الثورة الرقمية فإن تلك البنية تتم إدارتها من خلال شبكات إلكترونية. الأمر الذي يجعلها عرضة للهجمات الإجرامية، التي تستهدف السيطرة عليها وإدارتها على نحو مخالف لرغبة الدولة أو حتى تدميرها، وهو ما يؤثر بشكل مباشر على أمن الدول، وعلى سبيل المثال ففي أوت من سنة 2012م تم توجيه سلسلة من الهجمات ضد شركة **أرامكو** السعودية، أكبر منتج للنفط والغاز في العالم، حيث دمر حوالي 30 ألف جهاز كمبيوتر، واستهدفت الهجمات بالأساس تعطيل أو وقف إنتاج النفط والغاز، الأمر الذي تسبب في خسائر فادحة للملكة العربية السعودية وللاقتصاد العالمي.

- **ثانيا: استهداف النظم العسكرية:**

تستهدف الجماعات الإرهابية الأهداف العسكرية غير المدنية، والمرتبطة بشبكات المعلومات، وهذا النوع من الهجمات نادر الحدوث عادة لعدة أسباب: [2]

- أنه يتطلب معرفة عميقة بطبيعة الهدف، وطبيعة المعلومات التي يجب معرفتها، وهي معرفة لا تمتلكها إلا الحكومات.
- إضافة إلى أن الحكومات تقوم عادة بعزل المعلومات العسكرية الحساسة عن العالم، ولا تقوم بوصل الأجهزة التي تحملها بالعالم الخارجي بأي شكل من الأشكال.

وهنا تأتي ضرورة وضع نظم موثوقة للتحقق من شخصيات المستخدمين، والتحديد الدقيق لطبيعة المعلومات.

[1] - المرجع نفسه، ص. 18.
[2] - سعد عطوة الزنط، المرجع السابق، ص. 6.

وتستهدف هذه الهجمات بشكل أساسي أنظمة مراقبة الأسلحة ومواقع التواصل والتحكم العسكرية، ويدخل التجسس في هذا السياق أيضا. [1]

- **ثالثا: الهجمات على الأهداف الاقتصادية**

أصبح الاعتماد على الشبكات المعلوماتية شبه مطلق في عالم المال والأعمال، مما يجعل هذه الشبكات نظرا لطبيعتها المترابطة، وانتقاداتها على العالم، هدفا مغريا للمجرمين والإرهابيين، مما يزيد من إغراء الأهداف الاقتصادية والمالية هو أنها تتأثر بشكل ملموس بالانطباعات السائدة والتوقعات، والتشكيك في صحة هذه المعلومات أو تخريبها بشكل بسيط يمكن أن يؤدي إلى نتائج مدمرة، وإضعاف الثقة في النظام الاقتصادي. [2] وتشمل هذه الهجمات إحداث خلل واسع في نظم الشبكات التي تتحكم بسريان أنشطة المصارف وأسواق المال العالمية، ونشر الفوضى في الصفقات التجارية الدولية، إضافة إلى ذلك يمكن إحداث توقف جزئي أو كلي في منظومات التجارة والأعمال بحيث تتعطل الأنشطة الاقتصادية وتتوقف عن العمل.[3]

ومن الأمثلة على الهجمات الإرهابية الاقتصادية هي العملية التي قامت بها مجموعة من الهاكر، تعرف باسم " نادي الفوضى " في عام 1997م، حيث قام هؤلاء بإنشاء " بريمج "* تحكم بلغة " آكتف إكس "* مصمم عبر الانترنت ويمكنه خداع برنامج " كويكن Quicken "* المحاسبي بحيث يقوم بتحويل الأموال من الحساب المصرفي للمستخدمين، وباستخدام هذا البريمج أصبح بإمكان هؤلاء الهاكر سرقة الأموال من أرصدة مستخدمي برنامج كويكن في جميع أنحاء العالم، وهذه طريقة من بين طرق كثيرة التي

[1] - سارة عبد العزيز، المرجع السابق، ص. 19.
[2] - محمد محمد الألفي، " تشريعات مكافحة الإرهاب الإلكتروني، الأحكام الموضوعية والأنماط "، ورقة علمية مقدمة للندوة العلمية الموسومة ب: القوانين العربية والدولية في مكافحة الإرهاب، بتاريخ، 15،17 / 4/ 2017م،الرياض، ص. 26.
[3] - وجيه الدسوقي، " الأساليب الإلكترونية الحديثة التي تستخدمها التنظيمات الإرهابية في الجرائم الإرهابية "، ورقة علمية مقدمة إلى الندوة: دور مؤسسات المجتمع المدني في التصدي للإرهاب، الرياض، ص. 148.
* بريمج: هي عبارة عن برامج عادة ما تكون جزءا من موقع الويب.
* آكتف إكس: هو أحد التقنيات المستخدمة في البرمجة " Component object Model de Microsoft " ويستخدم في إجراء حوار بين البرامج.
* برنامج كويكن Quicken وهو من أشهر برامج إدارة الأموال الخاصة، ويساعد على حساب المدخرات والمصاريف، وإدارة البطاقات الإئتمانية وتنظيمها والحصول على نصائح لزيادة المدخرات، كما يسمح برنامج كويكن بعمل تقارير لمعرفة هامش الربح أو الخسارة أو التوفير.

يمكن من خلالها مهاجمة شبكات المعلومات الاقتصادية واستغلالها، وهي طرق يمكن أن يكون لها آثار مدمرة على المجتمعات.[1]

- **رابعا: الهجمات على شبكات الطاقة الكهربائية:**

أصبح الاعتماد على شبكات المعلومات، خصوصا في الدول المتقدمة من الوسائل المهمة لإدارة نظم الطاقة الكهربائية، ويمكن أن تكون لهذه الهجمات من شبكات المعلومات أن تؤدي إلى نتائج خطرة وحقيقة، ومن الإحصائيات التي يمكن لها أن تدلنا على فعالية مثل هذا النوع من الهجمات تلك المتعلقة بالهجمات على العراق خلال حرب الخليج الثانية، حيث تشير مصادر كلية الحرب الأمريكية إلى أن ضرب مولدات الطاقة الكهربائية العراقية الذي أدى بشكل غير مباشر إلى موت مابين 70 إلى 90 ألف مواطن عراقي كنتيجة مباشرة لعدم توفر الطاقة الكهربائية ولذلك فإن شبكات المعلومات المرتبطة بشكل مباشر أو غير مباشر بشبكات الطاقة الكهربائية وتعتبر من الأهداف الأولى التي قد يستهدفها الإرهاب الإلكتروني.[2]

ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد، حيث أن هنالك الكثير من الأهداف الأخرى، التي يمكن بواسطتها للقراصنة المتمكنين أن يتسببوا في خلق الفوضى في الحياة المدنية، فهنالك مثلا شبكات المعلومات الطبية، والتي يمكن مهاجمتها واختراقها، ومن ثم التلاعب بها أن يؤدي إلى خسائر في أرواح المرضى من المدنيين، وهنالك حالات في العالم الغربي حيث قام مجموعة من الهاكر بالنفاذ إلى سجلات المستشفيات والتلاعب بسجلات المرضى بشكل أدى إلى حقن هؤلاء بأدوية وعلاجات كانت مميتة بالنسبة لهم، وحتى لو افترضنا أن شبكات المعلوماتية الخاصة بالمؤسسات الطبية محمية، فإن رسالة واحدة تنشر مثلا بالبريد الإلكتروني مفادها أن هنالك دماء ملوثة في المستشفيات وما إلى ذلك يمكن لها أن تحدث آثارا مدمرة على الصعيد الاجتماعي. [3]

[1] - محمد محمد الألفي، المرجع السابق، ص. 26.
[2] - المكان نفسه.
[3] - سعد عطوة الزنط، المرجع السابق، ص. 7.

- **خامسا: استهداف نظم المواصلات والاتصالات**

تستهدف الجماعات الإرهابية اختراق نظم التحكم بخطوط الملاحة الجوية والبحرية والبرية، وإحداث خلل في برامج هبوط الطائرات وإقلاعها، مما قد ينجم عنه حصول تصادم فيما بينها، أو تعطيل نظم الهبوط فلا تستطيع الطائرات الوصول إلى مدرج مطار من المطارات، كما يحتمل تمكن قراصنة المعلومات من السيطرة على نظم التحكم بتسيير القطارات، وتغيير مواعيد الانطلاق بحيث تسود الفوضى، أو تتصادم هذه القطارات فيما بينها، وكذا بالنسبة للسفن والناقلات والغواصات البحرية. [1]

كما تخترق الجماعات الإرهابية اختراق الشبكات المعلوماتية والشبكة الهاتفية الوطنية وإيقاف محطات توزيع الخدمة الهاتفية، وقد تمارس سلسلة من الهجمات على خطوط الهواتف المحمولة ومنع الاتصال بين أفراد المجتمع ومؤسساته الحيوية، الأمر الذي ينشر حالة من الرعب والفوضى، وعد القدرة على متابعة تداعيات الهجمات الإرهابية المعلوماتية. [2]

وهنالك أيضا تخريب ومهاجمة وتعديل كل من نظم ضغط الغاز عن بعد في أنابيب الغاز لتفجيرها، ونظم السلامة في المصانع الكيماوية لإحداث أضرار بالمدنيين.

ومن أبرز ما قامت به أجهزة المخابرات الأمريكية والإسرائيلية في هذا الصدد هو نشر فيروسات تهدف لتدمير أجهزة الطرد المركزي لبعض المنشآت النووية الإيرانية قبل خمس سنوات مما أدى لتعثر برنامجها النووي بعض الوقت، ومن أخطر قضايا القرصنة المعلوماتية في القرن الحالي، ما عرف بإعصار"ويكيليكس" في عام 2010م، حيث تم استغلال شبكات الانترنت العالمية في تسريب وثائق تحتوي معلومات سريعة للغاية متداولة بين الإدارة الأمريكية وقنصلياتها الخارجية في دول العالم.[3]

[1] - محمد محمد الألفي، المرجع السابق، 26.
[2] -وجيه الدسوقي، المرجع السابق، 149.
[3] - عبد الرحمان عثمان، " الإرهاب الإلكتروني: أنماطه وسبل مكافحته "، تاريخ التصفح (04- 03-2018م)، على الساعة 18:50، نقلا عن الرابط التالي: https://www.egynews.net/1170587/

كما أن الظروف التي مر بها العالم العربي منذ ثورات الربيع العربي وقبلها غزو العراق، وما أعقب ذلك من استخدام التنظيمات الإرهابية المتطرفة مثل داعش للفضاء الإلكتروني في تجنيد عناصر من مواطني دول غربية، وجهت الانتباه إلى أهمية المجال الإلكتروني في حركة العلاقات الدولية والتأثير على

الأمن والسلم الدوليين، ولقد نجحت عدة منظمات وجماعات إرهابية دولية وعلى رأسها داعش والقاعدة في التخطيط والتنسيق لعملياتها الإرهابية الكبرى في أوروبا، وخاصة في فرنسا وبلجيكا، من خلال شبكات معلومات وتواصل اجتماعي مغلقة لا يمكن رصدها، بل وتمحى بعد قراءتها مباشرة من خلال أجهزة ألعاب الفيديو المتصلة عبر الإنترنت، وأدت هذه العمليات والهجمات الإرهابية لمقتل نحو 200 شخص في نوفمبر 2015م، وقد فشلت أجهزة المخابرات الأوروبية في رصد العمليات قبل وقوعها لكنها اكتشفت هويات منفذيها من خلال هوايتهم المحمولة ومكالمتهم المتبادلة مع أفراد المنظمة. [1]

وحسب بعض الإحصائيات فإن الاقتصاد العالمي يخسر سنويا جراء الجرائم الإرهابية الإلكترونية بحسب تقرير " نورتن " 12 مليارا و 950 مليون دولار، فيما بلغت خسائر اقتصاد الاتحاد الأوروبي في سوق الوظائف 150 ألف وظيفة سنويا، وأكثر من مليون شخص ضحايا هذه الجرائم.

مما سبق عرضه يتضح لنا أن العالم دولا وشعوبا أصبحوا أمام تحدي كبير، يتطلب تنسيقا إلكترونيا عالي المستوى بين الأجهزة الأمنية في كافة الدول، فضلا عن تعزيز التعاون والتنسيق مع المؤسسات الدولية المعنية بمواجهة هذه الهجمات من قبل التنظيمات الإرهابية وخاصة الإنتروبول لمواجهة كافة أشكال الإرهاب على الإنترنت.

المطلب الثالث: الإنترنت المظلم (The Dark Web) أرض النشاطات الإرهابية:

سنحاول تسليط الضوء من خلال هذه النقطة على الاستخدامات الإرهابية للإنترنت المظلم واستغلاله كوسيلة قوة في اداء مهامه الغير قانونية وتحقيق أهدافه وذلك عبر :

[1] - عبد الرحمان عثمان، " الإرهاب الإلكتروني: أنماطه وسبل مكافحته "، تاريخ التصفح (04- 03-2018م)، نقلا عن الرابط التالي: https://www.egynews.net/1170587/

- **يستخدم الإرهابيون شبكة Dark web للتجنيد:** حيث يتم إجراء اتصال أولي على منصات الويب السطحية، وغالبًا ما يتم تقديم المزيد من الإرشادات حول تطبيقات التشفير من طرف إلى طرف مثل استخدام تطبيق التليغرام Telegram للوصول إلى مواقع الجهاديين على الأنترنت المظلم.
- **يستخدم الإرهابيون شبكة الإنترنت المظلم للاختباء:** أدت مراقبة شبكة الإنترنت من قبل شركات التواصل الاجتماعي ومسؤولي الأمن إلى زيادة معدل إزالة المحتوى المتطرف من منصات وسائل التواصل الاجتماعي، الأمر الذي أدى زيادة استخدام الإنترنت المظلم للاتصالات والهجمات المتطرفة والتخطيط للعمليات الإرهابية.[1]
- **التشفير والمراوغة للإنترنت المظلم:** يستخدم الكثير من مستخدمي الإنترنت التشفير، على سبيل المثال، شبكات الإنترنت الإفتراضية الخاصة (VPNs) للحفاظ على خصوصية أنشطة الإنترنت، وعادةً ما تلتزم إرتباطات شبكة الإنترنت الإفتراضية الخاصة (VPN) بمعايير السلوك التقليدية لتوجيه الإنترنت لأجل:

- تحديد مسار ارتباط نهايتي جهاز كمبيوتر المستخدم بخادم يستضيف المحتوى الذي يريد المستخدم الوصول إليه.
- النقل الثنائي الاتجاه لطلبات وحركة الاستجابة على طول هذا المسار. غير أنّ التوجيه التقليدي يكون عرضة لتحليل مرور البيانات، وهي تقنية مراقبة يمكن أن تكشف عن مصادر البيانات المنتقلة والوجهات المنتقلة اليها وأوقات الارسال إلى أطراف ثالثة.

- **التطور التكنولوجي ساعد في تنامي الظاهرة الإرهابية:** ساعد التطور التكنولوجي على تنامي ظاهرة الإرهاب العالمي، بمعنى أنه ساهم في زيادة الظاهرة اتساعاً وعمقاً بالشكل الذي نراه في حقبة العولمة المعاصرة، خاصة إذا علمنا أنّ العام 2014 على سبيل المثال سجّل الاتجاه الأسوأ في تاريخ مؤشرات الإرهاب، حيث تعرضت 93 دولة في العالم (أي ما نسبته 57% من دول العالم) للإرهاب. ويعتبر هذا أعلى معدل للعمليات الإرهابية خلال الـ 16عاماً الماضية، وراح ضحيتها ما مجموعة (32765) شخصاً، وهذا يعني أنّ أكثر من نصف دول العالم تعرض للإرهاب، ويعكس كذلك المدى والنطاق الذي وصل إليه الإرهاب كظاهرة عالمية متخطية للحدود الوطنية.

[1]- wilson center," Going darker ? the challenge of the dark net terrorism ", Date of visit (09-10-2019), Quoting the following link:
https://www.wilsoncenter.org/sites/default/files/going_darker

- **بعض العمليات الإرهابية عبر الإنترنت المظلم:** ومن العمليات الإرهابية التي اعتمدت على التقنيات الإلكترونية نذكر منها:

- قيام منظمة إرهابية في أستراليا بتدمير شبكة الصرف الصحي بواسطة عملية إلكترونية، مما نجم عنها أضرار صحية واقتصادية فادحة.
- كما قامت منظمة آوم شيريكو الإرهابية اليابانية باختراق نظام البرمجة المتحكم في مسار أعداد هائلة من سيارات الخدمة العامة، ولقد نجحت تلك المنظمة بواسطة التلاعب بأنظمة الحاسب والإنترنت من تعطيل أنظمة أكثر من خمسين شركة يابانية كبرى واختراق أنظمة عشر إدارات حكومية وتوجيهها لصالحها.
- كذلك استطاعت إحدى المنظمات الإرهابية من مسح جميع البيانات السكانية لليابان بواسطة اختراق أحد المواقع الحكومية، وهذه الهجمات تزيد بمعدل 60% سنوياً.

وحالياً يعج موقعا "فيسبوك" و"تويتر" بحسابات وهمية وحقيقية لإرهابيين وتنظيمات إرهابية مسلحة، إلى جانب منتديات متنوعة، حيث يستغلونها لإظهار حسنات التفجير الانتحاري ومبرراته وعوائده التي لا تقدر بثمن على كل مسلم حسب زعمهم.

وحسب إحدى الدراسات الحديثة أنّ 80% من الذين انتسبوا إلى تنظيم داعش تم تجنيدهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي. لكن قيادة هذه التنظيمات وتحريكها في مختلف أنحاء الأرض لا يتم عبرها، أو عبر البريد الإلكتروني والوسائل التقليدية، بل تلجأ التنظيمات إلى مواقع ومنصات خاصة بها على الـ "دارك ويب" تقوم بتغييرها بانتظام.

المبحث الثالث:

الجهود الدولية لمواجهة الإرهاب الإلكتروني

- المطلب الأول: الجهود العالمية لمواجهة الإرهاب الإلكتروني
- المطلب الثاني: الجهود الإقليمية لمواجهة الإرهاب الإلكتروني
- المطلب الثالث: الجهود الوطنية لمواجهة الإرهاب الإلكتروني

المبحث الثالث:

الجهود الدولية لمواجهة الإرهاب الالكتروني

أدرك المجتمع الدولي مدى خطورة الأعمال الإرهابية الالكترونية، وأضرارها بعد أن تجاوزت النطاق المحلي والإقليمي، وباتت ظاهرة عبر قومية تهدد المجتمع الدولي، وأضحت الجماعات الإرهابية فاعل دولي غير رسمي.

وكما اشرنا سابقا وفي موضع أخر إلى انه ليس هناك حتى الآن مفهوم موحد وواحد للإرهاب بصفة عامة، والإرهاب الالكتروني بصفة خاصة، وليس هناك جهود واضحة حتى الآن لمواجهة الإرهاب الالكتروني، كما انه لا يوجد أيضا جهود واضحة لوضع تشريعات داخلية صارمة لمكافحة هذه الجريمة.

وتتوقف فاعلية مستويات مواجهة هذه الجريمة على حيادية الأداة أو الآلية المنوطة لها، وذلك بعيدا عن تسييسها سواء أكانت في إطارها الداخلي (داخل الدولة)، أو على مستواها الدولي في إطار الأمم المتحدة على إيجاد جهة دولية محايدة ذات طابع استقلالي تمارس هذا الدور.

وعليه سنحاول دراسة هذا المبحث من خلال توسيعه إلى مطالب بداية بمواجهة الإرهاب الالكتروني على المستوى الدولي، مرورا بمواجهة الإرهاب الالكتروني على المستوى الإقليمي، وصولا إلى مواجهة الإرهاب الالكتروني على المستوى الوطني.

المطلب الأول: مواجهة الإرهاب الالكتروني على المستوى الدولي

تعد الأمم المتحدة من المنظمات الدولية الأكثر فعالية في مواجهة الإرهاب على اختلاف أصنافه وأهدافه، بالنظر لقدراتها وخبراتها الواسعة في هذا المجال، وقد انبثقت منها منظمات دولية أخرى لتكون لها سندا في مواجهة التهديد الإرهابي الالكتروني.

مع تزايد خطر الإرهاب الدولي وبروز وانتشار نوع جديد من الجريمة المرتبطة بالحاسوب الآلي يفعل تسارع وتيرة التطور التقني في أنظمة المعلومات والاتصالات وما افرزه ذلك التهديد من أضرار ومخاطر على امن البلدان والأفراد لاسيما بعد استخدام الشبكة الدولية للمعلومات بوسائلها المتنوعة والمتطورة من قبل الجماعات الإرهابية، ومع تزايد هذا الخطر كانت الأمم المتحدة المحفل العالمي الأهم

لترجمة هذه الجهود، وقد تحركت منظمة الأمم المتحدة لمواجهة هذا الخطر عبر 3 محاور أساسية وهم كالتالي:

المحور الأول: يتمثل في الإدانة والتحذير من مخاطر الإرهاب بطوره الجديد، وتطوير الوعي الدولي بتداعياته على أمنها والسلام الدولي عبر سلسلة من القرارات والجهود الأممية.

وقد بدأت الأمم المتحدة في هذا المضمار التقني في المؤتمر الدولي الأول لحقوق الإنسان الخاص بأثر التقدم التكنولوجي على حقوق الإنسان في ظهران عام 1968م، إذ تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة توصيلته وأبرزها اعتبار الحاسب الآلي اكبر تهديد يواجه حق الإنسان بالخصوصية والحرية الشخصية كونها تعد من أدوات المراقبة والتطفل الحديثة خاصة إذا ما تم تخزين البيانات الشخصية على الحاسب الآلي وتحليلها.[1]

وفي المؤتمر التاسع لمنع الجريمة برعاية الأمم المتحدة في القاهرة عام 1995م تم التأكيد على وجوب حماية الحياة الخاصة للإنسان في ملكيته الفكرية من تزايد خطر التكنولوجيا، ووجوب التنسيق والتعاون بين أفراد المجتمع الدولي لاتخاذ الإجراءات المناسبة للحد منها، وفي المؤتمر العاشر (10) لمنع الجريمة في بودابست جرى اعتبار جرائم الحاسب الآلي نمطا جديدا من الجرائم المستحدثة مع وجوب العمل على اتخاذ تدابير مناسبة للحد من أعمال القرصنة.[2]

وقد أصدرت الأمم المتحدة عبر جمعيتها العامة العديد من القرارات التي توضح مدى تصاعد الاهتمام العالمي باستخدام تكنولوجيا الاتصال والمعلومات استخداما غير سلمي، وجاء ذلك عبر سلسلة من القرارات، هي قرار الجمعية العامة في الدورة 55 / 28 في ديسمبر 2000م والدورة 19/56 في 19 ديسمبر 2001م بشأن إرساء الأساس القانوني لمكافحة إساءة استعمال تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في أعمال إجرامية.[3]

والدورة 53/57 في 22 نوفمبر 2003م بشأن التطورات في ميدان المعلومات والاتصالات السلكية واللاسلكية في سياق الأمن الدولي، فضلا عن قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في الدورة 239/57 في

[1]- محمد أمين الشوابكة، جرائم الحاسوب والانترنيت: الجريمة المعلوماتية (عمان:دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2009م)، ص.73.
[2] - محمود أحمد عبابنة، جرائم الحاسوب وأبعادها (عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2005م)، 2005م، ص.253.
[3] -رائد العدوان،" توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في مكافحة الإرهاب "، دورة تدريبية مقدمة إلى العمل: المعالجة الدولية لقضايا الإرهاب الالكتروني، الرياض في 23-2013/2/27م، ص.9.

ديسمبر 2002م بشأن إرساء ثقافة عالمية لأمن الفضاء الالكتروني. كما كان قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بإرساء ثقافة عالمية للأمن الإلكتروني من القرارات الهامة التي استهدفت العمل على حماية البنية التحتية الحيوية للمعلومات وحث وتفعيل دور المنظمات الدولية ذات الصلة، ودعوة الأول إلى وضع استراتيجيات لتقليل حجم القرض للأخطار التي تشكل تهديدا للبنية الحيوية للمعلومات.[1]

واتخذت الجمعية العامة للأمم المتحدة في الدورة 258/56 في 31 جانفي 2002م قرارا يدعو إلى استخدام تكنولوجيا الاتصال والمعلومات من أجل التنمية.

وأصبحت قضية أمن المعلومات مرتبطة بخطر استخدام تكنولوجيا الاتصال والمعلومات للتأثير أو الهجوم على وسائل تكنولوجيا الاتصال والمعلومات الخاصة بدولة أخرى، مواقف تشكل تهديدا للسلم والآمن الدوليين.[2]

وفي عام 2001م وافق أعضاء الأمم المتحدة على إنشاء مجموعة الخبراء الحكوميين GGE، التي بدأت عملها في عام 2004م بهدف مناقشة الأخطار القائمة والمحتملة في مجال أمن المعلومات الدولية، وكانت هي المرة الأولى التي يتم فيها اتخاذ قرار سياسي على المستوى الدولي لترجمة الجهود الدولية إلى خطوات عملية.

المحور الثاني: هو عبارة عن خطوة لاحقة ومتممة للمحور الأول، حيث تم إصدار قرار من مجلس الأمن في عام في عام 2004م بالعدد 1535،بإنشاء المديرية التنفيذية للجنة مكافحة الإرهاب بهدف توفير مشورة الخبراء إلى اللجنة في كافة المجالات التي يتناولها القرار 1373،كما استهدفت إنشاء المديرية التنفيذية، فضلا عن زيارة توثيق التعاون والتنسيق داخل منظومة مؤسسات الأمم المتحدة وفيما بين الهيئات الإقليمية وحكومات الدول التعزيز التعاون وتبادل الخبرات وتطوير قدراتها على مواجهة الإرهاب. كما جاء في نص القرار رقم (1455 في 2003م، والقرار الدولي 1805 في 2008م).

وقد بينه مجلس الآمن في قرار لاحق بالعدد 1963م لعام2010م إلى ازدياد استخدام الإرهابيين للتكنولوجيا الجديدة للمعلومات والاتصالات وبخاصة الانترنيت لأغراض التجنيد وكذا التحريض على دعم

[1]- المرجع نفسه، ص. 10

[2] -عادل عبد الصادق،الأمم المتحدة ودعم الاستخدام السلمي للقضاء الإلكتروني، تاريخ التصفح (26-06-2018م)، على الساعة 23:00، نقلا عن الرابط التالي: www.accoronline.com/print_article.aspx?id=22762

الإرهابية بوصفها أنماط مستحدثة استخدامات الإرهابيين لمعطيات الشبكة الدولية للمعلومات وكان القرار رقم 2255لعام 2015م أكثر شمولا لطرق استخدام الإرهابيين للانترنت في أنشطتهم الإرهابية،إذ تضمن " الأعراب عن قلقه من تزايد لجوء الإرهابيين إلى استعمال تكنولوجيا المعلومات ولاسيما شبكة الانترنيت من اجل تسيير الأعمال الإرهابية والتحريض عن الإرهاب وتجنيد مرتكبيها أو تمويلها ".

المحور الثالث: وهو من محاور المواجهة الأممية للخطر الإرهابي الالكتروني، يتمثل في وضع الاستراتيجيات العملية والشاملة لمكافحة الأنشطة الإرهابية على ارض الواقع،وذلك حينما نجحت الجمعية العامة للأمم المتحدة في إقرار إستراتيجية عالمية موحدة لمكافحة الإرهاب في 8 سبتمبر 2006م. إذ وضعت خطة عمل اشتملت على أسس من أهمها:[1]

- التصدي إلى الأوضاع التي تفضي إلى انتشار الإرهاب.
- اتخاذ تدابير لبناء قدرة الدول على مكافحته والوقاية المتقدمة منه.
- تعزيز دور الأمم المتحدة في مكافحة الإرهاب.
- كفالة احترام حقوق الإنسان في سياق التصدي للإرهاب.

ومما تقدم يتضح الخط التصاعدي لاهتمام الأمم المتحدة بموضوع الإرهاب عامة وما تمخض عنه من إرهاب رقمي أو الكتروني بصورة خاصة من مستوى الإدانة والتحذير عبر القرارات المتفرقة، مرورا بمستوى البناء القانوني لصيغ المواجهة وصولا إلى وضع الخط والاستراتيجيات الشاملة والفاعلة لمواجهة التهديد الإرهابي الالكتروني. وسيتم في هذه النقطة معالجة دور منظمتين متخصصتين في مجال مكافحة الإرهاب الالكتروني وهما كل من:

أ- الاتحاد الدولي للاتصالات.

ب-المنظمة العالمية للملكية الفكرية.

[1] -قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة، " إستراتيجية الأمم المتحدة العالمية لمكافحة الإرهاب "، الدورة 60، البندان 46، 120 من جدول الأعمال، A / RES /60/288، 20 سبتمبر 2006م، ص ص.5-15

أ. الاتحاد الدولي للاتصالات:

أصبح الاتحاد الدولي للاتصالات قانون اتصالات حديث، والتي تحولت لمنظمة متخصصة في تكنولوجيا المعلومات والاتصال، وتنص المادة 35 من ميثاق الاتحاد الدولي للاتصالات على عملية التدخل في عمل الاتصالات وجاء في الإعلان الخاصة بالقمة العالمية لمجتمع المعلومات " بناء الثقة والأمن في استخدام تكنولوجيا الاتصال والمعلومات ". [1] وتولى الاتحاد الدولي للاتصالات القيام بهذه المهمة وانطلاقا من ذلك قام الاتحاد بدعم التعاون ما بين الشركات الخاصة والقطاع العام من اجل تنسيق الجهود والعمل على تبني إستراتيجية عالمية للأمن الالكتروني، وإنشاء بوابة الكترونية للأمن الالكتروني.

نشأ الاتحاد الدولي للاتصالات بمقتضى اتفاقية باريس عام 1865 تحت اسم (اتحاد التلغراف الدولي) ثم عدل الاسم ليصبح (الاتحاد الدولي للاتصالات السلكية واللاسلكية)، وفي عام 1947م انضم الاتحاد إلى هيئة الأمم المتحدة وصار إحدى الوكالات المتخصصة في عمل الاتصالات، فأصبح بمثابة ملتقى دولي رئيسي لهذه الأنشطة، يضمن 482عضوا من الشركات العلمية والصناعية الفاعلة بالقطاعين العام والخاص.[2]

ويعمل الاتحاد بصورة وثيقة مع المنظمات الأخرى المعنية على: وضع المعايير المتعلقة بالأمن ألمعلوماتي، أن يقوم الاتحاد بالاشتراك مع الوكالة الأوروبية لأمن الشبكات والمعلومات والاتصالات، كما تعاون الاتحاد الدولي مع مجلس أوروبا بالانجاز الاتفاقية الأوروبية حول الجريمة الالكترونية من اجل الاستعانة في عملية وضع إطار قانوني دولي.

وتم وضع إستراتيجية وطنية للأمن الالكتروني، وإقامة تعاون بين الحوكمة والصناعة ومواجهة الجريمة الالكترونية، وعلى صعيد أخر طالبت القمة العالمية لمجتمع المعلومات في تونس في نوفمبر 2005م، بأن نسق الاتحاد الدولي للاتصالات آلية لبناء الثقة والأمن في مجال استخدام الاتصال والمعلومات، عبر إطلاق برنامجا لأمن الالكتروني العالم.

[1] -محمد محمد الألفي، " التعاون الدولي في مجال مكافحة المخدرات عبر الفضاء المعلوماتي "، تاريخ التصفح (26-06-2018م)، على الساعة 22:12، نقلا عن الرابط التالي: https//www.google.dz/ur ?sa=t&rt=j&esrc=s&source=web&cd

[2]- خليل حسين، التنظيم الدولي، النظرية العامة والمنظمات العالمية (بيروت، دار المنهل اللبناني، 2010م)، ص ص.454-455.

وتوجد خمس (5) ركائز لبرنامج الأمن الالكتروني العالمي للاتحاد الدولي للاتصالات وهي:[1]

- **التدابير القانونية:** يتم إسداء المشورة بشأن كيفية التفاعل مع الأنشطة الإجرامية التي ترتكب عبر شبكات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من خلال وضع تشريعات بطريقة متوافقة دوليا.
- **التدابير التقنية والإجرائية:** هنا يتم التركيز على التدابير الرئيسية الرامية إلى معالجة مواطن الضعف في منتجات البرمجيات، بما في ذلك خطط الاعتماد والبروتوكولات والمعايير.
- **الهياكل التنظيمية:** وهو عن إطار عمل واستراتيجيات الاستجابة، فيما يتعلق بمنع الهجمات السيبرانية وتعبئتها والرد عليها وإدارة الأزمات المتعلقة بها، بما في ذلك حماية أنظمة البنية التحتية الحرجة للمعلومات.
- **بناء المعلومات:** ويركز هذا المجال على وضع استراتيجيات لآليات بناء القدرات من اجل زيادة الوعي، نقل الخبرة المتخصصة وتعزيز الأمن السيبراني في إطار برنامج السياسات العامة الوطنية.
- **التعاون الدولي:** يهدف هذا المجال إلى وضع إستراتيجية للتعاون والحوار والتنسيق على الصعيد الدولي في مجال التصدي للأخطار الالكترونية.

ويتضمن برنامج الأمن الالكتروني العالمي للاتحاد الدولي للاتصالات سبعة أهداف إستراتيجية وهي:[2]

– وضع استراتيجيات لاستحداث تشريع نموذجي لمكافحة الجريمة الالكترونية يمكن تطبيقه عالميا وقابل للاستخدام مع التدابير التشريعية القائمة على الصعيدين الوطني والإقليمي.

– وضع استراتيجيات عالمية لإيجاد الهياكل التنظيمية والسياسات العامة الملائمة على الصعيدين الوطني والإقليمي بشأن الجريمة الالكترونية.

– وضع إستراتيجية لصوغ معايير أمنية دنيا وخطط اعتماد الأجهزة والبرمجيات والأنظمة تكون مقبولة عالميا.

[1]- محمد محمد الألفي، " التعاون الدولي في مجال مكافحة المخدرات عبر الفضاء المعلوماتي "، تاريخ التصفح (26-06-2018م)، نقلا عن الرابط التالي: https//www.google.dz/ur ?sa=t&rt=j&esrc=s&source=web&cd

[2] - عادل عبد الصادق،" الأمم المتحدة ودعم الاستخدام السلمي للقضاء الإلكتروني"، تاريخ التصفح (26-06-2018م)، علة الساعة 13:25، نقلا عن الموقع التالي: www.accoronline.com/print_article.aspx?id=22762

– وضع استراتيجيات لإيجاد إطار عالمي للرصد والإنذار والاستجابة للحوادث، لضمان التنسيق عبر الحدود بين المبادرات الجديدة والقائمة.

– وضع استراتيجيات عالمية لإنشاء وإقرار نظام هوية رقمية عام عالمي، والهياكل التنظيمية اللازمة لضمان الاعتراف بوثائق التفويض الرقمية عبر الحدود الجغرافية.

– وضع استراتيجيات عالمية لبناء القدرات البشرية والمؤسسية من اجل تعزيز المعرف والمهارات.

– وضع مقترحات بشأن إطار لإستراتيجية عالمية لأصحاب المصلحة المتعددين لتحقيق التعاون والحوار والتنسيق على الصعيد الدولي في جميع المجالات.

ب. المنظمة العالمية للملكية الفكرية ودورها في مواجهة الإرهاب الالكتروني

في عام 1967م تم التوقيع في ستوكهولم في السويد على اتفاقية المنظمة العالمية للملكية الفكرية، وأصبحت هذه المنظمة إحدى الوكالات المتخصصة التابعة للأمم المتحدة اعتبارا من 17 ديسمبر 1974م، ومن أهدافها حماية الملكية الفكرية في شتى أنحاء العالم عن طريق التعاون بين الدول الأعضاء والمنظمات الدولية الأخرى، كما تعمل المنظمة على متابعة تنفيذ الاتفاقيات المتعلقة بالتصميمات الصناعية وتصنيف السلع التجارية وحماية الأعمال الإدارية والفنية وحقوق الإنسان، وتشجع المنظمة كذلك على توقيع معاهدات دولية جديدة والتنسيق بين التشريعات القومية وتقديم المساعدات القانونية والفنية للدول النامية بهدف حماية الملكية الفكرية وتنميتها وتغطية بعض أوجه القصور في مجال التوثيق العلمي ونقل التقنية الحديثة.[1]

وبالرجوع إلى اتفاقية إنشاء هذه المنظمة تتضح غايات هذه المنظمة في دعم الملكية الفكرية في جميع أنحاء العالم بجميع صورها (المصنفات الأدبية والفنية والعلمية والاختراعات)، ومع تزايد الحاجة العالمية لحماية البرامج، شكلت هذه المنظمة مجموعة عمل تضمن عددا من الخبراء بهدف حماية برامج

[1] - طارق عزت رخا، المنظمات الدولية المعاصرة (القاهرة، دار النهضة العربية)، 2006م، ص.214.

الحاسوب، ساد الاتجاه لدى اغلب الدول إلى الميل إلى خضوع برامج الحاسوب لقوانين حماية حق المؤلف من القرصنة الالكترونية ومن خطر الإرهاب الالكتروني.[1]

المطلب الثاني: مواجهة الخطر الالكتروني على المستوى الإقليمي

سنعالج من خلال هذا المطلب الجهود الإقليمية لمواجهة الإرهاب الالكتروني، خاصة وان الجهود الإقليمية التحقت بالجهود الدولية، بعد الأمم المتحدة، وتسليط الضوء على دور المنظمات الإقليمية في مجال مكافحة الإرهاب الرقمي سيتم اختيار ثلاث نماذج كالتالي:

- **أولا: الاتحاد الأوروبي ومواجهة الإرهاب الكتروني**

بذل الاتحاد الأوروبي دورا هاما في مجال مواجهة الإرهاب الالكتروني عبر إقراره العديد من التوصيات الخاصة لحماية البيانات ذات الصبغة الشخصية من سوء الاستخدام وحماية تدفق المعلومات.

وفي إطار العمل القانوني والسياسي للاتحاد الأوروبي فقد تم تجزئته، ويمكن تحديد مجالين رئيسين للسياسات في مجال الأمن الالكتروني وهما:[2]

المجال الأول: اتخذ الاتحاد الأوروبي إجراءات لتعزيز قدرة الشبكة على مواجهة الهجمات المحتملة وقدرات الاستجابة للحوادث، وتدخل هذه التدابير تحت عناوين مثل الشبكة وامن المعلومات (NIS)، وحماية البنية التحتية الحرجة (CIP)، وحماية النية التحتية المعلوماتية الهامة (CLIP).

المجال الثاني: عالج الاتحاد الأوروبي الجريمة السيبرانية والإرهاب الالكتروني من منظور إنفاذ القانون.وقد كان تفصيل مستوى الأمن السيبراني في الاتحاد الأوروبي احد أهم الأهداف الإستراتيجية لأمن الداخلي التي اعتمدت في عام 2010م، وقد نصت الإستراتيجية على إنشاء مركز الاتحاد الأوروبي لمكافحة الجريمة السيبرانية بحلول عام 2013م، وعلاوة على ذلك يتوجب على كل مؤسسة من مؤسسات الدولة والاتحاد الأوروبي أن يكون لها أداء جيد وفريق عمل للاستجابة للطوارئ الحاسوبية (CERT)، واعتبر الإبلاغ عن حوادث الجريمة السيبرانية أمرا ضروريا، وفضلا عن إنشاء منظمات الإنذار وفي هذا

[1] - عبد الصبور عبد القوي، الجريمة الالكترونية (القاهرة، دار العلوم للنشر والتوزيع، 2008م)، ص ص.159-163.

[2] - PiotrBakawski, "cuber security in the european union",European parliamentary research service, v.1,2013, p.4.

الصدد تم التشديد على ضرورة تطوير النظام الأوروبي للإعلام والإنذار (EISA)،إضافة إلى ذلك، عززت الإستراتجية تمارين للاستجابة للحوادث السيبرانية على مستوى الاتحاد الأوروبي.

وقد وأصدرت اتفاقية مجلس أوروبا (COE)، بشأن الجريمة السيبرانية، الإعلان عن الجرائم المرتكبة عبر الانترنيت وشبكات الكومبيوتر الأخرى.

وقد تم تحديد أربع فئات من الجرائم الجنائية في هذا المؤتمر وهم:[1]

1-الجرائم ضد سرية ونزاهة وتوافر بيانات ونظم الكومبيوتر.

2-الجرائم المتعلقة بالحاسوب.

3-الجرائم المتعلقة بالمحتوى.

4-الجرائم المتعلقة بانتهاكات حقوق التأليف والنشر.

وقد كان الغرض من هذه الاتفاقية هو إجراء تحقيقات جنائية وإجراءات متعلقة بجرائم نظم الكومبيوتر والبيانات، وفي هذا الصدد فإن التدابير القانونية الدولية تلعب دورا هاما حاسما في مكافحة الإرهاب الالكتروني.

ولقد بينت إستراتيجية الأمن السيبراني للاتحاد الأوروبي لعام 2013معلى أساس انه يجب تعزيز الأمن السيبراني، وضمان وصول الانترنيت للجميع، وتحدد الإستراتيجية الأوليات الإستراتيجية التالية:[2]

1-تحقيق المرونة السيبرانية.

2-الحد بشكل كبير من الجريمة الالكترونية.

3-تطوير سياسة وقدرات الدفاع السيبراني.

4-تطوير الموارد الصناعية والتكنولوجية للأمن السيبراني (بما في ذلك الترويج لسوق موحدة للمنتجات الأمنية السيبرانية).

[1] - Murat Dogrul,Adil aslan,eyyup celik,Developing an international cooperation on cyber defense and deterrence againt cyber terrorism (Estonia, ccdcoe publications,2011م),p.36.

[2]- PiotrBakawski,op-cit, p.4.

5-وضع سياسة دولية متعاكسة للاتحاد الأوروبي في عالم الانترنيت، وتعزيز القيم الأساسية للاتحاد.

وقد نشرت وكالة (ENISA) التابعة للاتحاد الأوروبي تقريرا في عام 2015م يلخص التهديدات والمخاطر في الفضاء السيبراني، وقد حددها في 15 تهديدا، وجادل التقرير أن المنظمات الإرهابية مثل داعش تعمل كقرص اجتماعي عبر الانترنيت، وأن منظمة داعش تحاول استئجار المتسللون للحفاظ على أنشطتهم الاجتماعية.

ومن جراء هذه التهديدات تسمى الاتحاد الأوروبي إلى محاولة المعالجة من خلال مساهمة مجموعات hacktivist (مجهول) لمواجهة أنشطة الإرهابيين على الانترنيت.[1]

وحاليا يعتزم الاتحاد الأوروبي وضع خطة جديدة يقوم بموجبها بتفتيش أجهزة الكومبيوتر عن بعد لمكافحة الجريمة الرقمية، وتشجع هذه الخطة تبادل المعلومات بين قوات الشرطة الالكترونية لملاحقة ومقاضاة المجرمين بعد أن توجه تحذيرات حول الأخطار المحدقة، وتلحقها إنشاء فرق تحقيق تعمل عبر الحدود وترخص استخدام دوريات افتراضية لملاحقة المجرمين.[2]

- **ثانيا: حلف الناتو**

حلف الناتو هو المنظمة العسكرية في العالم الذي لديه القدرة على الردع والدفاع الالكتروني، ضد التهديدات الإرهابية الالكترونية، ويركز المفهوم الاستراتيجي الجديد للناتو على محاربة الإرهاب وبجميع أنواعه وأشكاله التقليدية والجديدة منها.[3]

فبعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 09/11 أطلق حلف الناتو دعوة هامة لتحسين قدراته الدفاعية ضد الهجمات الالكترونية كجزء من التزام "براغ" المتعلق بالقدرات والذي تم الموافقة عليه في نوفمبر 2002م، لكن في السنوات الأخيرة ركز الحلف بشكل أساسي على تنفيذ تدابير الحماية السلمية المطلوبة للجانب العسكري.

[1]- International institude for counter terrorism," Cyber terrorism activities", report, No.16,janary, march 2016م,p.32.

[2] - عبد الصبور عبد القوي، مرجع سابق، ص.168.

[3] - Murat Dogrul,Adil aslan,eyyup celik, op-cit, p.39.

فقد شجعت الهجمات الالكترونية التي وقعت في استونيا في ربيع عام 2007م التحالف لإعادة التفكير في احتياجه إلى سياسة دفاع اليكتروني ودفع التدابير المضادة للهجمات إلى مستوى جديد، ومن ثم وضع التحالف للمرة الأولي في تاريخه سياسة رسمية "للدفاع الالكتروني" ثم اعتمادها في جانفي من عام 2008م، لتصنع ثلاث دعائم أساسية لسياسة الحلف تجاه الفضاء الالكتروني وهذه الدعائم هي كالتالي:[1]

1-التبعية: بمعنى تقديم المساعدة عند الطلب، وخلاف ذلك تم تطبيق مبادئ مسؤولية الدولة ذات السيادة.

2-عدم التكرار: بمعنى تفادي التكرار الغير ضروري للهياكل والقدرات. على المستوى الدولي، الإقليمي فالوطني.

3- الأمن: بمعنى التعاون القائم على الثقة مع الأخذ في الاعتبار حساسية المعلومات ذات الصلة التي يمكن الوصول إليها والمخاطر الممكنة.

وقد شكل هذا خطوة نوعية للأمام، كما مهد الطريق لاتخاذ القرار الرئيسي في لشبونة لمتابعة قضية الدفاع الالكتروني باستمرار كبند مستقل بذاته على أجندة الناتو، وستساهم إستراتيجية حلف الناتو في تحقيق أربعة أهداف رئيسية وهي:[2]

1-تحديد طبيعة مخاطر الإرهاب التي يتحمل أن تهدد الحلف والدول الأعضاء على المدى المتوسط والبعيد.

2-تحديد الإجراءات التي يجب اتخاذها للاستئصال أو على الأقل للحد من الأخطار الإرهابية.

[1] - أولاف تايلر، " التهديدات الجديدة: الأبعاد الالكترونية "، مجلة الناتو، تاريخ التصفح (28-06-2018م)، على الساعة 16:30، نقلا عن الرابط التالي:
https://www.nato.int/docu/revieu/2011/11-september/cyber-threads/ar/ind

[2] - مجلة الناتو، "آليات الإرهاب" ،تاريخ التصفح (27-04-2018م)، على الساعة 20:50، نقلا عن الموقع التالي:
https ://www.nato.int/docu/revieu/2008/04/apcirt/ar/index.htm

3-تقييم مدى فعالية الوسائل المستخدمة في الوقت الراهن لمواجهة هذه المخاطر وتوجيه الدول الأعضاء إن أمكن إلى تطوير القدرات والإمكانيات ذات الصلة على المتوسط والبعيد.

4-إبراز دور الناتو ومدى ارتباطه مع منظمات أخرى لمحاربة الإرهاب بكل صوره.

ولقد وضع الناتو أسس بناء منظومة الدفاع الالكتروني، مع بداية الهجمات مثل هجمات كوسوفو في عام 1999م، واستونيا في عام 2007م، وتأثرت بشكل كبير بالتغيرات الجذرية في مفهوم التهديد الدولي منذ 11 سبتمبر 2001م،حيث تم تطوير أول آلية وقدرات للدفاع الالكتروني التابعة للحلف.

وقد نجح الناتو في وضع أسس للتوجيه الذاتي والاختبار الفعلي، من خلال قرارات لشبونة في نوفمبر من عام 2010م، وبذلك لا يكفي الناتو التحديث اللازم للهياكل القائمة مثل تحديث قدرة استجابة الناتو للحوادث الالكترونية، لكنه أيضا بداية التعاون والمشاركة في مواجهة تحديات الدفاع الالكتروني الفعلية والمتزايدة.[1]

وتماشيا مع المفهوم الاستراتيجي الجديد للناتو، تم تعريف سياسة الناتو المنقحة بشان الدفاع الالكتروني ضد التهديدات الالكترونية بأنها مصدر محتمل للدفاع المشترك وفقا للمادة الخاصة من ميثاق الناتو، علاوة على ذلك فان السياسة الجديدة وخطة اللازمة لتطبيقها تضع لدول الناتو توجيهات وعدة أولويات واضحة، بشان كيفية إحراز تقدم في الدفاع الالكتروني، بما في ذلك تعزيز التنسيق داخل الناتو.

- **ثالثا: جامعة الدول العربية**

لقد توجهت جهود جامعة الدول العربية في مجال مكافحة الإرهاب على الصعيد العربي بإبرام الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب في اجتماع مشترك لمجلسي وزراء العدل و داخلية العرب بالقاهرة في 1998/04/22م، ودخلت الاتفاقية حيز النفاذ في 1999/05/07م، وصادقت عليها لحد الآن 18 دولة عربية.

[1] - أولاف تايلر، " التهديدات الجديدة: الأبعاد الالكترونية "، مجلة الناتو، تاريخ التصفح (28-06-2018م)، على الساعة 16:30، نقلا عن الرابط التالي:
https://www.nato.int/docu/revieu/2011/11-september/cyber-threads/ar/ind

وقد تضمن مشروع الإستراتيجية العربية لمكافحة الإرهاب عددا من المنطلقات والأصناف والمقومات والآليات التي تحدد الأسس التي تقوم عليها سياسة مكافحة الإرهاب والسبل الكفيلة بتحقيق أقصى قدر من التعاون على الصعيد العربي.

فقد حددت هذه الإستراتيجية العربية لكل دولة عدة تدابير وإجراءات للرقابة من الإرهاب ويبرز في مقدمتها:[1]

1- زيادة دعم الدولة للأسرة بما يكفل التربية السليمة للأجيال.

2- تكثيف استخدام وسائل الإعلام المختلفة لتنمية الوعي الوطني والقومي.

3- حث الدول على اتخاذ تدابير فعالة وحازمة لمكافحة الإرهاب بمختلف صوره وأشكاله.

4-تجميد ومصادرة كافة الأموال الموجهة إلى هذه الأعمال وتشديد إجراءات المراقبة.

ومن أبرز ما يمكن رصده من جهود على صعيد منطقة جامعة الدول العربية في مضمار التصدي لجرائم الإرهاب الالكتروني وجرائم الحاسوب، اعتماد مجلس وزراء العدل العرب للقانون الجزائي العربي الموحد كقانون نموذجي بموجب القرار رقم 229 لسنة 1996م، الذي تضمن فصلا خاصا بالاعتداء على حقوق الأشخاص الناتج عن المعالجات المعلوماتية مع النص بموجب المواد (461-463) منه على وجوب حماية الحياة الخاصة وأسرار الأفراد من خطر المعالجة الآلية وكيفية جمع المعلومات والاطلاع عليها، وعقوبة من يقوم بفعل الدخول بطريق الغش إلى نظام المعالجة الآلية للمعلومات أو عرقلة وإفساد نظام التشغيل أو تغيير المعلومات داخل النظام وتزوير وثائق المعالجة الآلية وسرقة المعلومات.

ومن جانب آخر نجحت الجامعة العربية في إبرام الاتفاقية العربية لحماية حقوق المؤلف التي أوصى بها مؤتمر وزارة الثقافة المنعقد في بغداد عام 1981م التي دعت إلى وضع التشريعات اللازمة لحماية الملكية الأدبية والفنية والعلمية، التي قد تكون هدفا للإرهاب الالكتروني، إذا ما وجدت طرقها إلى النشر على الشبكة الدولية للمعلومات لذا ألزمت المادة الثالثة والعشرون (23) من هذه الاتفاقية الدول

[1] -عماد علو، الجهود العربية المشتركة لمكافحة الإرهاب، تاريخ التصفح (27-04-2018م)، على الساعة 17:08، نقلا عن الرابط: https://www.azzaman.com/?p=66181

الأعضاء العمل على إنشاء مؤسسة وطنية لحماية حقوق المؤلف، ويحدد التشريع الوطني بنية هذه المؤسسات واختصاصاتها.

كما أبرمت المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون الاتفاقية العربية لتيسير انتقال الإنتاج الثقافي العربي، والتي ضمنت حق وسيادة الدول الأعضاء على كيانها السيادي في المجال المعلوماتية بالنص في المادة العاشرة (10).

وتعد هاتان الاتفاقيتان مثالا واضحا على جهود الجامعة العربية والمنظمات المتخصصة التابعة لها في مجال تنظيم حقوق المؤلف.[1]

وبالرغم من هذه الجهود العربية لمكافحة الإرهاب في الوطن العربي لم تتمكن لحد الآن من الارتقاء إلى مستوى التحديات الأمنية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية وحتى المعلوماتية التي تشكلها ظاهرة الإرهاب والتطرف التي تجتاح المنطقة العربية منذ عدة سنوات، مما يجعل المنطقة مرشدة لمزيد من التدخلات الأجنبية بحجة مكافحة الإرهاب، الأمر الذي يدعو إلى المزيد من التعاون ومراجعة الجهود العربية المشتركة التي تصب باتجاه الحد من ظاهرة الإرهاب والقضاء عليها.

كما تم وضع القانون العربي النموذجي لمكافحة جرائم تقنية أنظمة المعلوماتية والذي صادق عليه مجلس وزراء العدل العرب في 2003/10/28م في دورته التاسع عشر(19)، وهذا القانون لم يعين أي جهة تتولى عملية الضبط القضائي في جرائم المعلوماتية مما يعني ترك المجال مفتوحا للدول العربية من خلال إعطاء تلك السلطة لأي هيئة أو جبهة تراها قادرة على اكتشاف ومتابعة تلك الجرائم، كما أن هذا القانون يأخذ بتطبيق القانون الجنائي الوطني.

المطلب الثالث: مواجهة الإرهاب الالكتروني على المستوى الوطني

وفي ظل زيادة خطورة هذا النوع الجديد والخطير من الإرهاب، أصبح هناك اهتمام عالمي كبير في الفترة الأخيرة لمحاربة ومواجهة هذا التهديد الجديد.

[1] -عبد الصبور عبد القوي، مرجع سابق، ص ص.170-172.

ففي الولايات المتحدة الأمريكية، أنشأت وكالة الاستخبارات المركزية (CIA) مجموعة منظمة تتعاط مع جوانب تخص الإرهاب الالكتروني وأطلقت عليها اسم (مركز حرب المعلومات)، الذي يضم نحو ألف موظف بينهم مجموعة تعمل على مدار الساعة مناوبة على الرد على أي تطورات أو استفسارات.[1]

وعلى مدى التسعينات من القرن الماضي صرفت لهذا المركز المبالغ المطلوبة، ليصبح من أهم مراكز حرب المعلومات في النصف العربي من الكرة الأرضية، لان تطوير المركز واجه عراقيل عديدة أهمها تشابك صلاحيات التحقيق بين (CIA)، ومكتب التحقيقات الفيدرالي (FBI).

وقد تميزت الإستراتيجية الأمريكية لمكافحة الإرهاب الالكتروني بطابع استباق الهجمات المحتملة، وذلك عن طريق رصد خطة للهجوم المعلوماتي، وتعتمد بالأساس على تطوير تقنيات الحرب المعلوماتية،

كشف هجمات استباقية تستهدف شبكات الدول المعادية، وتسمح بالمقابل بتعزيز دفاعها ضد الهجمات الالكترونية والإرهاب الالكتروني.

وانصبت هذه الاستراتيجيات في بادئ الأمر على المجال العسكري، حيث عمد البنتاغون سنة 2005م إلى إنشاء وحدة عسكرية متخصصة، تضم مجموعة من عباقرة الاختراق "الهاكرز"، وكل لها مهمة تحصين الفضاء المعلوماتي الأمريكي، وتأمين الشبكات الحساسة في الولايات المتحدة ضد أي حرب إرهابية محتملة.[2]

كذلك اقترح بعض الخبراء الأمريكيين، وضع إستراتيجية قومية لتأمين وحماية الفضاء المعلوماتي وإنشاء مؤسسة متعددة المهام للاستجابة السريعة والإنذار والطوارئ في هذا الميدان.

أما على المستوى التشريعي، فتعمل الحكومة الفيدرالية الأمريكية جاهدة على سن تشريعات متطورة لمكافحة هذه الأنماط المستجدة للظاهرة الإرهابية، بحيث تحاول تقنين استخدام محرك البحث في مجموعة من شركات الاتصال ك: "MSN" و"YAHOO" و"GOOGLE"، وبالفعل فقد تسنى لها إلزام هذه

[1] -على عدنان الفيل، "الإرهاب الالكتروني"، مجلة الجامعة الخليجية، م2، ع.2. 2010م، ص.25.
[2] -عبد المجيد الحلاوي، " أهمية التعاون العربي والدولي في مكافحة الإرهاب المعلوماتي "، ورقة مقدمة للدورة التدريسية بعنوان: مكافحة الجرائم الإرهابية المعلوماتية ،المغرب في: 9-13 /2006/04م، ص.22.

الشركات، بناءا على أوامر قضائية، بتحصين البيانات المتعلقة ببعض مستخدمي هذه الشبكات، وذلك للاستعانة بها في الأبحاث التي تباشرها المصالح الأمنية والقضائية في بعض الجرائم الخطيرة.[1]

أما في السعودية فقط وقفت المملكة السعودية موقفا حازما وصارما ضد الإرهاب لكل أشكاله وصوره على الصعيدين المحلي والدولي، إذ تصدت لأعمال العنف والإرهاب، فقد تنبهت المملكة السعودية إلى خطورة استخدام الإرهابيين للتقنيات الالكترونية، واضطلعت بدور مهم في مجابهة هذه الجرائم ومكافحتها، على المستويين الدولي والمحلي.

- **أولا: الجهود الخاصة بالمملكة السعودية في مكافحة الإرهاب الالكتروني على الصعيد الدولي: [2]**

أولت المملكة العربية السعودية مكافحة الجرائم المعلوماتية اهتماما كبيرا، إذ قامت بالمصادقة على الاتفاقية العربية لمكافحة جرائم تقنية المعلومات لعام 2012م، والتي تقضي بتطبيق أحكامها على مجموعة من الجرائم الالكترونية. ومنها ما هي متعلقة بالإرهاب ومرتكبة بواسطة تقنية المعلومات في ذات الوقت، مثل نشر أفكار جماعات إرهابية ومبادئهم والدعوة إليها، وتمويل العمليات الإرهابية والتدريب عليها وتسهيل الاتصالات بين التنظيمات الإرهابية، ونشر طرق صناعة المتفجرات والتي تستخدم خاصة في عمليات إرهابية، ونشر الفتن والاعتداء على الأديان والمعتقدات.

كما استضافت المملكة السعودية في الفترة 16-17 فيفري 2013م المؤتمر الدولي المعني بتعاون الأمم المتحدة مع مراكز مكافحة الإرهاب بالتنسيق مع مركز الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب، وضمت هذه الاستضافة 49 ممثلين من الدول حول العالم، و28 مركزا دوليا فاعلا في مكافحة الإرهاب.

كما صادقت المملكة السعودية على وثيقة الرياض الخاصة بالقانون الموحد لمكافحة جرائم تقنية المعلومات بدول مجلس التعاون الخليجي عام 2012م، والتي نصت على ضرورة معاقبة كل من يقوم بإنشاء مواقع الكترونية أو نشر معلومات تتضمن أفكار إرهابية.[3]

[1] - المرجع نفسه.
[2] -مايا حسن ملا خاطر، مرجع سابق، ص.139.
[3] - المرجع نفسه.

- **ثانيا: الجهود الخاصة بالمملكة السعودية في مواجهة الإرهاب الالكتروني على المستوى المحلي**

اصدر المنظم السعودي جملة من الأنظمة المعنية لمكافحة جرائم الإرهاب، بما في ذلك جرائم الإرهاب الالكتروني، ولعل من أهمها: نظام مكافحة الإرهاب وتمويله ونظام مكافحة الجرائم المعلوماتية.وقد وضعت المملكة السعودية إستراتيجية قائمة على ثلاث (3) محاور أساسية لمواجهة خطر الإرهاب الالكتروني ، وتتمثل محاور هذه الإستراتيجية في:[1]

1- الرصد: ويهدف إلى القراءة الصحيحة للواقع، وتحليل مؤشرات الخطورة في مسارات العقل الإرهابي، وكذلك إصدار تقارير عن توالد الأفكار لهذه الجماعات الإرهابية.

2- المواجهة: ويهدف إلى التفاعل المباشر مع العقول والأفكار والمشاعر، بدون تفاعل مباشر واتصال بشري مع المستهدفين، وتظل عملية المواجهة ناقصة وضعيفة التأثير.

3- الوقاية: وتعني صناعة "رأي عام صحي" داخل بيانات مستهدفة، وهذا لا يتم إلا بوجود "محتوى" وحضور بشري مؤهل.

وفي ألمانيا يرى وزير الداخلية "ارتو شيلي" إن بلاده تتمتع بحماية جيدة ضد الاعتداءات عن طريق الانترنيت بشكل عام، فقد اهتمت وزارته بتأمين أنظمة الكومبيوتر الحكومية بشكل كبير من الاعتداءات

الإرهابية على أمريكا، وقد ركز المكتب الاتحادي للأمن وتكنولوجيا المعلومات بشكل خاص على كل ما يتعلق بتأمين البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات.[2]

أما في سوريا تم إصدار قانون التوقيع الالكتروني وخدمات الشبكة، فضلا عن تقديم قانون مكافحة الإرهاب في 26 جوان 2012م، إلى مجلس الشعب السوري والذي يعرف (المنظمة الإرهابية)بأنها جماعة مؤلفة من ثلاثة أشخاص أو أكثر بهدف ارتكاب عمل إرهابي أو أكثر، أما تمويل الإرهاب فهو" كل جمع أو إمداد بشكل مباشر أو غير مباشر بالأموال أو الأسلحة أو الذخائر أو المتفجرات أو وسائل

[1] -السكينة، " إستراتيجية سعودية في مواجهة الإرهاب الالكتروني "، تاريخ التصفح (2018/07/06م)، على الساعة 12:55، نقلا عن الرابط التالي: https://www.assakina.com/awareness.net/processors/101804.htmc

[2] - علي عدنان الفيل، مرجع سابق، ص ص.25-25.

الاتصال أو المعلومات أو الأشياء الأخرى بقصد استخدامها في تنفيذ عمل إرهابي يرتكبه شخص أو منظمة إرهابية".[1]

أما في فرنسا فقد سن المشرع الفرنسي القانون رقم 19-88 بتاريخ 5 جانفي 1988م الخاص ببعض جرائم المعلوماتية وضمنه قانون العقوبات الفرنسي في المادة (462)، وجرم فيه مجرد الاختراق إلى نظام المعالجة الآلية أو البقاء فيه بطريق غير مشروع، وشدد العقوبة في الأحوال التي ينجم عنها هذا الاختراق محو أو تعديل في المعطيات المعالجة أليا.[2]

أما في مصر فقد اصدر المشرع المصري قانون خاص للاتصالات، (رقم 10 /2003م) لتأمين نقل وتبادل المعلومات، وقانون أخر للتوقيع الالكتروني، (رقم 2004/15م) لتأمين معاملات الأفراد عبر شبكة المعلومات الدولية "الانترنيت"، فضلا عن العديد من التشريعات التي وضعها المشرع المصري لمكافحة ظاهرة الإرهاب بموجب القانون رقم 105 لسنة 1980م لإنشاء محاكم امن الدولة والذي عدل بالقانون رقم 95 لسنة 2003م.[3]

وفي خلاصة المبحث نصل إلى أن مواجهة الإرهاب على مستوى العالم يحتاج إلى عمل وتعاون جماعي من دول العالم والمنظمات الدولية والإقليمية، ورغم صعوبة تحقيق هذا التعاون، فإن الرغبة في حماية المصالح الخاصة وامتلاك قدر من الثقة فيما بين الحكومات، قد يمهد لتعاون دولي يعمل على التهديدات الالكترونية المستقبلية وبصفة خاصة التعاون في سن تشريعات وقوانين داخلية تتحقق مع بعضها البعض، وأيضا سن التشريعات الدولية التي تتيح للدول المواجهة الصارمة لما تحدثه تلك الهجمات من تعدي على سيادة الدول وتهديد امن وسيادة دول العالم، واستغلال المنظمات الدولية وإعاقتها في القيام بالمهام المنوطة لها.

[1] - رائد العدوان، مرجع سابق، ص.17.
[2] -مركز هردو لدعم التغيير الرقمي، التنظيم القانوني والجرائم الالكترونية ما بين امن المعلومات وتقييد الحريات (القاهرة: مركز هردو لدعم التغيير الرقمي، 2018م)، ص.21.
[3] - رائد العدوان، مرجع سابق، ص.16.

خلاصة الفصل الثاني:

مع تزايد اعتماد الإرهابيين في تحركاتهم الخارجية على الجمع بين أدوات القوة الناعمة والصلبة، زاد الاعتماد على شبكات التواصل الاجتماعي، مما جعل الجماعات الإرهابية لا تعتمد على القوة العسكرية فقط في تحقيق أهدافها، بل لجأت إلى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي (فيسبوك، تويتر، يوتيوب ...) بشكل واسع ودعائي لأفكارها وتحركاتها، فضلا على زيادة المنتمين لهم عبر تجنيدهم باستخدام هذه الشبكات العابرة للخدود هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى تمتع هذه الشبكات بعدة ميزات أهمها ميزة التخفي بعيدا عن قبضة الأجهزة الأمنية للدول المستهدفة، فلقد استخدمت الجماعات الإرهابية مختلف وسائل التواصل الاجتماعي للترويج لعملياتهم الاجرامية الإرهابية، وتجنيد الشباب والترويج لإشاعة الترهيب بينهم لتحقيق أهدافهم المتطرفة، الأمر الذي جهل الدول والمجتمعات مهددة بالاختراق، وانتشار الأفكار التطرفية في الأوساط الاجتماعية، وهذا ما ما تم نقاشه وتحليله من خلال هذا الفصل.

إضافة إلى ذلك فقد تم التطرق إلى تقصي الأسباب التي جعلت من الجماعات الإرهابية تعتمد عليها لنشر أفكارها وزيادة استقطاب المجندبن، ومن ناحية أخرى دراسة الفاعلون القائمون بهذا العمل على الساحة الإلكترونية.

الأمر الذي أدى إلى تضافر الجهود الدولية والاقليمية والمحلية لمواجهة خطر الإرهاب الإلكتروني، وشن سياسات وتدابير أمنية للحد من هذه الظاهرة الخطيرة.

الفصل الثالث:

تنظيم داعش كدراسة حالة

الإرهاب الإلكتروني

الفصل الثالث:

تنظيم داعش كدراسة حالة الإرهاب الإلكتروني

تمهيد:

يعيد التاريخ نفسه، وتتكرر الأحداث الواحدة تلوى الأخرى، فلم يعتد العالم على أن ينعم بفترات طويلة من السلم والأمان، ولطالما كان وما زال الإرهاب يشكل التهديد الخطير على مستوى العالم، باعتبار الإرهاب لا ينتمي في الحقيقة إلى دين أو عرق بعينه، وإنما هو المغالاة والتطرف والانحراف والمصالح الخفية، فصناعة الإرهاب وصناعة النزاعات كلها ركائز وضعت لتحقيق أهداف دولية يراد منها تحقيق المصلحة، ومن أبرز المنظمات الإرهابية التي ملأت الساحة العالمية وبالأخص الساحة العربية دمارا، هي منظمة داعش والتي تزامن ظهورها بظهور الثورات العربية، وقد لعبت مواقع التواصل الاجتماعي دورا كبيرا ومؤثرا في المنطقة وخارجها، كما أضحت هذه الوسائل التكنولوجية الأداة الأهم في يد الجماعات الإرهابية لنشر أفكارها ومعتقداتها ووضع خططها وتنفيذ أهدافها وتجنيد أعضائها، حيث استخدمت هذه المنظمة أغلب مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك، تويتر، يوتيوب، واتس آب ..).

وعليه سنحاول من خلال هذا الفصل التطرق إلى دراسة ثلاثة مباحث أساسية، بداية بماهية منظمة داعش، مرورا ب استخدام منظمة داعش لشبكات التواصل الاجتماعي، وصولا إلى تهديدات منظمة داعش على المنطقة العربية دراسة في حالتي سوريا والعراق.

المبحث الأول:

ماهية تنظيم داعش

- المطلب الأول: مدخل لفهم تنظيم داعش
- المطلب الثاني: الهيكل التنظيمي لتنظيم داعش
- المطلب الثالث: أهداف تنظيم داعش

المبحث الأول:

ماهية تنظيم داعش

يجدد الإرهاب نفسه عبر تحولات شديدة التعقيد والتشابك على مستوى الأفكار والتنظيمات والمواقع، مع بقاء الدوافع والشعارات، وهذا التجدد والتحول يرتكز في الأساس على متغيرات كثيرة، تبدأ بنتائج المواجهات العسكرية، مرورا بآليات التمويل والطرف الممول، وصولا إلى الانشقاقات الداخلية وحالة الاقتتال داخل هذه الجماعات الإرهابية المختلفة.

ولقد تزامن ظهور تنظيم داعش في المنطقة العربية بظهور الثورات العربية، وسنحاول من خلال هذا المبحث دراسة ثلاثة مطالب أساسية: بداية بالبحث في مفهوم المنظمة وبداية ظهورها، مرورا بأسباب نشوء منظمة داعش.

المطلب الأول: مدخل لفهم تنظيم داعش

لقد شهدت منطقة الشرق الأوسط في الآونة الأخيرة نموا لافتا في عدد ونوعية الجماعات المتطرفة، والتي باتت تهدد بنية الدولة الوطنية، والتي قام البعض منها في إعلان مشروعه بإقامة الخلافة متجاوزا في ذلك الحدود الوطنية المتعارف عليها في العصر الحديث، فأصبح العالم اليوم يواجه تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام " داعش ".

1- أصل التسمية ومفهوم تنظيم داعش:

بداية وقبل كل شيء سنتطرق إلى أصل التسمية لهذا التنظيم، فقد غير التنظيم اسمه عدة مرات منذ تأسيسه:

- فقد ظهر التنظيم لأول مرة باسم جماعة التوحيد والجهاد في شهر سبتمبر 2003م وتحت قيادة أبو مصعب الزرقاوي.
- في أكتوبر 2004م أعلن الزرقاوي البيعة لزعيم تنظيم القاعدة " أسامة بن لادن"، وقام بتغيير اسم جماعته لتنظيم " قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين "، وعرفت باسم " تنظيم القاعدة في العرق ".
- في جانفي 2006م اندمج التنظيم مع عدة التنظيمات أخرى وفي 13 أكتوبر إعلان اسمه الجديد " دولة العراق الإسلامية " في 8 أفريل 2013م توسع التنظيم إلى سوريا وتبني اسم " الدولة الإسلامية

في العراق والشام "، وأطلق عليه اسم " داعش " اختصارا من أولى حروف اسمه رفضت داعش هذا الاسم وكانت تعاقب بالجلد كل من يستخدم هذا الاسم في المناطق التي تسيطر عليها. [1]

- في سنة 2014م قام مسؤولون حكوميون أمريكيون بالتحويل من استخدام (ISIL) اختصار لاسم التنظيم من الانجليزية (Islamic State of Iraq and the Levant)، إلى استخدام (DAES) كونه الاسم الأفضل نسبة لشركائهم العرب.

- في 29 جوان 2014م أعلن التنظيم تغير اسمه مرة أخرى إلى الدولة الإسلامية فقط،[2] معلنا نيته في إقامة خلافة عالمية، انتقدت العديد من المؤسسات والجهات الإسلامية هذا الاسم ورفضت استخدماه، يشاع الآن إطلاق اسم داعش على التنظيم، كما يطلق على المنتمين له اسم " الدواعش".

وقد تشكل تنظيم " داعش " الإرهابي في أفريل عام 2013م، وقدم في البدء على أنه اندماج بين ما يسمى ب " دولة العراق الإسلامية " التابع لتنظيم القاعدة الذي تشكل في أكتوبر 2006م والمجموعة التكفيرية المسلحة في سوريا المعروفة ب " جبهة النصرة "، إلا أن هذا الاندماج الذي أعلن عنه قيادي " دولة العراق الإسلامية " " أبو بكر البغدادي "رفضته النصرة على الفور،[3] وبعد ذلك بشهرين أمر زعيم القاعدة " أيمن الظواهري " بإلغاء الاندماج إلا أن البغدادي أكمل العملية لتصبح " داعش " (الدولة الإسلامية في العراق والشام) واحد من أكبر الجماعات الإرهابية الرئيسية التي تقوم بالقتل والدمار في سوريا والعراق.

" داعش " هو الكلمات الأولى ل " الدولة الإسلامية في العراق والشام "، وهذا هو اسمها بالكامل الذي تم اختصاره بجمع الأحرف الأولى من الكلمات لتصبح " داعش " وهو تنظيم مسلحّ إرهابي يتبنى الفكر السلفي الجهادي (التكفيري) ويهدف المنظمون له إلى إعادة ما يسموه " الخلافة الإسلامية

[1] - Colin Randal," Why does a simple world like daech extremists so much ?, "Viewed on (17-07-2018). see the following link : https://www.thenational.ae/opinion/why-does-a-simple-world-linke-daesh-distrub

[2]- Faisal Irshaid, "Isis,isil,is or daech ? one group, many names", Viewed on (17-07-2018). see the following link : https://www.bbc.com/news/world-middle-east-27994277

[3]- حسين طليس، " من هي داعش؟ وما هي أهدافها؟" تاريخ التصفح (15-07-2018م)، على الساعة 20:00، نقلا عن الرابط التالي: www.alalam.ir/news/1601747/

وتطبيق الشريعة، ويتخذ من العراق وسوريا مسرحا لعملياته.[1] ومساحة أراضيه تساوي مساحة المملكة المتحدة، ولدى هذا التنظيم أكثر من ستة ملايين من المواطنين الثابتين في أرضهم، أي أن سكان تنظيم داعش يتجاوز عدد سكان بعض الدول الأوروبية.[2]

واستولى تنظيم داعش على مساحة ممتدة من الشمال إلى الجنوب ومن تدمر إلى الحدود التركية، ومن الشرق إلى الغرب بدءا من الشرق الأقصى كوباني المعروف باسم " عين العرب ". [3]

فتنظيم داعش هو مجموعة جهادية هجينة لها هداف معلن يتمثل في إقامة خلافة " باقية وتتمدد "، وإستراتيجية التنظيم للبقاء والنمو تشمل عناصر عسكرية وسياسية واجتماعية واقتصادية، وقد أتاحت الانقسامات الطائفية العميقة في العراق والاستراتيجيات المتغيرة للنظام السوري وحلفائه، لمواصلة تنظيم داعش البقاء والتمدد داخل المنطقتين.[4]

فقد أثار هذا التنظيم الإرهابي جدلا طويلا منذ ظهوره في سوريا والعراق، حول نشأته، ممارساته، الأكاديميين والباحثين على حد سواء، وما بين التحاليل والتقارير ضاعت هوية هذا التنظيم المتطرف وضاعت أهدافه وارتباطاته بسبب تضارب المعلومات حوله، فئة تنظر له كأحد فروع القاعدة في سوريا والعراق، وفئة أخرى تراه تنظيما مستقلا يسعى لإقامة دولة إسلامية، وفئة ثالثة تراه صنيعة النظام السوري والانقسامات الطائفية بالعراق، والسؤال الذي يطرح نفسه هنا من أين أتى داعش وكيف نشأ؟

---

[1]– National center of excellence for islamic studies, Isis (islamic state of iraq and syria) origins, ideology, and responses (Australlia : National center of excellence for islamic studies, 2016), p. 1.

[2] – عبد الباري عطوان، الدولة الإسلامية، الجذور، التوحش، المستقبل (لبنان: دار الباقي للنشر، 2015م)، ص ص. 22–23.

[3] – European parliament, The financing of the islamic state in iraq and syria (isis) (European Union : European parliament, 2017), p. 5.

[4] – لينا الخطيب، " إستراتيجية تنظيم الدولة الإسلامية: باقية وتتمدد "، تاريخ التصفح (15–07–2018م)، على الساعة 20:59، نقلا عن الرابط التالي:

http://carnegie-mec.org/2015م/06/ar-pub-60542

2- نشأة تنظيم داعش وتطوره

يعتبر تنظيم داعش في العراق والشام من أخطر التنظيمات الإرهابية التي انتشرت في المنطقة العربية بعد ثورات الربيع العربي في 2011م مستغلة حالة عدم الاستقرار الموجودة في المنطقة، ويهدف ذلك التنظيم إلى إنشاء الخلافة الإسلامية، ويتضح ذلك من خلال الشعار الذي يرفعه مقاتلوا هذا التنظيم " باقية وتتمدد ".

ترجع جذور تنظيم داعش إلى عام 1999م عندما تم إطلاق سراح " أبو مصعب الزرقاوي " – الأب الروحي للتنظيم – والذي سجن في الأردن بتهمة حيازة الأسلحة والانتماء إلى تنظيم بيعة الإمام، وقد كان أو مصعب الزرقاوي يعمل في الأردن ثم انتقل إلى أفغانستان وتواصل مع قيادة تنظيم القاعدة والذي حصل منها على تمويل مالي لتكوين تنظيم جهادي يعرف باسم " جند الشام "، ولكن سرعان ما تغير اسمه إلى جماعة " التوحيد والجهاد "، والتي انتقلت إلى العراق وذلك عام 2003م.[1]

وفي عام 2004م ضم تنظيمه إلى تنظيم القاعدة وأثناء عملية الضم غير اسم التنظيم إلى قاعدة " الجهاد في بلاد الرافدين "، الذي يعرف أكثر باسم تنظيم القاعدة في العراق.

ولقد أدى الغزو الأمريكي للعراق في عام 2003م إلى ظهور العديد من الجماعات الإسلامية المتشددة والمتطرفة والتي عملت على مواجهة هذا الاحتلال وكانت هذه التنظيمات تعمل على بشكل سري ثم تحولت إلى مليشيات مسلحة تسيطر على الأرض والموارد وقطاع من الشعب، وقد كانت تعمل هذه التنظيمات في البداية على مواجهة الاحتلال الأمريكي مما جعله مركز لاستقطاب الشباب العراقي لمواجهة هذا الاحتلال، ولكن سرعان ما تحول عمله من مواجهة الاحتلال إلى استهداف مؤسسات مدنية وعسكرية عراقية وكذلك استهداف أمن مواطنيها وإطلاق شرارة الصراع الطائفي.[2]

وفي عام 2006م خرج " أبو مصعب الزرقاوي " على الملا في شريط مصور معلنا على تشكيل " مجلس شورى المجاهدين " بزعامة " عبد الله رشيد البغدادي "، قتل الزرقاوي في الشهر نفسه من إعلان

---

[1] – هاوارد جي شاتز، إيرين إليزابيث جونسون، تقرير حول: " الدولة الإسلامية التي عرفناها رؤى مبصرة فيما قبل الظهور ودلالتها "، Rand corporation، 2016م، ص. 5.

[2] – حسين طليس، " من هي داعش؟ وما هي أهدافها؟" تاريخ التصفح (15-07-2018م)، نقلا عن الرابط التالي: www.alalam.ir/news/1601747/

الشريط المصور وعين " أبو حمزة المهاجر " زعيما للتنظيم في العراق، وفي نهاية 2006م تم تشكيل تنظيم عسكري يختصر كل تلك التنظيمات ويجمع كل التشكيلات الأصولية المنتشرة على الأراضي العراقية، إضافة إلى أنه يظهر أهدافه عبر اسمه، " الدولة الإسلامية في العراق " بزعامة " أبو عمر البغدادي ".

وبعد مقتل أبو عمر البغدادي وحمزة المهاجر في أفريل سنة 2010م، اختار مجلس شورى الدولة " أبا بكر البغدادي " خليفة له.

وقد شهد عهد أبا بكر البغدادي توسعا في العمليات النوعية المتزامنة، كعملية البنك المركزي العراقي، وتفجير وزارة العدل، واقتحام سجني " أبو غريب "، وسجن " الحوت ".

وفي 9 / 04 / 2013م وبرسالة صوتية بثت عن طريق شبكة شموخ الإسلام أعلن خلالها أبو بكر البغدادي دمج فرع التنظيم جبهة النصرة مع دولة العراق الإسلامية تحت مسمى " داعش ".

ويعد تنظيم داعش هو الأقرب بين التنظيمات المتشددة إلى هيكل تنظيم طالبان، وهي تمثل مرحلة جديدة من التنظيم، إذ توجد كلية عسكرية تخرج ضباط للخدمة في قوات داعش ونجحت في ضم فصائل مؤثرة وقوية، ولكنها وبالرغم من قوتها فهي لا تحظى بقاعدة جماهيرية واسعة. [1] وبعد تحالف وجيز مع العصبة السورية التابعة لتنظيم القاعدة، بدأت الانقسامات والخلافات بين المجموعتين في بداية عام 2014م، حيث رفضت قيادة القاعدة تنظيم داعش واتهمته بمحاولة الانفراد والسيطرة والتشدد في تطبيق الشريعة وتنفيذ إعدامات عشوائية، وزادت الخلافة بين التنظيمين بسبب اعتراض تنظيم داعش علنا على مطالبة " أيمن الظواهري " زعيم تنظيم القاعدة بأن يركز تنظيم داعش على العراق فقط تاركا سوريا لجبهة النصرة، الأمر الذي أدى إلى تعميق الخلافات مع تنظيم القاعدة، وفي عام 2014م غيرت داعش اسمها

[1] – عبد الرحيم علي، " الدولة الإسلامية في العراق والشام " داعش "، بوابة الحركات الإسلامية، تاريخ التصفح (15-07-2018م)، على الساعة 16:23، نقلا عن الرابط التالي: http://www.islamist-novements-com12443

إلى الدولة الإسلامية مؤكدة عزمها على ألا تكون حدودا جغرافية محدودة واستعادة رؤيتها للخلافة، وغير البغدادي اسمه إلى الخليفة إبراهيم وطالب بالاعتراف كزعيم للخلافة الإسلامية على مستوى العالم.[1]

وقد تجاوز عدد أفراد تنظيم داعش حسب إحدى الإحصائيات (1500، 1800 مقاتل)، وكان أبا بكر البغدادي هو ولي أمرهم، وقائدهم إلى دولة الخلافة والحكم بالإسلام، ويأتي أكثر من نصف عدد المقاتلين لهذا التنظيم الإرهابي من خمس دول وهي مجسدة في الشكل رقم (7):

شكل رقم (7): يوضح نصف مقاتلي تنظيم داعش من خمس دول:

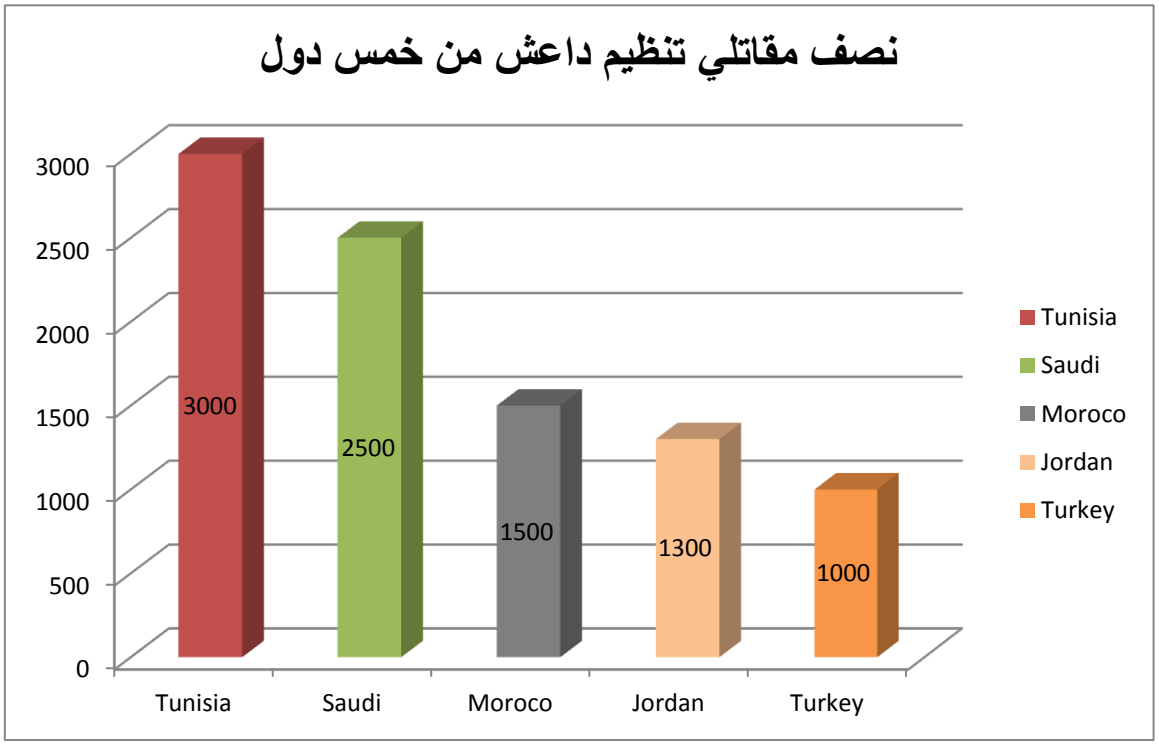

المصدر: ريهام العراقي، " أرقام تنظيم الدولة الإسلامية "

http://www.almasrtalyoum.com/news/details/1123177

وحسب القراءة الأولية للشكل أعلاه يتضح لنا أن نصف مقاتلي داعش كانوا من خمس دول أغلبها دول عربية، حيث تصدرت تونس المرتبة الاولى بنسبة تقدر ب 3000 مقاتل، تليها السعودية بنحو

[1] – Complex operational environment and threat integration directorate, threat tactics report: "Islamic state of Iraq and the levant", November 2014, p. 2.

2500 مقاتل، فالمغرب بحوالي 1500 مقاتل، وفي المرتبة الرابعة تأتي الأردن ب 1300 مقاتل، وأخيرا تركيا ب 1000 مقاتل.

ويمكن وضع ملخص لتطور ونشأة هذا التنظيم من خلال الشكل رقم (8): [1]

الشكل رقم (8): يوضح تطور ونشأة تنظيم داعش

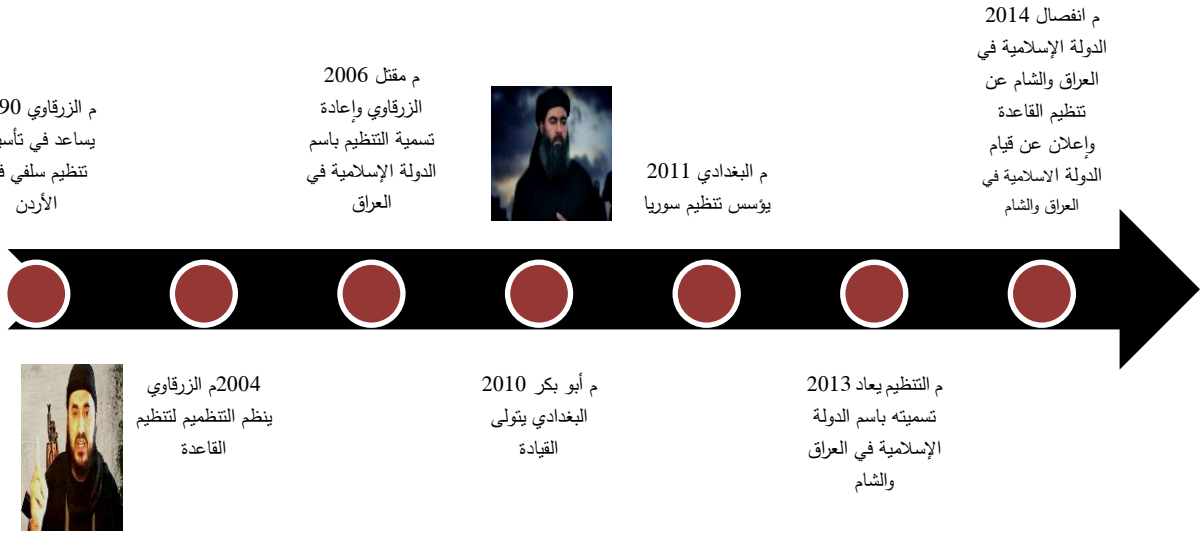

المصدر: هاوارد جي شاتز، إيرين إليزابيث جونسون، المرجع السابق، ص. 6.

ولكن السؤال الذي يبقى مطروحا وعالقا من صنع داعش؟ ويبقى هذا السؤال معقدا وشائكا ويحتمل أكثر من إجابة واحدة، فهناك من يرجع ظهور تنظيم داعش إلى موجة النشاط الإسلامي العنيف في الثمانينات، وتأثيرات الحرب الروسية في أفغانستان، وهنا برزت بدايته على يد أبو مصعب الزرقاوي، وبعدها احتلال العراق لعام 2003م، وما ترتب عنه من إشعال الطائفية العراقية فرصة لتصعيد التوتر وإعلان الدولة الإسلامية في العراق.

[1] – هاوارد جي شاتز، إيرين إليزابيث جونسون، المرجع السابق، ص. 6.

وهناك من يرجعه إلى موجة الحراك العربي التي عرفتها سوريا والتفكك السريع الذي حدث داخلها، فقد قدم هذا العامل فرصة مواتية لإنشاء تنظيم مسلح بسوريا. [1]

ومن الملاحظ أن الصراع في كل من سوريا والعراق كان له الدور الكبير في صياغة المشهد وصعود تنظيم داعش، وهناك من يعتبر أن صعود تنظيم داعش مرده الأساسي هو الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك لأنها سبب التقسيم في المنطقة العربية، وهي من خلق الفوضى في العراق بعد تسع سنوات من الاحتلال (2003م- 2011م)، عملت من خلالها على إضعاف كيان العراق وتمزيقه من خلال آليات:

- نظام المحاصصة ويعني إعادة تكوين الدولة العراقية ومؤسساتها على أسس طائفية وعرقية.
- حل الجيش العراقي والشرطة العراقية.
- تأييدها ودعمها " لنوري المالكي " الذي كان حاكما مستبدا وطائفيا وانتهاجه للسياسة الإقصائية للسنة، وانحيازه للمشروع الإيراني ماليا وعسكريا وسياسيا.[2]

هذا ما يعني أن صعود داعش لم يكن مفاجئاً وإنما كان مخططا له سابقا، فقد ساعدت بيئة الفوضى السياسية والأمنية على بروز التنظيم وتطوره، ومن جهة أخرى فقد ساهمتن دول أخرى كالسعودية، إيران، وإسرائيل، تركيا ...الخ في تأجيج الصراع داخل المنطقة العربية وتطور تنظيم داعش.

[1] – كوكبيرن باتريك، " صعود تنظيم الدولة: تنظيم الدولة والدولة السنية "، تر: محمد عايد عارض، مجلة دراسات شرق أوسطية، ع. 73، الأردن 2015م، ص. 181.

[2] – مرسي مصطفى عبد العزيز، " هل يغير صعود داعش وروافدها التوازنات والمعادلات الدولية والإقليمية في المنطقة "، مجلة شؤون عربية، ع. 159، مصر 2015م، ص ص. (103-105).

3- المرتكزات الفكرية لتنظيم داعش:

يتبنى تنظيم داعش نفس الأفكار الجهادية التي تتبناها التنظيمات الجهادية التكفيرية، المنتسبة للفكر القاعدي، التي تقوم على الجهاد وتكفير المجتمع، استنادا إلى أفكار سيد " قطب " القيادي والمفكر الإخواني الأبرز، وتتمثل هذه الأفكار فيما يلي: [1]

- إعادة الخلافة الإسلامية وتطبيق الشريعة.
- منع ترميم أو إعمار كنائس المسيحيين المهدمة وعدم الجهر بصلواتهم والاكتفاء بأداء شعائرهم بصمت داخل الكنيسة.
- الجهاد الإسلامي عالمي، ويقوم على أن أساس قوة الإسلام العالمي يجب أن يرتكز على أرض إسلامية واحدة.
- بالجهاد فقط يمكن الانتصار على الكافرين المعتدين.
- إقامة الدولة الإسلامية على أي أرض يتم تحريرها ثم الانتقال لأرض إسلامية أخرى، التي توجد بها نفس الظروف حتى الوصول إلى تحرير جميع الأراضي الإسلامية.
- الجهاد يبدأ ب "العدو القريب " وليس" العدو البعيد " ضد الحكام المسلمين الكفار " العدو القريب " وليس ضد السوفييت والأمريكيين " العدو البعيد ".
- إباحة قتال الحكام المسلمين والمعارضين للتنظيم من المسلمين أبضا وغيرهم.
- الجزية واجبة على الأقليات غير المسلمة في المجتمعات المسلمة.
- جواز قتل المسلم إذا تترس * به الكافر، كأساس شرعي لتبرير بعض العمليات العسكرية التي يترتب عليها قتل المسلمين.
- قتال غير المسلمين وغزو العالم لنشر الدعوة.
- واقع الدولة غير ثابت الحدود ومتعدد الشعوب والقبائل.

---

[1] – عبد الرحيم علي، " الدولة الإسلامية في العراق والشام داعش "، تاريخ التصفح (16-07-2018م)، على الساعة 14:55، نقلا عن الرابط التالي: https://www.islamist.movements.com/2443.

* تترس بمعنى التوقي، ويعتبر مفهوم التترس من المفاهيم الحاكمة للعمل العسكري لدى الجماعات الإسلامية المسلحة، وهو أن يحتمي العدو ويترس لمن يحرم قتله من المسلمين وغيره، ليمنع عنه نفسه سهام وصد المسلمين.

- الدين كله لله وكلمته هي العليا، فمن منع هذا قتل باتفاق المسلمين.[1]
- أهل الممانعة والمقاتلة كالصبيان والنساء والراهب والشيخ الكبير والأعمى لا يقتل إلا أن يقاتل بقوله أو فعله.
- فرض الزي الداعشي على الجميع ومن يخالفه يجلد.

وفي هذا السياق يرجع عالم السياسة " Olivier Roy " أن ربط الفعل الإرهابي بالإسلام أو بالجذور الإسلامية وثقافته، ليس بالصحيح إذ أن الفعل الإرهابي هو فعل شخصي ليس له علاقة بالمجتمع وتركيباته، وهو يعبر عن انحراف شخصي لا يمكنه أن يعبر عن مجموعة أو مجتمع إسلامي.[2]

وربط الإسلام كذلك بالفعل الإرهابي تنفيه كل الشواهد التاريخية، إذ نجد أن أكبر الجرائم الإرهابية كانت بحق المسلمين وغير المسلمين قام بها الغرب ومن أمثلة ذلك:

- 20 مليون مسلم أعدهم " جوزيف ستالين ".
- 70000 مسلم قتلهم الصليبيون في القدس.
- مليون مسيحي مصري أعدمهم الرومان.
- 250000 مسلم بوسني قتلهم الصرب والكروات.
- 100 مليون شخص قتلوا في الحرب العالمية الأولى والثانية.
- إحراق مدينة روما على يد " نيرون ".
- ضرب هيروشيما وناكازاكى بالقنبلة الذرية. [3]

[1] – عبد الرحيم علي، " الدولة الإسلامية في العراق والشام داعش "، تاريخ التصفح (16-07-2018م)، نقلا عن الرابط التالي: https://www.islamist.movements.com/2443.

[2]– Olivier Roy, " Un islam sans racines ni culture, qui est daech comprendre le nouveau terrorisme " , Normandie rote impression, Paris, France, 2015, p. 14.

[3] – جمال نصار، " ظاهرة الإرهاب، محدداته وحقيقة المواجهة والتناقضات الدولية "، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، أفريل 2015م، ص. 2.

المطلب الثاني: الهيكل التنظيمي لتنظيم داعش

يعتبر تنظيم داعش من أكثر الحركات الجهادية العالمية تطورا على مستوى الهيكل التنظيمي والفعالية الإدارية، فقد تطورت الأبنية التنظيمية بالاستناد إلى المزاوجة بين الأشكال التنظيمية الإسلامية التقليدية، التي تكونت مع الخلافة، وتنظيرات الفقه السلطاني الذي يؤسس لمفهوم الدولة السلطانية، إذ يقوم على مبدأ الغلبة والشبكة والإمارة، إلى جانب الأشكال التنظيمية الحداثية لمفهوم الدولة التي تستند إلى جهاز عسكري وآخر أيديولوجي بيروقراطي.

وقد تميز تنظيم داعش بالمرونة، فلا يوجد ثبات بالمطلق، كما أن هيكلية التنظيم تميزت بأنها هرمية وليست عنقودية، أي يوجد قيادي واحد فقط يربط التشكيل بالتنظيم.[1]

ويمكن الاستعانة بالشكل التالي لشرح الهيكل التنظيمي لتنظيم داعش بصورة أكثر وضوحا:

الشكل رقم (9): يوضح الهيكل التنظيمي لتنظيم داعش

[1] – جاسم محمد، داعش إعلان الدولة الإسلامية والصراع على البيعة (القاهرة: المكتب العربي للمعارف، 2015م)، ص. 36.

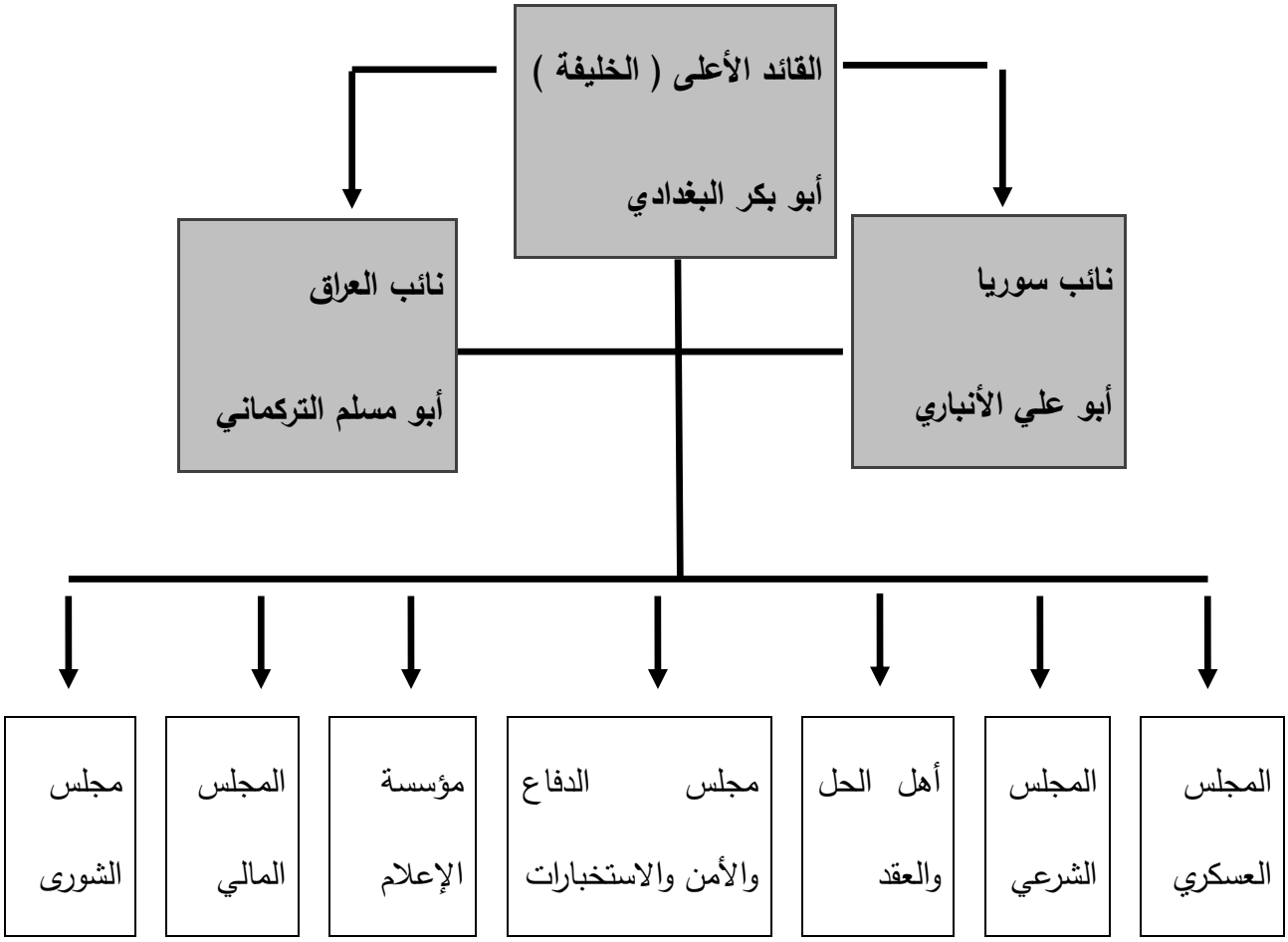

المصدر: من إعداد الباحثة

- **أولا: القائد الأعلى (الخليفة)**

عند الحديث عن الهيكل التنظيمي لتنظيم داعش لابد بداية من التطرق إلى أمير التنظيم، والمدعو ب " إبراهيم البدري السامرائي " المعروف باسم " أبو بكر البغدادي "، وسلطته الدينية التي تتيح له التحكم المباشرة وغير المباشرة بالتنظيم، وهو ليس رئيس حزب سياسي أو اجتماعي، وإنما هو ولي أمر تنظيم مسلح يتجاوز عدد أفراده 18 ألف مقاتل. [1]

[1] – هشام الهاشمي، " هيكلية تنظيم داعش "، تاريخ التصفح (15-09-2018م)، على الساعة 17:17، نقلا عن الرابط التالي: https://www.kitabat.info/subject.php?id=43152

وتعتمد البنية التنظيمية لداعش على هيكلية هرمية يعتبر الخليفة رأسها، ويشرف إشرافا مباشر على " المجالس " وهذه الأخيرة هي تسمية الوزارات، وتعتبر المجالس المفاصل الأساسية للتنظيم التي تشكل القيادة المركزية ويتمتع البغدادي بصلاحيات واسعة في تعيين وعزل رؤساء المجالس بعد أخذ رأي " مجلس الشورى "، الذي تبدو استشارته معلمة وغير ملزمة، فالقرار الأخير والفصل النهائي بعد التداول يكون لأبو بكر البغدادي.[1]

وعن صلاحيات الخليفة أبو بكر البغدادي لإمساك مجموعة من المفاصل التنظيمية لتنظيم داعش والعمل على تشكيلها ومن أبرز المفاصل التنظيمية الذي يمسك بها البغدادي نجد: تشكيل الهيئة الشرعية، والمجلس العسكري، ومجلس الأمن والاستخبارات، والمؤسسة الإعلامية بعد التشاور.

- **ثانيا: النائب**

النائب الأول للخليفة: وهو " أبو مسلم التركماني " اسمه فاضل عبد الله الحيالي (أبو معتز) وهو نائب الخليفة ومنسق شؤون ولايات العراق، وهو ضابط في جيش العراق السابق من مدينة تلعفر وهو الذي يشرف على الولاة السبعة في العراق كما يلي: [2]

- ولاية بغداد.
- ولاية الموصل.
- ولاية الأنبار.
- ولاية كركوك.
- ولاية صلاح الدين.
- ولاية الفرات الأوسط.
- ولاية الحدود السورية العراقية.

[1] – حسن أبو هنية، " البناء الهيكلي لتنظيم الدولة الإسلامية "، تاريخ التصفح (15-09-2018م)، على الساعة 15:22، نقلا عن الرابط التالي:
https://www.Studies.aljazeera.net/ar/files/isil/2014/11

[2] – عبد الرحمان البكري، داعش ومستقبل العالم بين الوضع السياسي والحديث النبوي الشريف (ألمانيا: دار الغرباء للنشر، 2014م)، ص. 100.

ويعتبر التركماني عنصر جذب لاستقطاب المقاتلين من القومية التركمانية، كما أن التركماني ومن خلال علاقته بأشخاص من داخل تركيا استطاع تجنيد 800 مقاتل تركي دخلوا العراق عن طريق سوريا.

النائب الثاني للخليفة: هو " علي الأنباري "، ويطلق عليه " أبو جاسم العراقي "، وهو نائب الخليفة في سوريا، ويعد من أهم قيادات التنظيم، واسمه علاء قرادش التركماني، ولد في تلعفر من أسرة تركمانية، كان مدرسا لمادة الفيزياء، وفي الوقت نفسه ناشطا ومسؤول فرقة حزبية، ومسؤول شرعي في التنظيم، كان بتواجد في مدينة الرقة، وكان يقوم بإعطاء دروس دين في جامع الإمام النووي.[1]

- **ثالثا: المجالس**

1- مجلس الشورى: ويعتبر أعلى هيئة بعد الخليفة، ويتم تشكيل كافة المجالس الأخرى من المجلس العسكري ومن الولاة، يحتاج إلى تزكية من مجلس الشورى، ويتراوح عدد أعضاء مجلس الشورى بين 9- 11 عضو وهم من القيادات التاريخية للتنظيم، ولقد قام البغدادي بتجريد العرب غير العراقيين من أغلب المهام التنفيذية، وجعلهم أعضاءًا في مجلس الشورى، لكن ومع ذلك قام بتعيين " أبو أركان العامري العراقي " رئيسا له لضمان سيطرته على المجلس، من الناحية النظرية ويمكن لمجلس الشورى عزل الخليفة، ولكن يبقى هذا الأمر شكل نظري فقط.[2]

ويتسع مجلس الشورى ويضيق بحسب الظروف والحاجة له، كما يجتمع في القضايا المستجدة واتخاذ القرارات المهمة ورسم السياسات العامة، كما يشرف مجلس الشورى أيضا على توفير بعض الخدمات الأساسية الصحية والاجتماعية، بما في ذلك توفير الغذاء للمعوزين، وتقديم برامج التلقيح، كما لديه صناديق خاصة بتلقي الشكاوي والاقتراحات.*

---

[1] – المركز المصري للبحوث والدراسات الأمنية، " الدولة الإسلامية في العراق والشام داعش البنية الهيكلية للتنظيم الإرهابي "، تاريخ التصفح (15- 09 – 2018م)، على الساعة 22:12، نقلا عن الرابط التالي:
https://markazanny.org/news/129153/14.6.2017

[2] – عبد الرحمان البكري، المرجع السابق، ص. 100.

* – فكرة الصناديق الخاصة بتلقي الشكاوي والاقتراحات فكرة قديمة من أفكار حركة " طالبان" التي بدأت تطبيقها من أجل التقرب من الأفغان وحل مشاكلهم.

2- **المجلس العسكري:** يعتبر المجلس العسكري من أهم المجالس داخل التنظيم، نظرا لطبيعة التنظيم العسكرية له، ولا يوجد عدد محدد لأعضائه وذلك راجع لعوامل قوته وضعفه وتوسعه ومساحة نفوذه وسيطرته، وتتراوح عدد أعضائه من 9 إلى 13 عضوا.[1]

وكان يرأسه " أحمد العلواني وليد جاسم محمد " ومعه ثلاثة من ضباط الجيش السابقين، كلهم دخلوا التنظيم بعد عام 2006م، ورئيس المجلي العسكري يتم اختياره من قبل الخليفة أبو بكر البغدادي بشكل مباشر، ولكن قبل ذلك يطلب الاستشارة من المجلس العسكري ويتم اختياره من قبل البغدادي بتزكية من مجلس الشورى.[2]

ويتشكل المجلس العسكري من رئيس المجلس وثلاثة أعضاء آخرين، مهمتهم التخطيط وإدارة الأمراء العسكريين في ولايات التنظيم، ومتابعة نتائج غزوات البغدادي في الولايات، وهذه المجالس غير مرتبطة ببعضها البعض ولكنها في تنافسية في تنفيذ العمليات القتالية ودقتها ونوعيتها.[3]

3- **مجلس الدفاع والأمن والاستخبارات:** هذا المجلس كان يرأسه المدعو: أبو علي الأنباري "، وهو ضابط استخبارات في الجيش سابقا،[4] ومن مهامه أنه مسؤول عن أماكن وتنقلات البغدادي ومدى الجدية لدى الولاة في تنفيذها، ويشرف أيضا على صيانة التنظيم من الاختراق، ولديه مغارز في كل ولاية تقوم بنقل البريد. وتنسيق التواصل بين مفاصل التنظيم في جميع قواطع الولاية، وأيضا لديه مفارز خاصة للاغتيالات السياسية النوعية والخطف وجمع الأموال.

يتكون هذا المجلس من ثلاثة أفراد من ضباط استخبارات النظام السابق، ويقوم البغدادي بتعيين كل أعضاء هذا المجلس، وكذلك الأمير الأمني في كل ولاية ومن معه.[5]

---

[1] – حسن أبو هنية، " البناء الهيكلي لتنظيم الدولة الإسلامية "، تاريخ التصفح (15-09-2018م)، نقلا عن الرابط التالي: https://www.Studies.aljazeera.net/ar/files/isil/2014/11

[2] – محمد عبد العظيم الشيمي، التمويل الدولي لتنظيم الدولة الإسلامية (القاهرة: المكتب العربي للمعارف، 2015م)، ص. 83.

[3] – المرجع نفسه.

[4] – جاسم محمد، المرجع السابق، ص. 37.

[5] – محمد عبد العظيم الشيمي، المرجع السابق، ص. 84.

4- **المجلس الشرعي:** وكان يرأسه الشيخ " أبو محمد العاني "، وهذا المجلس له الدور الأبرز في صنع الحماسات والعاطفة القتالية وصياغة خطابات البغدادي والبيانات والتعليق على الأفلام والأناشيد الإعلامية في تنظيم داعش وغالبا ما يكون أعضاء الهيئات الشرعية من المهاجرين العرب وخاصة السعوديين، وتنقسم هذه الهيئات إلى قسمين رئيسيين وهما: [1]

- **القسم الأول:** مهتم بالقضاء والفصل بين الخصومات والنزاعات المشتركة وإقامة الحدود والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- **القسم الثاني:** مهتم بالإرشاد والتجنيد والدعوة ومتابعة الإعلام.

5- **المؤسسة الإعلامية:** يسيطر أبو بكر البغدادي وممثلوه في الولايات على المؤسسة الإعلامية، وكان يرأسها المدعو " أبو الأثير عمرو العبسي السعودي " وتدير هذه المؤسسة جيش من الكتاب والمتابعين للإعلام الإلكتروني، غالبهم من الخلايا النائمة وبعضهم من أنصار تنظيم داعش، وفي الوقت نفسه هناك عشرات من المنتديات والمواقع الإعلامية الجهادية التي تقدم النصرة الإعلامية للتنظيم، وهم غالبا من دول الخليج وشمال إفريقيا.[2]

ويسيطر تنظيم داعش على عدد كبير من المواقع والمنتديات الإلكترونية، التي تحتوي على مكتبة هادئة وواسعة تختص بالأيديولوجيا والخطاب وآليات التجنيد والتمويل والتدريب والتخفي والتكتيكات القتالية وصنع المتفجرات وكل ما يلزم الجهاديين في عمليات المواجهة في إطار حرب العصابات وسياسات الاستنزاف.

6- **بيت المال:** يشرف البغدادي على إدارة بيت المال، ويعد تنظيم داعش الأغنى في التنظيمات الإرهابية العالمية، وتفوق على تنظيم القاعدة، حيث أن الزرقاوي تمكن من بناء شبكات تمويل متعددة وضخمة، واعتمد على تنوع المصادر التمويلية، وتوسع في جمع التبرعات من خلال التجار والمساجد، وخصوصا في الدول الخليجية ودول أوروبا، فضلا عن عمليات جمع الأموال داخل العراق والغنائم التي يحصلون عليها من المناطق التي يستولون عليها.

---

[1] – هشام الهاشمي، " هيكلية تنظيم داعش "، تاريخ التصفح (15-09-2018م)، نقلا عن الرابط التالي:
https://www.kitabat.info/subject.php?id=43152

[2] – محمد عبد العظيم الشيمي، المرجع السابق، ص. 84.

وقد تضخمت الموارد المالية للتنظيم منذ سيطرته على الموصل وسيطرته على العراق وسوريا، وقد أشارت بعض الدراسات والتقارير إلى أن رأس مال التنظيم يقدر حوالي 2 مليار دولار، وتعود مصادر التمويل لتنظيم داعش إلى بعض المصادر والتي من بينها: [1]

- التبرعات والهبات.
- أموال الصدقات والتبرعات والزكاة.
- عوائد تحرير الأجانب المختطفين.
- الاستيلاء على الموارد والسلع من الأماكن التي يسيطر عليها.
- عوائد الثروات الطبيعية والمعادن.
- فرض الضرائب والرسوم.
- الأموال الحكومية.
- عائدات الزراعة والغلال والحبوب.

7- **أهل الحل والعقد:** وهو مفهوم راسخ في الفقه السياسي الإسلامي، ويضم طائفة واسعة من الأعضاء والمناصرين من أهل الشأن من الأمراء والعلماء والقادة والساسة، ولا بد أن تتوافر فيهم مجموعة من الشروط وهي: [2]

- توفر العدالة الجامعة في هم.
- توفر العلم لمعرفة من يستحق الإمامة على الشروط المعتبرة في الإمام.
- توفر الحكمة في أعضائها لاختيار من هو أصلح وأقوم وأعرف للإمامة.

ويمكننا الإشارة في آخر هذا المبحث إلى 3 مجالس ذات صلة ببعضها البعض داخل التنظيم وتعتبر هذه المجالس هي الأقوى فيه وهم:

- المجلس العسكري.

[1] – المركز المصري للبحوث والدراسات الأمنية، " الدولة الإسلامية في العراق والشام داعش البنية الهيكلية للتنظيم الإرهابي "، تاريخ التصفح (15- 09 – 2018م)، نقلا عن الرابط التالي:
https://markazanny.org/news/129153/14.6.2017

[2] – حسن أبو هنية، " البناء الهيكلي لتنظيم الدولة الإسلامية "، تاريخ التصفح (15-09-2018م)، نقلا عن الرابط التالي:
https://www.Studies.aljazeera.net/ar/files/isil/2014/11

- المجلس الشرعي.
- مجلس الأمن والدفاع والاستخبارات.

وأيضا وجب الإشارة إلى أن معظم المناصب التنظيمية في تنظيم داعش ضعيفة جدا بسبب التسلط العسكري والأمني للتنظيم، واستحواذهم على قرارات البغدادي، وشخصيته البغدادية المائلة للسيطرة على كل شيء، كما اتضح أن العلاقات الشخصية هي سبب اختيار القادة لأي منصب، لذا فأن البغدادي عند رسم الهيكلية التنظيمية غالبا ما يتم تجاهل اختيار القيادات التاريخية في التنظيم، بل يعتمد على الشبكات الشخصية وعلاقات القرابة.

المطلب الثالث: أهداف تنظيم داعش:

كان صعود تنظيم داعش في العراق والشام مؤشرا على بدء حقبة جهادية جديدة، لكن وعلى الرغم من أن الأيديولوجيا تلعب دورا مهما في طبيعة عمل داعش، إلا أن أهدافه الإستراتيجية ليست مساقة بالأيديولوجيا وحدها، بل تتمحور حول حيازة الأموال والموارد والقوة، ولذا فإقامة الخلافة في العراق والشام هي مجرد البداية لا النهاية لهذا التنظيم.

فالمفتاح الرئيسي لفهم حقيقة الأهداف بعيدة المدى لتنظيم داعش يكمن في شعاره "باقية وتتمدد"، بيد أن هذا لا يعني ببساطة مجرد التوسع الجغرافي غير المحدد للحدود المادية للخلافة، بل أيضا توسيع النفوذ العالمي بهدف تعزيز مشروع الدولة للبقاء والاستمرار.

وعليه سنحاول من خلال هذا المطلب الإجابة على السؤال التالي " ما الذي تريده داعش؟ أو بعبارة أخرى " فيما تتمثل أهداف تنظيم داعش؟".

تتمثل أهداف تنظيم داعش فيما يلي:

- الهدف الرئيس لداعش هو **خلق دولة الخلافة** في الأراضي ذات الأغلبية المسلمة، وينبغي النظر إلى توسعها بطريقة مماثلة لتوسع النازيين في أوروبا، وقد بدأت داعش بالفعل القضاء على حدود العراق وسوريا، وهي كانت ترغب بفعل الشيء نفسه في أماكن أخرى، وقد حاول التنظيم التركيز على

الأهداف الأكثر إغراءا والتي تتوفر فيها ظروف مماثلة لتلك التي توفرت في المناطق التي سيطر عليها في كل من العراق وسوريا.[1]

ولتحقيق هذا الهدف النهائي عمليا سعى التنظيم للسيطرة على مناطق جديدة، وتوطيد حكمه فيها، وفي نفس الوقت دفع الجماعات الجهادية المنافسة بعيد.

- **حكم كل العالم:** كان هدف داعش أن يعلن جميع المسلمين الولاء للخلافة، ولهذه الخلافة أن تحكم كل العالم وأما أهدافها الأكثر واقعية فهي البقاء على قيد الحياة والتوسع.
- **تصدر هرم الإرهاب:** يكمن هدف تنظيم داعش في تحقيق الخلافة وهذا الهدف هو هدف مشترك بين العديد من المنظمات الإسلامية المتطرفة، ولكن تنظيم داعش لا يسعى إلى التوسع الجغرافي فقط، وإنما يسعى إلى تصدر الهرم الإرهابي.

ولتحقيق هذا الهدف توجب على تنظيم داعش تحقيق هدفين: أولهما السيطرة على أكبر قدر ممكن من الشرق الأوسط، حيث سيكون من شأن هذا أن يوفر لها الشرعية ويمنحها مزيدا من المصداقية في عيون أتباعها، والهدف الثاني يتمثل في القيام بهجوم عنيف ضد الغرب، والذي من شأنه أن يضمن مكان داعش على قمة "هرم الإرهاب العالمي"، ويعلن موت بعض التنظيمات الأخرى خاصة تنظيم القاعدة.

وفي محاولة أخرى لمعرفة أهداف تنظيم داعش نجد أن معظم الباحثين والكتاب المختصين في مجال دراسة الإرهاب قد اتفقوا على تحديد نوعين من الأهداف الذي يسعى تنظيم داعش تحقيقها وتتمثل هذه الأهداف كالآتي: [2]

[1] – محمد سعدون، "هذه هي الأهداف الإستراتيجية لتنظيم داعش الإرهابي"، تاريخ التصفح (16-09-2018م)، على الساعة 22:00، نقلا عن الرابط التالي: www.manar.com/page-25361-ar.html

[2] – قصي طارق، الدولة الإسلامية في العراق والشام داعش (بغداد: مطبعة ليث فيصل للطباعة المحدودة، 2014م)، ص ص. 45-46.

1- **الأهداف المباشرة:** وهي الأهداف التي يعلنها التنظيم الإرهابي داعش أثناء تنفيذ العملية الإرهابية وتتمثل هذه الأهداف فيما يلي:

- الحصول على الأموال لتمويل نشاط المنظمة وتجنيد أفراد جدد للعمل فيه.
- إطلاق سراح المعتقلين من السجون سوار كانوا سياسيين أو أفراد المنظمة الذين ألقي القبض عليهم في عمليات سابقة.
- اغتيال الخصوم بعمليات مكشوفة أو مستترة.
- تأمين خروج الأفراد القائمين بتنفيذ العملية الإرهابية بعد الانتهاء من التنفيذ وذلك لتحقيق آخر المراحل التي تؤدي إلى نجاح التنظيم الإرهابي داعش.
- عملية الدعاية اللازمة لتنظيم داعش.
- خلق دولة الخلافة في الأراضي ذات الأغلبية المسلمة.

2- **الأهداف غير المباشرة:** وهي الأهداف التي لا يعلنها التنظيم الإرهابي داعش ولكن يسعى إلى تحقيقها، وتتمثل الأهداف غير المباشرة للتنظيم في: [1]

- إضعاف سلطة الحكومة أو إظهارها بالعجز نظرا لعدم نجاح الحكومة في الكشف عن العملية قبل تنفيذها وعدم القدرة على مجابهة الموقف الناجم عن العملية الإرهابية.
- الحصول على اعتراف رسمي من الدولة أو الحصول على اعتراف دولي لوجودها، نتيجة لإعلان بيانات تفرض المنظمة الإرهابية إعلانها أو إذاعتها.
- إجبار الدولة على الانتقام بأعمال موجهة ضد مواطنيها مما يؤدي إلى فقدان الثقة بالحكومة نظرا لعدم قدرتها على تحقيق الأمان للمواطنين ومواجهة التنظيم الإرهابي داعش والقضاء عليه.
- خلق متعاطفين مع التنظيم الإرهابي داعش من رعايا الدولة.
- ضرب السياحة واقتصاديات الدول والبنى التحتية لها.

وقد وضع تنظيم داعش برنامج داخلي لتحقيق أهدافه يقوم على عدة عناصر وهي كالتالي: [2]

---

[1] – المرجع نفسه، ص ص. 46-47.

[2] – عمدان الحلاق، "نظرة في نشأة تنظيم الدولة الإسلامية"، تاريخ(16-09-2018م)، على الساعة 14:01، نقلا عن الرابط التالي: http://revleftcurrenstsyria.com

- تطوير وتشجيع التدين عن طريق المناهج الدراسية والمجالس الدينية، وجعل الأفضلية في كل شيء للمتدينين.
- جعل المرجعية الدينية أساسا للنظام الاجتماعي والسياسي.
- تدريب الناشئين في معسكرات لتكوين جيل جديد ومتجدد من المجاهدين.

نستنتج من كل ما سبق أن تنظيم داعش حاول تحقيق مجمعة من الأهداف بناءا على العديد من العوامل التي ساهمن بطريقة أو بأخرى في تحديد أهداف داعش بصورة أكثر إيضاحا.

المبحث الثاني

تهديد تنظيم داعش على المنطقة العربية

دراسة في حالتي سوريا والعراق

- المطلب الأول: تواجد تنظيم داعش في سوريا والعراق بين الأسباب والجذور
- المطلب الثاني: أهداف تنظيم داعش على كل من سوريا والعراق
- المطلب الثالث: تنظيم داعش بين نقاط القوة ونقاط الضعف

المبحث الثاني:

تهديد تنظيم داعش على المنطقة العربية دراستي في حالتي سوريا والعراق

شكل صعود تنظيم داعش مجالا بحثيا ملتبسا اختلطت فيه الدوافع المعرفية الابستمولوجية بالدوافع الإستراتجية الأيديولوجية، فثمة جملة من الأسباب والشروط والظروف الموضوعية المحلية والإقليمية والدولية التي أسهمت في تنامي تنظيم داعش، فقد تمكن داعش من استثمار حالة تعثر مسارات التغير السلمي الديمقراطي، وعسكرة الثورات، وعودة الديكتاتوريات، واشتداد الحرب الطائفية، فقد نجح بالتمدد والانتشار في أكثر المناطق التي عرفت بؤر التوتر والطائفية، وسرعان ما فرض سيطرته المكانية بطريقة واسعة على مساحات شاسعة في العراق وسوريا، وتمكن من خلق فضاء جيوسياسي ممتد بين البلدين، وأصبح يفرض حكامته المطلقة على أكثر من 7 ملايين من السكان، بعد أن توج عملياته العسكرية بالاستيلاء على مدينة الرقة السورية، في جانفي 2014م، وصولا إلى سيطرته على مدينة الموصل العراقية في جوان 2014م.

وعليه سنحاول من خلال هذا المبحث دراسة تهديد تنظيم داعش على المنطقة العربية دراستي في حالتي سوريا والعراق، عبر تقسيمه إلى 3 مطالب بداية ب: تواجد تنظيم داعش في سوريا والعراق بين الأسباب والجذور، مرورا بأهداف تنظيم داعش في سوريا والعراق، وصولا إلى تنظيم داعش بين نقاط القوة ونقاط الضعف.

المطلب الأول: تواجد تنظيم داعش في سوريا والعراق بين الأسباب والجذور

سنحاول السعي في هذا المطلب إلى محاولة فهم تواجد تنظيم داعش الذي يتموضع في الفضاء الجيوسياسي بين العراق وسوريا، إلى دراسة أهم أسباب وجذور بروز تنظيم داعش فيهما:

- **أولا: داعش في العراق**

1- أسباب بروز داعش في العراق: يعود بروز داعش وانتشاره السريع في العراق إلى عوامل متعددة تتراوح بين الغزو الأمريكي للعراق سنة 2003م، وسياسات "اجتثاث البعث"* التي جلبها معه

* اجتثاث البعث: يشير إلى سياسة قامت بها سلطة الائتلاف المؤقتة في العراق والحكومات العراقية اللاحقة لإزالة نفوذ حزب البعث في النظام السياسي العراقي الجديد.

الاحتلال، بالإضافة إلى السياسيات الطائفية التي انتهجتها الحكومات العراقية المتعاقبة، وتسهيل الحكومات الإقليمية لبروز حركة التطرف.[1]

ظهر داعش من رحم تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين (القاعدة قي العراق)، وهي شبكة مقاتلين سنية نشطت في العراق عقب الغزو الذي قادته الولايات المتحدة في 2003م، وضم مقاتلين عراقيين وأجانب معارضين للاحتلال الأمريكي والحكومة العراقية ذات الأغلبية الشيعية، منذ سنة 2004م، شنت القاعدة في العراق سلسلة من الهجمات، في شكل تفجيرات انتحارية، استهدفت قوات الأمن والمؤسسات الحكومية والمدنيين العراقيين.

تصاعد العنف الطائفي في العراق بين 2006م-2008م وتحديدا بعد تفجير المسجد العسكري في سامراء، أحد أقدس الأماكن لدى الشيعة، نتج عن ذلك هجمات انتقامية نفذها الشيعة، وكانت تعقبها هجمات مضادة من السنة.[2]

وقد عملت الحكومة التي كان "نوري المالكي" على رأسها من 2006م-2014م إلى انقسام البلاد بين معسكرين سني وشيعي متناحرين تورطا في هجمات طائفية دموية، وشعور السنة بالظلم مع تزايد سيطرة رئيس الوزراء السابق على السلطة المركزية، وتعامل الشرطة الوحشي والاعتقالات الجماعية، والمحاكمات الجائرة، وتفشي التعذيب في السجون العراقية.

كل هذه الأسباب أدت بشكل كبير إلى توسع تنظيم داعش في العراق وإحكام سيطرته على أراضي واسعة فيه.

[1] – هيومن رايتس ووتش، عدالة منقوصة المحاسبة على جرائم داعش في العراق (الولايات المتحدة الأمريكية: هيومن رايتس ووتش، 2017م)، ص. 8.

[2] – المكان نفسه.

2- جذور داعش في العراق:

وتمتد جذور داعش في العراق لعام 2003م، عقب الغزو الأمريكي للعراق، وفي سنة 2003م قام أبو مصعب الزرقاوي بتأسيس جماعة "التوحيد والجهاد"، لتتحول بعد ستة أشهر، إلى قاعدة "الجهاد في بلاد الرافدين" وتندمج مع "مجلس شورى المجاهدين" الذي ضم ما نحو 10 فصائل عراقية محلية لقتال الأمريكان، إلا أن المجلس سرعان ما انهار بسبب خلافات عقائدية، وفي عام 2006م بايع أبو مصعب الزرقاوي زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن، وقام الزرقاوي بتحويل الجماعة إلى تنظيم القاعدة بالعراق،[1] وفي نفس السنة قتل الزرقاوي بغارة أمريكية وتولى المصري أبو حمزة المهاجر تشكيل تنظيم "دولة العراق الإسلامية" المكونة من عدة فصائل، وفي سنة 2010م قتل أبو حمزة المهاجر وتولى أبو بكر البغدادي الزعامة، وتمكن التنظيم من تحقيق تفوق كبير على باقي الفصائل المسلحة، ونجح في تنفيذ عمليات كبيرة بالعراق أسفرت عن خروج عدد من مدن البلاد عن سيطرة الجيش الأمريكي.

وفي سنة 2011م انتقل البغدادي إلى سوريا، وفي سنة 2013م أعن عن تشكيل تنظيم الدولة الإسلامية ونصب البغدادي كخليفة للمسلمين.

أما عن المناطق التي احتلها داعش في العراق فكانت مدينة الفلوجة (60 كلم غربي بغداد) أول مدينة يحتلها داعش بالكامل، وفي 10 جوان 2014م سيطر أيضا على مدينة الموصل (شمالي العراق)، وسرعان ما انتشر فارضا سيطرته على مناطق أخرى واسعة في البلاد، إذ تقدم عناصر التنظيم نحو محافظة كركوك، وأعلنوا في جوان من نفس السنة، أي بعد يومين من السيطرة على الموصل فرض سيطرتهم على كركوك، ثم محافظة صلاح الدين.

[1] – كرم سعدي، "العراق 2017م يطرد داعش ....الحكاية من البداية إلى النهاية"، تاريخ التصفح (02-1-2018م)، على الساعة 22:13، نقلا عن الرابط التالي: https://www.alaraby.co.uk/politics/2017/12/27/

واستمر التنظيم بالتقدم باتجاه بغداد مع تقهقر خطوط القوات العراقية، لكنه توقف عن التقدم نحو بغداد لأسباب غير معروفة، وهو ما سمح للقوات العراقية بتكوين حزام صد في محيط بغداد الخارجي.

3- خسائر العراق بسبب تنظيم داعش:

يمكن تقسيمها إلى خسائر بشرية وأخرى مادية: [1]

- **الخسائر البشرية:** 230,000 قتيل وجريح من المدنيين، و71,000 قتيل وجريح من القوات العراقية، والحشد الشعبي والبشمركة* ومقاتلين العشائر.

20,000 مفقود مدني، 60,000 معتقل ومختطف، 5,600,000 نازح داخل العراق، و1,000,000 + نازح خارج العراق.

- **الخسائر المادية:**

تدمير 200 قضاء ومدينة وبلدية وناحية في العراق، وتدمير 6000 قرية وقصبة صغيرة، وخسائر مالية قدرت ب 100 مليار دولار بالإضافة إلى كلفة حرب العراق على داعش ب 71 مليار دولار.

وأخيرا وليس آخرا يمكن القول أن تنظيم داعش في العراق هو الابن الشرعي لأزمة النظام السياسي الذي أنشيء في العراق سنة 2003م، والذي كانت الولايات المتحدة سببه، وقد كرست فيه السنوات الثماني لرئيس الوزراء السابق "نوري المالكي" نزعة احتكارية، استئثارية تستند قاعدة الحكم فيها إلى جهوية أحادية مهمشة سائر هويات البلاد الأخرى.[2]

---

[1] – كرم سعدي، "العراق 2017م يطرد داعش ....الحكاية من البداية إلى النهاية"، تاريخ التصفح (02-1-2018م)، نقلا عن الرابط التالي: https://www.alaraby.co.uk/politics/2017/12/27/

* البشمركة: قوات البشمركة الكردية وهو المصطلح الذي يستخدمه الأكراد للإشارة إلى المقاتلين الكرد، وحرفيا يعني المصطلح " الذين يواجهون الموت".

[2] – حيدر سعيد، "أزمة النظام السياسي في العراق ما بعد 2003م، ولاسيما في حقبة المالكي"، سياسات عربية، ع.10، سبتمبر 2014م، ص ص. (86-88).

- **ثانيا: داعش في سوريا:**

1- أسباب تواجد تنظيم داعش في سوريا:

تراوحت الأسباب المؤدية إلى تواجد تنظيم داعش في سوريا، بين استغلال أبو بكر البغدادي بداية الأزمة السورية في منتصف شهر مارس لسنة 2011م، والفوضى التي حصلت داخل الدولة السورية، ليعلن دخوله على خط المواجهات في سوريا، وكباقي التنظيمات الإرهابية المسلحة والمرتبطة بالقاعدة، وجد أبو بكر البغدادي وتنظيمه مساحة خصبة على الأراضي السورية لممارسة إجرامه، بالإضافة إلى استغلال الفوضى لتحقيق المكاسب وتوسيع النفوذ، ومن خلال الحدود السورية الواسعة مع العراق.

2- جذور داعش في سوريا:

دخل تنظيم داعش إلى الأراضي السورية، إلى شرق سوريا تحت شعار "نصر أهل السنة في سوريا" معلنا الحرب على النظام السوري، بدأ تواجد القاعدة في سوريا مع ظهور تنظيم "جبهة النصرة" بقيادة "أبو محمد الجولاني"، أواخر سنة 2011م، وسرعان ما نمت قدراتها لتصبح في غضون أشهر من أبرز الجماعات المسلحة في سوريا.

ومع إعلان النصرة مبايعتها لتنظيم القاعدة في أفغانستان بقيادة الظواهري، بدأت التقارير الاستخباراتية والإعلامية تهتم بعلاقة "جبهة النصرة " بالدولة الإسلامية في العراق، وبدأ اعتبارها امتدادا للتنظيم المنتشر في العراق، وفي سنة 2013م وبرسالة صوتية بثت عن طريق شبكة شموخ الإسلام، أعلن أبو بكر البغدادي دمج فرع تنظيم جبهة النصرة مع دولة العراق الإسلامية تحت مسمى " الدولة الإسلامية في العراق والشام " " داعش ".[1]

3- المناطق التي سيطر عليها تنظيم داعش في سوريا:

بسط تنظيم داعش سيطرته على محافظتي الرقة شمالي سوريا، ودير الزور (شرق سوريا) بشكل شبه كامل، إضافة إلى سيطرته على مناطق بمحافظة الحسكة (شرقا)، وكذلك امتدت سيطرته على مناطق في الريف الشرقي والشمالي لمحافظة حلب (شمال).

[1] – حسين الصباغة، تنظيم الدولة والمستقبل القادم (الكويت: د.د.ن، 2015م)، ص. 4.

وامتلك التنظيم أيضا مناطق سيطر عليها في محافظة حمص وحماة المجاورة، لتصل سيطرته إلى مناطق جنوب البلاد في محيط دمشق، كما سيطر على مناطق لا تبعد عن قلب العاصمة سوى بضعة كيلومترات، مثل نخيم اليرموك والحجر الأسود.[1]

4- معوقات تنظيم داعش لعدم تمكنه من الساحة السورية مقارنة بالعراق:

واجه تنظيم داعش مجموعة من المعوقات التي حالت دون تمكن التنظيم سيطرته على الساحة السورية كما فعل مع العراق، ويمكن تلخيص هذه المعوقات في النقاط التالي:[2]

- ليست سوريا هي بؤرة التركيز لدى داعش وذلك للأسباب الآتية: إن أغلبية قيادة التنظيم عراقية، وممارستها في العراق، أعمق وأكثر خبرة، كما أن الحاضنة في العراق أكثر قبولا للتنظيم بسبب تاريخها الأليم مع ممارسات الحكومة الطائفية وشعورها بالتهديد من المليشيات التي تقود المعارك ضد داعش وبتأييد ودعم أمريكي واضح، بينما ترى الحاضنة نفسها بين داعش والنظام، أيضا غياب حركة المقاومة العراقية الأخرى عن الساحة، بينما وقف الثوار السوريون في مواجهة داعش، غياب المنافس في العراق من نفس البيت الداخلي (وراثتهم لكامل قواعد تنظيم القاعدة في العراق)، بينما تتواجد في سوريا جبهة النصرة وهي تنازع داعش شرعية السلفية الجهادية وكذلك فصائل إسلامية كبرى تعادي داعش مبدئيا.
- موقف علماء الشريعة السوريين الواضح والمبكر والحاسم المعادي للتنظيم.
- وسطية الشعب السوري.
- عدم قدرة التنظيم على الامتداد في الأماكن ذات الكثافة السكانية أو ذات البنية الاجتماعية المتجانسة (تواجدهم في الحجر الأسود ومخيم اليرموك على وجه التحديد من بين كل المناطق في ريف دمشق)، ولا يتجاوز عددهم الألف مقاتل بينما يتجاوز عدد الثوار في ريف دمشق الثلاثين ألفا.[3]
- وجود داعش في سوريا مرتبطة ببقاء النظام من حيث النشأة والانجاز وآفاق الوجود.

---

[1] – العرب، " خارطة تواجد داعش في الدول العربية "، تاريخ التصفح (04-12-2018م)، على الساعة 13:06، نقلا عن الرابط التالي: https://alarab.co.uk/

[2] – حسان الصفدي، " الحالة السورية " في: سر الجاذبية داعش الدعاية والتجنيد، المرجع السابق، ص. 32.

[3] – المرجع نفسه، ص. 33.

- الفكر المتطرف غريب عن الفكر الإسلامي السوري، ولولا تمادي النظام لما أتيحت الفرصة لدخول هذا الفكر المتطرف إلى الساحة السورية، فأول من طرح فكرة الخلافة كان حزب التحرير الإسلامي ثم جاء مهاجرون تنظيم القاعدة (جبهة النصر) وصولا إلى مقاتلي داعش.
- معاداة داعش للثوار السوريين.
- معظم السوريين الذين انضموا لداعش كان بسبب التمويل أو بسبب الإحباط من الموقف الداخلي والدولي داخل الأراضي السورية.

الخريطة رقم (1): توضح مناطق سيطرة داعش في كل من العراق وسوريا

- **المصدر: فرج عبجي، " لماذا داعش سوريا أقوى من داعش العراق؟ "**
- **https://www.annahar.com/article/189539**

الخريطة رقم 2: مناطق سيطرة داعش في كل من العراق وسوريا

- **المصدر**: http://www.islamist-movements.com/3210

المطلب الثاني: أهداف تنظيم داعش في سوريا والعراق:

1- أهداف داعش في العراق:

سعى تنظيم داعش في العراق إلى تحقيق جملة من الأهداف ولعل من أهمها ما يلي: [1]

- محاولة تنظيم داعش مواصلة زعزعة الديناميكيات الاجتماعية وتعزيز التصور السائد داخل المجتمع السني أن حكومة " حيدر العبادي " الجديدة آن ذاك لا تمثل حقوق الطائفة السنية، فقد اعتمد تنظيم داعش في العراق وبشكل كبير على تأجيج نار عد الاستقرار والصراع من أجل الحفاظ على " عقود زواج المصلحة "، المختلفة مع الفصائل السنية الأخرى.
- من الناحية العسكرية هدف تنظيم داعش إلى ترسيخ سلطته في الموصل، وحاول تعزيز وتوسيع سيطرته على الأراضي في كافة أنحاء محافظة الأنبار، بما في ذلك مناطق " هيت " و " حديثة " و" الرمادي"، وكذلك في " نينوى "وجزاء من " صلاح الدين "، وعلاوة على ذلك فقد هدف التنظيم

[1] – تشارلز ليستر، تحديد معالم الدولة الإسلامية دراسة تحليلية (واشنطن: مركز بروكنجز الدوحة، 2014م)، ص. 24.

إلى استهداف القوات الأمنية في " كركوك " و" ديالي " من خلال حملة منسقة من هجمات المتمردين التي تهدف إلى زعزعة الاستقرار مع تفجيرات واسعة النطاق في بعض الأحيان.

- بالإضافة إلى هذا فقد عمل تنظيم داعش على إطلاق حملة دعائية تهدف إلى إظهار الضربات الدولية على أنها تتعارض مع تطلعات السنة وأقرب ما تكون إلى غزو غير مباشر للعراق.

2- أهداف تنظيم داعش في سوريا:

سطر تنظيم داعش جملة من الأهداف عمل جاهدا لتحقيقها في سوريا ومن بين هذه الأهداف ما يلي: [1]

- سعى تنظيم داعش إلى تعزيز سيطرته على عاصمته في الرقة وبقية مناطق المحافظة، وفي الوقت عينه حاول إتباع حملة هجومية في شمال غرب البلاد، وبالتحديد في محافظة الحسكة ذات الأغلبية الكردية، بهدف توحيد المناطق التي يسيطر عليها في شمال غرب العراق وشمال شرق سوريا.
- على الرغم من الضربات الدولية، سعى تنظيم داعش إلى المحافظة على زخمه في العمليات الهجومية في غرب حلب، وخاصة في محيط بلدة كوباني، وكما هو الحال بالنسبة للعراق، فتنظيم داعش هدف إلى تصوير التدخل الدولي كعمل عدواني ضد المدنيين واستغلال هذا الغضب من قبل شرائح المعارضة الإسلامية لأغراض التجنيد.
- استغل تنظيم داعش الإحباط المتزايد داخل المعارضة السورية لبسط سيطرته.

المطلب الثالث: تنظيم داعش بين نقاط القوة والضعف في سوريا والعراق:

اكتسب تنظيم داعش مساحات واسعة من العراق وسوريا، وعزز قبضته على الكثير من المدن في هذين الدولتين، من خلال المزج بين ما هو عسكري وما هو مالي، وبين الذكاء في استخدام وسائل الإعلام والإنترنت وتعد هذه الوسائل بمثابة نقاط قوة تنظيم داعش إلى جانب وسائل أخرى، ولكن في ذات الوقت يمكن أن تتحول إلى نقاط ضعف، ومن هنا يمكن استعراض نقاط قوة وضعف تنظيم داعش في العراق وسوريا في النقاط التالية:

[1] – تشارلز ليستر، المرجع السابق، ص. 24.

- **أولا: نقاط قوة تنظيم داعش:**

1- **القدرة على جلب المال واستخدامه:** لقد أظهر تنظيم داعش قدرته على كسب إيرادات كبيرة من أجل تمويل حكمها بفعالية، فقد كشفت صحيفة " نيويورك تايمز " أن التنظيم تجاوز مدخوله ما يقارب 1,2 مليار دولار خلال سنة 2014م، كما أن تنظيم داعش بيروقراطي، ويعرف قيمة الخدمات الإدارية والاجتماعية للمدنيين في المناطق التي كانت خاضعة سيطرته في العراق وسوريا.[1]

2- **قيادة عسكرية وهيكل تنظيم فعال:** امتلك تنظيم داعش قيادات مكونة من عدة توجهات وأيديولوجيات منهم ضباط جيش سابقين في النظام العراقي، ومنهم أفراد من حزب البعث، وجماعات دينية متشددة إضافة إلى مقاتلين عراقيين وسوريين ومن جنسيات أجنبية، ويعمل التنظيم وفق تسلسل هرمي منظم؟

3- **خبرة قتالية:** استعداد المقاتلون في تنظيم داعش على التزامهم بالمعارك والاعتماد على خبراتهم الشخصية التي اكتسبوها خلال المعارك، وغالبا ما كانت أعمارهم دون سن الثلاثين عاما وتتيح لهم التنظيمات هامش من الحرية في التخطيط للعمليات القتالية.[2]

4- **مناطق القتال:** اتخذ تنظيم داعش من المناطق الريفية السورية والعراقية منطلقا لعملياته، وهذه المناطق عادة تفتقد لدعم القوات الأمنية، وتوفر طرق إمدادات عسكرية للتنظيم، فعلى سبيل المثال لا الحصر كانت الأنبار في العراق مدينة تعود عليها في قتاله عبر وسائل باتت معروفة لكنها فعالة مثل حركة التنقل التي تسعف التنظيم عندما تجف موارده القتالية.

5- **مواقع دفاعية:** اتبع تنظيم داعش نمطا معينا من أجل الدفاع عن نفسه، فهناك القناصين وحقول الألغام والمنازل المفخخة التي تبطئ عملية تقدم القوات الأمنية خاصة في العراق، وغالبا ما قام التنظيم بسد ممرات الحركة أمام تقدم القوات الأمنية من خلال زرع العبوات الناسفة وتدمير الجسور وممرات النقل.[3]

---

[1] – حسن الصباغة، المرجع السابق، ص ص. 11- 12.

[2] – علي الطالقاني، " داعش سر القوة والضعف "، تاريخ التصفح (04-12-2018م)، على الساعة 10:00، نقلا عن الرابط التالي: https://annabaa.org/arabic/authorsarticles/2253

[3] – علي الطالقاني، " داعش سر القوة والضعف "، تاريخ التصفح (04-12-2018م)، نقلا عن الرابط التالي: https://annabaa.org/arabic/authorsarticles/2253

6- **معدات عسكرية:** استطاع التنظيم أن يصل إلى أنواع مختلفة من الأسلحة التي استولى عليها خلال الهجمات التي قام بها، ومن خلال الدعم الذي حصل عليه من قبل جهات داعمة، وكذلك عن طريق شراء الأسلحة.

7- **القدرة على التكيف:** استطاع تنظيم داعش أن ينتقل من طور التنظيم الإرهابي الذي يستخدم أساليب وطرق إرهابية كالعمليات الانتحارية بين المدنيين، إلى مرحلة جديدة فيه أساليب مهجنة جمع فيها بين تكتيكات الحرب التقليدية وبين تكتيكات حرب العصابات والأساليب الإرهابية، وقد اعتمد تنظيم داعش على إستراتيجية عدم التكتل بأعداد كبيرة في نقطة واحدة، وعدم التنقل في مواكب كبيرة، ووضع أعلام تنظيم داعش على مقرات وهمية، وفي نفس الوقت استمرار التنظيم في الهجوم على الجبهة السورية والعراقية.[1]

8- **استخدام وسائل التواصل الاجتماعي:** استخدم تنظيم داعش شبكات التواصل الاجتماعي كوسيلة للتبرعات، وتجنيد الجهاديين الشباب من البلدان البعيدة، وقد لعبت هذه النقطة نقطة قوة كبيرة لتنظيم داعش.[2]

9- **بيئة مهيأة:** كانت هناك مناطق لها بيئة مساعدة لتقبل أفكار داعش، مثال على ذلك محافظة الأنبار بالعراق وكانت هذه الأخيرة معقلا للمجندين ضد القوات الحكومية، ويحمل بعض سكان المدينة أفكار تنظيم داعش أو قريبين منها، وأفرادها كانوا يقتلون كل من يعارض طريقهم، وقد خاض سكانها من قبل حروب متعددة بعد دخول القوات الأمريكية العراق عام 2003م تحت عنوان الجهاد.[3]

- **ثانيا: نقاط ضعف منظمة داعش:**

من المؤكد أن تنظيم داعش يفتقر لأساليب الجيش المنظم وبالتالي يمكن القول أن هناك نقاط ضعف يمكن للقوات الأمنية الاستفادة منها، ويمكن رصد أهم نقاط ضعف تنظيم داعش في النقاط التالية:[4]

---

[1] – كريم مجدي، " داعش نقاط القوة ونقاط الضعف "، تاريخ التصفح (04-12-2018م)، على الساعة 01:22، نقلا عن الرابط التالي: http://onaga.com/?p=2032022

[2] –حسين الصباغة، المرجع السابق، ص ص.12-13.

[3] – علي الطالقاني، " داعش سر القوة والضعف "، تاريخ التصفح (04-12-2018م)، نقلا عن الرابط التالي: https://annabaa.org/arabic/authorsarticles/2253

[4] – علي الطالقاني، " داعش سر القوة والضعف "، تاريخ التصفح (04-12-2018م)، نقلا عن الرابط التالي: https://annabaa.org/arabic/authorsarticles/2253

1- **موارد ضعيفة:** من الأسباب الرئيسية التي جعلت من تنظيم داعش أن يتخلى عن المناطق التي استولى عليها، وذلك بسبب ضعف الإمداد في السلاح الكافي للمعركة، لاسيما أن التنظيم لا يمتلك قوة جوية وكذلك ليس لديه أجهزة استخبارات منظمة وليس لدى التنظيم مؤسسة عسكرية مهنية وأن قدراته الدفاعية محدودة.

2- **فقدان التماسك الاستراتيجي:** افتقر تنظيم داعش إلى تماسك استراتيجي، ودائما ما كان يعجز عن المحافظة على المناطق التي يسيطر عليها كثيرة منها تقلص قاعدة مقاتلي التنظيم واستنزافهم، ولافتقاره للقوة العسكرية المتطورة.

3- ضعف خطوط الاتصال: وتعتبر خطوط الاتصال بين المقر الإداري للتنظيم في مدينة الرقدة بسوريا وبين مراكزه في العراق، من بين نقاط الضعف لديه وذلك بتقويض التنظيم من خلال تقسيمه إلى نصفين والحد من أوجه التعاون بين المقر والمراكز.[1]

4- نزوح المدنيين: فحركة النزوح التي قام بها الأهالي في المناطق الخاضعة لسيطرة تنظيم داعش تركت الأرض مهيأة أمام القوات الأمنية من تطهيرها، فالتنظيم لم يتمكن من منع نزوح المدنيين من تلك المناطق مثل ما تم في مناطق " جرف الصخر " و " الأنبار ".[2]

5- العزلة والانغلاق: كان تنظيم داعش يعاني من العزلة وعدم وجود أي سواحل على حدوده، بالإضافة إلى اعتماده على شبكات صغيرة قليلة العدد لربط قواعد العمليات في العراق وسوريا، مما جعلها مكشوفة أمام أعدائها وعرضة للضرب.[3]

6- مساحة أراضي كبيرة: كانت هذه النقطة كبيرة لصقف تنظيم داعش لامتلاكه أراضي واسعة ومدن كبيرة مثل " الرمادي " وبالتالي عدم قدرة التنظيم إتباع إستراتيجية تؤمن المساحة بكاملها ولا يمتلك العدد الكافي من المقاتلين.

---

[1] – حسين الصباغة، المرجع السابق، ص. 13.

[2] – علي الطالقاني، " داعش سر القوة والضعف "، تاريخ التصفح (04-12-2018م)، نقلا عن الرابط التالي:
https://annabaa.org/arabic/authorsarticles/2253

[3] – كريم مجدي، " داعش نقاط القوة ونقاط الضعف "، تاريخ التصفح (04-12-2018م)، نقلا عن الرابط التالي:
http://onaga.com/?p=2032022

وحسب الباحث الأمريكي **Michael Eisenstadt** يمكن التقييم الواقعي لقوة وضعف تنظيم داعش عبر الجدول التالي: [1]

الجدول رقم (4): يوضح نقاط قوة وضعف تنظيم داعش

نقاط القوة	نقاط الضعف
قيادة لها خبرة فضلا عن التنظيم العسكري الفعال	أصابها الضعف الكبير بسبب العمليات العسكرية والضربات الجوية
إعادة إحياء قضية تاريخية براقة للكثير مثل موضوع الخلافة	التطرف والتشدد في تطبيق نسخة من الشريعة الخاصة بهم
ميديا قوية عبر وسائل التواصل الاجتماعي	تحالفها هش وضعيف
حالة نفسية توحي بأنها قوة لا تقهر	اعتماد حكم غير فعال علة الإرهاب
قوات مجهزة تجهيز جيد	قوات مرهقة جدا بسبب شدة الانتشار ولا تستطيع مسك الأرض بشكل مستمر
قدرة على التأقلم في بيئة جديدة	لا يمكن لتنظيم داعش ما يكفي من الموارد لحكم من 6 إلى ملايين نسمة
خطوط اتصال مستمر	معزولة تقريبا بعد تعرض خطوط الاتصال للهجوم

المصدر: ياسر عبد الحسن، " العراق ما بعد داعش قراءة في السياسة العراقية لمواجهة الإرهاب "، دراسات دولية، ع. 66، د.ت، ص. 203.

وعموما فإن تنظيم داعش حاول إنهاء مشروع الدولة الواستفالية، وعموما في الملف الأمني يبقى تحديد الدولة، فعند قيام الدولة يأتي الأمن والأمن هو بدوره لقيام الدولة وهو الشرط لتحقيق الرغبات التي يسعى الناس إلى تحقيقه، ولهذا فاستثمار نقاط الضعف لتنظيم داعش ساعد في فهم آليات المواجهة وإنهاء التطرف عسكريا.

[1] – ياسر عبد الحسن، " العراق ما بعد داعش قراءة في السياسة العراقية لمواجهة الإرهاب "، دراسات دولية، ع. 66، د.ت، ص. 203.

المبحث الثالث

تنظيم داعش

وشبكات التواصل الاجتماعي

- المطلب الأول: رصد أهم المواقع الاجتماعية المستخدمة من قبل تنظيم داعش
- المطلب الثاني: آليات تنظيم داعش لتجنيد الشباب
- المطلب الثالث: طرق داعش لتجنب الرصد الأمني

المبحث الثالث: تنظيم داعش وشبكات التواصل الاجتماعي

نوع آخر من المعارك تدار بشكل إلكتروني لمخاطبة العالم بطريقة جديدة عن طريق إنشاء العديد من الحسابات والمواقع الإلكترونية للتخاطب مع الناس وتغيير مفاهيمهم، وقد ساهم الفضاء الإلكتروني بتعزيز فكر التنظيمات الإرهابية كتنظيم داعش عبر استغلال شبكات التواصل الاجتماعي، والقدرة على الإقناع والانفتاح والانتشار واستقطاب المراهقين خصوصا أنها تحمل في ظاهرها مضمونا مستمدا من الشريعة الإسلامية التي هي بريئة منه ومن أفكاره، وقد استغلت منظمة داعش شبكات التواصل الاجتماعي في تعبئة وتجنيد إرهابيين جدد، وكسب متعاطفين لهم.

وعليه سنحاول من خلال هذا المبحث دراسة تنظيم داعش واستغلالها لشبكات التواصل الاجتماعي وذلك عبر تقسيم المبحث إلى ثلاثة مطالب: بداية ب رصد أهم المواقع الاجتماعية المستخدمة من قبل المنظمة، مرورا إلى آليات تجنيد تنظيم داعش للشباب عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وصولا إلى طرق مواجهة داعش الرصد الأمني.

المطلب الأول: رصد أهم المواقع الاجتماعية المستخدمة من قبل تنظيم داعش

لقد استعادت التنظيمات الإرهابية في الألفية الجديدة من التقنيات والإمكانيات الوفيرة والحديثة التي وفرها الفضاء الإلكتروني لنشر أفكارهم المتطرفة، ومما لا شك فيه أن تنظيم داعش لا يفوته استغلال برامج التواصل الحديثة لنشر أفكاره وتجنيد المزيد للانضمام لصفوفه، ومن المؤكد أن المنتديات الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي مثل: اليوتيوب، تويتر، الفيسبوك، والواتس آب، والانستجرام، أصبحت الأداة الأهم في يد الجماعات الإرهابية لنشر أفكارها ومعتقداتها ووضع خطط وتنفيذ أهدافها، ويمكن رصد أهم المواقع الاجتماعية التي استغلت من طرف تنظيم داعش كالتالي:

1- **تنظيم داعش وتويتر:** يعتبر موقع تويتر من أبرز شبكات التواصل الاجتماعي التي اعتمد عليها تنظيم داعش في حربه الإلكترونية وبث أفكاره، ويقول الباحث الاجتماعي "خالد الأحمد" أن تركيز التنظيم على هذه الشبكة يأتي لكون موقع تويتر يتصف بالعمومية وإمكانية التدوين المباشر وبث

التغريدات في وقت حدوث الحدث عبر الشبكة التي تتجاوز تعداد حساباتها النشطة حول العالم 270 مليون مستخدم يغردون قرابة 400 مليون تغريدة يوميا.[1]

كما ركز تنظيم داعش على خاصية مهمة جدا في تويتر وهي إمكانية ملاحقة الأنشطة عن طريق "الهاشتاقات"، والهاشتاج (#) هو سلسلة من الأحرف يشبه حرفا أو علامة التجزئة (#)، ويتم استخدامه كتسمية وضعية للربط بين المواضيع أو بين المجتمعات، ويدل الهاشتاج (#) عادة على اختصار المفاهيم المتسلسلة لأنها تتكون من جملة قصيرة 1400 حرف.[2]

فالهشتاج منتشر أكثر على موقع تويتر مقارنة مع مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى، فهو يستعمل لربط الثقافات من جهة، ولتنظيم المحتويات واسترجاعها في المستقبل من جهة أخرى.[3]

وهذا ما اتبعته داعش في كثير من المناسبات لبث أفكارهم إلى جمهور معين حتى وإن كانت اهتماماته غير تطرفية، مثال على ذلك استغلال التنظيم للتغريدات الخاصة بكأس العالم وبث أفكارهم وأخبارهم خلال انعقاد البطولة العالمية، فنجده يكتب #كأس العالم، وأمامها مباشرة #الدولة الإسلامية، ليكون بذلك قد ربط تلقائيا جمهور كرة القدم بمضامين (صور، منشورات، فيديوهات) داعش.

وحسب دراسة أعدها معهد "بروكينغز" حول تواجد داعش على مواقع التواصل الاجتماعي، أوضح أن التنظيم قد استغل هذه المواقع، وبشكل خاص موقع تويتر لنشر دعايته وإيصال رسائله إلى العالم.

وفيما يتعلق بعدد حسابات مؤيدي داعش على تويتر قدرت الدراسة وجود أكثر من 46 ألف حساب، ويتوافق ذلك مع ما صرح به سكرتير الدولة للشؤون الأمنية بإسبانيا من وجود حوالي 46 ألف

---

[1] – أمينة بكار، "الأساليب الإقناعية الموظفة من قبل التنظيمات الإرهابية لاستقطاب الشباب العربي عبر الميديا الجديدة تنظيم داعش أنموذجا، مجلة العلوم الاجتماعية، م.15، ع. 27، 2018م، ص ص. 230-231.

[2] – H.Kwak, C lee, H Park, S.Moon," Waht is twitter ? a social network or a new media ?" paper presented in of the 19 th international conference on world wid webb, 2010, p p. (591- 600).

[3] – أمينة بكار، المرجع السابق، ص. 231.

حساب على تويتر منها 30 ألف حسابات لأشخاص، والباقي لبرامج معلوماتية، تحاكي الإنسان، وأن غالبية التغريدات باللغة العربية، مع وجود 18% باللغة الانجليزية و 7% باللغة الفرنسية.[1]

فيما يصل عدد حسابات التنظيم وفقا لتقديرات أخرى إلى 90 ألفا معظمها بسوريا والعراق، لكنها توضح أن هذه الحسابات تشمل "مؤيدين مختفيين" وعملاء استخباراتيين تابعين للتنظيم، بالإضافة إلى حسابات لعملاء استخبراتيين مناهضين له بهدف مراقبة نشاطاته الإلكترونية.

وقد خلصت الدراسة إلى بعض النتائج ومن بينها:

- التقدير الأصح لعدد حسابات المؤيدين العلنيين ل داعش على تويتر هو 46000
- التقدير الأقصى لعدد المؤيدين ل اعش على تويتر هو 90000.
- معظم الحسابات هذه تم إنشاؤها عام 2014م.
- متوسط عدد التدوينات اليومية لكل حساب 7,3 تغريدة.
- عدد المتابعين لكل حساب هو تقريبا 1004.

فيما يتعلق باستخدام الهواتف فقد خلصت الدراسة إلى أن: 69% للهواتف العاملة على نظام أندرويد، 30 % لهواتف آي فون، و 1 % لهواتف بلاك بيري 7.[2]

وقد ذكرت شركة تويتر أنها حظرت أزيد من 125000 حساب خلال سنة 2015م، بسبب إظهار التعاطف مع التنظيم الإرهابي، وقامت الشركة بتحديث الأرقام عام 2016م حيث أكدت على حذفها أزيد من 325000 حسابا لنفس السبب.

ووفقا لقسم مكافحة التطرف العنيف في تقرير الشفافية الثاني عشر الخاص بتويتر والذي تم نشره في سبتمبر 2017م في الفترة من 1 جانفي إلى 30 جوان 2017م: فقد تم اغلاق ما يقارب 299,649 حسابا بسبب الانتهاكات المتعلقة بتشجيع الإرهاب، والتي انخفضت بنسبة 20% عن الحجم المشترك.

---

[1] – مرصد الأزهر، "استخدام داعش لوسائل التواصل الاجتماعي"، تاريخ التصفح (25-11-2018م)، على الساعة 11:46، نقلا عن الرابط التالي: www.azhar.eg/observer/replies/

[2]– Maura Conway, and others," Disrupting daech : Measuring take downg of online terrorist material and its impacts", Studies in conflict and terrorism, p. 2.

وبخصوص النشر في تويتر فإن حسب تقرير **Klansen** الذي أصدرته سنة 2017م فأن هناك 140 شخصية مسموح لهم بإرسال التغريدات والتصريحات الدينية، والرد في بعض الحالات القليلة، ومن وقت لآخر تنشر قناة الفرقان التابعة للتنظيم على تويتر بعض الأخبار للتفاعل وضم متابعين من وقت لآخر.[1]

وحسب دراسة كشفها معهد **بروكينغز** الأمريكي على عينة من التغريدات بلغ عددها 20 ألف تغريدة تم بثها في عام 2015م، فقد جاءت السعودية في المرتبة الأولى من حيث عدد التغريدات الداعمة لداعش بعدد 866 تغريدة، بينما حلت سوريا في المرتبة الثانية ب 507 تغريدة، والعراق في المرتبة الثالثة ب 453 تغريدة، والولايات الأمريكية المتحدة في المرتبة الرابعة ب 404 تغريدة، ومصر في المرتبة الخامسة ب 326 تغريدة.

ووفق الدراسة ذاتها جاءت في المراتب التالية كل من: الكويت 300نغريدة، تركيا 203 تغريدة، تركيا 203 تغريدة، فلسطين 162 تغريدة، ولبنان 141 تغريدة، وبريطانيا 139 تغريدة، تونس 125 تغريدة.[2]والشكل التالي يوضح الدول الداعمة لداعش على تويتر.

[1] – حسناء تمام كمال، "تطور أساليب داعش في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي"، تاريخ التصفح (26-11-2018م)، على الساعة 21:55، نقلا عن الرابط التالي: https://democraticac.de/2p=58088

[2] – منجي الخضرواي، " تصدروا قائمة الدول المصدرة للإرهاب لماذا يتدعش التونسيون؟"، تاريخ التصفح (26-11-2018م)، على الساعة 23:00، نقلا عن الرابط التالي: http://archive.alchourouk.com/162698/151/11

الشكل رقم (10): يوضح الدول الداعمة لداعش على تويتر.

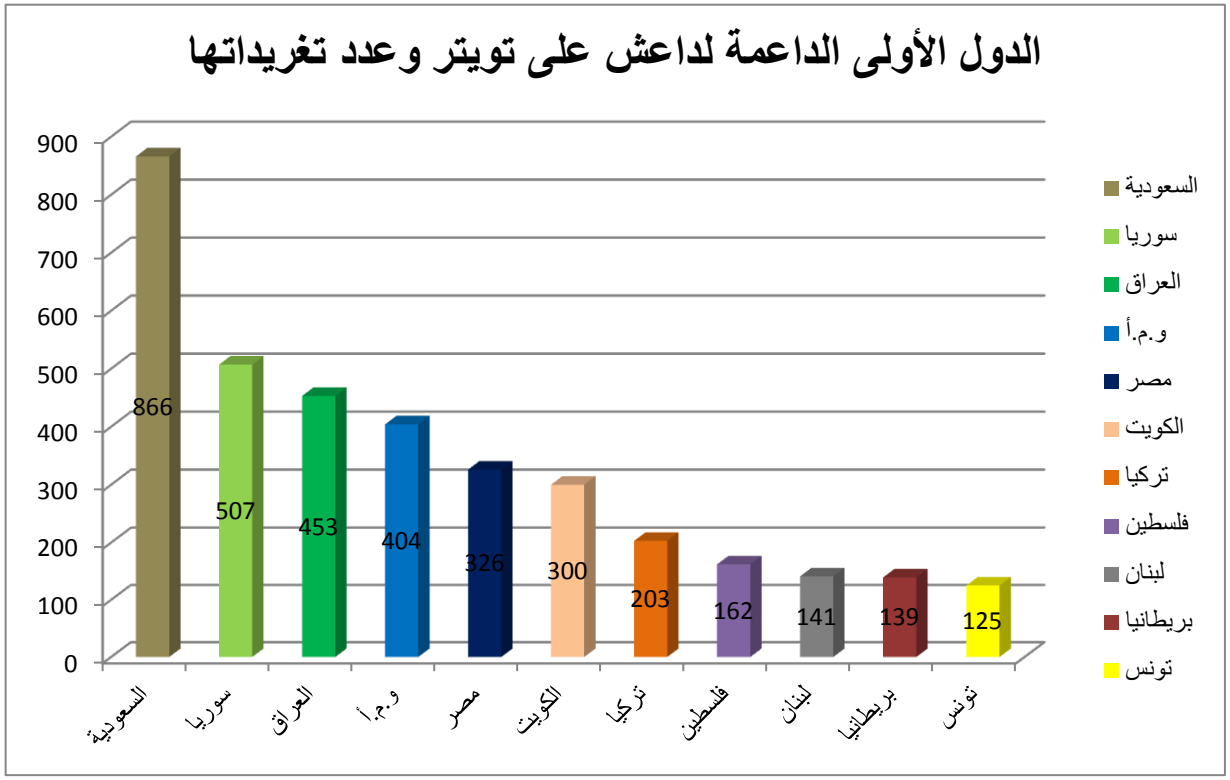

المصدر: من إعداد الباحثة

وما يلاحظ من خلال الشكل أعلاه أن الدول العربية تصدرت المراتب الأولى في دعمها لتنظيم داعش على تويتر.

2- **تنظيم داعش والفيسبوك:** يعتبر الفيسبوك من الشبكات الاجتماعية الأكثر استعمالا على الانترنت، الذي اعتمدته التنظيمات الإرهابية كبديل لمنتديات أو غرف الدردشة، ولقد أتاح الفيسبوك لتنظيم داعش إمكانية الاتصال المباشر بالمستخدمين بدل انتظار انضمامهم، وقد حدد تقرير صادر عن الوزارة الأمريكية للأمن الداخلي الاستعمالات المختلفة التي يتم من خلالها استغلال الفيسبوك من قبل الجماعات الإرهابية تتجلى أساسا في كونه:[1]

- وسيلة لتبادل المعلومات المتعلقة بكل ما هو عملي وتكتيكي، كطرق صنع القنابل، أو كيفية استعمال الأسلحة وتقنيات الرماية.

[1] - اتحاد إذاعات الدول العربية، عصر الميديا الجديدة (تونس: اتحاد إذاعات الدول العربية، 2016م)، ص ص. 114-115.

- بوابة يتم عبرها ولوج صفحات أخرى خاصة بتنظيمات إرهابية مختلفة وربط الاتصال بها.
- وسيلة إعلامية فعالة للدعابة ونشر الأيديولوجيات المتطرفة، ويمكن تمييز نوعين من صفحات الإرهابيين على الفيسبوك رسمية، وغير رسمية الأولى تشتغل برعاية مجموعة ما، أما الثانية فتدعم من قبل المؤيدين والمتعاطفين وتتمثل وظيفتها الأساسية في الدعاية.
- وعادة ما يتم استخدام موقع الفيسبوك لنشر المحتوى المتعلق بفكر تنظيم داعش أي أنه أداة دعائية أكثر منه وسيلة للتواصل والمناقشة وقد ثبت وجود العديد من الحالات التي تم استقطابها عن طريق الفيسبوك، بالإضافة إلى الفيديوهات التي تم نشرها على الفيسبوك والتي تحمل محتوى إرهابي شديد التطرف. [1]

ويقوم تنظيم داعش على موقع الفيسبوك بهجمات يطلقون عليها اسم "الغزوات الإعلامية"، وهي تشبه احتلال الصفحات الكبرى وإغراقها بما يريدون نشرهم عن التنظيم، لتكون هذه هي بوابتهم الكبرى نحو العقول وكانت آخر تلك الهجمات عبر صفحة الكوميك الشهيرة "فاصل مش إعلامي"، بالإضافة إنهم يستخدمون أسماء مزيفة طوال الوقت، كما يستخدمون برامج متطورة لتغيير "آي بي" الأجهزة التي يعملون من خلالها بحيث لا تظهر أماكنها لأجهزة التتبع، وتختلف الاستراتيجيات التي تظهر بها حسابات التنظيم في كل غزوة، ففي بعض الصفحات تكون الحسابات التي يستخدمونها مليئة بصور القتل والسيوف والملثمين، وفي هجمات أخرى يستخدمون حسابات مليئة بالمناظر الطبيعية وآيات القرآن لتتماشى مع أفكار الشباب الذين يحاولون استقطابهم.[2]

ويمكن القول أن تنظيم داعش يقوم باستخدام موقع الفيسبوك، ليس فقط لتجنيد الشباب ولكن أيضا للترويج للسلاح والمخدرات وغيرها، حيث استخدم تنظيم داعش على الفيسبوك في ليبيا لبيع وشراء الأسلحة الثقيلة، بالإضافة إلى أن هناك مجموعات سرية في ليبيا تنتمي للتنظيم وتستخدم موقع الفيسبوك للترويج للأسلحة ولا يقتصر الأمر على الجماعات المسلحة في ليبيا بل إن هناك بعض الجماعات

[1] – حسناء تمام كمال، "تطور أساليب داعش في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي"، تاريخ التصفح (26-11-2018م)، نقلا عن الرابط التالي: https://democraticac.de/2p=58088

[2] – نورا بنداري عبد الحميد فايد، "دور وسائل التواصل الاجتماعي في تجنيد أعضاء التنظيمات الإرهابية دراسة حالة داعش"، تاريخ التصفح (26-11-2018م)، الساعة 19:30، https://democraticac.de/?p=34268

المسلحة في سوريا لجأت أيضا للطريقة ذاتها، حيث ظهرت العديد من الصفحات التي تروج للسلاح مثل "صفحة السلاح الأول في إدلب".

وأغلب صفحات تنظيم داعش على الفيسبوك تتميز بمجموعة من العناصر: [1]

- **اللغة:** من الملاحظ أن تنظيم داعش كان لديه قوة في استخدام اللغة، بمعنى أنه عندما ينشر محتوى فإنه ينشره بلغة يستطبع من خلالها أن يجذب الأفراد إليه بالإضافة إلى أن لديه القدرة على التحدث بكثير من اللغات ليس فقط اللغة العربية، بل أيضا الإنجليزية والفرنسية وغيرها من اللغات، مما جعله يستقطب العديد من الأفراد من كافة أنحاء العالم.
- **النصوص:** معظم صفحات الفيسبوك التابعة لتنظيم داعش استعانت بالنصوص الدينية، وذلك لكي يتم القول أنهم يسيرون وفقا بتعاليم الدين الإسلامي، ويمكن أن نرجع سبب لجوء إلى استعمال النصوص الدينية رغبه منه على تجنيد الآخرين من خلال استمالتهم بهذه النصوص ومنم ثم انضمام الشباب لهذا التنظيم.
- **القضايا التي يركزوا عليها:** أغلب الصفحات التابعة لداعش تركز على القضايا العسكرية التي تهم التنظيم ومنها الرغبة في فتح مدن جديدة والاستيلاء عليها وعلى الأسلحة، وأيضا هناك صفحات أخرى تهتم بالقضايا الإعلامية للتنظيم وكيفية مواجهة من يعارضه.
- **المضمون:** معظم الصفحات التي تدعم التنظيم على الفيسبوك في الغالب مضمونها يركز على إظهار قوة التنظيم، وذلك من خلال نشر الأسلحة التي يمتلكها وقدرته على اختراق الكثير من المدن.

3-داعش واليوتيوب: يعد موقع اليوتيوب من أهم المنصات التي استخدمتها التنظيمات المتطرفة لتمرير خطابها الدعائي، يهدف التعريف عن النفس والتسويق للذات إضافة إلى توظيف الموقع لضمان الحضور الإعلامي من خلال نشر الوسائط السمعية والبصرية، وتكمن ميزة الموقع الأساسية أن نظام المراقبة الخاص به بعد وضع الفيديوهات على الموقع يمكن للمشاركين تحميلها مباشرة قبل الحذف.[2]

---

[1] – نورا بنداري عبد الحميد فايد، "دور وسائل التواصل الاجتماعي في تجنيد أعضاء التنظيمات الإرهابية دراسة حالة داعش"، تاريخ التصفح (26-11-2018م)، https://democraticac.de/?p=34268

[2] – عسلون بنعيسى، "مواقع التواصل الاجتماعي: منصات حية تستغل لصناعة الإرهاب والموت"، مجلة الإذاعات العربية، ع. 1، 2016م، ص. 50.

كذلك يساهم اليوتيوب في نقل الخبارات العسكرية مثل مهارات صناعة القبائل واستخدام الأسلحة كما يمكن اعتباره ساحة افتراضية للتدريب، وبحسب المرصد الدولي للدراسات حول الإرهاب فإن ما بين عامي 2014م-2015م أنتجت الآلة الإعلامية لداعش أكثر من 15000 وثيقة دعائية منها 845 فيلما.[1]

وقد أنشأ تنظيم داعش قناته الخاصة على الإنترنت للرد على اتهامات الإعلام الدولي وتجنيد مزيدا من العناصر في صفوفه، وتغيير الصورة السيئة التي تصفه بها وسائل الإعلام وترويج الصورة المرغوبة لدولة إسلامية تجاهد وتحارب الأعداء ولها القدرة على تهديد أمنهم والتأثير على عقول المراهقين والشباب وضمهم لجيشها، وهذه القناة هي أحدث وسيلة إعلامية أطلقها تنظيم داعش في 2015م وتسمى "**قناة الخلافة**" وهي من إنتاج مؤسسة الفرقان والمكتب الإعلامي لولاية الرقة، والتي خرج عنها إعلان ترويجي على موقع يوتيوب، وتقوم بعرض الأخبار اليومية للتنظيم، بالإضافة إلى تقديم برنامج "وقت التجنيد"، والذي يعرض كيفية تجنيد المجاهدين الجدد، والعديد من البرامج الأخرى مع تحديد مواعيد هذه البرامج وفقا لتوقيت تنظيم داعش.[2]

4- **داعش والألعاب الإلكترونية:** ومن بين وسائل تنظيم داعش لبث أفكاره اعتمد على استخدام الرسائل البصرية الجذابة وألعاب الفيديو كوسيلة جديدة لجذب الشباب إلى الجهاد، ومن ذلك تم إطلاق بعض الألعاب الجديدة " Call of Duty " والتي أصدر منها التنظيم نسخة خاصة به.[3]

كما استخدم داعش بعض الألعاب للتواصل بين أعضائه لأغراض التخطيط عبر الذبذبات الصوتية، مثل محاولتهم تجنيد أطفال في الولايات المتحدة الأمريكية من داخل لعبة " Roblox " الطفولية بهدف تنفيذ عمليات إرهابية داخل أراضيهم، وسجل التنظيم أيضا عروض فيديو لألعاب عنيفة مثل Grand the Ftauto V، وتطورت المجموعة كذلك تعديلا مجانيا للعبة AR MA3 الحربية المشهورة بواقعيتها في محاكاة الأسلحة والآليات في المعارك، وذلك لأهداف تدريبية. [4]

---

[1] – المرجع نفسه، ص. 53.

[2] – نورا بنداري عبد الحميد فايد، "دور وسائل التواصل الاجتماعي في تجنيد أعضاء التنظيمات الإرهابية دراسة حالة داعش"، تاريخ التصفح (26-11-2018م)، https://democraticac.de/?p=34268

[3] – فالح فليحان فالح الرويلي، المرجع السابق، ص. 7.

[4] – المكان نفسه.

5-داعش والتليغرام: وعلى الرغم من كونه ليس من أوائل المواقع التي استخدمها التنظيم، إلا أنه كان له الدور الكبير بعد أن أصبح الموقع المفضل لدى التنظيم في الفترة الأخيرة، ويعتبر التليغرام من المواقع التي تستخدم في مشاركة الأخبار التي يتم توزيعها على باقي المنصات الإلكترونية حيث يعمل على توزيع المحتوى الإرهابي للتنظيم، وقد أوصى التنظيم في بعض الفترات على تويتر بالتواصل على التليغرام لمناقشة مسائل هامة مثل طرق الانتقال إلى تنظيم داعش، وأتى هذا بعد إتباع سياسات متشددة في مواجهة المحتوى الذي يتم نشره من قبل التنظيم على تويتر، وقامت بإنشاء قناة "أعماق" على التليغرام لنشر وتحديث الأخبار المتعلقة بالتنظيم، وساعد في التوجه نحو موقع التليغرام تصريح مؤسس التليغرام "أن سياسة الخصوصية بالنسبة للموقع أهم من أي مخاوف أخرى"، وكان ذلك التصريح في بدايات انضمام التنظيم للموقع ولكن عقب ذلك التصريح أيام تم ارتكاب عمل إرهابي في باريس وبعد جري التحقيقات بشأنه ثبت أن التجمع والتخطيط للحدث كان عبر التليغرام والواتس آب، عقب هذا الحادث حاول التليغرام حذف الحسابات التابعة للتنظيم، ولكن ظلت قناة أعماق نشطة ليعلن فيها التنظيم مسؤوليته عن بعض الأعمال الإرهابية التي يرتكبها من وقت لآخر.[1]

الشكل رقم (11): يوضح المواقع الاجتماعية المستخدمة من قبل تنظيم داعش ومهمتها

تويتر	الفيسبوك	اليوتيوب	الألعاب الإلكترونية	التليغرام
•نشر الأخبار •عمليات الرصد	•عمليات التجنيد المباشرة	•نشر الأفكار والأيديولوجيا •عمليات تدريس	•عمليات تجنيد وتخطيط •عمليات تدريب	•نشر ومشاركة الأخبار •التخطيط

المصدر: https://democraticac.de/?p=34268

[1] – نورا بنداري عبد الحميد فايد، "دور وسائل التواصل الاجتماعي في تجنيد أعضاء التنظيمات الإرهابية دراسة حالة داعش"، تاريخ التصفح (26-11-2018م)، https://democraticac.de/?p=34268

وممّا تم تقديمه يمكن القول أن التطور السريع والمتزايد في تكنولوجيا الإعلام، وإتاحتها للجميع وتعدد وسائل التواصل الاجتماعي وسهولة الدخول إليها، جعل منها أرضية خصبة للاستعمالات الإرهابية في تنفيذ مخططها الإستراتيجي، والعمل على تحقيق أهدافهم من خلال استغلال هذه الشبكات.

المطلب الثاني: آليات تنظيم داعش لتجنيد الشباب

يعتمد تنظيم داعش على أساليب أكثر حداثة وتطورا في مخاطبة الشباب، كونهم الفئة الأكثر استهدافا إلى تنظيمه، واستطاع تنظيم داعش استقطاب أعداد كبيرة من الشباب لتجنيدهم في صفوفه وتنفيذ أجندته التطرفية وذلك خلال فترة زمنية تقارب الأربع سنوات، متبعا استراتيجيات متطورة، من خلال العالم الافتراضي خاصة شبكات التواصل الاجتماعي.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا ما الرسائل التي يبثها داعش لحث الشباب العربي والغربي للانضمام إلى تنظيم داعش؟ وما الذي يدفع الشباب في العالم العربي، وفي أوروبا، أستراليا، كندا، ولايات المتحدة الأمريكية وغيرهم من الانضمام إلى مثل هذه الجماعات؟ وما السبب الذي يدفع الشباب والمراهقين إلى ترك أوطانهم إلى الانضمام إلى داعش على أرض المعركة؟ وبمعنى آخر ما هي أسباب جاذبية داعش لاستقطاب الشباب؟ وفيما تتمثل آلياتها في تجنيدهم؟.

- **أولا: أسباب استقطاب داعش للشباب**

على الرغم من الحملة الدولية الواسعة للتصدي لتنظيم داعش عسكريا وأيديولوجيا وإعلاميا، وتصنيفه كحركة إرهابية وكثافة عمليات التضييق والملاحقة والحصار لأعضائه ومناصريه، فضلا عن أيديولوجيته العنيفة وإستراتيجيته المتوحشة وتكتيكاته القتالية المرعبة وحكامته المتشددة، إلا أن تنظيم داعش تفوق على سائر الحركات الراديكالية الجهادية التاريخية على صعيد الجاذبية الأيديولوجيا وعمليات الاستقطاب والتجنيد في هياكله التنظيمية، وتستند جاذبية تنظيم داعش إلى جملة من الأسباب يمكن تحديدها في ستة أسباب رئيسية وهي: [1]

[1] – حسن أبو هنية، "جاذبية الدولة الإسلامية: نظريات الاستقطاب في: سر الجاذبية: داعش الدعاية والتجنيد"، تحرير محمد سليمان أبو رمان (عمان: فريدريش ايبرت، 2014م)، ص. 18.

1- فشل الدول القطرية:

فشل الدول في تلبية طموحات شعوبها سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا، فقد تحولت الأنظمة السياسية إلى نمط الديكتاتورية، وأخفقت في تحقيق التحديث والاستقلال وقد برز فشل الدول القطرية على كافة الأصعدة الحيوية وتتمثل في:[1]

- **سياسيا:** تفشي السلطوية الديكتاتورية وغياب الحكم الرشيد الذي نجم عنه سوء الحوكمة وشعور راسخ بالظلم.
- **اقتصاديا:** أسفرت سياسات الدولة بطبيعها الريعية الفاسدة، إلى غياب الشفافية وهيمنة المحسوبية وفقدان المساواة، الأمر الذي أدى انعدام الفرص الاقتصادية، وضعف نظم الرعاية الاجتماعية التي توفرها الدولة، مما أدى إلى بحث المواطنين ولجوئهم إلى أطراف أخرى بديلة عن الدولة لتحقيق رفاههم الاقتصادي.
- **ثقافيا:** فشل الأنظمة التعليمية فعوضا عن غرس الوعي المدني ومبادئ المواطنة وقيم التضامن الاجتماعي، والتركيز على المهارات التحليلية والتفكير النقدي، اعتمدت مناهجها على الأساليب التلقينية لا التفاعلية، وعلى التقبل غير النقدي لفكرة السلطة الهرمية من دون مساءلة.[2]

2- بروز النزعة الطائفية:

هيمن المنظور الهوياتي الطائفي على خطاب معظم الدول والفعاليات والحركات والتوجهات محليا وإقليميا ودوليا، في تصوير طبيعة النزاع في بعض الدول، على سبيل المثال "سوريا" وأصبحت الطائفية أداة فعالة تستخدمها الأنظمة والجماعات لتحقيق أهداف أيديولوجية وسياسية.

ويعد أحد أسباب جاذبية داعش للشباب هو الإدراك المبكر للمسألة الهوياتية والتعامل مع الرؤية الطوائفية الإمبريالية الأمريكية منذ احتلال العراق، فقد عملت الولايات المتحدة الأمريكية على نشر سياسات الهوية في العراق منذ احتلالها 2003م، كما أن الإستراتيجية الأمريكية لمحاربة الإرهاب عقب سيطرة تنظيم داعش على الموصل في 2014م، ارتكزت على براغماتية هشة وضارة، فالاعتماد على قوى حليفة تمارس أعمال إرهابية كالميليشيات الشيعية المتطرفة، الأمر الذي ساهم في تنامي قوة هذه

[1] – المرجع نفسه، ص. 19.
[2] - المكان نفسه.

المليشيات وسطرتها على كافة أجهزة الدولة العراقية الهشة، وعملت على ترسيخ سياسات التهميش والإقصاء للمكون السني، الأمر الذي وفر لتنظيم داعش جاذبية مؤكدة للتعبئة والتجنيد في صفوف السنة.[1]

3- رمزية الخلافة:

يعد مفهوم الخلافة نظام سياسية إسلامي يجد صدى عاطفيا كبيرا لدى الشعوب الإسلامية، الأمر الذي استثمره تنظيم داعش عقب سيطرته على مدينة الموصل بالإعلان عن دولة الخلافة 2014م، كخطوة إستراتيجية هامة للتأكيد على هويته الدينية الإسلامية وترسيخ مشروعية هياكله التنظيمية لضمان الطاعة القسرية والطوعية، الأمر الذي أدى إلى استقطاب العديد من الشباب إلى صفوفه.[2]

4- مناهضة الإمبريالية الغربية:

طور تنظيم داعش أيديولوجية جهادية عالمية من خلال دمج الأبعاد المحلية والإقليمية والدولية، وقدم نفسه كمناهض للإمبريالية الغربية، فبعد سيطرة تنظيم داعش على الموصل في 10 جوان 2014م، قامت الولايات المتحدة الأمريكية بشن ضربات جوية بشكل منفرد في العراق في أوت 2014م للحد من تقدم التنظيم باتجاه منطقة شمال كردستان ثم شكلت تحالفا دوليا في 9 سبتمبر من نفس العام، حيث تم توسيع نطاق الهجمات الجوية لتشمل سوريا في 23 سبتمبر 2014م، الأمر الذي عزز جاذبية تنظيم داعش باعتباره يواجه حملة صليبية تستهدف العالم الإسلامي.[3]

5- ثورة الاتصالات وشبكات التواصل الاجتماعي:

استثمر تنظيم داعش الثورة الاتصالية في نشر رسائله وأفكاره فقد اعتمد الجيل الأول من الجهاديين في بث دعايته خلال حقبة الثمانينات من القرن الماضي على وسائل الاتصال التقليدية الشفوية والكتابات

---

[1] – المرجع نفسه، ص ص. (19-21).

[2] – إدوارد ستورتن، "لماذا تجذب فكرة الخلافة المسلمين؟"، تاريخ التصفح (29-11-2018م)، على الساعة 23:02 نقلا عن الرابط التالي:
http://www.bbc.co.uk/arabic/middleeast/2014/10/141026

[3] – حسن أبو هنية، المرجع السابق، ص ص. 22-23.

الورقية، أما الجيل الثاني فقد استثمر شبكة الانترنت منذ منتصف التسعينات من خلال تأسيس آلاف المواقع الجهادية، ومع الجيل الثالث الذي ولد مع الثورة السورية بداية عام 2011م فقد اعتمد تنظيم داعش في العراق وسوريا على وسائل التواصل الاجتماعي، وفي مقدمتها (تويتر، فيسبوك، تليغرام) بصورة مكثفة، كما اعتمد التنظيم على وضع روابط على "جاستبيست دوت أي تي" (Jast Past.it) وهو موقع بولندي لمشاركة الأفلام والبيانات، وبدا جليا أن تنظيم داعش يمتلك أداة إعلامية قوية، خاصة في الفضاء الإلكتروني، وفرت له مجالا حيويا واسعا في الدعاية والتجنيد.[1]

6- خصخصة التنظيم:

استغل تنظيم داعش بطالة الشباب والأوضاع المعيشية المتردية، ليس فقط لبعض الدول العربية وإنما أيضا في بعض الدول الأوروبية التي شهدت تراجعا ملحوظا مع الأزمة المالية التي اجتاحت العالم من عام 2008م، ووفقا لتقارير المرصد السوري لحقوق الإنسان فإن داعش يوفر راتبا قدره 400 دولار للمقاتل السوري الأعزب، فيما يحصل المتزوج على حوافز إضافة تتضمن 100 دولار عن كل زوج و50 دولار عن كل طفل، بينما يحصل المقاتلون الأجانب في صفوف داعش على الرواتب نفسها بالإضافة إلى 400 دولار أخرى، بالإضافة يتمتع المقاتلون بمزايا أخرى مثل السكن والوقود من المحطات التي يسيطر عليها التنظيم، كما يقوم التنظيم بإعطاء منح لمن يريد الزواج، ولقد ساعدت الموارد المالية الضخمة التي استولى عليها التنظيم من جراء سيطرته على العديد من المواقع النفطية في سوريا والعراق، بالإضافة إلى أموال البنوك التي قام بالاستيلاء عليها لاسيما في العراق في توفير الأموال اللازمة لرواتب المقاتلين.[2]

---

[1] – تال كورين، جابي سيبوني، "الخلافة تمتد للفي سبوك: كيف تجند داعش الجهاديين الجدد في الفضاء الإلكتروني؟" تاريخ التصفح (29-11-2018م)، على الساعة 22:12، نقلا عن الرابط التالي:
http://www.rsleb.org/article.php?id=623&catidval=0

[2] – المركز الإقليمي للدراسات الإستراتيجية، "آليات تجنيد داعش للشباب"، تاريخ النصفح (29-11-2018م)، على الساعة 14:12، نقلا عن الرابط التالي: http://www.rsgleb.org/article-php?id=657&cid=22&catidval=0

- **ثانيا: إستراتيجية داعش الإعلامية في تجنيد الشباب**

يمكن تلخيص إستراتيجية تنظيم داعش في تجنيد الشباب في النقاط التالية: [1]

1- الاستخدام المكثف لوسائل التواصل الاجتماعي (تويتر، فيسبوك، المنتديات...)، التي تروج لأفكار التنظيم وتعرض مدى قوته وتشجع على التجنيد.
2- أشرطة الفيديو المروجة ل إعلام الرعب كعمليات قطع رؤوس الأعداء والموجهة لتخويف الآخر، ودافعة في الوقت نفسه إلى جذب أعضاء آخرين.
3- منتجات إعلامية حقيقية وفعلية " النشرة الإخبارية لداعش"، تصف الخدمات التي يقدمها تنظيم داعش إلى مواطنيها في الأراضي التي تسيطر عليها، وذلك بهدف جذب عائلات الجهاديين، وجذب أهداف أعضاء شبابية أكثر.
4- إصدار مجالات على شبكة الانترنت مثل مجلة "دابق" تنشر على شبكة الانترنت بلغات عدة عربية، انجليزية، فرنسية، تركية، والاندونيسية...وهي موجهة إلى متعاطفين منتشرين حول العالم، وتطرق هذه المنشورات إلى مواضيع سياسية ودينية، كما تطلع القراء على مهارات تشغيلية وأهداف محتملة لضربها.
5- ألعاب تفاعلية وتعد نوعا من إعادة إصدار لألعاب غربية معروفة مثل "سرقة السيارات الكبرى" و"صليل الصورام" الاصطياد ما يعرف بالإنسان الرقمي أي الشباب من خلال عملية التلعيب أي التعلم والتخالط الاجتماعي من خلال اللعب.[2]

وانطلاقا من هذه الإستراتيجية فقد سخر تنظيم داعش آلة إعلامية ضخمة وكثيفة الإنتاج عبر شبكات ومواقع التواصل الاجتماعي، حيث قدر أنه ما بين عامي 2014م-2015م، أنتجت الآلة الإعلامية لداعش أكثر من 15000 وثيقة دعائية، منها 845 فيلما، ومن حيث المضمون أوضحت دراسة قام بها

[1] – ماركو لومباردي، "الدعاية والإعلام، أدوات توغل في يد داعش"، في: سر الجاذبية: داعش الدعاية والتجنيد"، المرجع السابق، ص. 90.
[2] – المرجع نفسه.

المرصد الدولي للدراسات حول الإرهاب أن دعاية داعش على الانترنت أكد أن قيمة الدين لا تمثل إلا نسبة قليلة حوالي 2 % مقارنة بما يلي: [1]

- 30% مضامين القتال أو أعمال الحرب.
- 25% المقابلات والتصريحات الخاصة بالجهاديين.
- ما نسبته 8% تبرز التنظيم كدولة قائمة بمكوناتها المعروفة.
- 15% نسبة مشاهدة الإعدامات.

ومن أبرز **الشرائح الشبابية القابلة للتجنيد** عبر الإنترنت نجد:

1- **طالبي الثأر والعدالة:** وهو الذين يعتبرون أنفسهم جزءا من مجموعة من المسلمين المضطهدين التي يتم قمعهم من قبل الغرب أو الأنظمة المستبدة، ويتوجب عليهم الانتقام للضحايا، وأيضا طالبي العدالة الذين يستجيبون لما يرونه ظلما يستهدف المسلمين.[2]

2- **الأقليات:** الأقلية هي جماعة قليلة تعيش بين جماعة أكبر، وتكون مجتمعا تربطه ملامح تميزه عن المحيط الاجتماعي حوله، ويتوفر لدى الأقليات شعور بالغربة وعدم الآمان.[3]

3- **الباحثون عن هوية:** وهم من يشعرون بالعزلة أو النفور من المجتمع، وأنهم غرباء في بيئتهم، فيسعون للبحث عن هوية جديدة، ولديهم استعداد لتبني أفكار تطرفية.

4- **طالبي الخلاص أو الموت المقدس:** وهو من يتبنون أفكار تطرفية ظنا منهم أنهم يخففون بذلك من وطأة خطاباتهم السابقة، أولئك الذين يعانون على الأرجح من صدمة أو خسارة كبيرة في حياتهم وينظرون إلى الموت على أنه السبيل الوحيد للخروج بمسمى الشهيد بدلا من شخص قد انتحر.[4]

5- **العلاقات العاطفية:** وتعد الفتيات اللواتي يعانين من الفراغ العاطفي من الشرائح المستهدفة في التجنيد لدى داعش حيث يتم تقديم الاهتمام والرعاية العاطفية والنفسية لهن من قبل المجندين.

---

[1] – فالح فليحان فالح الرويلي، المرجع السابق، ص ص. 14-15 .

[2] – Patrick Tucker, Deffense One," Why join ISIS? how fighters respond when you ask them"" Viewed on (30-11-2018), see the following link:
http://www.theatlantic.com/international/archive/2015م/12/why-people-join

[3] – فالح فليحان فالح الرويلي، المرجع السابق، ص. 15.

[4] – Patrick Tucker, Deffense One, ," Why join ISIS? how fighters respond when you ask them ",see the following link: http://www.theatlantic.com/international/archive/2015م/12/why-people-join

- **ثالثا: أشكال تجنيد الشباب عبر الانترنت**

وهنا سنحاول التركيز على شكلين من أشكال تجنيد الشباب عبر الانترنت وهما: [1]

التجنيد المباشر والتجنيد غير المباشر (الذئاب المنفردة)، وكما سبق الإشارة فإن أغلب عمليات التجنيد تتم عبر شبكة الانترنت، ورغم ترجيح أن يكون قد قتل أكثر من 80% من مقاتلي داعش في سوريا، إلا أن خطورة التجنيد عبر الإنترنت لا تقف عند هذا الحد، فقد أدركت الحركات المتطرفة ضرورة اتخاذ استراتيجيات جديدة في عمليات التجنيد، تقوم على التحريض على ما يسمى الجهاد الفردي أو الذئاب المنفردة.

وإرهاب الذئاب المنفردة يعرف بأنه أي عمل عنيف أو تهديد بالعنف، ذو هدف ديني أو سياسي أو اقتصادي، أو اجتماعي، دون أن يكون له دعم تنظيمي، ودون أن يكون متأثرا بالديناميات التنظيمية.

ويمكن إيضاح الفرق بين التجنيد المباشر والتجنيد غير المباشر للشباب في تنظيم داعش من خلال الجدول التالي: [2]

[1] – فالح فليحان فالح الرويلي، المرجع السابق، ص ص. (8- 10).

[2] – المرجع نفسه، ص. 10.

الجدول رقم (5): الفرق بين التجنيد المباشر والتجنيد غير المباشر للشباب في تنظيم داعش

	التجنيد المباشر	التجنيد غير المباشر
الأيديولوجيا	أيديولوجية مشتركة/ تعزيز مباشر من التنظيم	أيديولوجية غير مشتركة/ تعزيز فردي
من ناحية القبول	قبول اجتماعي وتوافق نسبي مع المجموعة	عدم التوافق النسبي مع المجموعة
من ناحية التدريب	تدريب عسكري احترافي/ عمليات معقدة	ضعف العمليات وعشويتها
من ناحية الرصد الأمني	الرصد الأمني ممكن	عدم القدرة على التنبؤ والرصد الأمني

المصدر: فالح فليحان فالح الرويلي، المرجع السابق، ص. 10.

الشكل رقم (12): يوضح مجموع المجندين الأجانب في العراق وسوريا حسب الجنسيات.

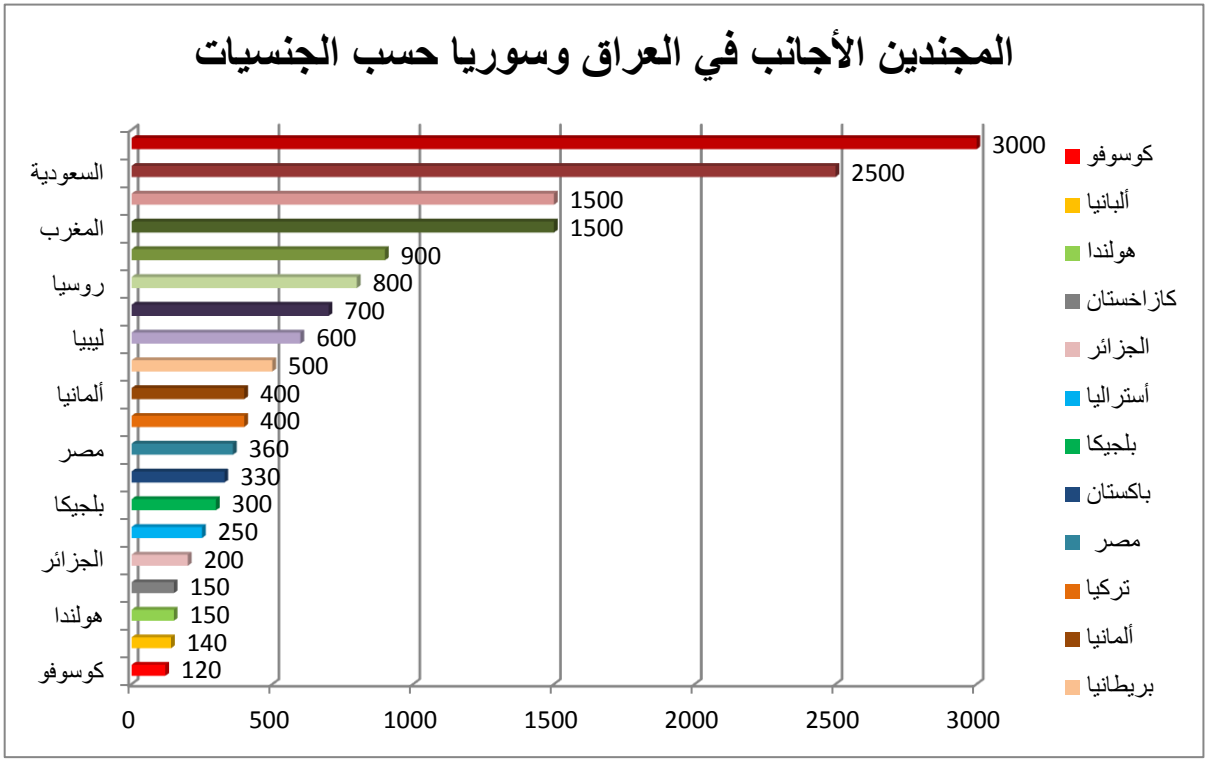

المصدر: جريدة الرياض، " جنسيات المقاتلين الأجانب في سوريا والعراق "

http://www.alriyadh.com/977805

الشكل رقم (13): يوضح مجموع المجندين الاجانب من دول العالم في تنظيم داعش

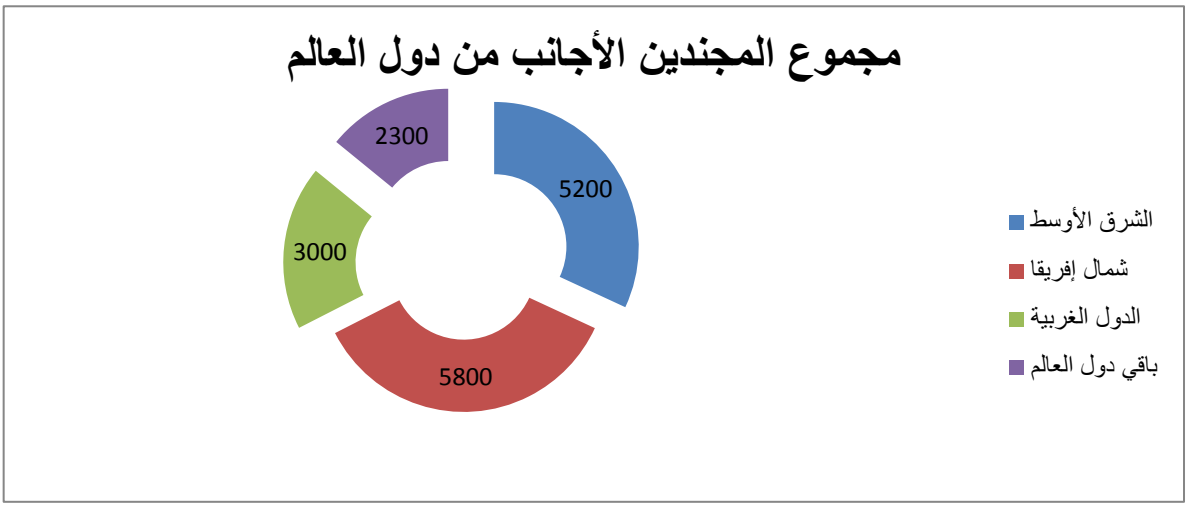

المصدر: International center for the study of radicalisation (ICSR), twitt

الشكل رقم (14): يوضح مجموع المجندين الأجانب حسب المنطقة في تنظيم داعش

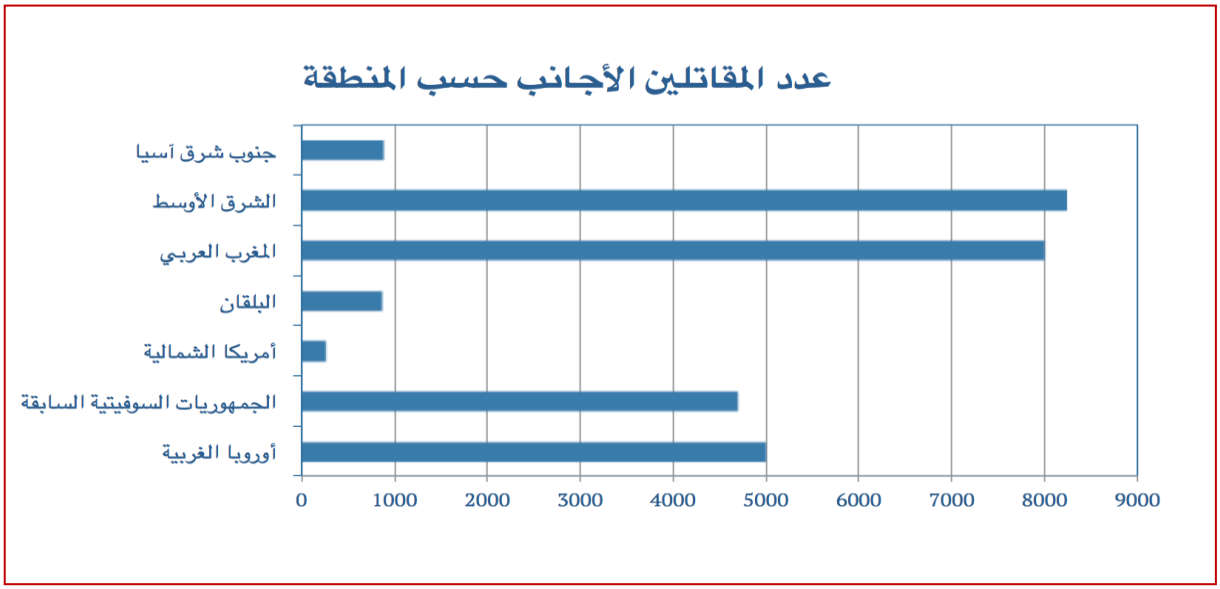

المصدر: https://mpc-journal.org/arabic/blog/2017/01/11/

وكقراءة أولية للشكل رقم (12)، (13)، (14) يتضح لنا أن المقاتلين الأجانب لتنظيم داعش في سوريا والعراق ينحدرون من دول عديدة ومن قارات مختلفة، ما يوضح أن لا دين يجمعهم ولا لغة ولا حتي حدود جغرافية، ما جمعهم هو الفكر الأيديولوجي الجهادي الأمر الذي يؤكد الدور الكبير الذي لعبته شبكات التواصل الاجتماعي في تجنيدهم وتعبئتهم.

أما بالنسبة للإحصائيات فجميعا استنادا إلى بيانات رسمية وتقديرات بين عامي 2013م،2014م وتحليلات المركز الدولي لدراسة التطرف، وتضم أيضا المقاتلين الذين عادوا إلى بلدانهم الأصلية.

الخريطة رقم (03): خريطة توضح عدد المقاتلين الأجانب الذين انضموا إلى تنظيم داعش في العراق وسوريا

المصدر: المركز الدولي لدراسة التطرف، معهد بروكينجز http://icsr.info/news/

وحسب القراءة الأولية للخريطة أعلاه يتضح أن عدد المقاتلين القادمين من دول أوروبية يفوق عدد المقاتلين من دول الشرق الأوسط كالسعودية والأردن ولبنان، ويكاد يساوي عدد القادمين من دول إفريقيا على غرار تونس والمغرب وليبيا.

وحسب الخريطة فإن عدد مقاتلي داعش القادمين من دول أوروبا الغربية يقدر بحوالي 5480 مقاتلا، في حين يقدر عدد المقاتلين القادمين من افريقيا على غرار تونس والمغرب والجزائر بـ5880 مقاتلا.

المطلب الثالث: طرق داعش لتجنب الرصد الأمني:

يمثل تنظيم داعش خطرا غير مسبوق يهدد السلام والأمن الدوليين، وهو قادر على التكيف بسرعة مع البيئة المتغيرة وإقناع وإلهام الجماعات الإرهابية المشابهة له في نمط التفكير في مختلف مناطق العالم لارتكاب أعمال إرهابية، الأمر الذي أدىّ إلى صعوبة إمكانية تعقبه والوصول إليه، وقد اعتمد تنظيم داعش مجموعة من الطرق لتجنب الرصد الأمني ويمكن إيجاز هذه الطرق كالتالي:

- **أولا: تكوين خلايا عنقودية:**

أوضح الباحث المتخصص في الشؤون الأمنية ومكافحة الإرهاب الدكتور "محمد الهدلاء" أن مصطلح الخلايا العنقودية يعني " خلايا مجموعات من الأشخاص مرتبطين بقيادات ترتبط مع التنظيم، ولكن هذه المجموعات لا تعرف بعضها، كما أن القيادات في التنظيم الإرهابي لا تعرف بعضها"، مشيرا إلى أن التنظيمات الإرهابية كتنظيم داعش تجنح لاستخدام الخلايا العنقودية للحد من الضربات الأمنية على تشكيلاتهم، إذ أن لكل خلية مجموعة وأهداف محددة لا تعلمها الخلايا الأخرى.[1]

ويهدف تكتيك الخلايا العنقودية لتقسيم الأفراد لمجموعات صغيرة لا تعرف بعضها البعض، حتى لا يفصح أي فرد يُلقى القبض عليه بأفراد المجموعة الأخرى، وانشقت تسمية الخلايا العنقودية من شكل عنقود العنب، بالنظر لتداخل حباته، وتباعدها عن بعضها البعض واختلاف طعم حبات العنقود الواحد.

وقد عمل تنظيم داعش على تأسيس خلايا عنقودية داخل سوريا والعراق وخارجهما أيضا، فقد أكدت الدراسات أن المساعد الأمني لمؤسس تنظيم داعش "أشرف الغرابلي" تتواصل مع عناصر داخل تنظيم داعش، وكون 9 خلايا عنقودية داخل التنظيم، وتفرعت من داخل الخلايا الرئيسية 19 خلية، وعملت كل خلية في معزل عن الأخرى، لتجنب رصدها، وفي حال سقوط خلية يصعب التوصل لباقي الخلايا التي تتبع التنظيم.[2]

---

[1] – صحيفة غران، "الهدلاء يوضح معنى الخلايا العنقودية في النظام الأمني"، تاريخ التصفح (30-11-2018م)، الساعة 23:23، نقلا عن الرابط التالي: https://www.ghrannews.com/?p=49594

[2] – ايهاب المهندس، "5 طرق تستخدمها التنظيمات الإرهابية لتجنب الرصد الأمني"، تاريخ التصفح (30-11-2018م)، على الساعة، 20:30، نقلا عن الرابط التالي: https://www.youm7.com/story/2017/11/10/5-3503094/

- **ثانيا: استخدام برامج مشفرة للتواصل:**

استخدم تنظيم داعش برامج فائقة السرعة، وبرامج مشفرة للتواصل بين أعضائها، فبرنامج التليغرام على سبيل المثال والذي يطلق عليه بملك التشفير والذي تستوعب مجموعات الدردشة فيه 5آلاف عضو استخدمه تنظيم داعش للتواصل بين أعضائه بطريقة آمنة يصعب رصدها.وقد ذكرت صحيفة"واشنطن بوست" أن تنظيم داعش الإرهابي يستخدم برامج الهواتف الذكية بنجاح وتشمل برامج الرسائل المشفرة، بغية التخطيط العسكري بصورة سرية، وتجنيد أعضاء ومقاتلين جدد.

وتسمح البرامج الآمنة التي ترسل عبرها رسائل مشفرة، للقادة الميدانيين في التنظيم باستحداث مراكز إلكترونية للقيادة، وقد نشر داعش سنة 2015م صورا تظهر عملية إدارة هجوم انتحاري عن بعد وتم فيها إرسال المعلومات عبر الانترنت إلى الهواتف المحمولة التابعة لمنفذي الهجوم. [1]

- **ثالثا: رصد وتأمين الطرق:**

تقوم داعش على تأمين طرق مرور عناصرها حتى لا يقعوا في قبضة الأجهزة الأمنية، ولتحقيق ذلك كانت تقوم دوريات استكشافية من عناصر التنظيم بالمرور في الطرق التي يستخدمها بعض العناصر المكلفين بتنفيذ عمليات عدائية وتزويدهم بالحالة الأمنية قبل مرورهم لكي لا يتم رصدهم أثناء تنفيذ عملياتهم.

- **رابعا: السفر بطريقة غير شرعية:**

لجأ تنظيم داعش إلى الدخول والخروج من الدول عبر الطرق الغير شرعية لتجنب الرصد الأمني وتجنب القبض على عناصرها.

[1] – Sheera Frenkel," This is hom isis uses the internet", Viewed on (30-11-2018), see the following link :
http://www.buzzfeednews.com/article/sheerafrenkel/evrything-you-ever-wanted-to-know-abowt-how-isis

- **خامسا: عقد تدريبات في أماكن نائية:**

دائما ما تنجح الأجهزة الأمنية في رصد عناصر الخلايا الإرهابية وإلقاء القبض عليها لتقديمها إلى رجال العدالة، وهذا ما يجعل هذه التنظيمات الإرهابية وبالأخص تنظيم داعش يعقد تدريباتها العسكرية في مناطق نائية، للتمويه وتجنب سقوطهم في قبضة الحكومة، ففي قضية "العائدون من ليبيا"، كشفت

التحقيقات عن قيام المتهمين بعقد بعض اجتماعاتهم وتدريباتهم العسكرية في منطقة "البرانية" النائية بأسوان.[1]

ويمكن القول أن تنظيم داعش اعتمد في تكوينها على الخلايا العنقودية، مستخدما برامج التشفير التي تطبق على الهواتف الذكية لتجنب رصدها أمنيا، ويستخدم هذا التنظيم شفرات في المحادثات فيما بينهم، معتمدين في تدريبهم على المدلولات التي تعنيها الكلمات التي يتبادلونها، ويتم اختيار أماكن نائية لتدريبهم، موظفين أطفال ونساء لمراقبة تحركات الأجهزة الأمنية.

[1] – ايهاب المهندس، "5 طرق تستخدمها التنظيمات الإرهابية لتجنب الرصد الأمني"، تاريخ التصفح (30-11-2018م)، نقلا عن الرابط التالي: https://www.youm7.com/story/2017/11/10/5-3503094/

خلاصة الفصل الثالث:

تم من خلال هذا الفصل دراسة تنظيم داعش كدراسة حالة للجماعات الإرهابية واستغلالها لشبكات التواصل الاجتماعي، من خلال دراسة مفاهيمية لتنظيم داعش ومدى خطورته على المنطقة العربية دراسة في حالتي سوريا والعراق، فقد شرع داعش منذ ظهوره على الساحة في استغلال وسائل التواصل الاجتماعي لتعزيز أهدافه الاستراتيجية، ومن الواضح أن تنظيم داعش كان أكثر نجاحا في نشاطاته عبر الإنترنت مقارنة بتنظيمات أخرى مشابهة، فقد اعتمد تنظيم داعش بصورة متزايدة خلال فترة ظهوره إلى استغلال الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي لإيجاد التأثيرات المرجوة عن طريق سلسلة من النشاطات عبر الفضاء الإلكتروني، وتتضمن هذه النشاطات الرامية لدعم نشاطات التنظيم الحركية وجمع معلومات استخباراتية، واختيار الأهداف والدعاية والتجنيد وجمع الأموال، وقد عمل هذا التنظيم على تيسير الاضطلاع بهذه النشاطات من خلال نشر قصص مزودة بصور وفيديوهات تدعم خطاباته.

الفصل الرابع:

تنظيم داعش بين إستراتيجية مواجهته الدولية والرقمية والرؤية الاستشرافية له

الفصل الرابع:

تنظيم داعش بين إستراتيجية مواجهته الدولية والرقمية والرؤية الاستشرافية له

تمهيد:

شكل احتلال تنظيم داعش لمدينة الموصل العراقية في 9 أوت 2014م صدمة كبيرة خصوصا أنه منح التنظيم نصرا إعلاميا وظفه سريعا لاحتلال مدن أخرى والتهديد للوصول إلى "بغداد "و" دمشق "، كانت تلك التطورات أكبر من أن يجري تجاهلها ولذلك بدأت الرؤية الدولية تنظر لتنظيم داعش بوصفه تهديد جديا يتطلب استجابة فورية، وباعتباره أيضا تهديدا يهدف إلى زعزعة المنطقة العربية والأمن الدول على حد سواء، ولذلك فقد سعت الدول إلى مواجهة هذا التنظيم الإرهابي بكافة الوسائل.

وعليه سنحاول في هذا الفصل تسليط الضوء على مبحثين أساسيين، حيث سيتضمن المبحث الأول الاستراتيجيات الدولية والرقمية لمواجهة تنظيم داعش، بينما سنتطرق في المبحث الثاني إلى استعراض الرؤية الاستشرافية لتنظيم داعش.

المبحث الأول

استراتيجيات مواجهة تنظيم داعش الدولية والرقمية

- المطلب الأول: الاستراتيجيات الدولية لمواجهة تهديد داعش
- المطلب الثاني: الإستراتيجية الإقليمية لمواجهة تهديد داعش
- المطلب الثالث: الاستراتيجيات الوطنية لمواجهة تهديد داعش
- المطلب الرابع: الآليات الرقمية في مواجهة تنظيم داعش

المبحث الأول:

الاستراتيجيات العالمية لمواجهة تنظيم داعش:

بات السؤال الذي يعد هاجسا لجميع دول العالم هو: " كيف يمكن القضاء على تنظيم داعش ودحر تهديداته؟ "، ورغم قدر البساطة الذي يتضمنه السؤال، إلا أن الواقع كان مختلفا تماما والإجابة ليست بقدر السهولة نفسها، فالتنظيم اتخذ شعار لنفسه " دولة الخلافة باقية لتتمدد "، وقد استطاع التنظيم استغلال شبكات التواصل الاجتماعي نشر تهديده في كل مكان، الأمر الذي استوجب رؤية فورية عالمية إقليمية محلية لمواجهة هذا الخطر الإرهابي، وعليه سنحاول من خلال هذا المبحث البحث في الاستراتيجيات العالمية لمواجهة تنظيم داعش، عبر تقسيمه إلى ثلاثة مطالب أساسية، بداية بالاستراتيجيات الدولية لمواجهة تنظيم داعش، مرورا بالاستراتيجيات الإقليمية لمواجهة تنظيم داعش، وصولا إلى الاستراتيجيات الوطنية لتنظيم داعش.

المطلب الأول : الاستراتيجيات الدولية لمواجهة تنظيم داعش

يمكن تحديد مستوى الاستجابة العسكرية الدولية على تنظيم داعش وطبيعتها بحسب مستوى التهديد للمصالح الدولية، وبالتالي فقد جرت مقاربة مستوى تهديد داعش عبر ثلاثة نقاط تمثلت كالتالي: [1]

- **الأولى:** إن تنظيم داعش يهدد النظام الجيوسياسي في الشرق الأوسط عبر إقامته لكيان سياسي توسعي على أراضي دولتين واستقطابه لدعم تنظيمات جهادية مماثلة.
- **الثانية:** إن التنظيم تورط في جرائم إبادة ضد أتباع الديانات والمذاهب الأخرى، ويتبنى علنا عقيدة تقوم على التبرير القتل بسبب هذه الانتماءات، وتوعده بالحرب الدائمة.
- **الثالثة:** تتعلق هذه النقطة بطبيعة تكوين التنظيم ونوعية مقاتليه، وقد قدر عدد مقاتلي تنظيم داعش 20,000، من ضمنهم 3400 مواطن غربي ومع حقيقة أن تركيبة تنظيم داعش تتألف من مقاتلين من نحو 90 بلدا فإن ارتباطات هؤلاء المقاتلون ببلدانهم وبخلايا محتملة في تلك البلدان، هو مصدر قلق إضافي.

[1]- حارث حسن، " السياسة الأمريكية تجاه تنظيم داعش "، سياسات عربية، ع. 16، سبتمبر 2015م، ص. 36.

وقد استندت الاستجابة الدولية لصعود تهديد داعش إلى المحاور التالية:[1]

- إقامة تحالف عسكري دولي وإقليمي لفرض مواجهة التنظيم.
- الاعتماد على التدخل العسكري المحدود الذي يقوم على الضربات الجوية والنشاط الاستخباراتي والعمليات الخاصة المحدودة، وتجنب التدخل البري الواسع.
- تسليح القوات البرية الحليفة وتدريبها وإسنادها مثل الجيش العراقي وقوات البشمركة الكردية والمعارضة المعتدلة السورية.

ويمكن وضع لمحة عن الإستراتيجية المقترحة في مواجهة تنظيم داعش في العراق والشام في الشكل التالي: [2]

[1]– المرجع نفسه، ص، 37.

[2]– لين إي. دايفس ، جيفري مارتيني، كيم كراجين، " إستراتيجية لمكافحة الدولة الإسلامية في العراق والشام (Isil) كتهديد عبر إقليمي (أمريكا: Rand corporation، 2017م)، ص.2.

الشكل (15) : يوضح الإستراتيجية المقترحة في مواجهة تنظيم داعش في العراق والشام

التعامل مع تنظيم داعش في العراق وسوريا كتهديد عبر إقليمي بالاعتماد على حملة تعطيل مستمر

- الضغط على الحكومة المركزية العراقية لاعتماد الشمولية والمصالحة مع المسلمين السنة.
- استخدام تأثير محدود في سوريا من أجل تعزيز التغيير السياسي بطرق من شأنها أن تصعب على تنظيم داعش في العراق والشام استغلال ظلم المسلمين السنيين.
- المحافظة على قيود صارمة على العمليات العسكرية من أجل تجنب وقوع إصابات بين المدنيين والتمييز إلى حد كبير في استخدام الدعم الجوي الوثيق والقوات البرية.

الحد من دعم تنظيم داعش في العراق وسوريا

- تكييف المساعدة المقدمة للأكراد في تحرير الموصل والدقة بالاضطلاع لدعم القوات السنية.
- كبح الطموحات الإقليمية الكردية.

موازنة الدعم للأكراد في حملة مكافحة تنظيم داعش في العراق والشام مع تجنب تأجيج الصراعات الإقليمية.

المصدر: لين إي. دايفس ، جيفري مارتيني، كيم كراجين، " إستراتيجية لمكافحة الدولة الإسلامية في العراق والشام (Isil) كتهديد عبر إقليمي (أمريكا: Rand corporation، 2017م)، ص.2.

ومع صعود خطر تهديد تنظيم داعش في المجال الأوراسي واتساع الاختلافات والرؤى بين الدول، اندفعت تركيا لتقديم نفسها كشريك إقليمي يتمتع بعلاقات ممتدة مع دول آسيا الوسطى والقوقاز، ومن هنا اعتبرت تركيا نفسها كشريك للمجتمع الدولي في مكافحة الإرهاب في العراق وسوريا، في محاولة لتوظيف الوضع الإقليمي في الشرق الأوسط لصالحها في مواجهة إيران، ومن هنا تحرك وتشكل محورين للمواجهة الأول: إيران، والثاني: تركيا، وهما دول الإطار الاستراتيجي الفاعلة في الأزمتين السورية، العراقية، ومن خلفهم يقف حلفاء الظل (روسيا– أمريكا)، لتنقسم محاور استراتجيات الحرب على داعش بين خصومة الفاعلين في تلك الإستراتيجية، لتقف سوريا ومن خلفها إيران ومن خلفهم روسيا، في مواجهة الجيش الحر وجماعات متطرفة ومن خلفهم تقف تركيا وأمريكا. [1]

وقد انقسمت الدول حول صياغة موحدة لإستراتيجية محاربة داعش، فنظر بعضها في جدوى الضربات الجوية في استئصال التنظيم من العراق وسوريا ومنع تمدده إلى بلدان أخرى، بينما يعتقد آخرون أن هذه الضربات قد تشد عضد السلطة السورية والأقليات العراقية وتقوي موقعها ميدانيا، ولذلك يظل التدخل البري لمواجهة التنظيم نقطة الخلاف الأبرز بين حلفاء المحور الأمريكي، ويظل التحرك الميداني والإمداد بيد المحور الثاني، وعلى هذا سنحاول استعراض أهم ملامح إستراتيجية كلا المحورين في مواجهة تنظيم داعش.[2]

المحور الأول: روسيا، العراق، سوريا، إيران (التحالف الرباعي)

يبدو التحالف الرباعي الذي شكل كل من: روسيا، وإيران، العراق، سوريا في صيغته الرسمية ذات طبيعة استخباراتية، وبدأت تدريبات تأسيسه في منتصف شهر سبتمبر 2015م عند وصول ثلاثة من الضباط الروس إلى بغداد، بالتزامن مع وجود عدد من الضباط الإيرانيين وعناصره من الاستخبارات

[1]– هيثم البشلاوي، " استراتيجيات مواجهة تنظيم داعش "، تاريخ التصفح (06-12-2018م)، على الساعة 20:46، نقلا عن الرابط التالي: http://elbadil.com/2015/03/

[2]– هيثم البشلاوي، " استراتيجيات مواجهة تنظيم داعش "، تاريخ التصفح (06-12-2018م)، نقلا عن الرابط التالي: http://elbadil.com/2015/03/

السورية، وتمت المباشرة بعملية تأسيس غرفة عمليات مشتركة داخل مقر استخبارات وزارة الدفاع العراقية، وعقدوا لقاءات واجتماعات مختلفة فيما بينهم وبين القيادات العراقية لإنضاج مشروع التحالف.[1]

ويشار إليه أيضا بعبارة 4+1 (الذي يشار فيها " زائد واحد " إلى حزب الله اللبناني)، وهو تعاون مشترك لتبادل المعلومات بين معارضي تنظيم داعش، مع غرف عمليات في دمشق وبغداد، وقد شكل هذا التحالف نتيجة لاتفاق تم التوصل إليه نهاية سبتمبر 2015م بين كل من: روسيا، إيران، العراق، سوريا للمساعدة والتعاون في جميع المعلومات حول تنظيم داعش، بهدف مكافحة التقدم الذي حققه التنظيم.

وقد تم إنشاء مركز معلوماتي يضم ممثلي هيئات أركان جيوش الدول الأربع، ويهدف المركز إلى جمع ومعالجة الوضع في منطقة الشرق الأوسط وتوزيعها على هيئات أركان القوات المسلحة للدول المشاركة في المركز وذلك لتنسيق العمليات العسكرية لمحاربة التنظيم.

وقد تناوب في إدارة المركز ضباط من سوريا والعراق وإيران على أن لا يتجاوز فترة إدارة كل طرف ثلاثة أشهر، وقد ترأس العراق المركز لأول ثلاثة أشهر من تأسيسه.[2]

وفيما يخص مهام ووظائف هذا التحالف، فقد لخصها الفريق " سيرغي كورالينكو "، ممثل روسيا الرسمي في مركز المعلومات ببغداد، بأنها تتمثل بجمع وتحليل ومعالجة وتبادل المعلومات الجارية حول الوضع في منطقة الشرق الأوسط في مكافحة تنظيم داعش والقيام بعدا بإيصال هذه المعلومات إلى هيئات الأركان في روسيا، والعراق وإيران وسوريا، وأن هناك وثيقة تأسيسية تحدد نمط العلاقة بين الدول الأربع الأعضاء في التحالف الرباعي.[3]

---

[1]– مثنى فائق العبيدي، " نمط التأثير التوافق والتناقض بين التحالف الرباعي والعراق، مجلة شؤون تركية، ع.3، 2016م، ص. 152.

[2] –Michael R. Gordon, Russia a surprises U.S with accord on battling isis, Viewed on (06-12-2018) , see the following: http://web.archive.org/web/20180516215225/

[3]– مثنى فائق مرعي، عبد العليم فاضل وادي، العلاقات الروسية التركية والتحالفات الدولية الراهنة في الشرق الأوسط دراسة في التأثير والتأثر، مجلة تكريت للعلوم السياسية، ع.11، د.ت، ص.113.

والمتتبع لمضمون وطبيعة هذا التحالف يمكن أن يسجل عددا من الدلالات أهمها: [1]

- إن وجود هيئة عسكرية روسية، إيرانية، عراقية، سورية مشتركة تدل على انه حركة القوات العسكرية في الدول الأربع صارت في وضع العمل المشترك.
- الاعتراف الرسمي بدور القوات الإيرانية في كل من العراق وسوريا.
- لا تنحصر مهام الحلف بمحاربة داعش في العراق وسوريا فقط وإنما في عموم منطقة الشرق الأوسط بحسب الإنفاق.
- يضاف إلى ذلك أن التحالف الرباعي يشير إلى تحالف عربي إقليمي فدولي مختلف عن التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية بامتلاكه أدوات الفعل العسكري على الأرض، وهو ما يفتقده التحالف الدولي.

يمكن الإشارة إلى أن كل دولة من أعضاء التحالف الرباعي لها مكانة معينة في هذا التحالف، مثلما لها من دوافع ساهمت في انضمامها إليه، فضلا عما تهدف إلى تحقيقه من أهداف ومصالح متعددة قد لا تتطابق بالضرورة بشكل تام مع أهداف ومصالح الدول الأعضاء الأخرى.

- **العراق:** كان انضمام العراق للحلف الرباعي من أجل الاستفادة من التحالف الرباعي في الحصول على الدعم العسكري والتدريب، وكذلك الحصول على الاستشارة والخبرة العسكرية ودعم الطيران الروسي في ميدان الحرب على داعش.[2]
- **إيران:** انضمام إيران للتحالف الرباعي يحقق لها أهداف ايجابية ويترتب عليها أهداف سلبية، فالهدف الايجابي هو تعزيز مكانتها ودورها الإقليمية، أما الهدف السلبي فأنه يتجلى بأن إيران لم تبق الطرف الفاعل المؤثر الأول في تطورات الأحداث في العراق وسوريا بعد الوجود المباشر لروسيا، وأنها بطبيعة الحال لا ترغب في التنازل عن دورها وتأثيرها في المنطقة.

[1] – المكان نفسه.

[2] – مثنى فائق العبيدي، المرجع السابق، ص ص. 153-154.

- **روسيا:** وجود روسيا يعني وسيلة للحفاظ على مصالحها في المنطقة وفرصة لتثبيت دورها ومكانتها في منطقة الشرق الأوسط وفرض وجودها في ميدان التنافس مع الغرب بشكل عام، والولايات المتحدة بشكل خاص.
- **سوريا:** هي الطرف الأكثر حاجة للدعم والمساندة والأكثر خضوعا لشروط حلفائها، ولا يتجاوز هدفها أكثر من المحافظة على بقاء النظام، والسعي لكسب الشرعية له في ظل هذا التحالف.[1]

❖ **موقف الجهات من التحالف الرباعي:** هناك أطراف مؤيدة وأطراف رافضة للتحالف الرباعي سنحاول ذكرهم كالتالي:[2]

1- أطراف مؤيدة:

- **الحشد الشعبي:** أعلنت خلية الإعلام الحربي التابعة للحشد الشعبي ترحيبها بوصول ضباط استخبارات من روسيا، إيران.
- **الائتلاف الوطني العراقي:** أيد التحالف الوطني الاتفاق ورحب به، مشيرا إلى سبب إبرام الاتفاق في هذا الوقت ومتمثل في استفحال تنظيم داعش وتماديه في سياسة الهمجية.

2- أطراف رافضة:

- **التحالف الكردستاني:** وقف التحالف الكردستاني في الجانب غير المرحب بالاتفاق الرباعي.
- **الفصائل السنية:** رفضت الفصائل السنية التحالف الرباعي معلنة أن التدخل الروسي سيخلق فوضى جديدة تضر بالسنة بعد الفوضى التي خلفتها التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية.

المحور الثاني: محور (الولايات المتحدة الأمريكية، تركيا، السعودية...) دور التحالف الدولي:

تشكل التحالف الدولي لمواجهة تنظيم داعش لأكثر من 60 دولة تقريبا حيث التزم أعضاء الدول بإجراءات محددة لمحاربة داعش بما في ذلك وقت مرور المقاتلين الأجانب ومحاربة تمويل داعش وإدانة

---

[1]- مثنى فائق مرعي، عبد العليم فاضل وادي، المرجع السابق، ص ص. 115-116.

[2] - الحياة، " الفصائل السنية المعارضة ترفض التحالف الرباعي، تاريخ التصفح (06-12-2018م)، على الساعة 12:36، نقلا عن الرابط التالي: http://www.alhhayat.com/article/698908

الأيديولوجيات التي تعبر عنها وإنهاء الإفلات من العقاب وتقديم مرتكبي الانتهاكات إلى العدالة والإسهام في جهود الإغاثة وإعادة التعمير والانضمام إلى حملة عسكرية ضد داعش.

وقد بدأت العمليات الحربية لقوات التحالف الدولي يوم 15 جوان 2014م عندما أمر الرئيس الأمريكي السابق " باراك أوباما " بإرسال قوات عسكرية إلى منطقة الشرق الأوسط في الرد على الهجوم الذي شنه داعش على العراق، واستنادا إلى طلب الحكومة العراقية بإرسال قوات أمريكية لمساعدة القوات العراقية في مواجهة الخطر الذي يمثله تنظيم داعش على العراق.[1]

1- **شروط فاعلية التحالف**: كانت هناك العديد من الشروط الضرورية لكي يكون التحالف فعالا، والتي من بينها:[2]

- ألا تكون الحرب على الإرهاب انتقائية، بمعنى أن كل الجماعات الإرهابية يجب أن تكون مقصودة بالمواجهة فلا يستثني من ذلك جماعات الإرهاب الشيعية في العراق وسوريا.
- أن تتخلى الولايات المتحدة الأمريكية عن نظرية أن الإرهاب هو حالة سنية المذهب، وأن مشكلة التطرف هي مشكلة سنية أيضا، ذلك أن التطرف السني ليس له علاقة بالذهب وإنما بالسياق المعاصر الذي قمع فيه المسلمون السنة لمصلحة الشيعة، بعد احتلال الولايات المتحدة الأمريكية للعراق، والذي حول الدولة العراقية لدولة أقليات في مواجهة الأغلبية.
- دعم قوي الاعتدال على الجانبين السني والشيعي، وبناء تيار وسطي داخل المذهبين يحررهما من سطوة التنظيمات الإرهابية، بما يحرمها من حواضنها الاجتماعية، وأهليتها وشرعيتها بين أبناء مذهبها.
- الحرب تولد بيئة خصبة للتطرف والعنف.

---

[1]- مثنى فائق مرعي، عبد العليم فاضل وادي، المرجع السابق، ص ص.97-98.

[2]- كمال السعيد حبيب، " حدود فاعلية التحالف الدولي في مواجهة الإرهاب "، السياسة الدولية، 2015م، تاريخ التصفح (06-12-2018م)، على الساعة 14:17، نقلا عن الرابط التالي:
http://www.siyassa.org.eg/news/2015.aspx

- أن تترك الولايات المتحدة الأمريكية العالم العربي والإسلامي يتطور وينمو تلقائيا بعيدا عن تدخلها في شؤونهم، وترك لعبة الشطرنج التي تبحث من خلالها عن القوة والهيمنة، ولا بد أن تدرك أن العالم كله واحد بمعنى أن إشعال النار والحروب بمنطقة معينة من شأنه أن ينتقل إلى أماكن أخرى.
- أنه لا حل أمام العالم العربي، بما في ذلك قوى المحافظة والاستقرار فيه، سواء الانحناء لمطالب التغيير، وتوسيع المشاركة لقطاعات المهمشين في الثروة، والسلطة والقبول بالديمقراطية فهذا هو الحل.[1]

2- <u>الدول المشاركة في التحالف الدولي:</u> سنذكر بعض الدول المشاركة في هذا التحالف الدولي لمواجهة تنظيم داعش والتي من بينها:

- **الولايات المتحدة الأمريكية:** استجابت الولايات المتحدة الأمريكية لتهديد تنظيم داعش وذلك بحسب قول مدير مركز مكافحة الإرهاب الوطني " نيكولاس راسموسين " إن تهديد داعش خارج حدود الشرق الأوسط هو تهديد حقيقي، إلا أنه مازال محدودا في تعقيده، ولكن إن تم ترك هذا التهديد في شكله الحالي، فإنه سينضج مع الوقت وسيطور داعش إمكانياته لنقل التهديد إلى الأراضي الأمريكية.

فقد حدد مبدأ أوباما مستوى الاستجابة العسكرية وطبيعتها بحسب مستوى التهديد للمصالح الأمريكية وهناك بدل غير محسوم بخصوص إذا كان داعش فعلا يمثل تهديدا أمنيا مباشرا للولايات المتحدة الأمريكية.[2]

وقد قادت الولايات المتحدة الأمريكية هذا التحالف الدولي، بتوفير مقاتلات " إف 22 " و" إف 18 " إلى جانب عدد من الطائرات دون طيار التي تنطلق من حاملات الطائرات والقواعد العسكرية الأمريكية المنتشرة في المنطقة، وتعمل القوات الأمريكية المنتشرة في المنطقة، وتعمل القوات الأمريكية أيضا بتوفير منصات لإطلاق الصواريخ من بارجة " أرليغ بورك " التي تجوب مياه المنطقة.[3]

---

[1] - كمال السعيد حبيب، " حدود فاعلية التحالف الدولي في مواجهة الإرهاب "، السياسة الدولية، 2015م، تاريخ التصفح (06-12-2018م)، نقلا عن الرابط التالي: http://www.siyassa.org.eg/news/2015.aspx

[2]- حارث حسن، المرجع السابق، ص. 37.

[3]- مغرس، " الدول المشاركة في التحالف الدولي لمواجهة تنظيم الدولة الإسلامية "، تاريخ التصفح (0-12-2018م)، على الساعة 00:18، نقلا عن الرابط التالي: https://www.maghress.com/alittihad/204738

- **فرنسا:** كانت أول بلد ينضم إلى التحالف الدولي ضد داعش وتعهد الرئيس الفرنسي آن ذاك بتقديم المساعدات للعراق في حربه ضد تنظيم داعش، وقد قامت فرنسا بشن هجمات جوية فوق الأراضي العراقية من خلال طائرتين حربيتين من طراز " الرافال "، مدعومة بطائرة الاستطلاع وقد نجحت في تدمير مستودع للأسلحة تابع للتنظيم.
- **العراق:** لم تشارك القوات العراقية في عميلتا القصف، لكنها فتحت مجالها الجوي ورحبت بالدعم الأمريكي وباقي الحلفاء.
- **المملكة المتحدة:** أكد رئيس الوزراء البريطاني " ديفيد كاميرون " عزمه على اتخاذ كل الإجراءات اللازمة ضد مقاتلي التنظيم المسؤولين عن إعدام الرهينة البريطاني، وقد عمل سلاح الجو البريطاني على قصف مواقع مقاتلي داعش بالعراق، وذلك بعد تصويت البرلمان البريطاني على قرار المشاركة في الضربات العسكرية وقد كانت نتيجة التصويت ب 524 صوتا موافقا مقابل 34 صوتا معارضا.
- **ألمانيا:** حيث سلمت ألمانيا ثلاث دفعات للمقاتلين الأكراد (30 نظام صواريخ مضاد للدبابات و16 ألف بندقية هجومية وتمانية آلاف مسدس) والإعلان عن عزم الحكومة الألمانية عن توسيع نطاق دورها العسكري في شمال العراق.[1]
- **المملكة العربية السعودية:** رغم أن السعودية وجهت بانتقالات واسعة بدعوى أن أثرياء بلدهم هم الممولين الرئيسين للتنظيم، إلا أنها عبرت علنا عن إدانتها للتنظيم، وهكذا فقد وفرت مقاتلات عسكرية، من ترسانتها الجوية التي تضم 305 طائرة مقاتلة، وشاركت رفقة الولايات المتحدة الأمريكية في عمليات القصف الأولى لمواقع التنظيم في سوريا.
- **الأردن:** يرتبط الأردن بحدود برية مع كل من سوريا والعراق، كذلك فالبلد يتخوف من امتداد أيدي تنظيم داعش إلى داخل أراضيه، أسطوله الجوي لا يتجاوز 85 طائرة حربية، شاركت عدة قطع منها في عمليات القصف في سوريا، كما عملت الدوائر الرسمية في البلد على تجفيف منابع تمويل هذا التنظيم.

بالإضافة إلى هذه الدول هناك دول أخرى عربية وغربية مشاركة في التحالف الدولي لمواجهة تنظيم داعش في سوريا والعراق، كل دولة حسب قدراتها وإمكانياتها فعربيا توجد أيضا (البحرين، مصر،

[1] - المرجع نفسه، ص. 38.

الكويت، لبنان، عمان، قطر، الإمارات العربية المتحدة) أما غربيا فهناك أيضا (ألبانيا، الدانمارك، استونيا، ايرلندا، اليابان، إسبانيا ....).

3- أبرز نجاحات التحالف الدولي:

أعلنت واشنطن بعد ثلاث سنوات من القتال (2014م – 2017م) أن التحالف الدولي ضد داعش شن أكثر من 23 ألف غارة على العراق وسوريا بتكلفة تجاوزت 13 مليار دولار، حيث شملت 13 ألف غارة جوية منها العراق، و10 آلاف غارة في سوريا، وكان من نتائج ذلك الإسهام في نجاح القوات العراقية في استعادة 75% من مناطق السيطرة، أبرزها مدينة الموصل وكذلك 58 % من المناطق في سوريا مع استمرار القتال في الرقة.[1]

وقد أعلن وزير الداخلية العراقي " قاسم الأعرجي " في 2017/11/17م انتهاء تنظيم داعش من الناحية العسكرية في العراق، بعد تحرير قضاء رواة غربي محافظة الأنبار (غربي البلاد) واستعادت القوات العراقية السيطرة على مركز قضاة رواة ل 230 كلم غرب الرمادي مركز محافظة الأنبار إثر هجوم بتاريخ 17/ 2017/11م.[2]

- أما بالنسبة للحرب السيبرانية مع تنظيم داعش، فقد أعلن المتحدث الرسمي باسم التحالف الدولي عن تحجيم نشاط تنظيم داعش على مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة تويتر بنسبة 92 % الذي يعد من أبرز المنصات التي استغلها داعش لبث دعايته المرئية والمكتوبة لتجنيد المقاتلين من مختلف أنحاء العالم.[3]

---

[1]- أحمد سيف عبد المعز، " تقييم ضربات التحالف الدولي ضد داعش "، تاريخ التصفح (06-12-2018م)، على الساعة 20:39، نقلا عن الرابط التالي: http://www.siyassa.org.eg/news/15235.aspx

[2]-عرب الأناضول، " العراق يعلن انتهاء داعش في البلاد "، تاريخ التصفح (07-12-2018م)، على الساعة 19:06، نقلا عن الرابط التالي: https://www.arab.com

[3]- أحمد سيف عبد المعز، " تقييم ضربات التحالف الدولي ضد داعش "، تاريخ التصفح (06-12-2018م)، نقلا عن الرابط التالي: http://www.siyassa.org.eg/news/15235.aspx

4- أبرز الانتقادات الموجهة ضد التحالف الدولي:

واجه التحالف الدولي الذي قادته الولايات المتحدة الأمريكية مجموعة من الانتقادات والتي من بينها:

- سقوط قتلى من المدنيين، وقد أقر التحالف بمقتل 624 مدنيا منذ بدء الحملة وحتى بداية شهر أوت من عام 2017م، إلا أن بعض الخبراء يقولون أن العدد الحقيقي أكبر بكثير، فضلا عن تشريد آلاف السكان، وعدم وجود خطط واضحة لإعادة الإعمار والإيواء، والمبالغة في تدمير المدن التي سيطر عليها التنظيم.
- كما واجه التحالف الدولي انتقادات بالكيل بمكيالين، حيث أكد وزير الخارجية الروسي " سيرجي لافروف " أن موقف الولايات المتحدة الأمريكية تجاه محاربة الإرهاب يعتمد على ازدواجية المعايير، لافتا أن تنظيم " جبهة النصر " الإرهابي، الذي غير اسمه إلى " جبهة فتح الشام "، لم يكن عرضة لضربات التحالف الدولي الذي تقوده واشنطن.[1]

المطلب الثاني: الاستراتيجيات الإقليمية لمواجهة تهديد تنظيم داعش

أصبحت البيئة الأمنية الإستراتيجية في المنطقة العربية عامة وفي منطقة الشرق الأوسط خاصة تنطوي على تطورات جيواستراتيجية بالغة الخطورة على أمن واستقرار المنطقة العربية، وفي مقدمتها التوسع الجغرافي لتنظيم داعش في الجوار المباشر لدول الخليج لاسيما في العراق وسوريا، ومس دوائر أمنها الإقليمي والعربي كما هو الحال في مصر، بل والأكثر خطورة تبنى هذا التنظيم عمليات إرهابية في المنطقة العربية، فقد حولت هذه التطورات الدراماتيكية المتسارعة لداعش من مجرد تهديد محتمل إلى خطر حقيقيا وواقعيا.

وتتبدى أكثر مخاطر داعش في تهديده لهوية الدولة الوطنية في المنطقة، عبر تبنيه أيديولوجية مذهبية قوامها العمل على بث الفتنة الطائفية وفك عُرى الوحدة الوطنية، إضافة إلى اعتماده على آليات عابرة للحدود، وتسخيره التكنولوجيا المتطورة للتجنيد، الأمر الذي دفع بالدول العربية عامة ودول الخليج

[1]- أحمد سيف عبد المعز، " تقييم ضربات التحالف الدولي ضد داعش "، تاريخ التصفح (06-12-2018م)، نقلا عن الرابط التالي: http://www.siyassa.org.eg/news/15235.aspx

خاصة بتبني استراتيجيات وطنية وإقليمية متوازنة ذات أبعاد أمنية وسياسية ومجتمعية وثقافية لمواجهة خطر داعش.

- **أولا: جهود دول مجلس التعاون الخليجي في مواجهة تهديد تنظيم داعش**

انطلقت مجهودات دول مجلس التعاون الخليجي في مواجهة تنظيم داعش انطلاقا من تفاقم تهديده العابر للحدود السورية والعراقية خاصة بعد التفجيرات التي استهدفت مسجدين للشيعة في المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية، والتفجير الثاني على مسجد للشيعة أيضا في مناطق الصوابر بالكويت، الأمر الذي أكد على تعدي داعش الحدود والولوج إلى داخل دول الخليج.[1]

1- أسباب تهديد داعش للأمن الخليجي:

- بعد سيطرة داعش على مدينة الرمادي بمحافظة الأنبار أصبح داعش مصدر تهديد مباشر للأمن الوطني لثلاث دول جوار تتشارك حدودا طويلة مع العراق وهم السعودية، الأردن، الكويت.
- ترجيح مزيد من التغلغل العسكري الإيراني في العراق.
- تجاوز نخاطر داعش الطابع الأمني وتحوله إلى مصدر تهديد لهوية الدولة الوطنية في البلدان التي يصل إليها بما فيها دول الخليج.

2- **مخاوف دول مجلس التعاون الخليجي من تنامي تنظيم داعش:** وتتمثل أهم مخاوف دول مجلس التعاون الخليجي من تنامي تنظيم داعش فيما يلي: [2]

- **الصراع الطائفي:** فاستمرار تنظيم داعش من شأنه إذكاء روح الطائفية في العراق وانتقالها إلى دول الجوار، وتكمن الخطورة في العلاقة الوثيقة بين الجماعات التي تنتهج الطائفية مع أطراف إقليمية مما يعني وجود حروب بالوكالة من نوع جديد تستهدف تفتيت النسيج الاجتماعي في دول المجلس.
- **الخوف من تقسيم العراق:** خاصة في ظل غياب مفهوم المشروع الوطني الواحد الذي يعزز وحدة العراق، خاصة في ظل وجود آليات تعزز ذلك، ومنها الدستور العراقي الذي ينص على حق إقامة

[1]- محمد بدوي عيد، " داعش وأمن الخليج: من تهديد محتمل إلى خطر داهم "، تقرير مركز الجزيرة للدراسات، جويلية 2015م، ص. 4.

[2]- أشرف محمد كشك، " تنظيم داعش وتأثيره على أمن دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية "، دراسات القسم الثالث: قضايا دولية، د.ت، ص ص. (162- 165).

الأقاليم، ويعيد ذلك إلى الأذهان دراسة بعنوان " العراق التقسيم السهل " التي أعدها " إدوارد جوزيف " و " مايكل أوهانلون " سنة 2007م.

- **عدم الاستقرار في الإطار الإقليمي:** نجاح تنظيم داعش في العراق من شأنه أن يمثل حافزا لتنظيم القاعدة بالانتشار في دول أخرى، ومنها اليمن في ظل ضعف مؤسسات الدولة، الأمر الذي يشكل تحديا غير مسبوق لأمن دول مجلس الخليج، حيث ستكون بين شقين العراق شمالا، واليمن جنوبا.
- تهديد أمن الطاقة: وقد تمثل هذا التحدي في محاولة سيطرة داعش على أكبر مصفاة للنفط في العراق في مدينة " بيجي " والتي تصل طاقتها التكريرية إلى 300 ألف برميل يوميا، والتي تمثل نصف الطاقة الاجتماعية للعراق، مما قد يجبر العراق على استيراد مشتقاته النفطية من الخارج وهو الأمر الذي يعيد إلى الأذهان قيام الجماعات المسلحة في ليبيا بتصدير النفط للخارج بالقوة، رغما عن الحكومة الليبية.[1]

3- استراتيجيات دول مجلس التعاون الخليجي لردع داعش والتصدي لمخاطره:

في ضوء المخاطر المتنامية التي أصبح يمثلها تنظيم داعش على المنطقة، بات من الضروري على دول مجلس التعاون الخليجي اتخاذ حزمة من السياسات ومنها: [2]

- توخي أقصى درجات الحيطة والحذر، والتزام اليقظة الأمنية التامة والمستمرة، خاصة مع تهديد داعش باستهداف المكون الشيعي في سبه جزيرة العرب.
- زيادة التنسيق الأمني والاستخباراتي بين دول مجلس التعاون فيما بينها من جهة، وبينها وبين دول الجوار والقوى الكبرى خاصة والولايات المتحدة الأمريكية من جهة أخرى، وذلك فيما يتعلق بالمطلوبين أمنيا، والمشتبه في انتمائهم للتنظيمات المتطرفة، من أجل إحباط أية محاولات لزعزعة الأمن الداخلي، ومن ناحية أخرى فلدى مجلس التعاون الخليجي العديد من آليات العمل الأمني المشترك وهي القيادة العسكرية الموحدة، والأكاديمية الخليجية للدراسات الدفاعية والأمنية والإستراتيجية.[3]
- تعزيز الوحدة الوطنية، واتخاذ إجراءات قانونية رادعة وحازمة ضد أي محاولات داخلية أو خارجية، لبث روح الطائفية والتحريض المذهبي.

---

[1]- المرجع نفسه.

[2]- محمد بدري عيد، المرجع السابق، ص. 6.

[3]- أشرف محمد كشك، المرجع السابق، ص. 166.

- تبني خطاب دعوي وإسلامي متوازن، يحذر من المغالاة والتطرف، ويحث في الوقت ذاته على التمسك بوسطية الدين واعتداله وسماحته.[1]
- العمل على تجفيف منابع تمويل الإرهاب التي تعتبر رؤية أشمل من المواجهة العسكرية، والاعتماد على وضع خارطة طريق لمكافحة تمويل الإرهاب وضمان عدم استخدام المؤسسات المالية والمنظمات الخيرية في الشرق الأوسط معبرا لتمويل الجماعات الإرهابية.[2]
- الاهتمام بزيادة الوعي الديني لدى الشباب، وتوجيه طاقاتهم إلى أعمال مفيدة لهم ولمجتمعهم، منعا لجذبهم من قبل التنظيمات الإرهابية عبر مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، وذلك للحيلولة دون ظهور ما يمكن تسميته بظاهرة " المجاهدين العرب الجدد "، من خلال انضمام بعض الشباب الخليجيين والعرب إلى مناطق الصراع في المنطقة وخاصة في كل من العراق وسوريا.[3]
- محاولة تكاثف الجهود الخليجية مع نظيرتها الدولية للتصدي لخطر تنظيم داعش واقعيا وافتراضيا.[4]

واستكمالا لهذه القدرة الفائقة، ومن أجل التصدي لتنظيم داعش باعتباره التحدي الأبرز الذي واجهته دول مجلس التعاون الخليجي خاصة خلال سنة 2015م، فقد تم اتخاذ عدة سياسات أمنية فعالة لمواجهته، سواءا على المستوى الجماعي أو على الصعيد الوطني لكل دولة على حدا، ومن بين هذه السياسات والإجراءات على سبيل المثال لا الحصر تفعيل الاتفاقية الخليجية لمكافحة الإرهاب، والاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب، والاتفاقية الدولية لقمع تمويل الإرهاب، ومعاهدة منظمة المؤتمر الإسلامي لمكافحة الإرهاب، والاتفاقية الدولية لقمع الهجمات الإرهابية بالقنابل، واتفاقية قمع أعمال الإرهاب النووية.[5]

---

[1]–محمد بدري عيد، المرجع السابق، ص. 7.

[2]– مجلة الناتو، " تجمع حرب دول الخليج ضد داعش"، تاريخ التصفح (07-12_2018م)، الساعة 23:05، نقلا عن الرابط التالي: https://www.nato.int/docu/review/2016/also-in-

[3]– محمد بدري عيد، المرجع السابق، ص. 7.

[4]– أشرف محمد كشك، المرجع السابق، ص. 167.

[5]– مركز الروابط للبحوث والدراسات الإستراتيجية، " أمن الخليج في عام 2015م: الإدراك والخطاب والسلوك السياسي "، تاريخ التصفح (8-12-2018م)، الساعة 16:22، نقلا عن الرابط التالي:
http://rawabetcenter.com/archives/16934

أما من الناحية الإلكترونية فقد واجهت دول مجلس التعاون الخليجي خطر داعش عبر سلسلة من البرامج والإجراءات، فقد استطاعت دول الخليج العربي تقليص خطر التطرف والإرهاب الذي يتهددها وذلك عبر تحقيق جملة من الأهداف:[1]

- الكشف عن هويات أصحاب الحسابات التابعة للإرهابيين.
- التمكن من إلقاء القبض على بعض الإرهابيين.
- الرد على مزاعمهم ودعايتهم وتعريتهم أمام رواد مواقع التواصل الاجتماعي.
- حماية الشباب من خطر تجنيدهم في صفوف تنظيم داعش.
- استعادة بعض الشباب الذين وقعوا في أسر دعاية هذه التنظيمات.
- وأحدث تلك الإجراءات تمثل في تبني مجلس التعاون الخليجي لمقترح يقضي بإنشاء "جيش إلكتروني" لمواجهة الإرهاب الكترونيا.

▪ **ثانيا: استراتيجية جامعة الدول العربية في مواجهة تنظيم داعش**

أما على صعيد التعاون العربي في مواجهة خطر تنظيم داعش فقد تم اتخاذ جملة من الإجراءات والتي من بينها: [2]

- أهمية إنشاء كيان خاص بجامعة الدول العربية وظيفته التنسيق مع الأجهزة الأمنية المعنية بمكافحة الإرهاب بالدول العربية، يختص بحرب المعلومات وحروب الجيل الرابع، ويضم القدرات الخاصة بالبعدين الدفاعي والهجومي لحرب المعلومات.
- ضرورة إعطاء الأولوية للإسراع باستعادة الاستقرار والأمن الداخلي بالدول التي شهدت ثورات باعتباره المدخل الحقيقي لتحصين الدولة، والدفع بإجراءات الإصلاح والتنمية، وذلك من خلال تضافر جهود

---

[1]- إبراهيم العلبي، " حرب سيبرانية: هكذا تكافح دول الخليج الإرهاب إلكترونيا "، تاريخ التصفح (8-12-2018م)، الساعة 15:02، نقلا عن الرابط التالي:
https://alkhaleejonline.net/%D8%B9%D9%84%D9%88

[2]- محمود ضياء الدين عيسى، " التنظيمات الإرهابية في المنطقة العربية وإجراءات مواجهتها "، آفاق عربية، مارس 2017م، ص. 31.

كافة الدول العربية، لتفعيل الحوار الوطني بالتوازي مع الدفع بعملية استعادة كفاءة وبناء المؤسسات الأمنية.

- الارتقاء بمنظومة التنسيق والتعاون بين كافة الأجهزة الأمنية والسياسية بالدول العربية، وذلك لصالح دقة التقديرات التي تدعم عملية صنع واتخاذ القرار وخطط تحقيق مصالح وأهداف الأمن القومي العربي بكافة أبعاده، وجميع دوائره.
- تنسيق الجهود والبرامج والأنشطة التي تقوم بها المجالس الوزارية والمنظمات العربية المتخصصة المعنية بمكافحة الإرهاب وخاصة مجالس وزراء العدل والداخلية والإعلام والشؤون الاجتماعية العرب.
- متابعة الإجراءات والتدابير المتعلقة بتصديق الدول الأعضاء على الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب وعلى الصكوك الدولية الخاصة بالإرهاب، وتنفيذها وملائمة تشريعاتها الوطنية مع أحكامها.
- تنسيق المواقف العربية تجاه قضايا مكافحة الإرهاب إقليميا ودوليا بغرض إعداد تصور لموقف موحد بشأنها في المحافل الدولية.
- تعزيز آليات وتدابير لمساعدة ضحايا الإرهاب وتعويض المتضررين من الأعمال الإرهابية من خلال صندوق عربي مشترك تحت مظلة جامعة الدول العربية.
- تسهيل تبادل المعلومات حول تقنيات جمع الأدلة الجنائية وفحصها والتعرف على الوسائل الجديدة المستعملة من قبل الجماعات الإرهابية والعصابات الإجرامية.[1]
- ضرورة وضع آليات إعلامية موحدة لمواجهة التطرف تدعو إلى توعية الرأي العام داخل الوطن العربي وخارجة.[2]

يمكن القول أن الإرهاب وتنظيم داعش الذي تواجهه الدول العربية يأتي كنتيجة لزيادة مساحة التدخل الدولي بالمنطقة العربية بدعوى محاربة التنظيمات الإرهابية فضلا عن تنامي المواجهات ذات

[1] - المكان نفسه.

[2]– المرجع نفسه، ص. 32.

الصبغة الطائفية بين السنة والشيعة، والفواعل من غير الدول، من الجماعات والتنظيمات الموجودة في العديد من دول المنطقة العربية والمدعومة من قوى إقليمية ودولية ذات توجهات تهدف للقضاء على الكيان العربي وإعادة تقسيم المنطقة على أسس طائفية ومذهبية، لتحقيق مصالح ورؤى القوى الكبرى بالمنطقة.

- **ثالثا: التحالف الإسلامي ضد تنظيم داعش**

هو حلف عسكري إسلامي أعلن عنه في 15 ديسمبر 2015م بقيادة المملكة العربية السعودية، يهدف إلى محاربة الإرهاب بجميع أشكاله ومظاهره أيا كان مذهبه وتسميته حسب بيان إعلان التحالف، ويضم التحالف العسكري الإسلامي 41 دولة مسلمة، ويملك التحالف غرفة عمليات مشتركة مقرها العاصمة السعودية بالرياض.

يهدف التحالف إلى محاربة الفكر المتطرف، وينسق كافة الجهود لمجابهة التوجهات الإرهابية، من خلال مبادرات فكرية وإعلامية ومالية وعسكرية، وترتكز مجهودات التحالف على قيم الشرعية والاستقلالية والتنسيق والمشاركة، وسعى إلى ضمان جعل جميع أعمال وجهود التحالف في محاربة الإرهاب متوافقة مع الأنظمة والأعراف بين الدول.[1]

ومن أسس التحالف الناشئ مجابهة التطرف والإرهاب في العالم الإسلامي، باتجاهات وأساليب مختلفة، تتجاوز المكافحة الأمنية، إلى وجود مكافحة فكرية وعسكرية وإعلامية، وبجهد إسلامي مشترك لتجفيف منابع الإرهاب المالية والفكرية والإعلامية، وتضييق هامش المناورة للجماعات الإرهابية، على التحرك عبر المشاركة والتعاون ألاستخباري والأمني.[2]

---

[1] – Rebecca Flood, " Tow countries had no idea they were in saudi arabia's muslim coalition to fight trerrorism," Viewed on (07-12-2018), see the following:
http://www.independent.co.uk/news/world/middle-eas

[2] – فهد الشليمي، " التحالف الإسلامي ضرورة فرضتها الفوضى وضبابية القوى الحليفة "، البيان، 2016م، تاريخ التصفح (07-12-2018م)، على الساعة 13:42، نقلا عن الرابط التالي:
https://www.albayan.ne/one-world/arabs/2016-04

ويستهدف التحالف تهدئة حدة الانتقادات الغربية التي طالما اشتكت من صمت العالم الإسلامي، والعمل على منع وقوع العالم الإسلامي في مشروع الهيمنة الإيرانية.[1]

1- **أهداف التحالف الإسلامي:** سنحاول تقييم أهداف التحالف الإسلامي إلى:

أ. أهداف إعلامية:

- تحصين الشباب المسلم من خلال التنسيق بين دول التحالف لإطلاق مبادرات فكرية وإعلامية.
- تطوير الآليات للتعامل الإعلامي مع الفكر الإرهابي المتطرف ودحره.
- وضع خطط عملية للتصدي للحسابات والمواقع الإلكترونية التابعة للجماعات الإرهابية.

ب. الأهداف المالية:

- قطع تمويل الإرهاب وتجفيف منابعه.
- التخطيط والعمل على توفير الموارد الكافية لمحاربة الإرهاب.
- التواصل والتنسيق مع الجهات الدولية لملاحقة ممولي الإرهاب.
- تمويل المبادرات التي تحارب الفكر الإرهابي في مجالات التعليم والثقافة والاقتصاد.

ت. الأهداف العسكرية:

- العمل على التنسيق العسكري العملياتي لمواجهة الإرهاب لأي دولة عضو ووفقا لإمكانياتها.
- تدريب وتأهيل الوحدات الخاصة لدول الأعضاء المنخرطة في محاربة الإرهاب.
- ردع التنظيمات الإرهابية من خلال التنسيق العسكري لدول التحالف كقوة واحدة ضد الإرهاب.

2- **إستراتيجية التحالف العسكري الإسلامي:** ومن بين هذه الاستراتيجيات نذكر منها:[2]

- بناء إستراتيجية عسكرية-أمنية لمكافحة الإرهاب.
- إنشاء مركز عمليات لمكافحة الإرهاب المشترك.
- إنشاء منظومة استخبارات-أمنية مشتركة.
- تحديد قوائم للمنظمات والأفراد المشاركة والداعمة للإرهاب.

---

[1]- ظافر محمد العجيمي، " التحالف العسكري الإسلامي في زمن الهياكل العسكرية "، تقارير مركز الجزيرة للدراسات، 27-12-2017م، ص. 5.

[2]- فهد الشليمي، " التحالف الإسلامي ضرورة فرضتها الفوضى وضبابية القوى الحليفة "، البيان، 2016م، تاريخ التصفح (07-12-2018م)، نقلا عن الرابط التالي: https://www.albayan.ne/one-world/arabs/2016-04

- تحديد قوات للتدخل ومكافحة الإرهاب ومساعدة الدول الأعضاء في التحالف الإسلامي.
- قيام القوات الإسلامية المشتركة ببعض التمارين العسكرية الخاصة.
- بناء إستراتيجية دعوية عقائدية لمكافحة الإرهاب.
- بناء إستراتجية إعلامية لمكافحة الإرهاب.
- بناء إستراتيجية مالية لتجفيف منابع الإرهاب.
- تحديد جمعيات العمل الدعوي وتنسيق أعمالها.

المطلب الثالث: الإستراتيجيات الوطنية لمواجهة تهديد تنظيم داعش:

أما على الصعيد المحلي، فقد اتخذت جهود مكافحة الإرهاب بصورة عامة وداعش بصورة خاصة، أبعادا متعددة ومتنوعة، بداية بالقوانين والتشريعات، إذ قامت الدول بتحديث تشريعاتها وقوانينها لملاحقة هذه الجماعات الإرهابية ومواجهة خطرها.

فقد طورت كثير من الدول وسائل مواجهة خطر تنظيم داعش تشريعيا وعمليا، فوضعت دول قوائم الإرهابيين والجماعات الإرهابية، وجرمت دولا أخرى دعم تنظيم داعش، ماليا ومعنويا، والدعوة إليها عبر الوسائل الإلكترونية والوسائل الأخرى، من أجل ذلك تم تطوير عمل أجهزة مكافحة الإرهاب لتشمل الجانب الإلكتروني.

ولقد انقسمت الجهود المحلية لمواجهة تنظيم داعش إلى نوعين من الأساليب:[1]

النوع الأول: تسمى بالأساليب الصلبة، مثل التشريعات والسجن والضربات العسكرية وقرارات أممية وإقليمية ومحلية، وملاحقة الجماعات وأنصارها ومتابعتهم ومحاصرة مواردهم المالية والعسكرية والبشرية المختلفة.

النوع الثاني: تمثلت في الأساليب الناعمة، إذ حاولت كثير من الدول تطوير إستراتيجيتها لتركز على الجانب الثقافي والتعليمي، أو مواجهة الجانب الأيديولوجي، أو محاولة تغيير أفكار وعقائد وآراء المتأثرين

[1]– محمد أبو رمان، " جهود مكافحة الإرهاب جدلية المدخلات والمخرجات "، في منع ومكافحة الإرهاب في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا والغرب، تحرير. محمد سليمان أبو رمان وآخرون (عمان: مؤسسة فريدريش ايبرت، 2016م)، ص ص. 18-19.

بأفكار تنظيم داعش، أو إعداد برامج لإعادة تأهيل العائدين من هذه التنظيمات أو من حاولوا الالتحاق بها لكنهم فشلوا.

سنحاول ذكر بعض الجهود الوطنية التي واجهت خطر داعش بالأساليب الناعمة:

1- الجهود الأردنية في مواجهة تنظيم داعش: اتخذت الدولة الأردنية مجموعة من الإجراءات لمواجهة خطر داعش، وذلك راجع إلى تخوفها من عودة المقاتلين الأردنيين المنضمين لتنظيم داعش في كل من سوريا والعراق، ومنذ سنة 2011م، وقد قدر عددهم ب: 4000 مقاتل، ويمثل عودة هؤلاء أو بعضهم مشكلة كبيرة بالنسبة للأردن، إذ أنهم ينقلون خبراتهم العسكرية والقتالية والتنظيمية إلى داخل الأردن، ولتجاوز هذه المعضلة قامت الأردن بتعديل قانون مكافحة الإرهاب، وتجريم الانضمام إلى جبهة النصرة وداعش والمنظمات والترويج لها عبر أي وسيلة كانت، بما فيها وسائل التواصل الاجتماعي، كما سمح القانون برفع حدة الرقابة على المساجد والخطاب الديني بصورة أكثر قوة مما سبق.

ومنذ سنة 2014م، قام مجلس السياسات الوطني واللجان المتخصصة التابعة له بجملة واسعة على كافة المستويات الحكومية الأمنية، والوزارات المعنية (وزارة الداخلية، وزارة الثقافة، وزارة الأوقاف ....)، للخروج باستراتيجيات شاملة لمكافحة الإرهاب والتطرف العنيف تمخضت عنه " الإستراتيجية الوطنية لمواجهة التطرف العنيف " عام 2014م، وقامت الحكومة بتشكيل لجنة لمكافحة التطرف قامت بوضع إطار مرجعي يتكون من 3 محاور أساسية وهي كالتالي: [1]

- **المحور الثقافي الديني:** يؤكد على ضرورة دعم وترويج ثقافة دينية إسلامية منطلقة من مقاصد الشريعة الإسلامية.
- **المحور الديمقراطي:** فغياب الديمقراطية غالبا ما يؤدي إلى زيادة ثقافة العنف والتطرف، ومن ثم دعت الإستراتيجية إلى تعزيز قيم الديمقراطية والمساواة واحترام الأديان والأقليات.

[1]- سعود الشرفات، " تقييم الإستراتيجية الوطنية لمواجهة التطرف العنيف في الأردن "، تاريخ التصفح (07-12-2018م)، على الساعة 20:45، https://www.washingtonistitute.org/ar/fikraforum/view/assessing

- **محور حقوق الإنسان:** دعت الإستراتيجية المطروحة إلى تأصيل قيم التسامح والتعددية وثقافة احترام حقوق الإنسان وترسيخها وقبول الآخر من خلال المؤسسات المعنية بالتوجيه والتربية.

2- **الجهود الإماراتية:** في الإمارات تم تأسيس مركز هداية في العام 2012م، المنبثق عن المنتدى العالمي لمكافحة التطرق في نيويورك، ويهدف المركز إلى تكثيف الجهود العلمية والفكرية من المتخصصين لفهم التطرف وترسيم معالم مواجهته، مقره بأبو ظبي.

3- **الجهود السعودية:** قامت السعودية بتأسيس مركز الأمير محمد بن نايف للمناصحة والرعاية، وقامت وزارة الأوقاف بإطلاق حملة " السكينة "، وهي جهود تهدف إلى مواجهة القاعدة وداعش عبر الاستعانة بعلماء متخصصين في الشريعة ومختلف المجالات الاجتماعية والنفسية، عبر تنفيذ خطابهم الأيديولوجي شرعيا ودينا، وكذلك فتح الباب للمتأثرين والمطلوبين والمحكومين لمواجهة أفكارهم، ثم رعاية من تطور عليهم علامات التغير الفكري، عمليا وماليا بعد الإفراج المشروط عنهم.[1]

فقد سنت المملكة العربية السعودية قوانين وأنظمة صارمة وحازمة لقمع الإرهاب وقمع تمويله وفقا لالتزامها بتنفيذ أحكام اتفاقيات وبروتوكولات الأمم المتحدة وقرارات مجلس الأمن الدولي المتعلقة بمكافحة الإرهاب وتمويله. [2]

4- **الجهود الأمريكية في مواجهة خطر تهديد داعش:** استندت الولايات المتحدة الأمريكية بشكل واسع على شن حملة استخبارات انطوت على الشراكة مع بلدان مختلفة حول العالم لجمع المعلومات عن كبار الإرهابيين المشتبه بهم، في حين واصلت الأبعاد العسكرية والأمنية لجهود مكافحة الإرهاب في تصدر الإستراتيجية، وقد اقتربت الولايات المتحدة الأمريكية نحو إستراتيجية تؤكد أن أساليب واستراتيجيات مكافحة الإرهاب الأكثر نجاعة هي تلك التي تحترم حقوق الإنسان، وتوسعت المقاربة

[1] – المرجع نفسه، ص ص. 19-20.

[2] – عوض البادي، " إستراتيجية المملكة العربية السعودية الوطنية لمكافحة الإرهاب، النهج التشريعي "، في منع ومكافحة الإرهاب في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا والغرب، المرجع السابق، ص. 131.

الأمريكية بعيدا عن النهج العسكري الذي يهيمن عليه البعد الاستخباراتي، مع زيادة التركيز على دور المؤسسات المدنية، بدءا من قطاع العدالة الجنائية.[1]

وحسب الإحصائيات أن هناك 250 أمريكيا حاولوا أو نجحوا في الانضمام إلى تنظيم داعش، ومن جانبها فقد ركزت وزارة الأمن الداخلي (DHS)، بشكل متزايد على تمكين المجتمعات المحلية للمساعدة في وقاية الشباب من الانجذاب نحو الدعاية الإرهابية، وتؤكد الوزارة على أن هذه الجهود يجب أن تبدأ في داخل المجتمعات المحلية نفسها، حيث تتضمن مبادرتها جهود مكتب الشراكة المجتمعية التابع لها والذي أنشئ عام 2015م، وأيضا إعلان الوزارة في جويلية 2016م لأول مرة عن عرض منح لدعم جهود مكافحة الإرهاب التي يقودها المجتمع المحلي.[2]

5- **الجهود البريطانية في مواجهة تهديد داعش:** في بريطانيا أطلق برنامج " مسار"، بعد تفجيرات لندن في 7 جويلية 2005م، ويهدف البرنامج إلى ملاحظة المتأثرين بالأفكار المتطرفة وتوجيهم ليبتعدوا عن هذا الطريق، لكن الأرقام تشير إلى ما يقرب من 1839 طفل أعمارهم تصل إلى 15 عاما، أحيلوا للبرنامج بسبب مخاوف تعرضهم لهذه الأفكار بين العامين 2012م-2015م.

وأقرت الحكومة البريطانية تشريعات أخرى تلزم المدارس والسجون والخدمات الصحية والسلطات المحلية برصد الأشخاص الذين قد يكونوا عرضة للتطرف والتشدد باسم " واجب المنع " لمحاولة تغيير مسارهم.

وفي هذا السياق أصبح ما يعرف بمذكرة روما (التي نتجت عن سلسلة من الاجتماعات عقدت بين العامين 2011م-2012م)، بخصوص الممارسات الجيدة لإعادة تأهيل وإعادة دمج المجرمين المتطرفين

---

[1]- اريك روساند، نحو إستراتيجية أكثر شمولا لمكافحة الإرهاب تحديات الانتقال من الكلام إلى العمل تجربة الولايات المتحدة الأمريكية "، في منع ومكافحة الإرهاب في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا والغرب، المرجع السابق، ص ص. (167-172).

[2]- المرجع نفسه، ص. 173.

العنيفيين، مرجعا إرشاديا للدول اليوم التي تسعى إلى إعادة التأهيل والإدماج للمقاتلين العائدين أو المتأثرين بهذه الأفكار.[1]

6- **الجهود الألمانية لمواجهة تهديد داعش:** في ألمانيا ظهر مشروع بعرف باسم مشروع " حياة "، وينفذ بالشراكة مع مكتب الإتحاد للهجرة واللاجئين منذ جانفي 2012م، وذلك لعمل تقييم فردي للمقاتلين الأجانب العائدين، وعندما يكون ذلك ممكنا يتم توجيهم من خلال عملية الإرشاد وإعادة الدمج في برلين وألمانيا الشرقية، وتؤكد المشروع " جوليا برزك " أنه " علينا أن نفرق بين بني أنواع العائدين، وندرك أن زجهم جميعا في السجن قد يعزز في الواقع من التطرف، فنحن بحاجة إلى فتح بعض الأبواب من أجل تأمين مخارج "، ويرتكز النموذج المنهجي لمشروع حياة على عملية ثلاثية الجوانب لنزع التطرف وهي:

- **الجاني العقائدي:** ويستند إلى نزع الشرعية وإبطال خطاب الجماعة الجهادية

7- **الجهود المصرية في مواجهة تهديد داعش:** أما في الجمهورية المصرية تصاعد دور مؤسسة الأزهر الشريف، ودار الإفتاء المصرية في المواجهة الفكرية في أكثر من اتجاه وأهمها: [2]

- **المرصد الفكري:** حيث تم تدشين مرصد الأزهر باللغة الأجنبية والذي تمكن من الكشف عن أسباب انضمام الأفراد للحركات المتطرفة، ورصد ما يشبه تنظيم داعش، من رسائل وأفكار موجهة إلى الشباب، والرد عليها باللغة نفسها التي نشرت بها.
- **قوافل السلام:** وهي تطوف حول العالم لنشر ثقافة السلام وتصحيح المفاهيم المغلوطة، ودعوة النخب العربية والإسلامية كل في مجال تخصصه لتجفيف منابع الفكر.
- **المؤتمرات العالمية:** نظم الأزهر عددا من المؤتمرات لمحاربة التطرف والإرهاب من أبرزها مؤتمر الأزهر العالمي في مواجهة التطرف والإرهاب الذي عقد في ديسمبر 2014م,
- **المبادرات العالمية:** قامت دار الإفتاء بأدوار متعددة في محاربة التطرف فكريا في مستويات مختلفة، فقد صدرت قرابة 10 مبادرات عالمية، من بينها مبادرة تحت عنوان " لا تتحدث باسمي ".

---

[1]- محمد أبو رمان، المرجع السابق، ص. 20.

[2]- حسن أبو هنية، " مقاربات الحرب على الإرهاب، نماذج نزع التطرف " في منع ومكافحة الإرهاب في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا والغرب، المرجع السابق، ص ص. 38-39.

- **مجلة الرؤية:** قامت دار الإفتاء بتدشين مجلة الكترونية بعنوان Insight بلغات متعددة للرد على مجلة داعش الإلكترونية " دابق ".

المطلب الرابع: الآليات الرقمية لمواجهة تنظيم داعش

في 26 جوان 2017 أعلنت شركة فيسبوك، ومايكروسفت، وتويتر، ويوتيوب، بشكل مشترك تأسيس Global internet Forum to Counter Terrorism منتدى الانترنت العالمي لمكافحة الإرهاب (GIFCT)، وتم التوصل إلى إلى نص متفق عليه من قبل هذه الشركات، وتم نشره على كل مدونة من مدونات شركاتهم الرسمية، ومن خلاله وضعت النقاط الأولى لعمل هذا المنتدى وهي: [1]

1- تطوير وتحسين الحلول التكنولوجية لمواجهة الإرهاب.
2- إجراء بحوث لإثراء الجهود في محاربة الخطابات المتعلقة بالإرهاب وإزالة كل محتوى خاص بالإرهاب.
3- المشاركة في تبادل المعرفة مع خبراء مكافحة الإرهاب (الحكومات، المجتمع المدني، والأوساط الأكاديمية وغيرها.
4- تطوير أفضل الممارسات بالتعاون مع دعاة حرية التعبير والخصوصية لمكافحة التطرف والكراهية على الانترنت.
5- العمل على زيادة التوعية وتمكين الأفراد ومجموعات المجتمع المدني للمشاركة في أعمال لمواجهة الإرهاب على الإنترنت. [2]

وأوضحت الشركات الأربع أن عمل المنتدى سيركز على الحلول التكنولوجية، ولاسيما عبر تعليم الماكينات لرصد المحتويات الإرهابية والقيام بأبحاث لتحسين وسائل إزالة المحتويات الجدلية، وتطوير خطابات مضادة للدعاية الجهادية، وتقاسم المعارف بين الشركات والهيئات الأعضاء في المبادرة، وتأتي هذه المبادرة في الوقت الذي طالبت فيه الولايات المتحدة الأمريكية والمفوضية الأوروسية وسواهما، ببذل مزيد من الجهود من طرف شبكات التواصل الاجتماعي لمكافحة الدعاية الإرهابية.

[1] - Maura Conway, Michael Countney, Violent extremism and terrorism online in 2017: the year in review (European union's: virtual centre excellence for research in violent online political extremism, 2017), p.11.
[2] - Ibid

وسنحاول عرض مجهودات شبكات التواصل الاجتماعي في محاربة الإنترنت بداية ب:

- **أولا: تويتر ومكافحة الإرهاب الإلكتروني**

أعلنت شركة تويتر أن سياسات مكافحة التطرف التي تعتمدها بما في ذلك إزالة المحتوى أدت إلى تسجيل تراجع في نشاط الجماعات الإرهابية على منصة التواصل الاجتماعي ولاسيما تنظيم داعش. [1]

وقد تم تعطيل حوالي 299,649 حسابا بسب الانتهاكات المتعلقة بتشجيع الإرهاب، والتي انخفضت بنسبة 20% مقارنة بالفترة السابقة، ومن بين هذه المراجعات كان 95 % من الحسابات التي تم الإبلاغ عنها من خلال أدوات مكافحة الرسائل الاقتحامية الداخلية، بينما تم تعطيل 75 % من هذه الحسابات قبل أول تغريدة لهم. [2]

وعلى حسب ما جاءت به شركة تويتر فقد تم تعطيل حوالي وعلى حسب ما جاءت به شركة تويتر فقد تم تعطيل حوالي 935,897 حسابا للإرهاب والنشاط المتصل بالعنف المتطرف في الفترة الممتدة من 1 أوت 2015 إلى 30 جوان 2015 إلى 30 جوان 2017.[3]

وحسب مجموعة من الإحصائيات والتحليلات خلال الفترة 1 فيفري إلى 7 أفريل 2017 تم تعطيل حسابات كثيرة داعمة للإرهاب والتنظيمات الإرهابية [4]مع معدل تعليق بنسبة 75%، الأمر الذي أدى إلى انخفاض كبير في نسبة المواقع على تويتر حيث قدر متوسط عدد الحسابات التي يتبعها مداعموا الإرهاب ب 357 في عام 2014، بينما تم تسجيل 33 صديق لكل حساب وهو انخفاض بنسبة 87%. [5]

فقد اتخذ تويتر موقفا مختلفا فيما يتعلق بالمحتوى المرتبط بالإرهاب، فبدأ بنهج أكثر قوة بعد فيديو وصور إعدام الصحفي الأمريكي " جيمس فولي "الأمر الذي أدى إلى زيادة تعليق حسابات تويتر في الأشهر الأخيرة، وهو ما حد من وصول دعايتهم وتجنيدهم عبر الموقع.

---

[1] - المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات، "آليات الحرب الرقمية وتراجع نشاط داعش على منصات التواص الاجتماعي"، تاريخ التصفح (04- 04- 2018)، على الساعة 13:30، https://www.europarbct.com/

[2] - Government tos reports : january to june 2017, " Twitter trans parency ", Viewed on (04-04-2018) , See the following link: http://tranparency.twitter.com/en/gov-tos-report.html

[3] - Ibid.

[4] - Maura Conway,and others, Disrupting daesh (vox- pol network of excellence, 2017),p p. 15- 16.

[5] - Ibid, p p. (22 -25).

- **ثانيا: موقع فيسبوك في مواجهة الإرهاب**

في شهر ماي 2017 أعلن الرئيس التنفيذي لشركة فيسبوك " مارك زوكربيرج " عن خطط لإضافة 3000 شخص لمراقبة تقارير المواد غير اللائقة على موقعه، وزاد في العدد إلى 45000 شخص لمراجعة الفيسبوك والمشاركات التي تنتهك شروط الخدمة.[1]

ومن ناحية أخرى فموقع فيسبوك يقوم بإغلاق أي صفحة أو بروفايل أو مجموعة لها صلة بالتنظيمات الإرهابية، ويقوم بإزالة محتوى إرهابي.[2]

ومن جانب آخر تحاول شركة فيسبوك الحفاظ على سلامة الناس على منصة يستخدمها ما يقارب 2مليار شخص كل شهر وينشرون ويشاركون التعليقات بأكثر من 80 لغة في كل ركن من أركان المعمورة، وعليه تعتمد شركة فيسبوك بعض التقنيات لمواجهة الخطر الإرهابي وهذه التقنيات تتمثل في: [3]

1- **الذكاء الاصطناعي:** يسعى الفيسبوك على العثور على المحتوى المتطرف بصورة فورية، قبل أن يتم مشاهدته، وبالرغم من أن استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي حديثا العهد إلى حد ما، إلا أنه بات يغير الطرق التي يمكن من خلالها التخلص من الترويج المحتمل للإرهاب وإزالة حسابات المتطرفين على الفيسبوك، ومحاربة الجماعات الإرهابية.

2- **مطابقة الصور:** فأي شخص يحاول تحميل صور أو فيديو إرهابي فإن الأنظمة الخاصة بفيسبوك تحلل الصورة للتأكد إذا ما كانت تتطابق مع صورة أو فيديو لإرهابي معروف، وهذا يعني أنه إذا سبق للموقع إزالة فيديو أو محتوى إرهابي، فهو بإمكانه العمل من أجل منع الحسابات الأخرى من تحميل نفس الفيديو عبر الموقع، وفي كثير من الأحيان فإن ذلك يعني أن المحتوى الإرهابي المعد للتحميل على فيسبوك ببساطة لن يصل إلى المنصة.

---

[1] - Maura Conway, Violent extremism and terrorism online in 2017, op-cit, p. 15.

[2] - ريم عبد الحميد، " مواجهة الإرهاب إلكترونيا "، تاريخ التصفح (05-04-2018)، على الساعة 18:55، نقلا عن الموقع التالي:
https://www.youm7.com/story/2015/12/17/2496608/

[3] – مونيكا بيكرت، يريان فيشمان، " كيف تكافح شركة الفيسبوك الإرهاب "، تاريخ تصفح (05-04-2018)، على الساعة 22:10، نقلا عن الموقع التالي: https://www.zamanalwsl-net/news/article/179626/

3- **فهم اللغة:** بدأت مؤخرا تجربة واختيار طرق استخدام الذكاء الاصطناعي لفهم النصوص التي قد تدعو أو تحرض على الإرهاب.

4- **الحسابات الزائفة:** فقد أصبح فيسبوك سريع بكثير لمعرفة الحسابات الوهمية الجديدة، التي يتم إنشاؤها من قبل المخالفين.

5- **إزالة التجمعات الإرهابية:** من المعروف أن الإرهابيين عادة ما يتم حشدهم ويمارسون أعمالهم ضمن مجموعات، وبالتالي يتم إزالة هذه المجموعات ومحاولة تحليل المواد المنشورة عليها ومعرفة إذا ما عندها ارتباطات بمجموعات أخرى مدعمة للإرهاب والتطرق.

6- **التعاون عبر المنصات:** بدأ فيسبوك بتطوير أنظمة لتمكينه من اتخاذ إجراءات ضد حسابات الإرهابيين على جميع منصاته، بما في ذلك تطبيقي واتس آب وانستجرام، وبالنظر إلى البيانات التي يتم جمعها في بعض التطبيقات فإن القدرة على تبادل البيانات عبر جميع المنصات التابعة كفيسبوك أمر أساسي للمحافظة على أمن جميع منصاته.

7- **التشفير:** يلجأ الإرهابيون إلى استخدام الرسائل المشفرة للتواصل مع بعضهم في أغلب الأحيان، وبحسب تقنية التشفير فالفيسبوك لا يمكنه قراءة محتويات الرسائل الفردية المشفرة ولكن باستطاعته تقديم المعلومات التي يمكن أن يوفرها. [1]

8- **التدريب على الخطاب المضاد للفكر المتطرف:** أن مجابهة الأفكار المتطرفة على الإنترنت هي جزء مهم من الاستجابة للتطرف ومواجهته في العالم الفعلي، ويمكن للخطاب المضاد للفكر المتطرف أن يتخذ أشكالا كثيرة، ولكن بشكل رئيسي يمكن تعريفه بأنه مجموعة من الجهود التي تمنع الناس من اتخاذ نمط حياة يزخر بالكراهية والعنف والفكر المتطرف، وإقناعهم بترك هذا النمط من العيش ونبذ هذه الأفكار، وكل هذا يكون من خلال الشراكة مع منظمات غير حكومية ومجموعات مجتمعية لتمكين ودعم الأصوات الأكثر تأثيرا. [2]

[1] - مونيكا بيكرت، يريان فيشمان، " كيف تكافح شركة الفيسبوك الإرهاب "، تاريخ تصفح (05-04-2018)، نقلا عن الموقع التالي: https://www.zamanalwsl-net/news/article/179626/

[2] - Maura Conway, Violent extremism and terrorism online in 2017, op-cit, p. 16.

وحسب فيسبوك فإنه قد حذف ما يقارب متوسطه 66,000 وظيفة مسجلة كخطاب يحض على الكراهية في الأسبوع، وفي الشهر حوالي 288,000 وظيفة على مستوى العالم.[1]

وقد صرحت شركة فيسبوك بأنها قادرة على إزالة 99% من مواد تنظيم القاعدة قبل أن يرفعها المستخدمون بسبب التقدم، وبمجرد أن يصبح فيسبوك على علم بمادة إرهابية على موقعه فإنه يزيل 83% من النسخ التي تم تحميلها خلال ساعة من تحميلها.

- **ثالثا: موقع يوتيوب في مواجهة الإرهاب**

قامت شركة يوتيوب كغيرها من شركات التواصل الاجتماعي، بتوظيف الذكاء الاصطناعي لمواجهة المحتوى الإرهابي على موقعها، ولمنع تحمل ومشاركة مقاطع الفيديوهات الإرهابية.

ووفقا للشركة يوتيوب فقد حاربت وبقوة التطرف والإرهاب على موقعها ففي 2017 تم تحديد 40% من مقاطع الفيديو التي تم حذفها المروجة للتطرف العنيف، وقد تضاعفت النسبة سنة 2018 ب 98%.[2]

وقد وضعت شركة يوتيوب أربعة خطوات أساسية لمكافحة الإرهاب على الإنترنت وهذه الخطوات هي: [3]

1- العمل على زيادة استخدام التكنولوجيا للمساعدة في تحديد مقاطع الفيديو المتعلقة بالتطرف والإرهاب، والعمل على زيادة الموارد الهندسية لتطبيق أحدث أبحاث التعليم الآلي وتدريب " مصممي المحتوى " على تحديد المحتوى المتطرف المرتبط بالإرهاب وإزالته بسرعة أكبر.

2- زيادة عدد الخبراء المستقلين بشكل كبير في برنامج الخبر الموثوق فيه على اليوتيوب، فالخبراء يلعبون دورا هاما في اتخاذ قرارات دقيقة.

---

[1] - Monika Bichert, Brina Fishman, " Hard question are we winning the war on terrorism online ? ", Viewed on (05-04-2018) , See the following link: https://newsroom.fb.com/news/2017/11/hard-question-are-winning-the-war-on-terrorism-online/

[2] - Leandra Bernstein , " Facebook, twitter, youtube explain what they’re doing to stop terrorism ", Viewed on (06-04-2018) , See the following link: http://wjla-com/news/nation-world/trump-mulls-very-tough-military-response-to-syria-attack-

[3]- Kent Walker," Four steps we’re taking today to fight terrorism online" , Viewed on (06-04-2018) ,See the following link: https://www.blog.google/topic/google-europ/four-steps-were-taking-today-fight

3- اتخاذ موقف أكثر صرامة على مقاطع الفيديو التي لا تنتهك سياسة اليوتيوب بوضوح، على سبيل المثال: مقاطع الفيديو التي تحتوي على محتوى تحريضي ديني، فلن يتم تحقيق الدخل منها أو التوصية بها أو التأهل للحصول على تعليقات، وهذا يعني أن مقاطع الفيديو هذه ستحظى بقدر أقل من التفاعل وسيكون من الصعب العثور عليها.

4- توسيع اليوتيوب دوره في مكافحة التطرف والإرهاب، استنادا إلى برنامج " المبدعون من أجل التغيير Greators for change programme ".

بالإضافة إلى جهود فيسبوك وتويتر واليوتيوب في محاربة الإرهاب هناك مجهودات أخرى لكثير من شبكات التواصل الاجتماعي الأخرى، فمنذ سنة 2017 تكاثفت وازدادت الجهود لمحاربة التطرف والإرهاب عبر الانترنت، وما ورد ذكره في هذه النقطة يمكن القول أنه لا يوجد طرق مضمونة تماما لحماية نظام المعلومات من الاختراق، لكن هناك مساعي ومجهودات جبارة تقوم بها شركات التواصل الاجتماعي الكبرى لمحاربة الإرهاب، ومن الملاحظ أن نسبة الإرهاب انخفضت نوعا ما مقارنة بالسنوات الماضية عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

كما لاحظنا مم تم إيراده هنا أن سياسات شركات التواصل الكبرى تشترك في بعض النقاط وهي:

1- العمل على رصد أنشطة الجماعات الإرهابية على الشبكات الاجتماعية وتحليل محتواها وأهدافها.

2- إشراك منظمات غير حكومية ومؤسسات المجتمع المدني في التعاون للإبلاغ عن المواقع ذات علاقة بالإرهاب.

فقد أعلنت بريطانيا في 11 نوفمبر 2017م، باتخاذها إجراءات جديدة، للضغط على محركات الإنترنت، وذلك من خلال اعتمادها إجراءات جديدة أكثر تشددا في مواجهة الدعاية المتطرفة للجماعات الإرهابية من بينها تنظيم داعش.[1]

وحسب وكالة يوروبول فقد صرحت يوم 15 نوفمبر 2017م إن تنظيم داعش مازال يحتفظ بقاعدة من المؤيدين له على شبكة الإنترنت، وذلك على الرغم من الخسائر التي تكبدها التنظيم على الأرض في

[1]- جاسم محمد، حصار داعش على الإنترنت يحول التنظيم إلى دعاية غير مركزية، تاريخ التصفح (08-12-2017م)، على الساعة 21:43، نقلا عن الرابط التالي:
http://www.roayahnews.com/articles/2017/11/2/2825

العراق وسوريا، إلا أنها مازالت تستخدم منصات صغيرة ومنتديات على الإنترنت لبث دعايتها الإرهابية، وأوضحت يوروبول أنها كشفت وجود ما يقارب 1029 كيانا بمضامين تمجد الإرهاب.

وقد ذكرت مسودة وثيقة صادرة عن الاتحاد الأوروبي في 23 أفريل 2017م، مساعي الإتحاد الأوروبي في اتخاذ إجراءات تشريعية لتنسيق كيفية قيام مواقع إلكترونية مثل: فيسبوك، وتويتر، وجوجل بحذف موارد التطرف، وأدى انتشار المواد المتطرفة والأخبار المزيفة على مواقع التواصل الاجتماعي إلى تعرض الشركات لضغوط متزايدة للتخلص منها، وأشارت المفوضية إلى أن هناك قدرا كبيرا من التفاوت في الأساليب المطبقة لحذف المحتوى غير القانوني، وقد وضعت المفوضية مجموعة من التدابير التي تتبعها بالشراكة شركات الإنترنت وهي:

- تدابير تشريعية أو غير تشريعية بحلول نهاية عام 2017م لمعالجة التشتت والغموض القانوني المرتبط بحذف المواقع الإلكترونية للمحتوى غير القانوني.
- تطوير قاعدة بيانات تشاركية لصناعة الإنترنت مع شركات الإنترنت من " دلالة التجزئة "، وهي بصمة رقمية فريدة، تصنف الفيديوهات والصور المتطرفة والعنيفة.
- سرعة حذف المحتوى على مواقع التطرف، بمعدل ساعة واحدة بعد النشر.
- إيجاد بيانات مشتركة واعتماد تقنية أحدث تتعلق بالبصمة الرقمية.
- اعتماد شركات الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، في عملها على خبراء معنيين في مكافحة الإرهاب، لتتجاوز في عملها الموضوع التقني الروتيني، وهي خطوة فل الاتجاه الصحيح.

❖ **<u>الضربات الإلكترونية ضد تنظيم داعش:</u>**

نجحت أجهزة الاستخبارات الأوروبية بتوجيه ضربات إلكترونية ضد داعش، خلال عامي 2015م-2016م لتقوم بغلق أكثر من 235 ألف حساب على تويتر، مع رصد أكثر من 2000م تدوينة على أكثر من 52 منصة إلكترونية، وأغلق 70 قناة لداعش على التليغرام كانت تبث ب 12 لغة مختلفة، بالإضافة إلى تراجع أعداد المتابعين ل 300 متابع للحساب الواحد.[1]

[1]- جاسم محمد، حصار داعش على الإنترنت يحول التنظيم إلى دعاية غير مركزية، تاريخ التصفح (08-12-2017م)، نقلا عن الرابط التالي: http://www.roayahnews.com/articles/2017/11/2/2825

وأعلنت الأمم المتحدة من جهتها يوم 21 سبتمبر 2017م عن تمرير قرارات لمكافحة انتشار المواد الدعائية الإرهابية عبر وسائل التواصل الاجتماعي وشبكة الانترنت، القرار تضمن إلزام شركات الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي بالإضافة إلى مواقع الاستضافة، إزالة أي مواد دعائية، محتويات، أو منشورات تابعة أو تروج لتنظيم داعش، في حالة فشل هذه الشركات في إزالة المحتويات ستفرض عليها عقوبات من قبل الأمم المتحدة.

وقد كثفت شركات ومحركات البحث والتصفح جهودها لمواجهة تنظيم داعش على الانترنت، وإزالة وحذف كل المحتويات التي لها علاقة بالإرهاب، أو تحرض له، وتكثيف الرقابة أكثر على المنشورات. ولقد تم إعلان الانتصار على تنظيم داعش في العراق وسوريا مطلع سنة 2018م.

المبحث الثاني

الرؤية الإستشرافية

لتنظيم داعش

- المطلب الأول: سيناريو تشاؤمي (رجوع داعش مرة أخرى)
- المطلب الثاني: سيناريو تفاؤلي (زوال داعش نهائيا)
- المطلب الثالث: سيناريو الكارثة (اندماج تنظيم داعش مع تنظيمات إرهابية أخرى

المبحث الثاني:

الرؤية الاستشرافية لتنظيم داعش:

إن إعلان الانتصار على تنظيم داعش في العراق وسوريا منذ مطلع عام 2018م، وملاحقته فيما تبقى له من جيوب في منطقة الحدود العراقية–السورية قد يشير إلى انتهاء المرحلة الصعبة لمواجهة التنظيم، وهي مرحلة الحرب والمواجهة العسكرية، لكنه في الوقت ذاته يفسح المجال مجددا أمام مرحلة جديدة تكاد تكون أكثر صعوبة من سابقتها على الدولتين، وعلى القوى الدولية وكذا الإقليمية، المنخرطة في التحالف الدولي لمحاربة التنظيم.

مكمن الصعوبة هنا يعود إلى ما نتج عن تلك الحرب من تداعيات على أمن وسيادة الدولة العراقية والسورية من ناحية، وعلى متطلبات مرحلة ما بعد القضاء على التنظيم التي تواجه الدولتين من ناحية ثانية، وعلى مستقبل الأمن والاستقرار في المناطق التي تم تحريرها، سواء في العراق أو في سوريا، وفي خضم هذه الصعوبات والتداعيات وعد الاستقرار السياسي والأمني في المناطق المحررة.

فهل من الممكن عودة تنظيم داعش مرة أخرى إلى هذه المناطق المحرر؟

وينبثق عن هذا التساؤل أسئلة متعددة، فيما إذا كان تنظيم داعش قد تم القضاء عليه نهائيا في العراق وسوريا وإنهاء دولته؟ وإذا كان الأمر كذلك فكيف يمكن تفسير اختفاء أغلب مقاتلين تنظيم داعش وأسلحتهم؟ وعد مقتل أبو بكر البغدادي زعيم التنظيم، فقد لا يعدو هذا إلا سببا مؤقتا في اختفاء التنظيم ويجري إظهاره في مكان وزمان آخرين وفق المصالح الدولية؟، وهل يعود عدم الاستقرار الإقليمي العربي

سببا في عودة داعش مرة أخرى؟ وبصورة جديدة وأكثر عنفا من سابقه؟ أم أن الأوضاع ستبقى على ما عليه الآن بأن داعش أنهى مهمته في العراق وسوريا وعمل على تفتيت المجتمعين داخليا؟ أم أنه سيواصل عملياته بأنماط مختلفة وبدول أخرى؟.

وقبل الولوج إلى محاولة الإجابة على التساؤل الرئيس وما نجم عنه من تساؤلات متعددة فمن الضروري أن نذكر ب: [1]

[1]– حسن محمود أبو هنية، محمد سليمان أو رمان، تنظيم الدولة الإسلامية: الأزمة السنية والصراع على الجهادية العالمية (عمان: مؤسسة فريدريش إيبرت، 2015م)، ص. 124.

إن صعود تنظيم داعش بوصفه فاعلا إقليميا عابرا للدول والمجتمعات مرتبط بعاملين أساسيين وهما:

- **الأول:** يتمثل في النزعة الطائفية في المنطقة العربية والفراغ السياسي وانفجار الصراعات الداخلية على أسس دينية وعرقية في كل من العراق وسوريا.
- **الثاني:** ينبثق من سياسات الأنظمة السلطوية وقمع الاحتجاجات السلمية وحالة الانسداد السياسي، والانقلاب على مخرجات الربيع العربي، أي أنه مركب على أزمة سياسية عربية، بمعنى ان الدور السياسي والأمني والعسكري لهذه التنظيمات والجماعات تتأسس على فشل الدولة الوطنية العربية سياسيا وفشلها في حماية قيم المواطنة والقانون وسيادة حالة من الفوضى الأمنية والفراغ السياسي والتدخل الأجنبي، وعليه فالمنطقة العربية تمر بمرحلة انتقالية تشهد انهيارا للدولة القطرية ومنظومتها السياسية، وهي حالة تتجاوز العراق وسوريا، إلى أغلب دول المنطقة إذ نجد حالة الفوضى وعدم الاستقرار تسود اليمن، ليبيا، لبنان، صحراء سيناء في مصر، في مقابل حالة صعود للمليشيات العسكرية ذات الطابع الطائفي والديني وحتى العرقي.[1]

بمعنى أن الأسباب المرتبطة بظهور داعش لازالت متوفرة، وأيضا البنية المساعدة على ظهور مثل هذه الجماعات الإرهابية في هذه المنطقة أمر وراد جدا.

وعليه سنحاول من خلال هذا المبحث محاولة الإجابة على هذه الأسئلة المختلفة من خلال تبني دراسة استشرافية لمستقبل تنظيم داعش، وقد حاولنا وضع ثلاث سيناريوهات أساسية، سنتطرق إلى كل سيناريو في مطلب، وقبل التطرق إلى هذه السيناريوهات سنتطرق إلى مفهوم السيناريو.

مفهوم السيناريو: السيناريو هو " وصف لوضع مستقبلي ممكن أو محتمل أو مرغوب فيه، مع توضيح لملامح المسار أو المسارات التي يمكن أن تؤدي إلى هذا الوضع المستقبلي، وذلك انطلاقا من الوضع الراهن أو من وضع ابتدائي مفترض ".

[1]– المرجع نفسه، ص. 125.

فالسيناريوهات تصف إمكانات بديلة للمستقبل، وتقدم عرضا للاختيارات المتاحة أمام الفعل الإنساني، مع بيان نتائجها المتوقعة، وقد ينطوي تحليل السيناريوهات على توصيات ضمنية أو صريحة حول ما ينبغي عمله.[1]

وعليه سنحاول دراسة هذا المبحث عبر تقسيمه إلى 3 مطالب أي إلى 3 سيناريوهات وهم كالتالي:

المطلب الأول: سيناريو تشاؤمي

المطلب الثاني: سيناريو تفاؤلي

المطلب الثالث: سيناريو الكارثة

المطلب الأول: سيناريو تشاؤمي: يفترض هذا السيناريو أن الأحداث ستسوء أكثر مما كانت عليه

- **أولا: توصيف السيناريو:** هذا السيناريو يفترض مزيدا من التدهور السياسي والأمني والعسكري داخل المناطق المحررة من داعش، وزيادة حدة الانقسام والاحتراب الطائفي والإثني، وتفاقم عمليات القتل والتدمير، وانسداد الحل السياسي داخل هذه المناطق (سوريا، العراق)، وبالتالي عودة داعش مرة أخرى إلى هذه المناطق أو مناطق أخرى.
- **ثانيا: شروط التحقق:** هناك بعض المؤشرات والشروط الدالة على تحقيق هذا السيناريو وهي كالتالي:

1- بالنسبة للعراق:

- الدمار الشامل الذي تعاني منه البيئة الحياتية في المناطق المحررة، لاسيما التدمير الذي لحق بالبنية التحتية، الأمر الذي يجعل من عودة الخدمات الصحية والسكانية والإدارية إلى تلك المناطق هدفا صعب التحقيق في المدى المنظور، وهو ما يعني استمرار تراجع النشاط الاقتصادي لتلك المناطق بما ينال سلبا من قدرة الحكومة على تلبية الاحتياجات المعيشية لمن بقي من سكانها، أو لمن سيعودون إليها من النازحين، هذا فضلا عن رفض العديد من السكان الرجوع إلى ديارهم تخوفا من

[1]- فاروق عبد فليه، أحمد عبد الفتاح الزكي، الدراسات المستقبلية منظور تربوي (عمان: دار المسيرة، 2003م)، ص. 59.

وجود جيوب لتنظيم داعش، بإمكانها العودة لمزاولة نشاطاتها في ظل عدم فرض الدولة لسطوتها الأمنية.[1]

- ضرب نظرية وحدة العراق، وتعزيز فرض التقسيم على خلفيات طائفية وإثنية، واتساع حالة الاحتراب الأهلي.[2]
- النزاعات متعددة الحلقات التي من المحتمل أن تبرز إلى سطح الأحداث في بعض المناطق المحررة بين سكانها وعشائرها، ففي بعض تلك المناطق نشأت صراعات مسلحة بين العشائر، أو ما سمي بتشكيلات الحماية الشعبية، حول من يتولى مهمة الأمن والإدارة على الأرض إلى جانب القوات الحكومية، ويعود ذلك الخلاف إلى مشكلة أعمق تواجه الحكومة العراقية ومتمثلة في انتشار السلاح على نطاق واسع بين السكان خلال السنوات الماضية.
- صعوبة ضبط مناطق الحدود بين العراق وسوريا، وهي المنطقة الأكثر أهمية من الناحية الإستراتيجية، حيث يتواجد بها نطاق صحراوي كبير (صحراء البادية السورية الممتدة من جنوب شرق سوريا وصولا إلى صحراء الأنبار غرب العراق)، هذا النطاق الصحراوي يوفر بيئة ملائمة لهروب مقاتلي داعش، ويوفر مذلك فرص لإعادة تأهيل أدوار ما بقي من تشكيلاته المسلحة مرة أخرى، لذلك فإن مهمة ضبط الحدود تعد من أصعب مهام الحكومة العراقية خلال المرحلة القادمة، والتحدي نفسه في سوريا.[3]
- القضاء على تنظيم داعش عسكريا لا يعني القضاء عليه فكريا، فقد انتهت معركة عسكرية وبدأت معركة أخرة وهي القضاء على داعش فكريا، وهذا التحدي يرتبط بممارسات الحكومات الشيعية المتتالية ضد مكونات الشعب العراقي، وتحديدا ضد السنة والأكراد، وما خلقته من احتقان طائفي نتيجة لسياسات التهميش والإقصاء التي مورست ضد تلك المكونات خلال السنوات الماضية، الأمر الذي خلق في أوساطها تيارات ذات فكر ديني متشدد ومتطرف يشعر بالمضلومية ويتحرك بفكر

[1]–صافيناز محمد أحمد، " العراق وسوريا مستقبل المناطق المحررة من داعش "، الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، 2018م، ص. 1.

[2]– فريق الأزمات العربي، " الأزمة العراقية إلى أين ؟، مركز دراسات الشرق الأوسط – الأردن، ع. 9، سبتمبر 2015م، ص. 21.

[3]– صافيناز محمد أحمد، المرجع السابق، ص ص. (1–3).

انتقامي غاية في الوحشية. ويغلب طابع العنف على لغة الحوار، وبالتالي فإن الحكومات العراقية مطالبة بعدة إجراءات سياسية واجتماعية لمواجهة داعش فكريا.

- وجود العديد من الهجمات التي تم تنفيذها بعد تحرير العراق من داعش، وهذه الهجمات الأخيرة التي من بينها انفجار سيارة مفخخة بمدينة تكريت وموت 5 أشخاص، هذا ما يدل على مواصلة داعش هجماته في العراق.
- النفوذ الإيراني في العراق، والذي يعد أحد التحديات التي تواجه الحكومة العراقية وتعيق من عملية فرض الأمن والاستقرار، ويرجع ذلك إلى سياسات إيران ومليشياتها في العراق التي شاركت في الحرب ضد تنظيم داعش.[1]
- القضاء على تنظيم داعش عسكريا لا يعني القضاء عليه استخباراتيا، فهزيمة داعش كان بما يعرف بأرض الخلافة وأرض التمكين وبقيت ما يعرف بدولة الظل أو المقاتل الشبح، الذي يستغل أفضل التقنيات المتطورة عبر الفضاء الإلكتروني لضرب أهدافه، وهذا التحدي يصعب على العراق مواجهته في المدى القريب.
- تصاعد الأزمات السياسية في عدد من المناطق المحررة بصورة تهدد حالة " الأمن الهش " في هذه المناطق، بما قد يخلق مسببات لعودة الجماعات المتطرفة للتمركز فيها.
- حالة الغموض التي تكتنف عملية إعادة إعمار المناطق المحررة، فضلا عن كونها عملية معقدة لاسيما في المناطق الأكثر دمارا.

2- بالنسبة لسوريا:

- أما في سوريا يبدو المشهد سيكون ترك تنظيم داعش على شكل جيوب في سوريا، بدعم تركيا والولايات المتحدة الأمريكية وتوافق روسي أيضا، ليكون ورقة ضغط على نظام بشار الأسد، وربما يكون بديلا إلى جماعة الحماية الكردية شمال سوريا، وبدعم تركي.
- كما يمثل تنافس القوى الدولية والإقليمية على ميراث تنظيم داعش في سوريا اكبر تحديات تحقيق الاستقرار في المناطق المحرر، مما سيجعل هذه المناطق ورقة ضغط تفاوضية في أي مباحثات للتسوية.

[1]- المرجع نفسه، ص. 3.

- حالة الهجرة شبه الجماعية من المناطق الخاضعة لسيطرة النظام السوري، خاصة فئات الشباب ممن هم في سن الخدمة العسكرية، بالإضافة إلى الخوف من الاعتقال بتهم التعاون مع تنظيم داعش مما يعني استمرار أزمة الثقة بين السكان والسلطة.[1]
- مساهمة العمليات العسكرية التي بدأت مع عام 2018م في كل من محافظة " إدلب " والتي شنها النظام السوري من ناحية، وفي" عفرين " بمحافظة حلب التي شنتها تركيا ضد قوات سوريا الديمقراطية من ناحية ثانية ازدياد فرص عودة عناصر التنظيم إلى تلك المناطق، فثمة أنباء مصدرها قوى المعارضة السورية تقول بأن داعش يعيد ترتيب أوراقه وصفوفه في محاولة للعودة مستغلا حالة الظلم التي باتت تعاني منها المناطق المعرضة للقصف في كل من " إدلب " و " عفرين ".[2]

- وحسب دراسة تاريخ تنظيم داعش منذ ان كان اسمه " التوحيد والجهاد في العراق "، أن الجماعات قادرة على تجاوز الخسائر والعودة إلى مراحل مبكرة من العمل والتنظيم، وفي المستقبل القريب لن يحتاج تنظيم داعش عددا كبيرا من المقاتلين، كي يستأنف معركته من تحت الأرض، بعد خسارته المناطق التي سيطر عليها في العراق وسوريا، فالمقاتلون المخضرمون الموالون للتنظيم لديهم خبرة سابقة في الذوبان وسط السكان المحليين.

وفي ظل محدودية خسائره البشرية، وكبر حجم خسائره الجغرافية في العراق وسوريا، وتكتيكاته بشأن الانسحاب من بعض المناطق، لا يزال التنظيم يمتلك الأسلحة التي تمكنه من مواصلة ضرباته عبر ما يسمى بحرب العصابات، وبالتالي يمكن لتنظيم داعش إعادة إنتاج نفسه خاصة مع توفر الظروف المواتية له في المنطقة العربية، حيث أن داعش يستند إلى حالة الكون الاختياري كما حدث في عام 2008م والتي قام بها عناصر تابعة للتنظيم (قبل أن يعلن التنظيم عن نفسه كدولة خلافة)، وانضمت

[1]– المرجع نفسه، ص. 4.

[2]– أحمد قاسم، " مخاوف من عودة داعش مجددا إلى سوريا: التنظيم الإرهابي يستعيد عافيته في ظل تنافس الشطرنج بين أمريكا وروسيا وإيران ونظام الأسد "، تاريخ التصفح (08-12-2018م)، على الساعة 14:58، نقلا عن الرابط التالي: https://www.elbalad.news/3156153

له فيما بعد في العراق، جراء الحملة الأمنية التي شنتها الحكومة العراقية على بعض العناصر المصنفين ضمن قوائم الإرهاب، حيث اختبأت تلك العناصر بداخل الموصل نفسها في كهوف ومخابئ تحت الأرض، إلى أن عادت للعمل علنية مرة أخرى في عام 2014م.

وحسب هذا السيناريو أن تنظيم داعش وانتهائه يعد تصور غير واقعي وبالتالي احتمال عودته وبصورة أكثر خطورة وارد جدا، ويمكن عودته في سوريا والعراق ويمكن ظهوره في مناطق أخرى (ليبيا، أفغانستان، صحراء سيناء بمصر)، ومن المتوقع أن تكون أفغانستان على صفيح ساخن خلال عام 2019م، مع تصاعد عمليات تنظيم داعش أكثر من تنظيم القاعدة وطالبان ضد أهداف مدينة الرخوة، وربما انتقال بعض قيادات داعش والقاعدة من العراق وسوريا وليبيا وسيناء إلى أفغانستان يدعم هذه الفكرة، بالإضافة إلى تواجد القوات الأمريكية هناك وقوات أممية، وتقاطع ساسات أطراف دولية أيضا أبرزها روسيا وتركيا، مما يفرز ظهور داعش مرة أخرى في أفغانستان، مما يفقده اسمه تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام ويمكن عودته إلى سوريا والعراق.[1]

- **ثالثا: ما يترتب على تحقيق السيناريو**

- تفاقم الانقسام الطائفي، وتزايد الغض والاحتقان والاستفزاز داخل المنطقة العربية وخاصة العراق داخل أوساط الشرائح المستهدفة والتي تتعرض للقتل والقمع والإقصاء والتهميش في المنطقة العربية.
- تزايد حالات التطرف والعنف لدى جميع الأطراف، وخروج الوضع عن نطاق الاحتواء والسيطرة.
- تفجير الأوضاع وزيادة حدة التدمير في أي منطقة في العالم خاصة بالنسبة للدول الأعضاء في التحالف الدولي ضد داعش.

[1]- جاسم محمد، " داعش يخسر في 2018م، وتوقعات ب التقاط أنفاسه في العام الجديد "، تاريخ التصفح (08-12-2018م)، على الساعة 12:36، نقلا عن الرابط التالي:
http://www.roayahnews.com/articles/2018/12/22/

- بظهور داعش مرة أخرى هناك إمكانية تقسيم العراق.
- تزايد حالات التدخل الأجنبي في المنطقة العربية لتفتيت الدول داخليا (طائفيا، دينيا، عرقيا ...).

المطلب الثاني: سيناريو تفاؤلي: يفترض هذا السيناريو أن الأوضاع والأحداث ستتحسن أفضل ما كانت عليه في الماضي.

- **أولا: توصيف السيناريو:** سيفترض هذا السيناريو أن الأحداث في المنطقة العربية ستتحسن بصورة ايجابية مقارنة بالأحداث التي كانت بالماضي، والوصول إلى تهدئة الأوضاع وهدنة إنسانية، تخفف من حدة الاحتقانات الطائفية، وتراجع حالة الاستنزاف والتهميش لطوائف المجتمع، وخلق نوع من الثقة بين الحكومة وشعبها، وتطبيق نوع من الحكم الديمقراطي بمشاركة جميع أطراف المجتمع دون تمييز على أساس طائفي، وبالتالي التوصل إلى حل سياسي ينهي الأزمات داخل المنطقة العربية، مما يخلق نوعا من الاستقرار والأمن وبالتالي عدم ظهور داعش مرة أخرى في الساحة العربية، والقضاء على التدخل الأجنبي.
- **ثانيا: شروط التحقق:** ولتحقق هذا السيناريو وجب توفر مجموعة من المؤشرات ممكن ذكر بعض منها:

1- بالنسبة للعراق:

- حصول تحول في سياسات ومواقف الحكومة العراقية باتجاه التخلي عن السياسات الطائفية والإقصائية، ووقف انتهاكات قوات " الحشد الشعبي " ضد المناطق السنية.
- الانفتاح على العشائر السنية والسماح بمشاركتهم في العملية السياسية وحتى العسكرية، وإشراكهم في استعادة الاستقرار والأمن.
- تراجع التدخلات الإيرانية في الشأن العراقي وإدراك إيران خطورة استمرار الوضع الراهن العراقي على أمنها ودورها الإقليمي.
- قيام الأطراف الدولية بدور ايجابي لصالح وقف سياسات الاستهداف والإقصاء للسنة والدفع باتجاه إشراكهم في عملية الحفاظ علة وحدة العراق وخروجه من الأزمة.

2- بالنسبة لسوريا:

- رسم مسار لوضع نهاية للأزمة السورية يستدعي النظر في جذور نشأة واستمرار الأزمة، وعلى هذا الأساس فحل الأزمة السورية يجب أن ينطلق من مبدأين وهما: [1]

- إن حل الأزمة السورية يأتي فقط من خلال إرادة ورأي الشعب السوري، ولا يحق لأي من اللاعبين الأجانب التحدث باسم هذا الشعب، فالشعب السوري شعب حر ومستقل وليس بحاجة إلى وصي عليه، فحقبة الوصايا على الشعوب ولت.
- إن الخطوة الأولى لاستقرار سوريا يرجع إلى الوقف الفوري لإطلاق النار ووضع نهاية لإراقة الدماء، والتنسيق الدولي الشامل لمكافحة الإرهاب والتطرف.

- العمل على تفعيل لغة الحوار والتوافق السياسي السوري-السوري يمكنها أن تمهد للخروج من الوضع الحرج الحالي والبدء بوضع خاتمة لهذه الأزمة.
- العمل على تشكيل لجنة دستورية برعاية أممية كآلية مناسبة لمناقشة الإصلاحات الدستورية، والعمل على تشجيع إشراك جميع القوى السياسية السورية لتنفيذ إصلاحات دستورية وأجراء انتخابات بإشراف أممي.
- محاولة القضاء على التدخلات الأجنبية داخل سوريا وإنهاء تواجد إيران داخل المنطقة.
- محاولة تعديل صلاحيات الرئيس لتحقيق توازن أكبر بين السلطات من جهة، وضمان استقلالية المؤسسات الحكومية المركزية والإقليمية من جهة أخرى.[2]

---

[1]-محمد جواد ظريف، " سبل الخروج من الأزمة السورية "، تاريخ التصفح (08-12-2018م)، على الساعة 18:59، نقلا عن الرابط التالي: http://www.alraimedia.com/home/details?id=290b7935

[2]- الجزيرة، " هذه خطة القوى الكبرى لإنهاء الأزمة السورية "، تاريخ التصفح (09-12-2018م)، على الساعة 19:43، نقلا عن الرابط التالي:
https://www.aljazeera.net/news/arabic/2018/9/14

3- بالنسبة لليمن:

الحل السياسي والعودة إلى المسار الديمقراطي والمرحلة الانتقالية، هو ما يعيد الاستقرار لليمن، ويجنبه احتمالات الانزلاق لأوضاع خطيرة قد يصعب تداركها، ويمكن الوصول للحل السياسي من خلال:[1]

- إدراك الحوثيين لصعوبة فرض سيطرتهم على البلاد وإخضاع مؤسسات الدولة والقوى السياسية للقبول بالأمر الواقع الذي يحاولون فرضه على الجميع لفترة طويلة، وبالتالي قبولهم بأن يكونوا قوة سياسية تشارك في الحياة السياسية كبقية القوى اليمنية، واحترامهم للعملية الديمقراطية ولآلية الاحتكام لصناديق الاقتراع.
- قيام مؤسسات الدولة (الرئاسة، الحكومة، الجيش، الأمن) بدورهم في بسط الدولة وإنهاء مظاهر سيطرة المليشيات المسلحة الحوثية وغيرها، ومصادرة السلاح الثقيل من الجميع لصالح الجيش خاصة بعد خروج الرئيس إلى عدن.
- إدراك إيران لخطورة استمرار الأوضاع الحالية، ولإمكانية تعرض حلفائها الحوثيين لاستنزاف خطير من قبل القبائل اليمنية والقوى المسلحة الأخرى، وهو ما قد ينعكس سلبا على العلاقات والمصالح الإيرانية في المنطقة مع دول مجلس التعاون وغيرها، ويمكن أن تلعب سلطنة عمان دورا في إقناع إيران بالتدخل لدى الحوثيين للتخلي عن سياساتهم الاستفزازية الحالية، بحكم العلاقات الجيدة بين عمان وإيران، خاصة في ظل مشاكل إيران مع المجتمع الدولي فيما يتعلق بسوريا والعراق والملف

النووي، وتفاقم أزمتها الاقتصادية بعد هبوط أسعار النفط نهاية 2014م، ونجاح الرئيس " هادي" بالخروج إلى عدن واستمراره في مهامه بعد استقالته رسميا.

- تحرك مجلي الأمن والمؤسسات الدولية بجدية لفرض صيغة سياسية تنهي سيطرة الحوثيين المسلحة على العاصمة والمحافظات اليمنية، وتعيد الاستقرار للبلاد على أساس مخرجات الحوار الوطني، وتدعم الشرعية السياسية للرئيس والبرلمان المنتخبين.[2]

---

[1]- فريق الأزمات العربي، " الأزمة اليمنية إلى أين؟ " مركز دراسات الشرق الأوسط – الأردن، ع. 7، فيفري 2015م، ص ص. 14-15.

[2]- المكان نفسه.

وحسب هذا السيناريو أن ممكنات إعادة تشكيل تنظيم داعش مرة أخرى داخل إحدى ولاياته خاصة في العراق وسوريا أمر ضعيف جدا، أو حتى خارج الحدود العراقية–السورية في ليبيا واليمن أو جنوب آسيا، فلا النخب العسكرية والسياسية المتمتعة بالكفاءة لمثل هذا العمل متوفرة هناك ولا النخب العراقية راغبة ولا قادرة على مغادرة العراق.

- **ثالثا: ما يترتب على تحقيق هذا السيناريو**

- التهيئة لحوار سياسي داخل دول المنطقة العربية يتيح الانتقال من حالة الأزمة والمواجهة إلى حل سياسي دائم يحقق الاستقرار.
- تراجع الأخطار الأمنية على دول الجوار، واستقرار المنطقة العربية وخروج من حالة المرض.
- تعزيز وحدة الدولة الوطنية العربية وتراجع خطر انقسام العرق، سوريا، اليمن، ليبيا....
- وقف الاستنزاف وأعمال القتل والتدمير والتهجير داخل الدول العربية.
- تراجع نفوذ الجماعات المتشددة في المنطقة وامتناع ظهور داعش مرة أخرى داخل الدول العربية.
- إعادة تأهيل وبناء وتدريب الجيش داخل الدول العربية.
- استعادة أجهزة الدول سيطرتها على جميع مؤسسات الدولة ومناطقها.

المطلب الثالث: سيناريو الكارثة يفترض أن الأوضاع والأحداث ستسوء بشكل مرعب، الوضع سينهار.

- **أولا: توصيف السيناريو**: هذا السيناريو يفترض مزيدا من التدهور الأمني والسياسي ومزيدا من الأزمات داخل المنطقة العربية بصفة عامة وداخل المناطق المحررة من داعش بصفة خاصة، ويفترض هذا السيناريو أيضا إمكانية انضمام داعش لتنظيم القاعدة، وذلك بعد انحسار المد الداعشي وهزيمته في معاقله الأساسية في سوريا والعراق إلى بحث كوادره عن آليات للتكيف مع الأوضاع الضاغطة عبر البحث عن بؤر بديلة للتمركز، وتأسيس تحالفات مع تنظيمات إرهابية أخرى، وفي هذا الصدد نشير إلى وجود تقارب بين التنظيمين تنظيم داعش وتنظيم القاعدة، وذلك في ظل وجود تشابه في أهداف التنظيمين ورغبة داعش في استعادة مكانته.

- **ثانيا: شروط التحقق:** هناك مجموعة من المؤشرات التي تشير إلى إمكانية انضمام داعش إلى تنظيم القاعدة يمكن ذكر بعض منها: [1]

1- استعادة المكانة: تعد التحالفات داعمة لعناصر القوة، ووسيلة لتوزيع عبء المخاطر، وبالتالي فهي أداة للحفاظ على الذات، فعلى سبيل المثال فقدَّ داعش معظم مناطق سيطرته، وضاعت موارده المالية والبشرية، علاوة على مقتل كثير من قادته، فضلا عن وحشية أساليبه ونفور المجتمعات المحلية منه،

وعلى العكس من ذلك أصبح تنظيم القاعدة أكثر تنظيما ومرونة، مروجا لنفسه بأنه تنظيم معتدل وغير متوحش، فاستعاد كثيرا من قوته التنظيمية والرمزية، وتوسعت حواضنه الاجتماعية، وبات قادرا على استقطاب مئات الدواعش الذين عادوا من العراق وسوريا.

2- البؤر البديلة: تتحالف الجماعات مع بعضها للحصول على المساعدة فيما يتعلق بالإيواء أو التسليح أو التدريب أو غير ذلك، وهذا العامل مرجح لإمكانية التحالف بين الطرفين، لاسيما تنظيم داعش الذي يسعى لإيجاد بؤر جديدة، فالتحالف على المستوى الميداني يوسع دوائر نشاط التنظيمين، ويربط البؤر المتوفرة عند كل تنظيم ببعضها ويتم تشكيل ما يشبه شبكة من النقاط المتقاربة التي تتيح إمكانيات أكبر للتحدي والمناورة، وبذلك يستفيد كل منها من الخلايا النشطة والكامنة.[2]

3- تشابه الأهداف: قد يكون التشابه الأيديولوجي في بعض النواحي فضلا عن الأعداء المشتركين محفزا لقيام التحالفات بين الجماعات الإرهابية في بعض الأحيان، وفي هذا الإطار توجد بعض التشابهات الأيديولوجية بين داعش والقاعدة، حيث يرى كل منهما أنه يدافع عن المسلمين ضد الغرب الصليبي الكافر على حد تعبيرهما، وأن الدول الغربية معادية للشريعة، كما يتبنى التنظيمان نفس الإستراتيجية بغرض إعلان الخلافة، وإن كان تنظيم داعش يحاول القفز على بعض المراحل والوصول إلى إعلان الخلافة مباشرة، فيما تشير أدبيات القاعدة إلى أن هذه المرحلة هي إقامة حكم إسلامي على مساحات واسعة من العالم الإسلامي، ومن ثم فإن الهدف النهائي لتنظيمي داعش والقاعدة واحدة، وإن اختلفت المراحل.

---

[1]- محمد بشاندي، " هل يقود تقارب داعش والقاعدة إلى تحالف إرهابي جديد؟ "، تاريخ التصفح (10-12-2018م)، على الساعة 17:44، نقلا عن الرابط التالي: https://futureuae.com/nego.php/mainpage/item/4352/

[2] - محمد بشاندي، " هل يقود تقارب داعش والقاعدة إلى تحالف إرهابي جديد؟ "، تاريخ التصفح (10-12-2018م)، نقلا عن الرابط التالي: https://futureuae.com/nego.php/mainpage/item/4352/

4- **العلاقات الشخصية:** تعد الثقة أحد شروط التحالف بين التنظيمات الإرهابية، حيث تساعد على التخفيف من حالة عدم اليقين، وتساعد على التنسيق بين أعضاء التنظيمات، ويمكن بناء الثقة من خلال التفاعل والتعاون بين التنظيمات، والعلاقات الشخصية بين الأعضاء، فيما تؤدي الصراعات الشخصية وسوء الفهم إلى تراجع الثقة.[1]

وفي هذا الإطار يشير البعض إلى أن العديد من أفراد تنظيم القاعدة وداعش يرتبطون بعلاقات شخصية بسبب القتال المشترك في أفغانستان وغيرها من الجبهات، كما أن داعش يصور نفسه على أنه التجسيد المخلص لرؤى " بن لادن "، ويؤكد أن القاعدة في ظل الظواهري انحرف عن مهمته التاريخية.

من جانبه أكد الظواهري إمكانية المصالحة، ففي بيانه في سبتمبر 2015م أكد أنه إذا كان هناك قتال بين الصليبين والصوفيين والعلمانيين، مع أي مجموعة من المسلمين والمجاهدين، بما في ذلك جماعة " أبو بكر البغدادي " والذين معه، فإن خيارنا الوحيد هو الوقوف مع المجاهدين المسلمين حتى لو كانوا ظالمين لنا.

ورغم الفروقات بين التنظيمين إلا انه لا ينفي وجود روابط مشتركة بينهما، فكلاهما يستخدم العنف المسلح وكلاهما يسعيان لإيجاد أرضية قوية في مناطق " البطن الرخوة " حول العالم، لاسيما في أماكن مثل أفغانستان والعراق، سوريا، وبعض المناطق الملتهبة في إفريقيا.

فهزيمة داعش على ساحات القتال دفعتهم إلى البحث عن إمكانيات جديدة لمواصلة نشاطاتهم الدموية، بما في ذلك توسيع رقعة وجودهم في دول أخرى.

ولعل المتابع للمراكز البحثية الفكرية المهتمة بالجماعات الراديكالية السياسية والإرهابية حول العالم، يدرك أن الحديث يدور عن تنظيمين متشابهين، ويعتمدان على موارد بشرية مشتركة لتجنيد مسلحين جدد، وعلى الرغم من وقوع صدامات مسلحة أحيانا بين التنظيمين الإرهابيين، فإنه ثمة حالات كثيرة من انضمام عناصر أحدهما إلى صفوف الآخر، سواء أكان ذلك بدوافع نفعية أو جراء تغيير الأوضاع الميدانية أو لأسباب أخرى.

---

[1]- محمد بشاندي، " هل يقود تقارب داعش والقاعدة إلى تحالف إرهابي جديد؟ "، تاريخ التصفح (10-12-2018م)، نقلا عن الرابط التالي: https://futureuae.com/nego.php/mainpage/item/4352/

ومن خلال هذا السيناريو فإنه من الممكن أن تكون أفغانستان موقع مرشح لظهور حلف الإرهاب الأخطر المنتظر من شراكة تنظيم داعش وتنظيم القاعدة، وأن طالبان هي أفضل مكان للإتحاد بين التنظيمين، وهذا راجع إلى صمودها رغم الضربات التي تعرضت لها الحركة طوال ثماني عشرة سنة، فإرهابها حاضر، ويمكن تحديد سببين يرشح أن تكون طالبان هي أفضل مكان للإتحاد وهما:[1]

السبب الأول: يتعلق بكون أفغانستان نقطة مشتركة للحضور الأمريكي والروسي.

السبب الثاني: هو وجود مساحات واسعة وشاسعة مسيطر عليها من قبل طالبان في دولة متسعة، حيث تسيطر ميليشيات طالبان على 14 إقليميا بما يمثل 4% من مساحة الدولة، وتوجد في كل 263 إقليما آخر بما تصل نسبته إلى 66% من هذه المساحة، ضف خبرتها التاريخية والميدانية في مواجهة الأمريكيين والروس في ساحات القتال.

كما أوضح تقرير جديد للأمم المتحدة رفع إلى مجلس الأمن الدولي في فيفري 2018م أن تنظيم القاعدة لا يزال صامدا بشكل ملفت، ويشكل خطرا أكبر من تنظيم داعش في بعض المناطق مثل الصومال واليمن، والدليل على ذلك الهجمات المتواصلة والعمليات التي يتم إفشالها باستمرار، بيد أنه حذر في الوقت نفسه من إمكانية حدوث تعاون بين مجموعات مرتبطة بداعش وأخرى مرتبطة بالقاعدة، مما يمكن أن يشكل تهديدا جديدا.

- **ثالثا: ما يترتب على تحقيق هذا السيناريو:** قد يؤدي التحالف بين داعش والقاعدة في حالة حدوث السيناريو إلى العديد من النتائج والتداعيات الخطرة، وفي هذا الإطار يمكن الإشارة إلى نتائج ما يترتب على هذا التحالف الإرهابي: [2]

– تصاعد العمليات الإرهابية: فقد ينشأ تنظيم جديد بقدرات مضاعفة، أو قد تتم تقوية تنظيم داعش بشكل كبير إذ تم دمج عناصر داعش بداخله لاسيما وأنه سوف يمتلك دعما بشريا وماديا ولوجستيا

---

[1]– إميل أمين، " داعش والقاعدة ....من الافتراق إلى الاندماج "، تاريخ التصفح (12-12-2018م)، على الساعة 22:55، نقلا عن الرابط التالي: https://aawast.com/home/article/1497806/

[2]– محمد بشاندي، " هل يقود تقارب داعش والقاعدة إلى تحالف إرهابي جديد؟ "، تاريخ التصفح (10-12-2018م)، نقلا عن الرابط التالي: https://futureuae.com/nego.php/mainpage/item/4352/

مضاعفا، وسوف تتصاعد العمليات الإرهابية في مناطق مختلفة بعد أن تم التخلص من عبء التنافس مع تنظيم آخر على الموارد البشرية والمادية، ناهيك عن صراع تمثيل السلفية الجهادية.

- مراجعة الأدبيات الجهادية: من المحتمل أن تحدث بعض المراجعات الجزئية للأدبيات، لاسيما المرتبطة بتنظيم القاعدة، لتلاءم المرونة التنظيمية والتوجه الجديد للتنظيم في فروعه المنتشرة.

- انشقاقات تنظيمية: قد يحدث خلافات على زعامة فروع التنظيم الجديد بين قادة القاعدة وقادة داعش، والفشل في إدارة هذه الصراعات قد يؤثر على تماسك التحالف ويحدث العديد من الانشقاقات التنظيمة.

- **<u>الترجيح بين السيناريوهات:</u>**

في ضوء المعطيات الراهنة عند إعداد هذه السيناريوهات، يبدو أن السيناريو الأول (السيناريو التشاؤمي الذي يفترض أن الأوضاع ستسوء أكثر مما كانت عليه بالسابق)، السيناريو الأكثر ترجيحا، ويرجح هذا السيناريو أن تتجه أوضاع المنطقة العربية إلى مزيدا من التأزم والتصعيد بفعل مجموعة من العوامل نذكر منها:

- القضاء على تنظيم داعش في العراق وسوريا لا يعني نهاية التنظيم لأنه انتقل إلى مرحلة جديدة تخلص فيها من المدن وانتقل إلى تحت الأرض.

- التنظيم يمتلك فروعا في أكثر من 20 دولة وهو ما يمكنه من إعادة نفسه في كل مرة، فالتنظيم مازال قويا في ليبيا وأفغانستان واليمن.

- في ليبيا جرى تهميش عدة قبائل من أكبر القبائل في ليبيا والتي كانت محسوبة على الرئيس الراجل " معمر القذافي " والتي يمكن أن تشكل البيئة الحاضنة لداعش انتقاما للتهميش التي طالها.

وحسب المعطيات المتوفرة فإن التنظيم لن ينهار بالسهولة التي براها البعض، فقد لا يبدو عودة التنظيم كضرب من الخيال، فالهزيمة العسكرية لداعش لا يعني هزيمة العقيدة الفكرية التي توحد أعضاء تلك التنظيمات وتشكل العامل الرئيسي لاستمرارهم فبعد تشتتهم يرجح كثيرون أنهم ينتظرون الظروف المواتية لإعادة توحيد الصفوف، بحيث تكون عودتهم مرحلة أصعب وأخطر من سابقها واللجوء إلى حرب

العصابات مما سيصعب الأمر على أجهزة الاستخبارات في الوصول إليهم، كما سيحفز الخلايا النائمة وجموع الذئاب المنفردة لمزيد من العمليات الإرهابية في شتى بقاع العالم.

وقد أصدر مرصد الفتاوى التكفيرية والآراء المتشددة التابع لدار الإفتاء المصرية، مؤشر الإرهاب في شهر جانفي 2019م أوضح فيه العمليات الإرهابية التي هزت مناطق متفرقة من العالم، حيث شهد المؤشر لهذا الشهر وقوع 23 عملية إرهابية بعشر دول مختلفة نفذتها 8 تنظيمات إرهابية، أوقعت نحو 118 قتيلا و 225 مصابا، بأنماط متعددة من العمليات منها الهجوم المسلح المباشر والتفجيرات بعبوات ناسفة وقنابل يدوية وهجمات انتحارية.[1]

وأوضح المؤشر في بيان له أن أفغانستان احتلت المرتبة الأولى لهذا الشهر، حيث تصدرت أكثر الدول تعرضا للعمليات الإرهابية لواقع 6 عمليات كان أكثرها هجومية ودموية الذي يتبناه تنظيم داعش على مجمع " القرية الخضراء " في العاصمة الأفغانية والذي أدى إلى إصابة أكثر من 113 شخصا.

وذكر المرصد أن العراق جاء في المرتبة الثانية من حيث عدد العمليات الإرهابية بواقع 5 عمليات، نفذ تنظيم داعش أربع عمليات منها، حيث قام التنظيم في العراق بشن هجوم على مركز للشرطة في محافظة ديالي، الذي يحاول العودة لها مرة أخرى.

ورصد المؤشر إتباع تنظيم داعش لإستراتيجية جديدة من أجل العودة مرة أخرى إلى السيطرة على العراق تمثلت في اعتماده على حفر الأنفاق تحت الأرض لربط مناطقه والتوغل بداخل المدن بعيدا عن أعين القوات الأمنية.

وحسب هذه المؤشرات يمكن القول والتأكيد على أن السيناريو الأول السيناريو التشاؤمي هو السيناريو الأكثر ترجيحا، الذي يفترض مزيدا من الفوضى والعنف والتفتيت السياسي والجغرافي على أسس بدائية هو السيناريو المتوقع في المدى المنظور، لطالما أن البديل الديمقراطي الوطني التوافقي ليس ناجزا

[1]- محمود مصطفى، " مؤشر الإفتاء يرصد ملامح عودة داعش للعراق عبر اعتماده على الأنفاق "، تاريخ التصفح (23-01-2019)، على الساعة 20:23، نقلا عن الرابط التالي:
https://www.masramy.com/news/news.egypt/details/

في كثير من الدول والمجتمعات العربية، وذلك يعني الدورات في حلقة الصراعات والأزمات الداخلية والإقليمية الطاحنة، الأمر الذي ينبئ بعودة داعش مرة أخرى والظهور إما في المناطق التي تم تحريرها أو في أماكن أخرى (أفغانستان، ليبيا، مصر ...).

خلاصة الفصل الرابع:

مما لا شك فيه أن المخاطر التي أفرزها تنظيم داعش كبيرة وعلى مختلف الأصعدة والأبعاد، الأمر الذي أدى إلى ضرورة تكاثف الجهود الدولية لمواجهته، وإعلان الحرب عليه واقعيا من ناحية، ومن ناحية أخرى توجب عاى شركات الإنترنت تقييد وحذف المحتويات التطرفية المنتشرة على منصاتهم، الأمر الذي عزز توثيق روابط التعاون والتضامن الدولي لمواجهته.

وعلى الرغم من الجهود الرامية والساعية التي بذلت في مواجهة تنظيم داعش في كل من سوريا والعراق إلا أنه يمكن القول أن تنظيم داعش إنتهى عسكريا ولكن فكريا وأيديولوجيا لا يزال مستمر باستمرار انتشار أفراده في مختلف بقاع العالم، الأمر الذي ينبؤ بإمكانية عودة داعش مرة أخرى تحت مسميات أخرى، وعذا ما تم التوصل له خلال دراسة السيناريوهات وترجيح السيناريو التشاؤمي الذي انتهى بعودة داعش مرة أخرى.

خاتمة

خاتمة:

استجابة للمشكلة البحثية، فإن التهديد الإرهابي هو تهديد حقيقي ومتعاظم، وتزداد خطورته مع حدة التطرف في جميع المجتمعات، ومع تطور أدوات التخطيط والتنفيذ المتاحة بالتقنيات الحديثة، بل إن الجماعات الإرهابية مستقبلا ستكون أكثر خطورة بسبب إمكانية استخدام التقنيات التكنولوجية المتطورة، وتعدد أساليب العمل المختلفة واللامحدودة، ومن ثم فقد أصبح الإرهاب الإلكتروني لعبة كبرى تمارس على نطاق واسع في العالم ومن الصعب تحديد المتحكمين فيها والساعين لبعثها.

فلقد تنامت الجرائم الإرهابية اليوم بشكل ملحوظ على الصعيدين العربي والعالمي، وبات الإرهابيون يسخرون التكنولوجيا المعاصرة لتنفيذ أفعالهم الجنائية، وتحقيق غاياتهم الإجرامية ومن أبرزها بث الرعب والخوف لدى الأفراد والمؤسسات وحتى حكومات الدول.

كما أن الإرهاب الجديد لم يعد محليا ينحصر داخل الدولة الوطنية الواحدة، بل أصبح الإرهاب ظاهرة عالمية ولم يعد يمارس بطريقة عشوائية، بل أصبح إرهابا نسقيا، كما تحولت طريقة تنظيمه من التنظيم الإرهابي ذي الشكل الهرمي إلى التنظيم الإرهابي ذي الشكل العنقودي الذي يتوزع في خلايا صغيرة يصعب القضاء على قيادتها، ويمكن استنتاج مما تم عرضه في الدراسة أهم تحولات الظاهرة الإرهابية الجديدة فيما يلي:

- التحول من حيث التنظيم فقد أصبحت الجماعات الإرهابية تتسم بغلبة النمط العابر للجنسيات، حيث تضم أفرادا من مختلف الجنسيات لا تجمعها قضايا وطنية أو قومية، وإنما تجمعها قضايا ايديولوجية مشتركة، كما يصعب تحديد أماكنهم ومتابعتهم.
- التحول من حيث الأهداف فالإرهاب الجديد أو الإرهاب الإلكتروني يركز على ايقاع أكبر قدر من الخسائر ماديا وإنسانيا وليس مجرد لفت الإنتباه إلى المطالب السياسية والعقائدية.
- التحول من حيث الوسائل أصبح يحتمل أن تستعمل الجماعات الإرهابية جميع الوسائل والأدوات المتطورة والأكثر تطورا واستغلال تقنية التكنولوجيا من أجل تحقيق أهدافهم.

كما استفادت الجماعات الإرهابية وخاصة تنظيم داعش من حالة الفراغ السياسي والأمني، داخل الدول العربية، فضلا عن محاولة الاستفادة من حالة الضعف التقليدي للحكومات العربية، وعجزها عن أداء وظائفها الأمنية بكفاءة خاصة وأن الإرهاب الإلكتروني أصبح يرتبط ببعدين: البعد الواقعي المادي والبعد الافتراضي.

كما تطور استخدام الفضاء الإلكتروني وخاصة شبكات التواصل الاجتماعي من قبل الجماعات الإرهابية وخاصة تنظيم داعش، الذي أعلن خلافته المزعومة في العراق وسوريا عام 2014م، وأيضا عبر منصات الشبكة العنكبوتية، وتميز داعش باستخدامه التقني للمواقع الافتراضية، بإنشاء مجالات إلكترونية تنشر بصورة دورية أو أسبوعية وشهرية، لجذب المتعاطفين معه والتمويل الإلكتروني عبر العملات الافتراضية، وعليه فقد شكلت شبكات التواصل الاجتماعي منصة مهمة لدى التنظيمات الإرهابية للإنتشار داخل الأوساط الاجتماعية.

ومن ثم فقد كانت هناك العديد من التحديات التي واجهت السياسات الحكومية، والشركات الإلكترونية العالمية (شركة الفيسبوك، تويتر، يوتيوب ...)، في مجال مواجهة التهديد الإرهابي الجديد، وعليه لا يمكن القول بوجود طرق مضمونة تماما لحماية نظام المعلومات من الاختراق، لكن سعت أغلب الدول والمؤسسات إلى اعتماد مجموعة من الإجراءات الواقعية والإلكترونية والتي كانت على شكل مجموعة من الأجهزة والأنظمة والبرامج المتكاملة مع بعضها البعض، بهدف الحماية التقنية من الهجمات الإرهابية، إذ سعت العديد من الدول إلى اتخاذ التدابير والإجراءات اللازمة لمواجهة الإرهاب الإلكتروني، إلا أن هذه الجهود محدودة ومازالت بحاجة إلى المزيد من الدراسات والبحوث والتنظيم لإحتواء هذه الظاهرة الخطيرة.

وبناءا على ما سبق فالمرحلة القادمة تدفع بضرورة توثيق روابط التعاون والتضامن الدولي، من أجل تقييد حدود استخدام الجماعات الإرهابية لشبكات التواصل الإجتماعي خاصة، والمواقع الإلكترونية عامة، فالمشكلة المتصاعدة اليوم هي انتقال الجماعات الإرهابية إلى الجانب المظلم للإنترنت أو ما يطلق عليها بالشبكة المظلمة أو الشبكة العميقة The Dark Web بعد التدابير التي بذلتها شركات الإنترنت الكبرى في حذف المحتويات الإرهابية، فقد عملت هذه الشركات على تطوير آليات الذكاء الإصطناعي التي تستخدمها في التحكم في المحتوى المسيء والمتطرف أو الأخبار الكاذبة التي تنشر على منصاتها،

ولكن في واقع الأمر لقد بدأ الإرهابيون عملهم في حادثة نيوزيلندا هجومهم أونلاين وأنهوه أونلاين في 15 مارس 2019م.

وعلى الرغم من الجهود الكبيرة التي بذلتها الدول والمنظمات والحكومات على كافة الأصعدة والمستويات في مواجهة تنظيم داعش، والذي أعلن عن نهايته بداية سنة 2018م إلا أنه عند التكلم عن هذه النقطة وما يبدولنا واضحا أن بنية داعش العسكرية انتهت، وسيطرته على أراضي واسعة في سوريا والعراق انتهت، ولكن هذا لا يعني عدم وجود مجموعات صغيرة أو ما يطلق عليها بالذئاب المنفردة تشن هجمات خطيرة أيضا، مما يعني أن البنية الوظيفية لداعش مازالت قائمة وأن هناك قدرة إعلامية لداعش، وأفراد منتشرون حول العالم وأن هناك حركية لهؤلاء الأشخاص على الحدود العراقية السورية هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى أن الغاية والأهداف التي وجد عليها تنظيم داعش لا تزال قائمة، كما أن الغايات والأهداف الأمريكية في المنطقة لم تتحقق بكاملها، لذلك من الممكن أن نشاهد مرة أخرى ظهور داعش تحت رايات أخرى أو تحت مسميات أخرى هذا من جهة، ومن جهة ثانية لا يهم القضاء على تنظيم داعش شكليا بقدر ما يهم القضاء على تنظيم داعش فكريا وأيديولوجيا، والقضاء على من يدعم هذا التنظيم ماديا ومعنويا ولوجستيا.

أما ما يمكن استنتاجه من هذه الدراسة:

1- ليس هناك اتفاق واضح ومحدد فيما بين الباحثين حول الإرهاب والإرهاب الإلكتروني شأنه شأن المفاهيم الأخرى.
2- اعتمدت الجماعات الإرهابية التقليدية على الوسائل التقليدية المختلفة كالهجوم المسلح، التفجيرات، الإغتيالات، احتجاز الرهائن، العمليات الإنتحارية، اختطاف الطائرات والحرائق، كما أنها كانت محدودة من حيث المكان والزمان وقلة اعتمادها على تكنولوجيا المعلومات، بينما اعتمدت الجماعات الإرهابية المعاصرة وخاصة تنظيم داعش على ثورة المعلومات والاتصالات في تحقيق أهدافها من خلال التهديد بهذه العمليات كالابتزاز أو تنفيذها عبر استخدام الوسائل الإلكترونية.
3- إن الإرهاب الإلكتروني هو إرهاب عابر ومتجدد وأهدافه محددة، ولكن خسائره كبيرة ومؤثرة وواسعة الانتشار، ولا يقتصر على بقعة محددة وإنما قد تمتد إلى أكثر من دولة ودولة.

4- استطاع تنظيم داعش توسيع حضوره على شبكة الانترنت ومن خلال شبكات التواصل الاجتماعي، وذلك من خلال نشر تدوينات لقطات الفيديو المولدة للتطرف والعنف داخل الأوساط الاجتماعية.

5- استغلت الجماعات الإرهابية الدعاية الإلكترونية واعتمدت اعتمادا تاما على الهاشتاغات النشطة في شبكات التواصل الاجتماعي مثل يوتيوب وتويتر، بهدف استقطاب وتجنيد مقاتلين أجانب جدد، والتركيز على أكثر المواضيع تداولا، واختراق المواقع والسجلات لترويج دعايتهم والدعوة للتجنيد الشباب ونشر العنف والتطرف.

6- تركزت الاستراتيجية الأساسية لداعش على توظيف الحشود واستقطابهم بشكل مباشر أو غير مباشر ليكونوا ناقلين وناشرين للرسائل الإرهابية واستغلاله لمختلف الطرق الإلكترونية المساعدة على نشر المادة الإرهابية.

7- إن استخدام مجموعة من الإجراءات والتدابير الأمنية الأساسية يمكن أن تقلل بشكل كبير من مخاطر الاختراقات والإرهاب الإلكتروني لكن لن يكون ذلك ناجعا إلا إذا كان في إطار سياسة متعددة الفواعل وذات أبعاد داخلية ودولية.

8- لا ينبغي أن يدفعنا الاهتمام بتوظيف الإرهاب للإعلام الجديد إلى السقوط في فخ التضخمية والحتمية التي تجعل من الإعلام الجديد عاملا أساسيا في انتشار التطرف، فاستقطاب المقاتلين والمناصرين يتم أيضا في سياقات مركبة تداخل فيها عدة منظومات مثل: المساجد، السجون، الشبكات الاجتماعية الواقعية....

9- تمثل قدرة التنظيمات الإرهابية على استقطاب المناصرين والمقاتلين مأساة بالنسبة لآلاف العائلات، وموضوعا يثير الاستغراب والتعجب، فالسوال الذي يطرح نفسه كيف يترك آلاف الشباب عائلاتهم وأعمالهم وأصدقائهم للإنخراط في أتون الحروب الجهادية ليفجروا أنفسهم وليصبحوا أسرى؟ تدعونا الإجابة عن هذا السؤال إلى الإهتمام بفعالية الأيديولوجيا لفهم عملية الاستقطاب، فما يروج له تنظيم داعش بواسطة الإعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي من مضامين متعددة ومتنوعة يساهم في فعالية الأيديويوجيا الجهادية، زهذه الأخيرة تتشكل بواسطة التفاعل بين البعد الأيديولوجي والحياة الآخروية، المجسدة في منظومات (مساجد، سجون، قنوات تلفزيونية دينية، كتب ومواقع الانترنت ..)، وتوظيف كل هذه المنظومات لصالح الدعوة

إلى الدولة البديلة لإحياء المدينة الإسلامية المثلى، وعلى هذا الأساس فمحاربة الأيديولوجيا الجهادية يقتضي مكافحة ما تقوم بالدعوة له.

وعند الرجوع لإختبار الفروض العلمية للدراسة نجد:

الفرضية المركزية:

يزداد التهديد الإرهابي وخطورته، كلما زاد تطور تقنيات التواصل الاجتماعي، فقد سعت الجماعات الإرهابية من وراء استخدام الانترنت إلى تضخيم الصورة الذهنية لهذه الجماعات ونشر العنف والتطرف.

أما فيما يخص الفروض الفرعية:

- هناك ترابط وانسجام بين تنوع أدوات وأساليب الشبكات الاجتماعية، وبين تعاظم الأهداف الإرهابية، إذ تسعى الجماعات الإرهابية من استغلالها للمواقع الإلكترونية واختراقها تحقيق أهدافها ومطالبها ذات الأبعاد السياسية والدينية والاجتماعية...
- أدى ضعف الرقابة الأمنية وضعف الرقابة الإلكترونية إلى زيادة الخطر والتهديد الإرهابي مما نتج عنه العجز في استتباب الأمن والمحافظة على السلم الواقعي والإلكتروني.
- أدت حالة عدم الاستقرار والفراغ السياسي داخل الدول العربية إلى ظهور تحديات وتهديدات خطيرة جديدة تمثلت في تنظيم داعش.
- بما أن الجماعات الإرهابية الجديدة تمثل تهديدا للمجتمع الدولي ككل فهذا يستوجب تضافر الجهود الدولية إلى جانب الجهود الإقليمية إلى جانب الجهود المحلية فالإلكترونية لمواجهة الخطر العالمي الجديد.

مقترحات الدراسة:

- تكثيف المجهودات لزيادة الأبحاث حول الوسائل المستخدمة لنشر الراديكالية والتطرف العنيف، بالإضافة للأماكن التي يتم توظيفها لبث الراديكالية واستقطاب الشباب، كما أن تقنية المعلومات والاتصالات وأماكن الاحتجاز أو السجون مهمة للغاية في هذا السياق.
- الاعتماد على المقاربة الاستخباراتية، والقائمة على ضرورة تطوير أجهزة الاستعلامات وتشديد الرقابة الأمنية، من أجل تتبع الخلايا النائمة والحية للجماعات الإرهابية المتطرفة.
- تخصيص جيش دولي وخبراء ذو كفاءة عالية في مجال الانترنت وتدريبهم على التعامل مع الجرائم الإلكترونية ذات الطبيعة الفنية والعلمية المعقدة.
- وجوب إدخال مادة " أخلاقيات الإنترنت " ضمن المناهج الدراسية في التعليم ما قبل الطور الجامعي.
- ضرورة البحث عن وسائل غير تقليدية (رقمية) في مكافحة الإرهاب، إذا لم تتمكن الوسائل الأمنية الصلبة وحدها لكبح جماح التنظيمات الإرهابية بشكل كامل على الأقل على مستوى حضوره الرقمي، لذلك يجب استغلال وسائل غير تقليدية يشترك فيها فئات المجتمع المدني والشركات الخاصة للتعبير عن وسيلتين:
  - مكافحة مباشرة للإرهاب المتطرف (استخدام الأساليب المتطرفة).
  - مكافحة غير مباشر (وقائية) تمنع من تجنيد المناصرين للتنظيمات الإرهابية.
- إن الشباب هم الفئة الأكثر استهدافا من قبل التنظيمات الإرهابية وهذا يحتاج إلى رؤية سوسيولوجية تكشف المزيد من العوامل النفسية والاجتماعية التي تجعل التطرف العنيف ينشط في مجال هذه الفئة الحساسة، كما أن محاربة التطرف يحتاج إلى سياسة أمنية ذات فعالية على أرض الواقع تستطيع عزل الجماعات الإرهابية المتطرفة وتمنع تمددها الإقليمي والمحلي.
- ضرورة رصد المضامين الإرهابية في شبكات التواصل الإجتماعي ومكافحتها، حيث يمثل رصد المضامين الدعائية الإرهابية في شبكات التواصل الأجتماعي رهانا أساسيا يقاضي وضع الأطر القانونية التي تسمح بمراقبة منصات التواصل الاجتماعي وتعقبها وحذفها، كما يستوجب إنشاء وحدات أمنية متخصصة في مهام المراقبة والحذف في إطار قوانين شفافة تحترم حرية التعبير على وجه الخصوص.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

❖ **المصادر:**

- **الموساعات:**

1- الكيالي، عبد الوهاب ، موسوعة السياسة، ط.2، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1985م.

- **الكتب:**

1- بن كثير القرشي الدمشقي، أبي الفداء إسماعيل بن عمر ، تفسير القرآن الكريم، بيروت: دار ابن حزم، 2000م.

❖ **قائمة المراجع:**

أولا: قائمة المراجع باللغة العربية:

- **الكتب:**

1- نافع، إبراهيم ، كابوس الإرهاب وسقوط الأقنعة القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر والتوزيع، 1983م.

2- اتحاد إذاعات الدول العربية، عصر الميديا الجديدة ، تونس: اتحاد إذاعات الدول العربية، 2016م.

3- العموش، أحمد فلاح ، أسباب انتشار ظاهرة الإرهاب، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 1999م.

4- آن كولير، لاري ماجد، دليل أولياء الأمور لاستخدام الفيسبوك، القاهرة: وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، 2012م.

5- خليفة، إيهاب، القوة الإلكترونية وأبعاد التحول في خصائص القوة، القاهرة: وحدة الدراسات المستقبلية، 2014م.

6- ليستر، تشارلز ، تحديد معالم الدولة الإسلامية دراسة تحليلية ، واشنطن: مركز بروكنجز الدوحة، 2014م.

7- محمد، جاسم، داعش إعلان الدولة الإسلامية والصراع على البيعة، القاهرة: المكتب العربي للمعارف، 2015م.

8- بن مكرم، جمال الدين محمد ، بن منظور، لسان العرب، بيروت: دار صادر، 1973م.

9- أبو هنية، حسن، "جاذبية الدولة الإسلامية: نظريات الاستقطاب في: سر الجاذبية: داعش الدعاية والتجنيد"، تحرير محمد سليمان أبو رمان، عمان: فريدريش ايبرت، 2014م.

10- أبو هنية، حسن محمود ، محمد سليمان أو رمان، تنظيم الدولة الإسلامية: الأزمة السنية والصراع على الجهادية العالمية ، عمان: مؤسسة فريدريش إيبرت، 2015م.

11- الصباغة، حسين ، تنظيم الدولة والمستقبل القادم، الكويت: د.د.ن، 2015م.

12- فاروق، حسين ، فيروسات الحاسب الآلي،القاهرة: دار عربية للطباعة والنشر، 1999م.

13- حسين، خليل ، التنظيم الدولي، النظرية العامة والمنظمات العالمية، بيروت، دار المنهل اللبناني، 2010م.

14- رخا، طارق عزت ، المنظمات الدولية المعاصرة، القاهرة، دار النهضة العربية، 2006م.

15- صادق، عباس مصطفى ، الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2008م.

16- البكري، عبد الرحمان ، داعش ومستقبل العالم بين الوضع السياسي والحديث النبوي الشريف، ألمانيا: دار الغرباء للنشر، 2014م.

17- معلا اللويحق، عبد الرحمان ، الإرهاب والغلو: دراسة في المصطلحات والمفاهيم، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، د.ت.

18- عبد القوي ، بد الصبور ، الجريمة الالكترونية، القاهرة، دار العلوم للنشر والتوزيع، 2008م.

19- وهيب، عبد محسن ، أيديولوجية الإرهاب وموقف الإسلام منه، بيروت: دار الهادي، 2009م.

20- حسن، عثمان علي ، الإرهاب الدولي: ومظاهره القانونية والسياسية في ضوء أحكام القانون الدولي العام، الإمارات العربية المتحدة: دار منارة، 2006م.

21- إبراهيم، علي حجازي ، التكامل بين الإعلام التقليدي والجديد، عمان: دار المعتز للنشر والتوزيع، 2017م.

22- شقرة ، علي خليل ، الاعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي)، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2014م.

23- وقاف، العياشي ، مكافحة الإرهاب بين السياسة والقانون، الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع، 2006م.

24- عبد فليه، فاروق ، أحمد عبد الفتاح الزكي، الدراسات المستقبلية منظور تربوي، عمان: دار المسيرة، 2003م.

25- أبو دهب هيكل، فتوح ، التدخل الدولي لمكافحة الإرهاب وانعكاساته على السيادة الوطنية، الإمارات العربية المتحدة: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2014م.

26- مهنا، فريال، علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية (بيروت: دار الفكر المعاصر، 2002م.

27- طارق، قصي ، الدولة الإسلامية في العراق والشام داعش، بغداد: مطبعة ليث فيصل للطباعة المحدودة، 2014م.

28- عبد الحسين، لاهاي ، مقدمة في علم الاجتماع، بغداد: المركز العلمي العراقي، 2011م.

29- لين إي. دايفس ، جيفري مارتيني، كيم كراجين، " إستراتيجية لمكافحة الدولة الإسلامية في العراق والشام (Isil) كتهديد عبر إقليمي ، أمريكا: Rand corporation، 2017م.

30- أبو رمان، محمد ، " جهود مكافحة الإرهاب جدلية المدخلات والمخرجات "، في منع ومكافحة الإرهاب في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا والغرب، تحرير. محمد سليمان أبو رمان وآخرون، عمان: مؤسسة فريدريش ايبرت، 2016م.

31- الشوابكة، محمد أمين ، جرائم الحاسوب والانترنيت: الجريمة المعلوماتية، عمان:دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2009م.

32- صابور، محمد صادق ، الإرهاب في العالم، القاهرة: دار الأمين، 2002م.

33- عبد العظيم الشيمي، محمد ، التمويل الدولي لتنظيم الدولة الإسلامية، القاهرة: المكتب العربي للمعارف، 2015م.

34- عيد، محمد فتحي ، واقع الإرهاب في الوطن العربي، الرياض: مركز الدراسات والبحوث، 1999م.

35- قيراط، محمد مسعود ، الإرهاب دراسة في البرامج الوطنية واستراتيجيات مكافحته، مقاربة إعلامية، الرياض: جامعة نايف للعلوم الأمنية، 2011م.

36- منير، محمد ، المعجم الإعلامي، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2004م.

37- عبابنة، محمود أحمد ، جرائم الحاسوب وأبعادها، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2005م.

38- مركز المحتسب للاستشارات، دور مواقع التواصل الاجتماعي في الاحتساب تويتر نموذجا، الرياض: دار المحتسب للنشر والتوزيع، 1438.

39- مركز هردو لدعم التغيير الرقمي، التنظيم القانوني والجرائم الالكترونية ما بين امن المعلومات وتقييد الحريات، القاهرة: مركز هردو لدعم التغيير الرقمي، 2018م.

40- الخطيب، معتز ، الإسلام والإرهاب في الفكر الغربي النماذج التفسيرية وخلفياتها، القاهرة: مكتبة الإسكندرية وحدة الدراسات المستقبلية، 2012م.

41- عبد السلام محمد، هيثم ، مفهوم الإرهاب في الشريعة الإسلامية، بيروت: دار الكتب العلمية، 2005م.

42- رايتس ووتش، هيومن ، عدالة منقوصة المحاسبة على جرائم داعش في العراق، الولايات المتحدة الأمريكية: هيومن رايتس ووتش، 2017م.

43- عطوان، عبد الباري ، الدولة الإسلامية، الجذور، التوحش، المستقبل، لبنان: دار الباقي للنشر، 2015م.

- **البحوث والدوريات العلمية:**

1- صالح، جبار علي ، " الجهود العربية لمكافحة الإرهاب "، دراسات دولية، ع. 46، د.ت.

2- الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب، ملحق الجريدة الرسمية، ع. 2322، 27 ماي.

3- محمد، حمدان رمضان ، " الإرهاب الدولي وتداعياته على الأمن والسلم: دراسة تحليلية من منظور اجتماعي "، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، م. 11، ع.1، 2011م، ص. 272.

4- سلمان، منتهى طالب ، " تطور مفهوم الإرهاب في الفكر الغربي دراسة تاريخية "، مجلة الهدى، ع. 49، مارس 2015م، ص ص، 51-54.

5- قوق، سفيان ، " ظاهرة الإرهاب في القانون الدولي: المفهوم والأسباب "، مجلة التراث، ع. 11، جانفي 2014م، ص. 10.

6- بن علي الطيار، فهد ، شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى طلاب الجامعة " تويتر نموذجا " المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، مجلد. 31، ع. 61، الرياض، 2014م .

7- الراوي، بشرى جميل ، " دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير/ مدخل نظري"، مجلة الباحث الإعلامي، ع. 18، 2013م.

8- عبد العزيز علي ابراهيم، خديجة ، " واقع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية بجامعات صعيد مصر (دراسة ميدانية) "، العلوم التربوية، ع. 3، جويلة 2014م.

9- السوداني، حسن ، " تكنولوجيا الإعلام الجديد وانتهاك حق الخصوصية "، دفاتر السياسة والقانون، ع. 11، جوان 2014م.

10- وداد، سميشي ، " وسائل الإعلام الجديد: أي تأثير؟ إلى أي مدى؟ مقاربة تحليلية متعددة الأبعاد "، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع. 21، ديسمبر 2015م.

11- أحمد شناوي، سامي ، محمد خليل عباس، استخدام شبكة التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) وعلاقته بالتوافق النفسي لدى المراهقين، جامعة، المجلد. 18، ‘. 2، 2014م.

12- عبد القادر شريف، درقاوي ، " الفسبوك في الوطن العربي: دراسة علمية لظاهرة المنظمات الافتراضية"، جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، ع.1. 2015م.

13- جبر، طه محمد ، " الاتجاهات النظرية المفسرة للعنف السياسي والآفاق المستقبلية نحو دراسته "، مجلة السولك البيئي، مجلد. 2، ع. 2، 2004م

14- مبارك، بشرى عناد ، " التعصب وعلاقته بالهوية الاجتماعية والمكانة الاجتماعية لدى العاطلين عن العمل "، مجلة الفتح، ع، 53، 2013م.

15- الأزهر ضيف، " نقد نظرية الصراع وإسقاطها على الواقع العربي"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، ع.20، ديسمبر 2016م.

16- خربوش، عبد الودود ، " سيكولوجية المتطرف الإرهابي "، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، ع. 25-26، 2010م.

17- عبد الرحمن النعيمي، خالد ، " السلوك العدواني المتعلم وعوامل استثارته قراءة تحليلية في نظرية الإحباط –العدوان "، مجلة كلية التربية، ع. 4، 2007م.

18- أحمد، إبراهيم قائد ، " استخدامات الطلبة اليمنيين للفيسبوك والإشباعات المتحققة منه "، مجلة دراسات وأبحاث، ع. 26، مارس 2017م.

19- عبد الصادق، عادل ، " أسلحة الفضاء الإلكتروني في ضوء القانون الدولي الإنساني "، سلسلة أوراق، ع. 23، 2016م.

20- عمير، حسن تركي ، سلام جاسم عبد الله، " الإرهاب الإلكتروني ومخاطره في العصر الراهن "، مجلة العلوم القانونية والسياسية، ع. خاص.

21- ملا خاطر، مايا حسن ، " الإطار القانوني لجريمة الإرهاب الإلكتروني "، مجلة جامعة الناصر، ع. 5. جانفي، جوان، 2015م.

22- قيراط، محمد ، " الإعلام الجديد والإرهاب الإلكتروني: آليات الاستخدام وتحديات المواجهة"، مجلة الحكمة للدراسات الاتصالية والإعلامية، جانفي، جوان، 2017م، ص. 24.

23- رجب، إيمان ، " القوة المنافسة: مداخل تحليل الفاعلين العنيفين من غير الدول في المراحل الانتقالية "، مجلة السياسة الدولية، ع. 192، أفريل 2013م، م,48.

24- أدمام، شهرزاد ، " الفواعل العنيفة من غير الدول: دراسة في الأطر المفاهيمية والنظرية "، مجلة سياسات عربية، ع. 8، أفريل، 2014م.

25- عبد العزيز، سارة ، " الحرب السيبرانية، التداعيات المحتملة لتصاعد الهجمات الإلكترونية على الساحة الدولية "، اتجاهات الأحداث، ع.20، مارس، أفريل 2017م.

26- باتريك، كوكبيرن ، " صعود تنظيم الدولة: تنظيم الدولة والدولة السنية "، تر: محمد عايد عارض، مجلة دراسات شرق أوسطية، ع. 73، الأردن 2015م.

27- عبد العزيز، مرسي مصطفى ، " هل يغير صعود داعش وروافدها التوازنات والمعادلات الدولية والإقليمية في المنطقة "، مجلة شؤون عربية، ع. 159، مصر 2015م.

28- نصار، جمال ، " ظاهرة الإرهاب، محدداته وحقيقة المواجهة والتناقضات الدولية "، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، أفريل 2015م.

29- سعيد، حيدر ، "أزمة النظام السياسي في العراق ما بعد 2003م، ولاسيما في حقبة المالكي"، سياسات عربية، ع.10، سبتمبر 2014م.

30- عبد الحسن، ياسر ، " العراق ما بعد داعش قراءة في السياسة العراقية لمواجهة الإرهاب "، دراسات دولية، ع. 66، د.ت.

31- بكار، أمينة ، "الأساليب الإقناعية الموظفة من قبل التنظيمات الإرهابية لاستقطاب الشباب العربي عبر الميديا الجديدة تنظيم داعش أنموذجا، مجلة العلوم الاجتماعية، م.15، ع. 27، 2018م.

32- بنعيسى، عسلون ، "مواقع التواصل الاجتماعي: منصات حية تستغل لصناعة الإرهاب والموت"، مجلة الإذاعات العربية، ع. 1، 2016م.

33- حسن، حارث ، " السياسة الأمريكية تجاه تنظيم داعش "، سياسات عربية، ع. 16، سبتمبر 2015م.

34- فائق العبيدي، مثنى ، " نمط التأثير التوافق والتناقض بين التحالف الرباعي والعراق، مجلة شؤون تركية، ع.3، 2016م.

35- فائق مرعي، مثنى ، عبد العليم فاضل وادي، العلاقات الروسية التركية والتحالفات الدولية الراهنة في الشرق الأوسط دراسة في التأثير والتأثر، مجلة تكريت للعلوم السياسية، ع.11، د.ت.

36- محمد كشك، أشرف ، " تنظيم داعش وتأثيره على أمن دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية "، دراسات القسم الثالث: قضايا دولية، د.ت.

37- ضياء الدين عيسى، محمود ، " التنظيمات الإرهابية في المنطقة العربية وإجراءات مواجهتها "، آفاق عربية، مارس 2017م.

38- محمد أحمد، صافيناز ، " العراق وسوريا مستقبل المناطق المحررة من داعش "، الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، 2018م.

39- فريق الأزمات العربي، " الأزمة العراقية إلى أين ؟، مركز دراسات الشرق الأوسط – الأردن، ع. 9، سبتمبر 2015م.

40- فريق الأزمات العربي، " الأزمة اليمنية إلى أين؟ " مركز دراسات الشرق الأوسط – الأردن، ع. 7، فيفري 2015م.

41- داليا حاج عمر، الاستخدام الاستراتيجي لوسائل الإعلام الجديد لإحداث تغيير اجتماعي سلمي، تر: عزاز الشامي، صوتنا، 2015م.

- **الرسائل الجامعية:**

1- مطليسي، محمد ، " الإرهاب الدولي والحصانة الدبلوماسية "، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ،كلية الحقوق، جامعة القاهرة، 1998م.

2- عطية، ادريس ، " تهديدات الإرهاب عبر الوطني في منطقة شمال افريقيا "، ورقة مقدمة ضمن ملتقى وطني: التحديات والرهانات الأمنية بمنطقة شمال افريقيا: بين فرص الاحتواء ومخاطر الانتشار، قسم العلوم السياسية جامعة سكيكدة، الجزائر، 19- 29 نوفمبر 2013م.

3- شافعة، عباس ، " الظاهرة الإرهابية بين القانون الدولي والمنظور الديني "، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم الحقوق، باتنة، 2010م- 2011م.

4- رحوي، خير الدين ، " مواجهة الجريمة الإرهابية في المجتمع الجزائري دراسة أنثروبولوجية " أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في أنثروبولوجيا الجريمة، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2011م- 2012م.

5- لوينسي، علي ، " آليات مكافحة الارهاب الدولي بين فاعلية القانون الدولي وواقع الممارسات الدولية الانفرادية "، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في القانون، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2012م.

6- بوعيشة، أمال ، " جودة الحياة وعلاقاتها بالهوية النفسية لدى ضحايا الإرهاب بالجزائر "، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، 2013م-2014م.

7- بن عواض الزهراني، محسن بن جابر ، " دور مواقع التواصل الاجتماعي في حل المشكلات التي تواجه طلاب التربية العملية واتجاهاتهم نحوها، مذكرة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه في المناهج وطرق التدريس، جامعة أم القرى، قسم المناهج وطرق التدريس، 2013م.

- **الندوات والمؤتمرات العلمية:**

1- محي الدين عوض، محمد ، " تشريعات مكافحة الإرهاب في الوطن العربي "، الندوة العلمية الخمسون بالسودان، 7-9 ديسمبر 1997مم.

2- محمد عطية، أيسر ، " دور الآليات الحديثة للحد من الجرائم المستحدثة الإرهاب الإلكتروني وطرق مواجهته "، ورقة مقدمة ضمن الملتقى العلمي: الجرائم المستحدثة في ظل المتغيرات والتحولات الاقليمية والدولية، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، في: 2-4/ 9/ 2014م.

3- بن سلطان، عمار ، " نظام الاختراق والتغلغل ونشوء الظاهرة الإرهابية في الجزائر "، ورقة مقدمة إلى الملتقى الدولي الأول: الدولة الوطنية والتحولات الدولية الراهنة، الجزائر، 2004م.

4- بن عبد الله آل فايع العسيري، محمد ، حسين أحمد الشهري، " الإرهاب الإلكتروني وبعض من وسائله والطرق الحديثة لمكافحته "، ورقة بحثية مقدمة ضمن الندوة العلمية الموسومة ب: استعمال الانترنت في تمويل الإرهاب وتجنيد الإرهابيين، القاهرة، 25- 27/ 10/ 2010م.

5- عطوة الزنط، سعد ، "الإرهاب الإلكتروني وإعادة صياغة استراتيجيات الأمن القومي " ورقة مقدمة إلى الندوة العلمية بعنوان: مؤتمر الجرائم المستحدثة كيفية إثباتها ومواجهتها، مركز البحوث الاجتماعية والجناحية، في 15-16 ديسمبر 2010م.

6- بن حميدان المثالي، عبد العزيز ، " تأثير الإرهاب الإلكتروني وسبل مكافحته "، ورقة مقدمة إلى: المؤتمر الإسلامي العالمي المعنون ب: مكافحة الإرهاب، مكة المكرمة، 22-25 فيفري 2010م.

7- محمد عطية، أيسر ، " دور الآليات الحديثة للحد من الجرائم المستحدثة الإرهاب الإلكتروني وطرق مواجهته "، ورقة بحثية مقدمة للملتقى العلمي الموسوم ب: الجرائم المستحدثة في ظل المتغيرات والتحولات الإقليمية والدولية، 2- 4 / 9/ 2014م، عمان.

8- البدانية، ذياب موسى ، " الإرهاب المعلوماتي (التعريف، المفهوم، النتائج) "، ورقة مقدمة إلى الحلقة العلمية بعنوان: الانترنت والإرهاب، القاهرة، 15-19/ 11/ 2008م.

9- الألفي، محمد محمد ، " تشريعات مكافحة الإرهاب الإلكتروني، الأحكام الموضوعية والأنماط "، ورقة علمية مقدمة للندوة العلمية الموسومة ب: القوانين العربية والدولية في مكافحة الإرهاب، بتاريخ، 15،17 / 4/ 2017م،الرياض.

10- الدسوقي، وجيه ، " الأساليب الإلكترونية الحديثة التي تستخدمها التنظيمات الإرهابية في الجرائم الإرهابية "، ورقة علمية مقدمة إلى الندوة: دور مؤسسات المجتمع المدني في التصدي للإرهاب، الرياض.

11- العدوان، رائد ،" توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في مكافحة الإرهاب "، دورة تدريبية مقدمة إلى العمل: المعالجة الدولية لقضايا الإرهاب الالكتروني، الرياض في 23-2013/2/27م.

- **التقارير العلمية:**

1- جي شاتز، هاوارد ، إيرين إليزابيث جونسون، تقرير حول: " الدولة الإسلامية التي عرفناها رؤى مبصرة فيما قبل الظهور ودلالتها "، Rand corporation، 2016م.

2- بدوي عيد، محمد ، " داعش وأمن الخليج: من تهديد محتمل إلى خطر داهم "، تقرير مركز الجزيرة للدراسات، جويلية 2015م.

3- محمد العجيمي، ظافر ، " التحالف العسكري الإسلامي في زمن الهياكل العسكرية "، تقارير مركز الجزيرة للدراسات، 27-12- 2017م.

- **البيليوجرافيا:**

1- مصطفى، محمود، " مؤشر الإفتاء يرصد ملامح عودة داعش للعراق عبر اعتماده على الأنفاق "، تاريخ اتصفح (23-01-2019م)، نقلا عن الرابط التالي:
https://www.masramy.com/news/news.egypt/details/

2- بشاندي، محمد ، " هل يقود تقارب داعش والقاعدة إلى تحالف إرهابي جديد؟ "، تاريخ التصفح (10- 12- 2018م)، نقلا عن الرابط التالي:
https://futureuae.com/nego.php/mainpage/item/4352/

3- إميل أمين، " داعش والقاعدة ....من الافتراق إلى الاندماج "، تاريخ التصفح (12-12-2018م)، نقلا عن الرابط التالي: https://aawast.com/home/article/1497806

4- قاسم، أحمد ، " مخاوف من عودة داعش مجددا إلى سوريا: التنظيم الإرهابي يستعيد عافيته في ظل تنافس الشطرنج بين أمريكا وروسيا وإيران ونظام الأسد "، تاريخ التصفح (08-12-2018م)، نقلا عن الرابط التالي: https://www.elbalad.news/3156153

5- محمد، جاسم ، " داعش يخسر في 2018م، وتوقعات ب التقاط أنفاسه في العام الجديد "، تاريخ التصفح (08-12-2018م)، نقلا عن الرابط التالي:
http://www.roayahnews.com/articles/2018/12/22/

6- جواد ظريف، محمد ، " سبل الخروج من الأزمة السورية "، تاريخ التصفح (08-12-2018م)، نقلا عن الرابط التالي: http://www.alraimedia.com/home/details?id=290b7935

الجزيرة، " هذه خطة القوى الكبرى لإنهاء الأزمة السورية "، تاريخ التصفح (09-12-2018م)، نقلا عن الرابط التالي: https://www.aljazeera.net/news/arabic/2018/9/14

7- الشرفات، سعود ، " تقييم الإستراتيجية الوطنية لمواجهة التطرف العنيف في الأردن "، تاريخ التصفح (07-12-2018م)، نقلا عن الرابط التالي: https://www.washingtonistitute.org

8- محمد، جاسم ، "حصار داعش على الإنترنت يحول التنظيم إلى دعاية غير مركزية "، تاريخ التصفح (08-12-2017)، نقلا عن التالي: http://www.roayahnews.com/articles

9- الشليمي، فهد ، " التحالف الإسلامي ضرورة فرضتها الفوضى وضبابية القوى الحليفة "، البيان، 2016م، تاريخ التصفح (07-12-2018م)، نقلا عن الرابط التالي:
https://www.albayan.ne/one-world/arabs

10- مجلة الناتو، " تجمع حرب دول الخليج ضد داعش"، تاريخ التصفح (07-12-2018م)، نقلا عن الرابط التالي: https://www.nato.int/docu/review/2016/also-in-

11- مركز الروابط للبحوث والدراسات الإستراتيجية، " أمن الخليج في عام 2015م: الإدراك والخطاب والسلوك السياسي "، تاريخ التصفح (8-12-2018م)، نقلا عن الرابط التالي:
http://rawabetcenter.com/archives/16934

12- العلبي، إبراهيم ، " حرب سيبرانية: هكذا تكافح دول الخليج الإرهاب إلكترونيا "، تاريخ التصفح (8-12-2018م)، نقلا عن الرابط التالي:
https://alkhaleejonline.net/%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85-

13- الحياة، "الفصائل السنية المعارضة ترفض التحالف الرباعي"، تاريخ التصفح (06-12-2018م)، نقلا عن الرابط التالي: http://www.alhhayat.com/article/698908

14- كمال السعيد حبيب، " حدود فاعلية التحالف الدولي في مواجهة الإرهاب "، السياسة الدولية، 2015م، تاريخ التصفح (06-12-2018م)، نقلا عن الرابط التالي: http://www.siyassa.org.eg/news/2015.aspx

15- مغرس، " الدول المشاركة في التحالف الدولي لمواجهة تنظيم الدولة الإسلامية "، تاريخ التصفح (06-12-2018م)، نقلا عن الرابط التالي: https://www.maghress.com/alittihad/

16- سيف عبد المعز، أحمد ، " تقييم ضربات التحالف الدولي ضد داعش "، تاريخ التصفح(06-12-2018م)، نقلا عن الرابط التالي: http://www.siyassa.org.eg/news/15235

17- عرب الأناضول، " العراق يعلن انتهاء داعش في البلاد "، تاريخ التصفح (07-12-2018م)، نقلا عن الرابط التالي: https://www.arab.com

18- البشلاوي، هيثم ، " استراتيجيات مواجهة تنظيم داعش "، تاريخ التصفح (06-12-2018م)، نقلا عن الرابط التالي: http://elbadil.com/2015/03/

19- جريدة الرياض، " جنسيات المقاتلين الأجانب في سوريا والعراق "، تاريخ التصفح (30-11-2018م)، نقلا عن الرابط التالي: http://www.alriyadh.com/977805

20- صحيفة غران، "الهدلاء يوضح معنى الخلايا العنقودية في النظام الأمني"، تاريخ التصفح (30-11-2018م)، نقلا عن الرابط التالي: https://www.ghrannews.com/?p=49594

21- المهندس، ايهاب ، "5 طرق تستخدمها التنظيمات الإرهابية لتجنب الرصد الأمني"، تاريخ التصفح (30-11-2018م)، نقلا عن الرابط التالي: https://www.youm7.com/story/2017/11/10/5

22- ستورتن، إدوارد ، "لماذا تجذب فكرة الخلافة المسلمين؟"، تاريخ التصفح (29-11-2018م)، نقلا عن الرابط التالي: http://www.bbc.co.uk/arabic/middleeast/2014/10/

23- كورين، تال ، جابي سيبوني، "الخلافة تمتد للفي سبوك: كيف تجند داعش الجهاديين الجدد في الفضاء الإلكتروني؟" تاريخ التصفح (29-11-2018م)، نقلا عن أنظر الرابط التالي: http://www.rsleb.org/article.php?id=623&catidval=0

24- المركز الإقليمي للدراسات الإستراتيجية، "آليات تجنيد داعش للشباب"، تاريخ التصفح (29-11-2018م)، نقلا عن الرابط التالي: http://www.rsgleb.org/article-php?id=657&cid

25- تمام كمال، حسناء ، "تطور أساليب داعش في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي"، تاريخ التصفح (26-11-2018م)، نقلا عن الرابط التالي:
https://democraticac.de/2p=58088

26- عبد الحميد فايد، نورا بنداري ، "دور وسائل التواصل الاجتماعي في تجنيد أعضاء التنظيمات الإرهابية دراسة حالة داعش"، تاريخ التصفح (26-11-2018م)، نقلا عن الرابط التالي:
https://democraticac.de/?p=34268

27- مرصد الأزهر، "استخدام داعش لوسائل التواصل الاجتماعي"، تاريخ التصفح (25-11-2018م)، نقلا عن الرابط التالي: www.azhar.eg/observer/replies/

28- العرب، " خارطة تواجد داعش في الدول العربية "، تاريخ التصفح (04-12-2018م)، نقلا عن الرابط التالي: https://alarab.co.uk/

29- عبجي، فرج ، " لماذا داعش سوريا أقوى من داعش العراق؟ "، تاريخ التصفح (15-07-2018م)، نقلا عن الرابط التالي: https://www.annahar.com/article/189539

30- الطالقاني، علي ، " داعش سر القوة والضعف "، تاريخ التصفح (04-12-2018م)، نقلا عن الرابط التالي: https://annabaa.org/arabic/authorsarticles/2253

31- مجدي، كريم ، " داعش نقاط القوة ونقاط الضعف "، تاريخ التصفح (04-12-2018م)، نقلا عن الرابط التالي: http://onaga.com/?p=2032022

32- الهاشمي، هشام ، " هيكلية تنظيم داعش "، تاريخ التصفح (15-09-2018م)، نقلا عن الرابط التالي: https://www.kitabat.info/subject.php?id=43152

33- أبو هنية، حسن ، " البناء الهيكلي لتنظيم الدولة الإسلامية"، تاريخ التصفح (15-09-2018م)، نقلا عن الرابط التالي: https://www.Studies.aljazeera.net/ar/files/isil/2014

34- المركز المصري للبحوث والدراسات الأمنية، " الدولة الإسلامية في العراق والشام داعش البنية الهيكلية للتنظيم الإرهابي "، تاريخ التصفح (15- 09 - 2018م)، نقلا عن الرابط التالي:
https://markazanny.org/news/129153/14.6.2017

35- سعدون، محمد ، "هذه هي الأهداف الإستراتيجية لتنظيم داعش الإرهابي"، تاريخ التصفح (16-09-2018م)، نقلا عن الرابط التالي: www.manar.com/page-25361-ar.html

36- الحلاق، عمدان ، "نظرة في نشأة تنظيم الدولة الإسلامية"، تاريخ التصفح (16-09-2018م)، نقلا عن الرابط التالي: http://revleftcurrenstsyria.com

37- سعدي، كرم ، "العراق 2017م يطرد داعش ....الحكاية من البداية إلى النهاية"، تاريخ التصفح (02-1-2018م)، نقلا عن الرابط التالي:
https://www.alaraby.co.uk/politics/2017/12/27/

38- علي، عبد الرحيم ، " الدولة الإسلامية في العراق والشام داعش "، تاريخ التصفح (16-07-2018م)، نقلا عن الرابط التالي: https://www.islamist.movements.com/2443

39- العراقي، ريهام ، " أرقام تنظيم الدولة الإسلامية "، تاريخ التصفح (15-07-2018م)، نقلا عن الرابط التالي: http://www.almasrtalyoum.com/news/details/1123177

40- علي، عبد الرحيم ، " الدولة الإسلامية في العراق والشام " داعش "، بوابة الحركات الإسلامية "، تاريخ التصفح (15-07-2018م)، نقلا عن الرابط التالي: http://www.islamist-novements-com12443

41- الخطيب، لينا ، " إستراتيجية تنظيم الدولة الإسلامية: باقية وتتمدد "، تاريخ التصفح (15-07-2018م)، نقلا عن الرابط التالي: http://carnegie-mec.org/2015/06/ar-pub-60542

42- طليس،حسين ، " من هي داعش؟ وما هي أهدافها؟" تاريخ التصفح (15-07-2018م)، نقلا عن الرابط التالي: www.alalam.ir/news/1601747/

43- تايلر، أولاف ، " التهديدات الجديدة: الأبعاد الالكترونية "، مجلة الناتو، تاريخ التصفح (28-06-2018م)، نقلا عن الرابط التالي:https://www.nato.int/docu/revieu/2011/11

44- مجلة الناتو، "آليات الإرهاب" ، تاريخ التصفح (27-04-2018م)، نقلا عن الرابط التالي:
https ://www.nato.int/docu/revieu/2008/04

45- علو، عماد ، " الجهود العربية المشتركة لمكافحة الإرهاب "، تاريخ التصفح (27-04-2018م)، نقلا عن الرابط التالي: https://www.azzaman.com/?p=66181

السكينة، " إستراتيجية سعودية في مواجهة الإرهاب الالكتروني "، تاريخ التصفح (2018/07/06م)، نقلا عن الرابط التالي: https://www.assakina.com/awareness.net/

46- عبد الصادق، عادل، " الأمم المتحدة ودعم الاستخدام السلمي للقضاء الإلكتروني "، تاريخ التصفح (26-06-2018م)، نقلا عن الرابط التالي:
www.accoronline.com/print_article.aspx?id

47- الألفي، محمد محمد ، " التعاون الدولي في مجال مكافحة المخدرات عبر الفضاء المعلوماتي "، تاريخ التصفح (26-06-2018م)، نقلا عن الرابط التالي:
https//www.google.dz/ur ?sa=t&rt=j&esrc=s&source

48- عبد الحميد، ريم ، " مواجهة الإرهاب إلكترونيا "، تاريخ لتصفح (05-04-2018م)، نقلا عن الرابط التالي: https://www.youm7.com/story/2015/12/17/

49- بيكرت، مونيكا ، يريان فيشمان، " كيف تكافح شركة الفيسبوك الإرهاب "، تاريخ التصفح (05-04-2018م)، نقلا عن الرابط التالي: https://www.zamanalwsl-net/news/article

50- المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات، " آليات الحرب الرقمية وتراجع نشاط داعش على منصات التواص الاجتماعي"، تاريخ التصفح (04- 04- 2018م)، نقلا الرابط التالي: https://www.europarbct.com/

51- عثمان، عبد الرحمان ، " الإرهاب الإلكتروني: أنماطه وسبل مكافحته "، تاريخ التصفح (04-03-2018م)، نقلا عن الرابط التالي: https://www.egynews.net/1170587/

52- أحمد الرميح، يوسف ، " الإرهاب والإعلام الجديد " الإرهاب الرقمي "، تاريخ التصفح (29-03- 2018م)، نقلا عن الرابط التالي:
http://www.al.jazirah.com/2015/20150307/ar1.htm

53- غالي، إبراهيم ، " الإعلام الاجتماعيّ، حرب موازية: كيف تعكس مواقع التواصل الاجتماعي الصراع في سوريا؟ "، تاريخ التصفح (30-03- 2018م)، نقلا عن الرابط التالي:
http://www.rsgleb.org/article.php?id=559

54- عبد الصبور، سماح ، " استخدامات الجماعات المسلحة لوسائل التواصل الاجتماعي"، تاريخ التصفح (29-03- 2017م)، نقلا عن الرابط التالي:
http://platform.almanhal.com/files/2

55- سلام، منصة ، " الارهاب في شبكات التواصل الاجتماعي "، تاريخ التصفح (29-03-2017م)، نقلا عن الرابط التالي: https://no-terrorism.com/anwae-alirhab/altatarruf-aliliktruniy/terrorism

56- فرج، محمد ، " إنفوجرافيك، جهود مكافحة المحتوى الإرهابي عبر الانترنت (فرص وعقبات) "، تاريخ التصفح (29-03- 2018م)، نقلا عن الرابط التالي:
http://www.awapress.net/ar/articles/

57- حسان، أيمن ، " دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الفكر المتطرف "، تاريخ التصفح (27- 03- 2018م)، نقلا عن الرابط التالي: http://www.europarabct.com.

58- اسطفان، يوانا ، " ديدان الحاسوب "، تاريخ التصفح (27 - 03 - 2018م)، نقلا عن الرابط التالي: http://bu266.blogspot.com/2012/04/computer-worms

59- نجار، دعاء ، " كيف أتخلص من فيروس حصان طروادة "، تاريخ التصفح (27- 03-2018م)، نقلا عن الرابط التالي: http://mawdoo3.com/%d9%8A%d9%81

60- عبد الرحمان رشاد العباسي، ريهام ، " أثر الإرهاب الإلكتروني على تغيير مفهوم القوة في العلاقات الدولية (2001م- 2015م) دراسة حالة: تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) "، تاريخ التصفح (06- 03- 2018م)، نقلا عن الرابط التالي:
http://democraticac.de/?p=34528.

61- أبو عادي، محمود ، " علم نفس الارهاب"، تاريخ التصفح (26-12-2017م)، نقلا عن الرابط التالي: https://www.noonpost.org/content/18375

62- عبد الله ، مروة ، " لماذا ينضم الشباب إلى داعش؟ نظرية الحرمان النسبي تشرح لك "، تاريخ التصفح (25-12-2017م)، نقلا عن الرابط التالي:
https://www.sasapost.com/translation/why-youth-join-isis/

63- أبو عياش، عبير ، " تعريف اليوتيوب "، تاريخ التصفح (23- 12- 2017م)، نقلا عن الرابط التالي: http://mawdoo3.com/

64- " تعريف اليوتيوب "، تاريخ التصفح (23-12-2017م)، نقلا عن الرابط التالي: https://qlamy.com/tag/pdf-%D8%A8%D8%AD%D8%AB

65- الحاسي، حكمت ، " ماهو الواتس آب وكيف يعمل؟ "، تاريخ التصفح (23-12-2017م)، نقلا عن الرابط التالي: http://weziwezi.com/%D9%85%D8%A7%

66- سامي، محمود ، " أفضل مواقع التواصل الاجتماعي "، تاريخ التصفح (23- 12- 2017م)، نقلا عن الرابط التالي: http://www.rowadalaamal.com

67- " احصائيات فيسبوك في البلدان العربية 2017م "، تاريخ التصفح (23- 12- 2017م)، نقلا عن الرابط التالي: https://weedoo.tech/

68- عبد المنعم، زينب ، " الدول ال10 الأكثر استخداما ل الفسيبوك "، تاريخ التصفح (23- 12- 2017م)، نقلا عن الرابط التالي: http://www.youm7.com/story/2015/10/11/

69- رشاد زكي، وليد، " نظرية الشبكات الاجتماعية من الايدولوجيا إلى المثودولوجيا، قضايا إستراتيجية، المركز العربي لأبحاث الفضاء الالكتروني، (مارس 2012م) "، تاريخ التصفح (20 – 12 2017م)، نقلا عن الرابط التالي: http://socio.montadarabi.com/t3886-topic

70- سليم، سمير ، " تاريخ مواقع التواصل الاجتماعي قبل الفيسبوك "، تاريخ التصفح (20- 12- 2017م)، نقلا عن الرابط التالي: https://www.arageek.com/tech/2015/05/28/history

71- جابر خلف الله، محمد، " نشأة وتطور مواقع التواصل الاجتماعي "، تاريخ التصفح (20- 12- 2017م)، نقلا عن الرابط التالي: http://kenanaonline.com/users/azhar-gaper/posts

72- الحناوي، هشام ، " الإرهاب ما بين المفهوم التقليدي والحروب الإلكترونية " ترجمة عن كتاب أسس مكافحة الإرهاب لفرانك بولتز، تاريخ التصفح (15-07-2017م)، نقلا عن الرابط التالي: https://www.europarabct.com/%D8%A7%

73- الأحمد، أحمد ، " أجيال الإرهاب الثلاث "، تاريخ التصفح (15-07-2017م)، نقلا عن الرابط التالي: https://www.assakina.com/news/news1

74- مجلة البحوث الإسلامية، " أسباب الإرهاب "، تاريخ التصفح (15-07-2017م)، نقلا عن الرابط التالي: http://www.alifta.net/Fatawa/fatawaDetails.aspx?languagename

75- عيسى، حنا ، " الإرهاب، تاريخه، أنواعه وأسبابه "، تاريخ التصفح (15-07- 2017م)، نقلا عن الرابط التالي:
http://www.abouna.org/content/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B1%D9

76- " الإرهاب والدين "، تاريخ التصفح (08-08-2017م)، نقلا عن الرابط التالي:
http://www.hawzah.net/ar/question/view1618321

77- عودة إبراهيم، جميل، " حقيقة العلاقة بين الإرهاب والإسلام "، تاريخ التصفح (08-08-2017م)، نقلا عن الرابط التالي:
http://aletejahtv.org/%D9%85%D9%82%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%A

78- بن عبد الله النعيم، مشاري ، " الثقافة لمقاومة الإرهاب "، تاريخ التصفح (10-08-2017م)، نقلا عن الرابط التالي: http://www.alriyadh.com/1102397

79- الهواري، محمد ، " الإرهاب المفهوم والأسباب وسبل العلاج "، تاريخ التصفح (9-08-2017م)، نقلا عن الرابط التالي: http://wwwislamport.com/b/4/aamah/

80- يوسف عبد الرحمان، فتح الرحمان ، " أسباب بارزة لظاهرة الإرهاب – تحليل سوسيولوجي "، تاريخ التصفح (9-08-2017م)، نقلا عن الرابط التالي:
http://smtcenter.net/archives/slider/

81- عبد الرحمان الحصين، صالح ، " الحرب الأيديولوجية "، تاريخ التصفح (12-08-2017م)، نقلا عن الرابط التالي: http://ar.islamway.net/article/32885

82- ياسر، صالح ، " بعض معالم التحولات في التفكير الاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية بعد 11 سبتمبر 2001م "، تاريخ التصفح (12-08-2017م)، نقلا عن الرابط التالي:
http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=

83- حمداوي، جميل، "مفهوم التواصل: النماذج والمنظورات"، تاريخ التصفح (11- 10 2017م)، نقلا عن الرابط التالي: http://www.diwanalarab.com/spip.php?

84- بن محمود الهدلاء، محمد ، " ظاهرة الإرهاب: التشخيص والحلول"، تاريخ التصفح(15-07-2017م)، نقلا عن الرابط التالي: http://www.al-jazirah.com/2012/20120315/ar1

85- نصار، جمال ، " ظاهرة الإرهاب: محدداته وحقيقة المواجهة والتناقضات الدولية "، تاريخ التصفح (27- 12- 2016م)، نقلا عن الرابط التالي:
http://studies.aljazeera.net/ar/issues/2015/04/201541511235651619 6.html

86- السباعي، هاني ، " تعريف الإرهاب في المنظومة الغربية "، تاريخ التصفح (27- 12-2016م)، نقلا عن الرابط التالي: http://alarabnews.com/alshaab/2005/01-04-2005/hani.htm

87- عبد اللطيف، خالد ، " تعريف القوانين الوطنية للإرهاب "، تاريخ التصفح (27- 12-2016م)، نقلا عن الرابط التالي:
http://www.habilian.ir/ar/legal/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%

ثانيا: قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

- **Books** :

1- Paris Harold , Marjorie Calvo , Facebook Pour Les Entreprises, Paris : Tribeleadr, 2012.

2- Lech J. janczemski, Andrem M. Colarik, Cyber warfar and cyber terrorism (united states America: information science reference, 2008),

3- Weimann, Gabriel, New terrorissm and new media, Washington: commons lab of the woodrom Wilson international center for scholars, 2014.

4- Willetts, Peter, transnational actors and international organization in glabal politics, second edition, New york : oxford university press, 2001.

5- cédric thévent, cyber terrorisme, mythe ou réalté, paris : centre d'Etudes scientifique défense, 2005.

6- Conway, Maura, Michael Countney, Violent extremism and terrorism online in 2017: the year in review, European union's: virtual centre excellence for research in violent online political extremism, 2017.

7- Conway, Maura ,and others, Disrupting daesh, vox- pol network of excellence, 2017.

8- cyber defense and deterrence againt cyber terrorism, Estonia, ccdcoe publications,2011.

9- National center of excellence for islamic studies, Isis, islamic state of iraq and syria) origins, ideology, and responses, Australlia : National center of excellence for islamic studies, 2016.

10- European parliament, The financing of the islamic state in iraq and syria (isis), European Union : European parliament, 2017.

- **Journals:**

1- Dukoski, Sasha, " Characteristics and legal essence of international terrorism " , European academic research, vol.2,issue 8,November 2014.

2- Alex Schmid," Terrorism the definitional problem " , journal international law, vol,36, issue 2,2004.

3- Weimann, Gabriel," Cyber terrorism haw real is the threat ? ", special report, December 2014.

4- Wilson, Clay, " Computer attack and cyber terrorism: vulnerabilities and policy issues for congress ", CRS report for congress, October 2003.

5- Abdul Manap, Nazura, Pardis Moslemzadeh Tehrani," Cyber terrorism : issues in its interpretation and enforcement ", international journal of information and electronics engineering, vol.2 , No.3, may 2012.

6- Yonos, Zahir, Cyber security malaysia, star in- tech, February 2009.

7- Ateeq ahmad, " A Short description of social networking websites and its uses" , International journal of advanced computer science and applications, vol. 2, (February 2011).

8- Danah M. Boyd and Nicole B. Ellison," Social Network Sites: Definition, History and Scholarship", **Journal of Computer-Mediated Communication.** International Communication Association, Vol 13, Issue 1, October 2007.

9- Mollett, Amy , Danielle Moran, Patrick Dunleavy , " Using Twitter in university research , teaching and impact acyivities " , Les Public Policy Group, 2011.

10- John P. wack , Lisa J. Carnhan, " computer viruses and related threat: A management Guide ", Report on computer systems technology , August 1989.

11- Awan, Imran," cyber – extremism : isis and the pouer of social media", social science and public policy, 2017.

12- romanus ishengoma, Fredrik, "online social networks and terrorism 2.0 in developing countries", international journal of computer science and network solution, vol.1, no.4, December 2013.

13- Dean, Geoff, Peter Bell, Jack Newan, " the dark sid of social media : review of online terrorism", journal of criminology, vol.3, No.4, April- July 2012.

14- PiotrBakawski, "cuber security in the european union",European parliamentary research service, v.1,2013.

15- Dogrul, Murat,Adil aslan,eyyup celik,Developing an international cooperation on .

16- International institude for counter terrorism," Cyber terrorism activities", report, No.16,janary, march 2016.

17- Olivier Roy, " Un islam sans racines ni culture, qui est daech comprendre le nouveau terrorisme ", Normandie rote impression, Paris, France, 2015.

18- Conway, Maura, and others," Disrupting daech : Measuring take downg of online terrorist material and its impacts", Studies in conflict and terrorism.

- **Scientific Conferences:**

1- H.Kwak, C lee, H Park, S.Moon," Waht is twitter ? a social network or a new media ?" paper presented in of the 19 th international conference on world wid webb.

- **Scientific reports:**

1- Complex operational environment and threat integration directorate, threat tactics report: "Islamic state of Iraq and the levant", November 2014.

- **Bibliography:**

1- Flood, Rebecca, " Tow countries had no idea they were in saudi arabia's muslim coalition to fight trerrorism," see the following:

http://www.independent.co.uk/news/world/middle-east/saudi-arabia-

Viewed on (07-12-2018).

2- Gordon, Michael R., Russia a surprises U.S with accord on battling isis, see the following:

http://web.archive.org/web/20180516215225/ Viewed on (06-12-2018).

3- Frenkel, Sheera," This is hom isis uses the internet", see the following link :

http://www.buzzfeednews.com/article/sheerafrenkel/evrything-you-ever-

Viewed on (30-11-2018).

4- Tucker, Patrick, Deffense One," Why join ISIS? how fighters respond when you ask them"" see the following link:

http://www.theatlantic.com/international/archive/2015/12/why-people-join-

Viewed on (30-11-2018).

5- Irshaid, Faisal, "Isis,isil,is or daech ? one group, many names", see the following link :

https://www.bbc.com/news/world-middle-east-27994277

Viewed on (17-07-2018).

6- Randa, Colin," Why does a simple world like daech extremists so much ?, " see the following link :

https://www.thenational.ae/opinion/why-does-a-simple-world-linke-daesh-

Viewed on (17-07-2018).

7- Walker, Kent," Four steps we're taking today to fight terrorism online" , See the following link:

https://www.blog.google/topic/google-europ/four-steps-were-taking-today-

Viewed on (06-04-2018).

8- Bernstein, Leandra , " Facebook, twitter, youtube explain what they're doing to stop terrorism ", See the following link:

http://wjla-com/news/nation-world/trump-mulls-very-tough-military-

Viewed on (06-04-2018).

9- Bichert, Monika, Brina Fishman, " Hard question are we winning the war on terrorism online ? ", See the following link:

https://newsroom.fb.com/news/2017/11/hard-question-are-winning-the-war-

Viewed on (05-04-2018).

10- Government tos reports : january to june 2017, " Twitter trans parency ", See the following link:

http://tranparency.twitter.com/en/gov-tos-report.html

Viewed on (04-04-2018).

11- Dombe, Ami Rojkes,Yoram Golandsky," A review and analysis of the world of cyber terrorism", see the the following link :

http://www.cyberisk.biz/cyber- terrorism-review-and-analysis/

viewed on (29-03-2018).

12- Janorkar, Pawn , Cyber terrorism , see the following link :

http://www.seminarstopics.com/seminar/282/cyberterrorism-seminar-report-

(07-07-2017)

13- Arquilla, John, David Ronfeldt, " Networks and netwars: the future of terror, crime and militancy ", see the following link :

https://www.rand.org/pubs/monograph_reports/MR1382.html

(07-07-2017).

قائمة المحتويات

قائمة المحتويات

العنوان ——————————————————— الصفحة

استهلال

الشكر والتقدير

الإهداء

ملخص الدراسة

خطة الدراسة

مقدمة...أ–ض

الفصل الأول: مقاربة مفاهيمية ونظرية للجماعات الإرهابية، شبكات التواصل الاجتماعي 18

المبحث الأول: مقاربة مفاهيمية للجماعات الإرهابية: 20

المطلب الأول: إشكالية تعريف الإرهاب، الجماعات الإرهابية: 20

المطلب الثاني: نشأة وتطور الظاهرة الإرهابية وظهورها كفواعل في العلاقات الدولية 36

المطلب الثالث: النماذج التفسيرية للظاهرة الإرهابية:... 43

المبحث الثاني: مقاربة مفاهيمية لشبكات التواصل الاجتماعي 55

المطلب الأول: مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي:.. 55

المطلب الثاني: نشأة شبكات التواصل الاجتماعي 61

المطلب الثالث: رصد أهم مواقع شبكات التواصل الاجتماعي:.................................. 64

المبحث الثالث: مقاربة نظرية للإرهاب، وشبكات التواصل الاجتماعي 77

المطلب الأول: النظريات المفسرة للإرهاب: 77

المطلب الثاني: النظريات المفسرة لشبكات التواصل الاجتماعي: 84

الفصل الثاني: علاقة شبكات التواصل الاجتماعي بانتشار الإرهاب وطرق مواجهته 91

المبحث الأول: استخدامات الجماعات الإرهابية لشبكات التواصل الاجتماعي 92

المطلب الأول: أسلحة الارهاب عبر الانترنت 92
المطب الثاني: أسباب جاذبية شبكات التواصل الاجتماعي في الاستخدامات الارهابية: 103
المطلب الثالث: أهداف الجماعات الإرهابية من استغلالها للجماعات الإرهابية: 109
المبحث الثاني: تفعيل شبكات التواصل الاجتماعي في الممارسات الإرهابية:..... 117
المطلب الأول: الجهات الفاعلة بالعمليات الإرهابية عبر شبكات التواصل الاجتماعي:..... 117
المطلب الثاني: ميادين الهجمات الإرهابية عبر الانترنت 123
المطلب الثالث: الإنترنت المظلم أرض النشاطات الإرهابية 128
المبحث الثالث: الجهود الدولية لمواجهة الإرهاب الالكتروني..... 132
المطلب الأول: الجهود العالمية لمواجهة الإرهاب الإلكتروني..... 132
المطلب الثاني: الجهود الإقليمية لمواجعة الإرهاب الإلكتروني..... 139
المطلب الثالث: الجهود الوطنية لمواجهة الإرهاب الإلكتروني 145
الفصل الثالث: تنظيم داعش كدراسة حالة الإرهاب الإلكتروني 152
المبحث الأول: ماهية تنظيم داعش 154
المطلب الأول: مدخل لفهم تنظيم داعش..... 154
المطلب الثاني: الهيكل التنظيمي لتنظيم داعش 164
المطلب الثالث: أهداف تنظيم داعش: 171
المبحث الثاني: تهديد تنظيم داعش على المنطقة العربية دراستي في حالتي سوريا والعراق..... 176
المطلب الأول: تواجد تنظيم داعش في سوريا والعراق بين الأسباب والجذور 176
المطلب الثاني: أهداف تنظيم داعش في سوريا والعراق:..... 183
المبحث الثالث: تنظيم داعش وشبكات التواصل الاجتماعي 190
المطلب الأول: رصد أهم المواقع الاجتماعية المستخدمة من قبل تنظيم داعش 190
المطلب الثاني: آليات تنظيم داعش لتجنيد الشباب 199

المطلب الثالث: طرق داعش لتجنب الرصد الأمني:..... 208
الفصل الرابع: تنظيم داعش بين إستراتيجية مواجهته الدولية والرقمية والرؤية الاستشرافية له.... 214
المبحث الأول: الاستراتيجيات الدولية لمواجهة تنظيم داعش:..... 216
المطلب الأول : الاستراتيجيات الدولية لمواجهة تنظيم داعش 216
المطلب الثاني: الاستراتيجيات الإقليمية لمواجهة تهديد تنظيم داعش 227
المطلب الثالث: الإستراتيجيات الوطنية لمواجهة تهديد تنظيم داعش:..... 235
المطلب الرابع: الآليات الرقمية لمواجهة تهديد تنظيم داعش:..... 240
المبحث الثاني: الرؤية الاستشرافية لتنظيم داعش: 249
المطلب الأول: سيناريو تشاؤمي:..... 249
المطلب الثاني: سيناريو تفاؤلي:..... 256
المطلب الثالث: سيناريو الكارثة 259
الخاتمة: 268
قائمة المصادر والمراجع: 268
الفهرس:..... 302
فهرس الأشكال: 305
فهرس الجداول: 306
افهرس الخرائط 306

قائمة الأشكال:

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
01	شكل يوضح مراحل تطور شبكات التواصل الاجتماعي	63
02	شكل يوضح تزايد نمو استخدام موقع تويتر بين سنتي 2013م-2014م	69
03	شكل يوضح شبكات التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما في الدول العربية	73
04	شكل يوضح أسلحة وأدوات الإرهاب الالكتروني	102
05	شكل يوضح نسبة تغريدات تنظيم داعش مقارنة مع باقي التنظيمات الأخرى	108
06	شكل يوضح أنماط الأطراف الفاعلة العابرة للحدود	118
07	شكل يوضح نصف مقاتلي تنظيم داعش من خمس دول	159
08	شكل يوضح تطور ونشأة تنظيم داعش	160
09	شكل يوضح الهيكل التنظيمي لتنظيم داعش	165
10	شكل يوضح الدول الأولى الداعمة لداعش على تويتر	194
11	شكل يوضح المواقع الاجتماعية المستخدمة من قبل تنظيم داعش ومهمتها	198
12	شكل يوضح المجندين الأجانب في العراق وسوريا حسب الجنسيات	206
13	شكل يوضح مجموع المجندين الأجانب من دول العالم في تنظيم داعش	207
14	شكل يوضح المجندين الأجانب حسب المنطقة في تنظيم داعش	207
14	شكل يوضح الاستراتيجية المقترحة في مواجهة تنظيم داعش في العراق والشام	218

قائمة الجداول:

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	جدول يوضح فترات تطور الظاهرة الإرهابية	41
02	جدول يوضح أهم 9 دول العالمية الأكثر استخداما لموقع فسيبوك	66
03	جدول يوضح أهم 9 دول عربي الأكثر استخداما لموقع فسيبوك	67
02	جدول يوضح نقاط قوة وضعف تنظيم داعش	188
03	جدول يوضح الفرق بين التجنيد المباشر والتجنيد غير المباشر في تنظيم داعش	206

قائمة الخرائط:

رقم الخريطة	عنوان الخريطة	الصفحة
01	خريطة توضح مناطق سيطرة تنظيم داعش في كل من سوريا والعراق	184
02	خريطة توضح مناطق سيطرة تنظيم داعش في كل من سوريا والعراق	184
03	خريطة توضح عدد المقاتلين الأجانب الذين انضموا إلى تنظيم داعش في سوريا والعراق	208